

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة



تفسير القرآن الكريم

لا بن أبي الربيع عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله
القرشي الإشبيلي السبتي
« ٥٩٩ - ٦٨٨ هـ »

الجزء الأول
تحقيق ودراسة

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في النحو

إعداد الطالبة

صالحة بنت راشد بن غنيم آل غنيم

إشراف الدكتور

عباد بن عبد الثبيتي



العام الدراسي

١٤١١ هـ

(٢)

قال الله تعالى: "فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ" <٣٦>

أَزَلَ منقول من زَلَّ، وَزَلَ هنا بمعنى: سقط، قال الشاعر: (١)

٨٦ - بِمَاءِ سحابِ زَلَّ عن مَتْنِ صخرةٍ **** إلى بَطْنِ أُخْرَى طَيِّبِ ماؤُها خَيْرُ

وقال زهير:

٨٧ - فَزَلَ عَنْهَا وَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ ** كمنصِبِ العِترِ كَمَى رَأْسَهُ النَّسْكَ (٢)

معنى زَلَ هنا : سقط، أى: فأسقطهما الشيطان، ويظهر أنهما لما أَكَلَا سقطا

وخرجا (٣) من الجَنَّةِ، ويمكن أن يكون من الزَّلَلِ أى: جاءهم الزَّلَلُ عن أَكَلِ

الشجرة (٤).

وقرأ حمزة: "فَأَزَالَهُمَا" (٥) عن الجَنَّةِ. والهاء من (عنها) على هذه

القراءة تعود على الجَنَّةِ. ومن (٦) قرأ "فَأَزَلَهُمَا" يمكن أن يعود على

الجَنَّةِ، ويمكن أن يعود على الشجرة المنتهى عنها.

(١) الشاهد لامرئ القيس. انظر ديوانه من ١٠٠، وشرحه من ١٠١.

(٢) انظر الشاهد في ديوانه من ٥٠، والمقاييس (ع ت ر) ٢١٩/٤، واللسان

(عتر) ٥٣٧/٤. أَوْفَى: أشرف. المَرْقَبَةُ: المكان المرتفع.

الشاعر هنا يُشَبِّهُ مقرا، بما عليه من دم صيده، بالحجر الذى تُذْبَحُ عليه النَّسْكَ.

(٣) فى الأصل : لَمَّا أَكَلُوا سقطوا وخرجوا.

(٤) انظر الرأيين فى الحجة ١٧/٢ .

(٥) انظر السبعة من ١٥٤، وحجة القراءات من ٩٤، والكشف ٢٣٥/١،

والتيسير من ٧٣ .

(٦) هى قراءة باقى السبعة. انظر المصادر السابقة.

وقيل إنَّ آدمَ لم يأكل من الشجرة المَعِينَة له، إِنَّمَا أَكَلَ من جنسها، وكان النهى يشتمل على الجميع، فتَأَوَّلَ هذا التأويل، فلعلَّ هذا هو الأقرب في/ هذا الموضع، فإنَّ آدمَ لم يكن ليعصى مولاة ويخالفه، والله أعلم.

١٤٧

"فَأَخْرَجَهُمَا" إبليس ففي أخرج ضمير يعود عليه، وإِنَّمَا المُخْرِجُ حقيقة الأكل، لكن إبليس كان سببا في الأكل بإغوائه، فأقيم السبب مقام المُسَبِّبِ.

وفي إغواء إبليس لآدم وحواء أوجه كثيرة لا يصحُّ منها إلا ما ثبت عن الرسول- صلى الله عليه وسلم- أو عن الصحابة، ومَن أرادها يقف عليها في ابن عطية (١).

ومعنى "مِمَّا كَانَا فِيهِ": من النعيم والعافية في دار النعمة إلى دار البلاء والمحن والتعب والشقاء، لطف الله بنا فيها.

قال الله تعالى: "وَقَلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ" الجملة في موضع الحال، والواو محذوفة، واكتفى عنها بالضمير، ويمكن أن يكون "بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ" استئناف إخبار بحالهما بعد الهبوط. و"البعض" من صلة "عدو"

(١) انظر المحرر ١/١٨٧-١٨٨.

"وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ" أي: ثبات وسكنى. "ومتاع" تمتع. "إلى حين" أي: إلى الموت، كما قال تعالى: "وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ" (١) أي: بعد الموت.

و"مستقر" مبتدأ، و"لكم" هو الخبر، و"في الأرض" يتعلق بـ(لكم)، أو يكون متعلقاً بـمُسْتَقَرٍّ، أي: لكم مُسْتَقَرٌّ في الأرض، و"إلى حين" يتعلق بمتاع أو بـ(لكم)، أي: ثبت هذا لكم إلى حين.

"قُلْنَا اهْبِطُوا" جاء اللفظ جمعاً؛ لأنَّ المراد- والله أعلم - آدم وحواء والحية (٢) وإبليس، ويمكن/ أن يكون اللفظ لفظ الجمع، والمعنى ١٤٨ التثنية، ويرجع إلى آدم وحواء، كما قال تعالى: "هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ" (٣) وسيأتي الكلام في هذا، إن شاء الله.

ولم يُقرأ في السبع إلا بكسر الباء، وقُريء في غير السبع "اهْبُطُوا" (٤) بضمّ الباء. ورأيت بعض (٥) المتأخرين يذهب إلى أن الضمّ هنا

(١) ص ٨٨.

(٢) في الأصل : الجنة.

(٣) الحج/١٩.

(٤) هي قراءة أبي حيوة. انظر التحصيل ١/١٢٩، والمحرر ١/١٨٨، وتفسير القرطبي ١/٣١٩، والبحر ١/١٦٢.

(٥) انظر التحصيل ١/١٤٥، والمحرر ١/١٨٨، وتفسير القرطبي ١/٣١٩.

أحسن؛ لأنَّه غير متعدٍّ، وهذا الذي ذكره ليس بقوى؛ المضارع من فعل بفتح العين: يفعل ويفعل بضمّ العين وكسرهما، ما لم يكن العين واللام حرف طق، على شرط ذلك. وسيعود الكلام في هذا، إن شاء الله.

تعالى
قال الله: "فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ" <٣٧>

قرأ ابن كثير (١) وحده "آدم من ربه كلمات" بنصب آدم ورفع الكلمات، لما قال هذه الكلمات، وهو "وَالْأَلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ" (٢) غفر الله له ما تقدّم، فلم يبق لتلك الخطيئة طلب، وكأنّما هي التي تَلَقَّتْهُ وأزالتة ممّا يخاف.

وأما الجماعة (٣) فقرأوا برفع آدم ونصب الكلمات؛ لأنّ الله تعالى لما علّمه المُسمياتِ وصفاتها المختمة بها، قال الله سبحانه: "فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ".

وللمفسرين في هذه الكلمات خلاف كثير ذكره (٤) ابن عطية (٥)، وما ذكرت لك هو الذي يظهر لي. وذكر هنا آدم؛ والمراد آدم وحواء، فاستغنى

(١)، (٣) انظر السبعة ص ١٥٤، والحجة ٢/٢٣، وحجة القراءات ص ٩٤، والكشف ١/٢٣٦-٢٣٧.

(٢) هود/٤٧ .

(٤) في الأصل: ذكرهما.

(٥) انظر المحرر ١/١٩١.

به؛ لأنها تابعة له، وقد ذكرنا جميعا في موضع آخر في قوله تعالى: "قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا" (١).

"فَتَابَ عَلَيْهِ" أي: رَحِمَهُ، فَلَمَّا رَحِمَهُ رَدَّهُ إِلَيْهِ، وَجَعَلَهُ يَقُولُ اقْوَالًا يَرَحِمُهُ بِهَا.

"والتَّوَاب" مبالغة في تَائِب. و"الرَّحِيم" مبالغة في الرَّاحِم، وقد مضى (٢) الكلام في ذلك.

١٤٩ قال تعالى: "أَقْلَنَّا أَمْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" (٢٨)

كَزَّر الأمر بالهبوط؛ لَأَنَّهُ يَتَعَلَقُ بِالثَّانِي مَالِم يَتَعَلَقُ بِالأول، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: "إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى"، وَالشَّرْطُ وَجَوَابُهُ هُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ الأول. وَجَاءَتْ (إِنْ) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؛ لِأَنَّ الأَحْكَامَ لَا تُتَلَقَّى بِالعُقُولِ، وَإِنَّمَا تُتَلَقَّى مِنَ الأنبياء- صلوات الله عليهم- وَالنُّونَ الشَّدِيدَةَ تُلْحَقُ مَعَ حَرْفِ الشَّرْطِ الْمُؤَكَّدِ بِمَا، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ مَعَ (إِنْ)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: "إِمَّا

(١) الأعراف/٢٣.

(٢) انظر : ص ٧، ١٦٣، ٢٤٧.

تَرِينَنَّ مِنَ الْبَحْرِ أَحَدًا" (١) وَقَلَّمَا (٢) تَأْتِي (إِمَّا) إِلَّا وَفِي فَعْلِهَا النُّونُ
الشديدة أو الخفيفة.

والهدى هنا: ما يُتَلَقَّى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، أَوْ مِنَ الْكُتُبِ الْمُنزَلَةِ عَلَى
الأنبياء- صلوات الله عليهم.

و"جَمِيعًا" حال من الضمير في "اهبطوا"، والفاء الأولى عاطفية،
والثانية جواب (إِمَّا)، والثالثة جواب (مَنْ). و(مَنْ): مبتدأ. و"تَبِعَ" خبر.
يَقَالُ تَبِعَهُ إِذَا مَشَى خَلْفَهُ، وَيُقَالُ أَتْبَعَهُ (٣): إِذَا لَحِقَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
"فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ" (٤) معناه: لحقوهم مشرقين - والله أعلم.

(١) مريم ٢٦/ .

(٢) هذا هو مذهب سيبويه، وعليه الجمهور أما المبرد والزجاج فيذهبان
إلى وجوب التأكيد بالنون. انظر الكتاب ٣/٥١٤-٥١٥،
والمقتضب ٣/١٣-١٤ ومعاني القرآن للزجاج ١/١١٧.
ومن أمثلة مجيء الفعل غير مؤكد بالنون بعد (إِمَّا) قول

رؤبة:

إِمَّا تَرِينِي الْيَوْمَ أُمَّ حَمَزٍ *** قَارِبْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَجَمْرِي

انظر الشاهد في ديوانه ص ٦٤، والكتاب ٢/٢٤٧ .

وهو فيه يصف كبر سنه وأنه قد قارب خطاه. والعنق والجمر: ضربان
من السير.

(٣) انظر اللسان تبع ٨/٢٨ .

(٤) الشعراء ٦٠/٤ .

ولم تعمل (لا) شيئاً؛ لأنها مكررة. و"خوفٌ" مبتدأ، و"عَلَيْهِمْ":
خبر. وكذلك "وَلَاهُمْ يَحْرَنُونَ".

ولم يُقرأ في السبع إِلَّا هكذا. وقرئ في غير السبع "فلاخوف" (١)
بالنصب، وهذا كما تقول: لارجل في الدار، فعملت (لا) عمل (إن). وذكر أن
من السلف من قرأ "فلاخوف" (٢) بالرفع بغير تنوين، وهذا لا يكاد يُعرف ولا
له وجه، ولا رأيت أحداً من النحويين ذكره، وأقرب ما فيه عندي أن يكون
"خوفٌ" بُنى على الضم للتركيب مع (لا) كما قيل حيثُ، و(٣) كما بُنى
على الفتح مع التركيب مع (لا)، وهذا خروج عن القياس.

وقرئ في غير السبع "هدى" (٤)، فأجراه مجرى (هوى) /

١٥٠

قال الشاعر:

(١) هي قراءة الزهرى، ويعقوب، وعيسى الثقفى، انظر التحصيل ١٣٠/١،
والمحرر ١٦٥/١، والبحر ١٦٩/١.

(٢) عزيت هذه القراءة إلى ابن محيىن باختلاف عنه. انظر التحصيل
١٣١/١، والمحرر ١٦٥/١، والبحر ١٦٩/١.

(٣) تكلمة يلتئم بها الكلام.

(٤) عزيت هذه القراءة إلى النبى- صلى الله عليه وسلم- وابن أبى =

٨٨ - سَبَقُوا هَوَىَّ وَأَذَعَنُوا لِهَوَاهُمْ *** وَتَخَرَّمُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ (١)

وهذه لغة (٢) ليست كثيرة، ولا تعمل مع ألف التثنية، لاتقول في: جاءنى غلاماي: غلامَيَّ؛ لما فيه من اللبس بالمنصوب والمخفوض، مع قَلَّتْهُمَا حَيْثُ لا لَبَسَ.

وكذلك "إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ" لم يُقْرَأْ في السبع إلا بالكسر، وقد رَوَى أَنَّهُ قُرِيَءٌ فِي الشَّاذِّ "أَنَّهُ" (٣) بِالْفَتْحِ؛ عَلَى تَقْدِيرِ لَأَنَّهُ.

قال تعالى: "وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ

فِيهَا خَالِدُونَ" <٣٩>

= اسحاق، وأبى الطفيل، والجحدرى، وعيسى. انظر المحتسب ٧٦/١، والتحصيل ١٣٠/١، والمحرر ١٩٤/١، والبحر ١٦٩/١.

(١) الشاهد لأبى ذؤيب الهذلي. وهو خويلد بن خالد. شاعر مخضرم عدّه حسان بن ثابت أشعر هذيل. وعدّه ابن سلام من شعراء الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية. توفى في عهد عثمان بن عفان. انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٦٥٧/٢، وطبقات فحول الشعراء ١٣١/١. وانظر الشاهد في ديوان الهذليين من ١، ومعانى القرآن للفراء ٣٩/٢، والمحتسب ٧٦/١، وشرح المفضليات ١٤٠٣/٣، والمحرر ١٩٤/١، وشرح المفصل ٣٣/٣، والبحر ١٦٩/١.

(٢) ذهب أكثر اللغويين إلى أنّها لهذيل، ومنهم من عزاها لهذيل وغيرهم، وهناك من عزاها إلى طيء وقريش وأهل السروات وبنى سليم. انظر تفسير الطبرى ٣/١٦، والمفصل من ١٠٧، والكشاف ٣٠٨/٢، ٢٧٥/١، والتصريح ٦١/٢، واللهجات في التراث ٥٤١/٢، واللهجات في الكتاب من ٢٦٤-٢٦٦.

(٣) هي قراءة نوفل بن أبى عقرب. كما فى القراءات الشاذة من ٣، والمحرر ١٩٢/١، والبحر ١٦٦/١. وزاد في القراءات الشاذة: العباس ابن الفضل. وعُزيت في التحصيل ١٣٠/١ إلى أبى نوفل بن أبى عقرب.

لَمَّا كَانَ الْكُفْرُ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْمَعَاصِي بِحُكْمِ الْإِتْسَاعِ (١)، قَالَ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ» (٢)، وَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ -: «الْيَسْرُقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَالْيَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي
وَهُوَ مُؤْمِنٌ» (٣) فَجَعَلَهُ غَيْرَ مُؤْمِنٍ. وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ، وَإِنْ كَانُوا لَمْ
يُخْرِجُوا عَنِ الْإِيمَانِ، عِنْدَ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ (٤). قَالَ سُبْحَانَهُ: «وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا»
فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْكَفْرِ غَيْرَ مَا ذَكَرْتَهُ مِنَ الْمَعَاصِي، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى
وَالَّذِينَ لَمْ يَتَّبِعُوا هَدَايَ، لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ، وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَتَقَوْلُونَ (٥)،
أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ .

وقد يكون المراد بالآيات هنا: الآيات المثلوة، وقد يكون المراد
بالآيات هنا: العلامات المنصوبة تصديقاً للأنبياء - صلوات الله عليهم - عند
تحريمهم.

(١) انظر شرح العقيدة الطحاوية ٢/٤٣٩ - ٤٤١.

(٢) سبق تخريجه : ص ٥٩ .

(٣) انظر صحيح مسلم/كتاب الإيمان ١/٧٦.

(٤) انظر الفصل ٣/١٤٣-١٤٤، وشرح العقيدة الطحاوية ٢/٤٣٥.

(٥) في الأمل : يتقولوا .

"أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ" الكاف حرف، وأولاء : إشارة إلى الجماعة

المؤنثة والمذكورة. وأصحاب: جمع صَاحِب، والصُّحْبَة معلومة. والنار: وزنها

(فَعَلَ) / بفتح العين، وتجمع أَنُورًا في القليل، ونُور في الكثير، ونيران

على غير قياس، وأجرى المؤنث مجرى المذكر، وقد مضى (١) الكلام في

اشتقاقها.

و"هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" مبتدأ وخبر. و"فيها" من صلة خالدين. و"هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ" جملة مقتطعة، تُبَيِّن صحبتهم في النار أَنَّهَا لاتنقطع.

لَمَّا قَالَ سبحانه: "فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" وقال

تعالى: "وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا": وهم الذين لم يتبعوا ما أنزل الله

عليهم من الهدى، أقبل سبحانه عليهم بالخطاب، فقال: "يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ"

"٤٠" وأمرهم أن يتبعوا الهدى الذي <دلَّهم> (٢) عليه في التوراة،

وهو الإيمان بالرسول محمد- صلى الله عليه وسلم- قال الله تعالى: "امْتَلَهُمْ

فِي التَّوْرَةِ وَمَتَلَهُمْ فِي الإنجِيلِ" (٣)، فهذا يدلُّ على أَنَّ الرسول- صلى الله

عليه وسلم- وأصحابه ذُكروا في التوراة، وأمر مَنْ يُدرك ذلك أن يؤمنوا به،

وَمَنْ لم يفعل فلم يتبع ما نزل عليه في التوراة، وَكَذَّبَ بِآيَاتِ الله.



(١) انظر : ص ١٣٥ ، ١٨٩ .

(٢) تكلمة يلتئم بها الكلام .

(٣) الفتح/٢٩ .

ونعمة الله على بنى إسرائيل هي كثيرة، منها أَنَّ الله تعالى نجاهم من فرعون بعدما أراد أن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، ويصلبهم ويقتلهم، ثم تبعهم إلى البحر فانشق البحر فنجوا وغرق فرعون وقومه، وتاب عليهم بعدما عبدوا العجل، فنعم الله عليهم كثيرة، وتفضيل الله لهم على العالمين كثير. وقد يكون قوله تعالى: "نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ" كونهم قد أدركوا محمدا بن عبد الله (١) - صلى الله عليه وسلم - فَمَنْ آمَنَ بِهِ مِنْهُمْ كان له / أجره مرتين على كل عمل يعمله - والله أعلم.

ومعنى "الذَكَرُوا نِعْمَتِي": اشكروها، وقوموا بحَقِّها، وهو الإيمان بنبيه - صلى الله عليه وسلم.

والعَهْدُ: مصدر، ويضاف إلى الفاعل، ويضاف إلى المفعول، وقد يكون هنا مضافا إلى المفعول، فيكون المعنى: أوفوا بما عاهدتموني عليه. وقد يكون مضافا إلى الفاعل، ويكون المعنى: أوفوا بما عاهدتكم عليه؛ وكلاهما جاء في القرآن، وستراه (٢) فيما يُستقبل، إن شاء الله.

"أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ" كذلك أيضا يُتصور أن يكون مضافا إلى الفاعل، ويكون مضافا إلى المفعول، ألا ترى قوله سبحانه: "وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ" (٣)، وقال تعالى: "وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ" (٤).

(١) انظر المحرر ١٩٧/١ .

(٢) انظر ص ٣٦٣ .

(٣) التوبة/ ٧٥ .

(٤) الفتح/ ١٠ .

و"أوف" مجزوم على جواب الأمر، وأبو على (١) يرى أنَّ الشرط محذوف،
والتقدير: إن أوفيتم أوف بعهدكم، كما تقول: ادرس تحفظ. التقدير: إن
تدرس تحفظ. وهذا الجزم جارٍ في جواب الجملة إذا لم تكن خبراً، فإن كانت
خبراً منفيًا أو موجبا لم تجزم وبقي الفعل مرفوعاً، وإذا كان جواباً للنهي،
فلا يكون مجزوماً حتى يكون جواباً لعدم الفعل، فإن كان جواباً للواجب لم
ينجزم، فتقول: لاتدن من الأسد تسلّم؛ لأنّ السلامة مُسبّبة عن عدم الدنو، ولا
تقول: لاتدن من الأسد يأكلك. والرفع في هذا كَلِّه هو كلام (٢) العرب،
وقوله - صلى الله عليه وسلم - "لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب
بعض" (٣) إدغام وليس بجزم بمنزله: "ويجعل لك قصوراً" (٤) في قراءة
أبي عمرو (٥) في الإدغام الكبير. وفي هذين الفصلين خالف الكوفيون (٦)
فأجازوا الجزم في لاتدن من الأسد يأكلك، وفي <قولك> (٧) لا تدرس تحفظ،
كل ما كان بالفاء مجزوماً، كان بغير الفاء مجزوماً، ولم يأتوا عليه
<بدليل> (٨) وإنما أتوا بمُحتمل <لا> (٩) تقوم به حجة. والصحيح ما
ذكرته لك أولاً، وهو مذهب البصريين.

(١) انظر الإيضاح ص ٣٢٢.

(٢) انظر الكتاب ٩٧/٣، والمفصل ص ٢٥٣.

(٣) انظر البخارى، كتاب الفتن ٩٠/٨.

(٤) الفرقان ١/١.

(٥) انظر الكشف ١٤٤/٢، والتيسير ص ٢٠.

(٦) لا يميز الفراء من الكوفيين الجزم هنا. انظر معانى القرآن ١٦٠/١.
والجواز منسوب إلى الكسائي في بعض المصادر وإلى الكوفيين في
بعضها الآخر. انظر شرح الجمل لابن عصفور ١٩٢/٢-١٩٣ وشرح الكافية
الشافية ١٥٥٥٢/٣، والملخص ١٥٦/١، وتوضيح المقاصد ٢١٤/٤،
والتصريح ٢٤٢/٢.

(٧)، (٨)، (٩) - كلمات غير واضحة في الأصل؛ إثر قص.

و"يا" حرف نداء تَضَمَّنَ (١) هنا معنى الفعل، فناب مناب الفعل فجرت عليه أحكام الفعل، فصار ناصبا، ويدلُّك على ذلك الإمالة؛ لأنَّ الحروف لا تُمال، وقد أميلت "يا" (٢)؛ لأنَّها صارت كالفعل، وأميلت "بلى" (٣)، لأنَّها شُبِّهت بالاسم، ولاتجد من الحروف ما أُميل إلا "يا" و"بلى".

و"إِسْرَائِيل" هو يعقوب، ومعنى إسرائيل: عبد الله (٤)، وقيل: صفوة الله (٥)، والإطلاقان صحيحان على يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم. والأسماء الأعجمية تتلاعب بها العرب كثيرا، ويقال (٦): (إسرائيل) بغير ياء، وإسرائيل بالياء، وإسرائيلين (٧) بالنون، وإسرائيل: بتشديد اللام، ومن هذا قول أبي بكر حين سمع سجع مسيلمة (٨): لم يخرج هذا من إل (٩)، ولم

(١) هذا هو مذهب أبي على الفارسي. انظر الإيضاح ٢٢٧/١، والهمع ٣٣/٣، وذهب في البسيط ١٦٢/١ والملخص ٤٥٥/١ إلى أنَّ المنادى منصوب بفعل مضمر وهو مذهب سيويه والجمهور. انظر الكتاب ١٨٢/٢ والهمع ٣٣/٣.

(٢)، (٣) أمالهما حمزة والكسائي. انظر التيسير ص ٤٦.

(٤) هذا القول لابن عباس. انظر تفسير الطبري ٥٥٣/١.

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) انظر هذه اللغات في إعراب القرآن للنحاس ٢١٧/١، والمحرر ١٩٦/١، وتفسير القرطبي ٣٣١/١.

(٧) إسرائيل لغة عزيت إلى بني تميم. انظر المصادر السابقة.

(٨) هو مسيلمة الكذاب -عدو الله- من بني حنيفة. انظر المعارف ص ١٧٨، وتهذيب الأسماء واللغات ٩٥/٢.

(٩) انظر غريب الحديث للهرودي ١٠٠/١، وتفسير الطبري ٣٩١/٢، والمحرر ٣٠١/١.

يجيء في القرآن إِلَّا إِسْرَائِيلَ. و"إيل" من أسماء الله عز وجل، ذكر البخاري (١) أَنَّ عَكْرَمَةَ (٢) قَالَ: "جَبْرَوَمِيكَ وَسَرَّافٍ: عَبْدٌ، وَإِيلٌ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ".

وَقُرِيءَ فِي غَيْرِ السَّبْعِ "أَوْفٌ"، (٣) بِفَتْحِ الْوَاوِ وَالتَّشْدِيدِ مِنْ (وَفِي) .

قال تعالى: "وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ" إِيَاءٌ هو الضمير، والياء حرف يفصل المتكلم من المخاطب والغائب. و(إِيَّايَ) هو ضمير منصوب في كلِّ حال، فلمَّا كان يقع عليه مطلقا قرنوا به ما يُزيل إشكاله واحتماله، فقالوا: إِيَّايَ، وإِيَّانَا، وإِيَّاكَ، وإِيَّاكُمْ، وإِيَّاكُنَّ، وإِيَّاهُ، وإِيَّاهُمَا، وإِيَّاهُمْ، وإِيَّاهُنَّ، وما عدا (إِيَّايَا) في هذا كلُّه حرف، وإِيَّايَا هو الاسم، وهو الضمير المنصوب. ونظير هذا الكاف في أُرَيْتُكَ، وأُرَايْتُكُمَا، وأُرَايْتُكَ الضمير / هو التاء، وهو الاسم الفاعل، ولمَّا كان يقع مطلقا؛ يقع على القليل والكثير والمذكر والمؤنث قرنوا ما يزيل إشكاله، فهي حروف لا موضع لها من الإعراب- ونظير هذا: رويدكَ ورويدكِ، الكاف حرف، وكذلك (كُمَا) من رويدكُمَا و(كُم) من رويدكُم، و(كُنَّ) من رويدكُنَّ- الضمير مستتر لا يظهر، وهذه كلُّها حروف تَفْصِلُ على حسب ما ذكرت لك.

(١) انظر صحيح البخاري . كتاب التفسير، باب من كان عدوا لجبريل، ٤٥/٦ .

(٢) هو أبو عبد الله عكرمة مولى ابن عباس، وهو من كبار التابعين توفي سنة أربع ومئة وقيل غير ذلك. انظر تهذيب الأسماء واللغات ٣٤١/١ .

(٣) هي قراءة الزهري. انظر القراءات الشاذة ص: ٥، والمحتسب ٨١/١، والتحصيل ١٣١/١، والمحرر ١٩٧/١، وتفسير القرطبي ٣٣٢/١.

و"إِيَّاي" منصوب بإضمار فعل؛ لَمَّا اشتغل الفعل بعده بالضمير، ولو لم يشتغل بالضمير لكان هو المفعول، لو قلت: إِيَّاي فارهبوا، لكان (إِيَّاي) مفعولا بارهبوا.

وهذه الفاء جواب شرط محذوف تقديره: مهما يكن من شيء فارهبون. وهذه الفاء لايتقدّم عليها ما كان في حيزها وجملتها إِلَّا في هذا الموطن، فَإِنَّه يتقدّم إصلاحا للفظها؛ لِأَنَّهُ لَمَّا حُذِفَ الشرط جاءت أولا، وهي لاتقع إِلَّا جوابا لِمَا قبلها، فقدموا من الجملة ما يكون مُزيلا لقبحها بتقدمها، وعلى هذا تأخذ جميع ما كان من هذا النوع، نحو: بزييدٍ فامرر، قال الله تعالى: "وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا" (١) المعنى: مهما يكن من شيء فلا تتوكلوا إِلَّا على الله، فلَمَّا حُذِفَ الشرط جاءت الفاء أولا فقبح اللفظ، فقدم شيء من الجملة؛ إصلاحا لمجيء الفاء أولا، ولايتقدّم عليها ما كان في حيزها إِلَّا في هذا الموطن على حسب ما ذكرت لك.

قال الله تعالى: ﴿وَمُؤْمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَ

كَافِرِيهِ﴾ <٤١>.

هذا معطوف على "أوفوا" والمعنى واحد، وعُطف عليه لاختلاف اللفظ؛

لأنهم إذا آمنوا بما أنزل الله على محمد، فقد أوفوا بالعهد الذي عاهدوا عليه.

(١) المائدة ٢٣/ .

ومعنى «أَمِنُوا مَدَّقُوا»، والضمير محذوف تقديره: بما أنزلته،
و«مَدَّقًا» حال من (ما)؛ لأنهم إذا كفروا بما يصدق كتابهم، فقد كفروا
بكتابهم، فهم كفرة على الإطلاق، لا آمنوا بما أنزل على محمد- صلى الله
عليه وسلم- ولا آمنوا بكتابهم.

و«مع» ظرف، وهو صلة (ما)، ويقدر متعلقا بفعل محذوف؛ لأنَّ الصلة
لاتكون إلا جملة، والتقدير: استقرَّ معكم، وهذا لا يظهر، وصار الضمير الذى
في الفعل مستترا في (مع)؛ لأنَّه قد ناب مناب ما تحلَّ الضمير.

و«لِمَا مَعَكُمْ» من صلة (مصدق). «وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرِيهِ» هذا عند
سيبويه (١) مختصر، والأصل (ولا تكونوا أول الكافرين) ثم استخفوا
فاكتفوا بالمفرد عن الجمع، وبالنكرة عن المعرفة، ولا يجمعون بينهما، ونظير
هذا: زيدٌ أفضلُ رجلٍ في الناس (٢)، المعنى: زيدٌ أفضلُ الرجالِ في الناس،
فاستخفوا على حسب ما تقدّم، ولا يأتون بالمعرفة مع الأفراد لابدَّ أن يأتوا
بهما معا، أو يستخفوهما معا، فتقول: هما أفضلُ الرجالِ، وهما أفضلُ رجلٍ،
وكذلك عنده: كلُّ رجلٍ (٣) فَعَلَ هذا، أصله (كلُّ الرجالِ) ثم استخفوا على
حسب ما تقدّم، ولا بدَّ أن يكون الأول بعضا من المخفوض فتقول: الياقوتُ/
أفضلُ الحجارَةِ (٤)؛ لأنَّ الياقوت من الحجارَةِ، ولاتقول: الياقوتُ أفضلُ
الجوهرِ، على هذا وقع الاستخفاف (٥) والحذف.

(١) انظر الكتاب ٢٠٣/١

(٢) انظر المصدر السابق ٢٠٤/١

(٣) انظر المصدر السابق ٢٠٣/١

(٤) البغداديات من ٥٨٧

(٥) انظر البسيط ١٠٤١/٢

ويظهر لى أنّ معنى قوله سبحانه: "وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ": انّكم إذا كفرتم بمحمد- صلى الله عليه وسلم- تتبعكم أبناؤكم، وأبناء أبنائكم، فتكونون على هذا أول الكافرين به، والله أعلم.

والهاء في "به" يمكن أن تعود على الرسول- صلى الله عليه وسلم- ويمكن أن تعود على الكتاب المنزل، والأمر واحد، من كفر بأحدهما فقد كفر بالآخر.

قال تعالى: "وَلَاتَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا" لما كانوا يتركون الآيات في حقّ عرض الدنيا، فهم قد أخذوا شيئاً وتركوا غيره، فأشبه المشتري للسلعة؛ لأنّه أخذ شيئاً ودفع ثمناً، فلهذا قال تعالى: "وَلَاتَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا" والعرب تتسع في هذا بما ذكرت لك من العوضيّة، ألا ترى قول الشاعر:

٨٩ - فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ *** فَإِنِّي شَرِيْتُ الْحِطْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ (١)
لأنّه ترك الجهل الذي كان عليه، وجعل مكانه الحطم، فقال لذلك - شريت الحطم بعدك بالجهل. وهذا النوع في القرآن كثير، وفي كلام العرب سائغ. والكلام في "وَأَيَّاءَ فَاتَّقُونَ" كالكلام (٢) في "وَأَيَّاءَ قَارِهَبُونَ".

والتقدير: مهما يكن من شيء فاتقون، لمّا زال الشرط من اللفظ صارت أولاً، وهى لاتقع إلاّ جواباً فلا تكون أولاً، فقدّموا من جملتها ما يكون إصلاحاً

(١) الشاهد لأبى ذؤيب الهدلى. انظر ديوان الهدليين ص ٣٦، والكتاب ١/١٢١، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/١٥٦، والتبصرة ١/١١٤، والمغنى ٢/٤١٦، وشرح شواهد ٢/٨٣٤.

(٢) انظر : ص ٢٧٥ .

ومزيلا قُبِحَ تَقْدِيمُهَا، وسيعود (١) الكلام/ في هذا، وفي (أَمَّا زَيْدٌ
فَمِنْطَلِقٌ) (٢).

قال تعالى: "وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ" <٤٢>

كانت اليهود زادوا في التوراة مالميس منها، فذلك بلاشك باطل، وكانوا
أيضا لم يُبَدِّلُوا بعض مافى التوراة، وكانوا يأتون بهما إتيانا واحدا،
وكانوا يفعلون ذلك؛ لموافقة أغراضهم واتِّباعا لهوهم، فقال
سبحانه: "وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ" أى: لا تلبسوا ما أنزل عليكم بما تَقَوَّلْتُمُوهُ
مِمَّا لم ينزل عليكم، وتأتون بهما إتيانا واحدا كأنَّه المنزل عليكم، وهذا
بلاشك تلبيس وتخليط فنُهوا عن ذلك.

ويكون قوله تعالى: "وَتَكْتُمُوا" (٣) أَنَّهُمْ كَتَمُوا مافى التوراة من صفة
محمد وأصحابه، وكلاهما أمر شنيع، فكيف إذا اجتمعا فذلك أشنع وأفظع،
فيجوز على هذا أن يكون المعنى: لا تجمعوا بين هذين القبيحين، وليس في
هذا إباحة أحدهما، وإنَّما المعنى أَنَّ الجمع بين القبيحين أقبح من الانفراد
بأحدهما.

والظاهر أَنَّ "تَكْتُمُوا" مجزوم بالعطف على "تَلْبِسُوا"؛ لَأَنَّهَا قَضِيَّتَانِ
نُهَوَا عَنْهُمَا.

(١) سبق الكلام في هذا أيضا في ص: ٢١٨، ٢١٩، ٢٧٥.

(٢) انظر الكتاب ٢٣٥/٤، والبسيط ٦٢٢/٢-٦٢٤.

(٣) في الأمل: ولا تكتموا.

"وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" في موضع الحال، فإن كانت الواو عطفت مجزوماً على مجزوم، فيكون هذا من باب إعمال الثاني، ودلّ على الحال من الأول، وكان الأصل (ولاتلبسوا الحق بالباطل وأنتم تعلمون، ولا تكتموا الحق وأنتم تعلمون) فإنّ ذلك أقطع وأشنع للإنسان أن يكتُم الحقَّ، وهو عالم وأن يخلط الحقَّ بالباطل، وهو يعلمه.

ومعنى "لَاتَلْبِسُوا": لاتخلطوا، يقال: لَبَسْتُ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ الْبَيْسُ: إذا خَلَطْتَهُ (١). قال تعالى: "وَلَلْبَيْسَ عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ" (٢).

١٥٨ والباء / في قوله تعالى: "بالباطل" للإلصاق؛ ولذلك وُضعت.

"وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ" <٤٣>.

قد تقدّم (٣) الكلام في الصلاة، ومعنى إقامتها: إظهارها وإبداؤها.

وقد مضى (٤) الكلام في الزكاة، وأنّه من زكا يزكو؛ لأنّ المال إذا أُدِّيَتْ (٥) منه زكاته، زكا في الدنيا والآخرة، وفرِح به صاحبه في الدنيا

(١) انظر الصحاح (لبس) ٩٧٣/٣.

(٢) الأنعام/٩ .

(٣) انظر ص : ٥٥ - ٥٦ .

(٤) انظر ص : ٥٧ .

(٥) في الأصل : ودبت .

والآخرة. وذكر هنا المفعول الأول، ولم يذكر المفعول الثاني، والمعنى: وآتوا الزكاة الفقراء والغزاة ومن يستحقها، وقال تعالى: "وَأُولَآئِكَ أَوْلُوا الْفَضْلَ مِنْكُمْ وَالسَّعَةَ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلِيَ الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ" (١) وذكرنا المفعول الثاني ولم يُذكر الأول، فيجوز في باب أتى وأعطى أن يُذكر الأول دون الثاني، والثاني دون الأول.

والإقامة اتَّسع فيها في كلام العرب، ألا ترى قول الشاعر:
وَإِذَا يُقَالُ أَتَيْتُمْ لَمْ يَبْرَحُوا **** حَتَّى تَقِيمَ الْخَيْلُ سَوْقَ طِعَانٍ (٢)
أى: حتى تُظهر الطعان، ويصير كالرجل القائم، وإذا كان الرجل قائما كان أظهر له.

وقوله تعالى: "وَارْكَعُوا مَعَ الرَّآكِعِينَ" حُضًّا على الصلاة في الجماعة، وذكر الركوع وهو يريد الصلاة كُلِّهَا؛ لِأَنَّهُ مَنْ أَدْرَكَ الرُّكُوعَ فَقَدْ أَدْرَكَ الرُّكْعَةَ، وَمَنْ لَمْ يُدْرِكِ الرُّكُوعَ فَلَمْ يُدْرِكِ الرُّكْعَةَ (٣)، فَعَبَّرَ بِالرُّكُوعِ سُبْحَانَهُ عَلَى الصَّلَاةِ جَمَلْتَهَا؛ لِمَا ذَكَرْتُهُ.

والركوع معلوم وهو: الانحناء.
قال تعالى: "أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْهَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ." (٤٤).

(١) النور/٢٢ .

(٢) انظر ص: ٥٥ .

(٣) انظر المدونة ٦٩/١-٧٠ .

١٥٩ البرُّ: يقع على الطاعات كلها إلا تراهم/ قالوا: صدقت يا هذا وبررت، لا يريدون برِّ الوالدين إنما يريدون فعل الخيرات (١).

ومعنى تَنَسَّوْنَ: تتركون انصوا الله فَنَسِيَهُمْ (٢) وكانت (٣) اليهود تحمل الناس على اتباع محمد- صلى الله عليه وسلم- ويتلون صفته في التوراة؛ لأنهم يعلمون أنه مرسل من عند الله ولا يتبعونه (٤) هم، انظر إلى هذا الفعل ما أقبحه وأشنعه! وانظر هل يقبل هذا من ينصحه أو لا يقبل؟ وبلاشك إنه لا يقبله؛ إذ لو كان عنده حقًا فتركه له وحمل غيره عليه فيه التدافع والتضاد، إذ لا يفعله أحد؛ فمن أجل هذا التوبيخ والإنكار.

وكانوا أيضا يحضون على الصدقة، ولا يصدقون، وهذا كله ظاهر. وبلاشك الذي يحض على الصدقة لا يقبل هذا الحض؛ لأنهم لا يفعلونه، وأما إذا كان الإنسان يفعل المعصية سرًا لا يطلع عليها أحدًا، ثم يأمر بالحق فليس من هذا النوع.

قال سبحانه: "وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ" يريد بالكتاب التوراة، وإذا تلاوا التوراة أتوا بصفة محمد- صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، وهم لا يتبعونه، فكيف يقبل هذا منهم.

(١) انظر الفصيح ص ٢٦٤، والمصباح (بر) ٤٣/١ .

(٢) التوبة / ٦٧ .

(٣) انظر أسباب النزول ص ١٤ .

(٤) في الأمل : ولا يتبعوه .

قال تعالى: "أَفَلَا تَعْقِلُونَ" المعنى - والله أعلم:- أفلا تعقلون أن الأمر بالبر مع إظهاركم تركه والاتصاف به لا يقبل منكم.

والعقل: هو الحبس، والعقل: الحصن المنيع، والعقال: ما حُبِسَ به الدابة عن التصرف.^(١)

قال تعالى: "وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ" <٤٥>.

١٦٠ واستعينوا معناه: واطلبوا العون، وأكثر ما يأتي/استفعل^(٢) على هذا المعنى. وهذا الزائد إذا كان قبل حرف علة منه ساكن اعتلّ بالحمل على الثلاثي لم يعتلّ بنفسه، ألا ترى أن الثلاثي إذا صحّ صحّ الزائد، فتقول: عورت عينه وأعورها الله، وتقول: استعور، فإذا كان هذا الزائد قبل حرف العلة منه متحرك اعتلّ بنفسه، كما اعتلّ الثلاثي، فاختير اعتلّ كما اعتلّ باع، لا يقال اعتلّ بالحمل عليه؛ لأنّ العلة الموجبة لاعتلال الثلاثي موجودة...^(٣) <فلم يعتلّ>^(٤) بالحمل عليه لأنّ العلة فيهما واحدة، والأصل (استعون) فنقلت حركة الواو إلى العين، فجاءت الواو متحركة في الأصل بعد فتحة في اللفظ انقلبت ألفا. وبسط هذا^(٥) في كتب العربية.

(٢) في الأصل : افتعل .

(٣)، (٤) لم أتبيّن ما في الأصل؛ إثر رطوبة .

(٥) انظر الكتاب ٤/٢٣٨، ٣٤٥، والمنصف ١/٢٦٧، والممتع ٢/٤٧٣، ٤٨٠،

وشرح الشافية للرضي ٣/٩٥ - ٩٩.

(١) انظر الصحاح (عقل) ٥/١٧٦٩ - ١٧٧١ .

وَالصَّبْرُ: المراد به هنا- والله أعلم- الصوم^(١). والصلاة معلومة، وقد مضى^(٢) الكلام فيها، والمعنى - والله أعلم- استعينوا بالصوم؛ لأنَّ الشياطين لا تتمكن من ابن آدم عند الصوم فَإِنَّهُ له كالوَجَاءِ، أَلَا تراها لاتظهر في رمضان.

وَأَمَّا الصلاة فقال تعالى فيها: "إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ"^(٣)، فيضيع عمل إبليس عند الصبر والصلاة.

قال تعالى: "وَأِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ" الضمير عائد على الاستعانة^(٤)، فَإِنَّ الاستعانة بالصبر والصلاة، تدفع الأهواء وما سُلِّطَ علينا من الشياطين. "الْكَبِيرَةُ" أي: لايقدر عليها إِلَّا من وُفِّقَ.

وقوله تعالى: "إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ" بمنزلة قوله تعالى: "وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ"^(٥) دخلت (إِلَّا) هنا، وإن لم يكن قبلها نفى؛ لَأَنَّهَا فِي معنى: لم يُرد الله إِلَّا أن يُتِمَّ نوره، وقال الشاعر:

(١) هذا القول لمجاهد . انظر تفسير غريب القرآن ص٤٧، ومختصر تفسير يحيى١/٢٥٥، والهداية١/٤٩، والتحصيل١/١٥٦ .

(٢) انظر ص : ٥٦ .

(٣) العنكبوت ٤٥/ .

(٤) هذا أحد الآراء هنا . انظر تفسير الطبرى١٥/٢، والتحصيل١/١٥٢، وغرائب التفسير١/١٣٧ والمحزر١/٢٠٥ .

(٥) التوبة/ ٣٢ .

٩٠ - أَبِي اللَّهِ إِلَّا عَدْلَهُ وَوَفَاءَهُ *** فلا النُّكْرُ مَعْرُوفٌ وَلَا العَرْفُ ضَائِعٌ (١)

المعنى: لم يُرد الله إِلَّا عدله ووفاءه، ولذلك دخلت (إِلَّا) في قوله /
١٦١ تعالى: "وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ". المعنى - والله أعلم - إِنَّ
الاستعانة بدفع الأهواء لاتهون إِلَّا عند الخاشعين، والخاشع: المُخْبِت المتدلل،
ويقال خُشِعَ (٢): للرملة المتطامنة.

ومعنى "الَّذِينَ يَظُنُّونَ" <٤٦>

يعلمون ويوقنون. والظَّنُّ يقع في كلام العرب على ثلاثة أوجه؛ يقع
على الشك، تقول: أنا أظن هذا، كما تقول: أنا أحسبه، ويقع على التردد
مع ترجيح أحد الجانبين، ويقع بمعنى العلم، قال دُرَيْدُ (٣):

(١) الشاهد للنابغة الذبياني، وهو في ديوانه من ٨٢، والمقاييس (ع ر ف)
٤٨١/٤، والبحر ١٥٤/١.

(٢) انظر اللسان (خشع) ٧١/٨.

(٣) هو دُرَيْدُ بن الصَّمَّة. من هوازن. ويكنى أبا قرة. كان من أبطال
الجاهلية. ومن الشعراء المشهورين. أمه ریحانه أخت عمرو بن
معديكرب أدرك الإسلام ولم يسلم، وخرجت به هوازن معها - لقتال
المسلمين يوم حنين: وقتل بعد المعركة. انظر ترجمته في الشعر
والشعر ٧٥٣/٢ والاشتقاق من ٢٩٢، والسمط ٣٩/١-٤٠،
والخزانة ٤٤٢/٤-٤٤٧. وانظر الشاهد في مجاز القرآن ٤٠/١،
والأصمعيات من: ١٠٧، وتفسير الطبري ١٨/٢، وغريب الحديث
للخطابي ٢٦/٣، والمحرر ٢٦/١، وتفسير القرطبي ٣٧٥/١، و(ظنن) في
الصاح ٢١٦٠/٦، واللسان ٢٧٢/١٣ وعجزه:
سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ =

٩١ - فَقُلْتُ لَهُمْ: ظَنُّوا بِالْفَقْرِ مُدَجَّجٌ

وقال تعالى: «وَوَظَنُّوا أَنْ لَأَمَلَجًا» (١) معناه: أيقنوا؛ لأنَّ هذا وقت رفع

الشكوك .

قوله: «أَنَّهُمْ مَلَأُوا رَبِّهِمْ» فتحت «أَنَّ» بعد الظن؛ لأنَّ ظننت تنصب المبتدأ والخبر، فصار لذلك شبيها بالمفرد لأنَّ (ظن) لاتعمل في الجمل وإنما تعمل في المفردات أو ما جرى مجراها، و(إِنَّ) إذا وقعت موقع المفرد كانت مفتوحة، فإذا وقعت موقع ما أشبه المفرد فتحت أيضا، فلو جاء معها بلام الابتداء لكانت مكسورة؛ لأنَّ لام الابتداء تمنع عمل الظن وأخواته فقد صح <أَنَّ> (٢) «أَنَّهُمْ مَلَأُوا رَبِّهِمْ» في موضع المفعولين. وفي مصحف عبد الله «يعلمون» (٣) وهذا يُقَوِّى أَنَّ الظن هنا بمعنى العِلْم.

واسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال جرى مجرى الفعل المضارع، وعَمِلَ عمله كما (٤) أُعْرِبَ الفعل المضارع <لِلشَّيْءِ> (٥). إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ قَدِ

= وهو في رثاء أخيه عبد الله .
والمُدَجَّجُ: التام السلاح، والسراة: السادة الأشراف. والمُسَرَّدُ:
المحكم .

(١) التوبة / ١١٨ .

(٢) (٥) تكلمة يلتئم بها الكلام.

(٣) انظر الكشاف ٢٧٨/١، والبحر ١٨٥/١.

(٤) قبله في الأصل: إلا أن العرب قد. ونظنها سبق قلم.

تستخف، فتحذف النون وتضيف في اسم الفاعل، والمعنى معنى الانفصال، وقد تضيفه إضافة التعريف^(١) والأكثر الأول، وأما اسم الفاعل بمعنى الماضى فإضافته للتعريف لاغير، ولاينصب ما بعده، وتأتى بحرف الجر إذا لم تُضف، فتقول: هذا ضاربٌ لزيدٍ أمس، وحكى: (٢) هذا مارٌ بزيدٍ أمس، وبسط/ هذا في كتب^(٣) العربية.

١٦٢

وبلاشكَّ إنَّه مَن يعتقد لقاء الله للثواب والعقاب، يَكسبه ذلك الخشوع

والتدلل.

وقوله: "وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" يظهر لى أَنَّ المعنى: إِنَّ الناس عندما تحضرهم الشدائد لا ملجأ لهم إِلَّا الله تعالى، قال سبحانه: "أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ"^(٤) وبلاشكَّ إن من يقوى هذا في خاطره، ويعلمه ويعمل عليه يَهْوَنُ ذلك عليه مصائب الدنيا وشدائدها، ولايرغب فيها رغبة غيره، والله أعلم.

(١) انظر ما تقدم ص: ١٧ .

(٢) حكاة الكسائى عن العرب. انظر شرح الجمل لابن عصفور ١/٥٥٠، والبسيط ٢/٩٩٧.

(٣) انظر شرح الجمل لابن عصفور ١/٥٥٠-٥٥٢، وشرح الكافية الشافية ٢/١٠٤٣-١٠٤٥، والبسيط ٢/٩٩٧، ١١١١.

(٤) النمل ٦٢/ .

قال تعالى: " وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا " (٤٨)
اتَّقَى أصله (١) (اَفْتَعَلَ)، قلبت الواو تاء، وهو الأكثر فيها وقد
تقدّم (٢) ذلك، والمعنى: اجعلوا بينكم وبين عذاب هذا اليوم وقاية.

فـ (يومًا) هنا مفعول به، وهو على حذف مضاف: اتَّقُوا عذاب يوم.

ومعنى "لَا تَجْزِي" معناه: لا تقضى، يقال: جَزَيْتُ عَنْكَ كَذَا: قضيتُه
عَنكَ. وَأَمَّا أَجْزَأُ عَنْ فمعناه: يدفع عنى، وَيُعْنَى عَنْ. وَمِنَ النَّاسِ (٣) مَنْ
جَعَلَهُمَا سَوَاءً. وَالْأَكْثَرُ أَنَّ جَزَى لَيْسَ (٤) عَلَى مَعْنَى أَجْزَأُ، وَالْمَادَةُ مُخْتَلِفَةٌ،
اللام من جزى ياء، وَمِنَ أَجْزَأُ همزة.

والجملة في موضع صفة ليوم. والضمير العائد من الصفة إلى الموصوف
منصوب، وقد حُذِفَ كما يُحذف من الصلة؛ لَشَبَه الصفة بالصلة، تقديره:
تجزيه (٥)، ويكون الطرف قد نُصِبَ نُصَبَ المفعول به.

(١) يريد وزنه .

(٢) انظر ص : ١٨٧، ٥١، ٥٠ .

(٣) انظر فعلت وأفعلت للأصمعي / مجلة البحث العلمي ص: ٥١٤ .
وأجزأ بمعنى قضى لغة عُرِيت إلى تميم. انظر معانى القرآن
للأخفش ٩٠/١، وتفسير الطبري ٢٨/٢، واللسان جزى ١٤٦/١٤ .

(٤) انظر أدب الكاتب ص ٢٧٥، وفعلت وأفعلت للزجاج ص ٢٢، وفائت الفميح
ص ٢٢، واللسان (جزى) ١٤٦/١٤ وما بعدها .

(٥) المصنف هنا يذهب مذهب الكسائي في أن المحذوف الهاء، ويذهب =

فأما الظرف إذا لم يُنصب نَصَبَ المفعول به، ثم أُضمر فلا بد من إعادة حرف الجر. وحَذَفُ الضمير من الصفة إِنَّمَا هو بالحمل على حذف الضمير من الصلة، وحَذَفُ الضمير المنصوب من الصلة أكثر في كلام العرب من حَذَفِ المجرور، ثم إِنَّ/ حَذَفَ الضمير المجرور من الصلة لا يكون إِلَّا بشروط، فمن أجل هذا يحتاج أن يُقَدَّر: يوما لاتجزيه، ويكون الظرف قد نُصِبَ نَصَبَ المفعول به، ولاتجد ما ينصب نصبين إِلَّا المصدر المتصرف، وظرف الزمان وظرف المكان المتصرفين، والنصبان في هذه الثلاثة فاشيان كثيرا، وعلى الاتساع جاء قول الشاعر:

٩٢ - وَيَوْمًا شَهَدْنَا سُلَيْمًا وَعَامِرًا (١).

وبسط هذا في (٢) كتب العربية.

وقد قرئ في غير السبع "لاتجزى" (٣) نَفْسٌ عَنِ نَفْسٍ شَيْئًا" وعلى هذه القراءة يكون "شيئا" في موضع المصدر، بمنزلة قوله تعالى: "الَّذِينَ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا" (٤).

= البصريون وجماعة من الكوفيين إلى أن المحذوف "فيه". انظر الكتاب ١/٣٨٦، ومعاني القرآن للفراء ١/٣٢، ومعاني الزجاج ١/١٧٨، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٢١، ومشكل إعراب القرآن ١/٤٥ والمحرر ١/٢٠٨، والبيان ١/٨٠، والبحر ١/١٨٩-١٩٠.

(١) الشاهد لرجل من بني عامر، وعجزه:
قَلِيلًا سِوَى الطَّعْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ
والشاهد في الكتاب ١/١٧٨، والمقتضب ٣/١٠٥، والحجة ١/٣٥، وشرح المفصل ٢/٤٥، ٤٦، والمقرب ١/١٤٧، برواية (ويوم) وفي معاني القرآن للزجاج ١/١٢٨ والبسيط ١/٤٧٩، ٢/٩٨٠ برواية (ويوما)

(٢) انظر الكتاب ١/١٧٦، ٢٢٢، والمقتضب ٣/١٠٥، والبسيط ٢/٩٦٠.
(٣) بضم التاء والهمزة، وهي قراءة أبي السمال. انظر القراءات الشاذة من: ٥، والتحصيل ١/١٨٣، والمحرر ١/٢٠٨.
(٤) آل عمران ١/١٧٦، ١٧٧، محمد ٣٢/٣٢.

وعلى قراءة الجماعة يتوجه في (شبيء) وجهان:
أحدهما: المفعول به، والآخر أن تكون اسما وضع موضع المصدر.
وقول تعالى: "وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةً" قريء بالياء، وبالتاء (١)؛ لأنه
مسند لمؤنث غير حقيقي.

والشفع: الزوج. والجملة معطوفة على الصفة، وكذلك "وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ"
معطوف على الصفة، فقد يحسن هنا أن يقال: إنَّ (هم) محمول على فعل
مَقْدَرٍ بمنزلة: أزيد أتى؟ لتكون الفعلية معطوفة على الفعلية، على أن هذا
لا يلزم، تعطف الاسمية على الفعلية، والفعلية على الاسمية وعاد الضمير من
(هم) على الناس الذي اقتضاه "الأنجزى نفس عن نفس شيئا"

والعدل: الفدية.

والتخلص في الدنيا إنما يكون بوجود ثلاثة: الشفاعة، والفدية: يفدى
نفسه يمال، أو بأن ينصر، هذا كلد ممتنع في الدار الآخرة من الكفار،
وأما المؤمنون، فالشفاعة / مرجوة لمن أراد اللد تعالى أن يشفع له،

(١) الياء قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي ونافع وعاصم في بعض
الروايات عنه. والتاء قراءة ابن كثير وأبي عمرو. انظر السبعة
ص ١٥٥، وحجة القراءات ص ٩٥، والتيسير ص ٧٣.

قال- صلى الله عليه وسلم: "لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ تُسْتَجَابُ لَهُ وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ"^(١) وإجماع^(٢) السلف قد انعقد على صِحَّة هذا، فمن خالفه فهو بِدْعِيٌّ.

وقال: "يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ <٤٧>"^(٣)

وكرر تعظيما للأمر، وتهويلا له. والتكرار يكون على هذا المعنى، وقد يكون على جهة الاستطابة للذكر، وليس هذا هنا.

ومعنى: "اَذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ" المعنى: اشكروها ولا تزول عن خاطرکم، فَإِنَّ النعمة الجارية على الآباء لها حظٌّ في الأبناء، ويعظمون بها.

وقوله تعالى: "وَأَنْتَى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ" المعنى: عالم زمانهم^(٤)، يدلُّك على ذلك قوله تعالى: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ"^(٥)، والآي في

(١) انظر صحيح البخارى . كتاب الدعوات ١٤٤/٤ .

(٢) انظر شرح العقيدة الطحاوية ٢٩٠/١ وما بعدها. وأنكر ذلك الخوارج والمعتزلة.

(٣) راعى المصنف - رحمه الله - في هذا التفسير ترتيب الآي في المصحف ما عدا هذه الآية فقد أخرها عن سابقتها.

(٤) انظر تفسير الطبرى ٢٤/٢، ومختصر تفسير يحيى ٢٥٧/١،

والمحرر ٢٠٨/١ .

(٥) آل عمران/١١٠ .

تعظيم الصحابة كثيرة، وأُمَّتُهُ - صلوات الله عليه - أعظم الأمم، كما أنَّهُ - صلى الله عليه - أعظم الأنبياء، ومعجزته أعظم المعجزات باقية مع بقاء الدهر، وهذا لم يوجد لغيره - صلوات الله عليه - وكتابه أعظم الكتب.

وهذه الياء ضمير المتكلم، وأصلها الفتح، وتُسَكَّن تخفيفاً إذا كان قبلها كسرة، فإن كان قبلها ساكن فلا بُدَّ من الفتح، نحو: قاضيي، وبنِّي.

و"أَنْعَمْتُ" صلة "التي" والضمير محذوف؛ لأنَّه منصوب، والتقدير: أنعمتها عليكم.

وقد مضى (١) الكلام في العالم.

وقرئ في غير السبع "ولا يقبل" (٢) منها شفاعة" الفاعل ضمير يعود عليه تعالى.

والعِدْل بكسر العين: مَنْ يَعَادِلُكَ فِي بَطْشٍ وَقُوَّةٍ، وقد يكون أكبر منك وأصغر.

(١) انظر ص : ١٣-١٤ .

(٢) عزيت في القراءات الشاذة (ص ٥) والكشاف ٢٧٩/١ إلى قتادة، وفي البحر ١٩٠/١ إلى سفيان .

وقد قيل (١): إِنَّ الْعِدْلَ بكسر العين بمعنى العَدْل بفتح العين،
والأكثر (٢) ما ذكرتُ لك، ويتكرر الكلام في هذا بحسب تكررِه .

قوله تعالى: "وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ" <٤٩>

النَّجْوَة: المُرْتَفِع من الأرض، ومعنى "نَجَّيْنَاكُمْ": جعلناكم في مكان
لايُومل إليكم، ثم اتَّسع حتى صار "نَجَّيْنَاكُمْ" بمعنى: دفعنا عنكم، كما
جاء: فَتَى السَّن، فيما لا سِنَّ له؛ لَأَنَّهُ اتَّسع فيه حتى صار إِمارة للصغر
والكبر، وأصله فيمن له السن، وسيأتى مثل هذا من الاتساع، إن شاء الله،
فإنه كثير في كلام العرب.

و"نَجَّيْنَاكُمْ" في موضع خفض بإِذ. و"إِذْ" معطوفة على ما يقتضيه
الكلام الأول؛ لَأَنَّ قوله تعالى: "اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ، وَأَنَّى
فَضَّلْتُكُمْ" هو في معنى: اذكروا نعمتي إِذْ فضلتكم، فعطف عليه "وَإِذْ" كما
جاء.

إِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَىٰ بِهَا <٣٧> (٣)

(١) حكاه الطبري عن بعض العرب. انظر تفسير الطبري ٣٥/٢،
والمحرر ٢٠٩/١، وتفسير القرطبي ٢٨٠/١، واللسان (عدل) ٤٣٢/١١-٤٣٣.

(٢) انظر : أدب الكاتب من ٢٣٩، والاقتضاب من ١٧٥ .

(٣) انظر : ص ١٣٤ .

لأنَّ الحوادثِ ترادفُ الحدثانِ على معنى واحد، وكذلك قوله:
وَحَمَّالُ الْمَيْمِينِ إِذَا مَمَّتْ *** بِنَا الْحَدَثَانَ وَالْأَنْفَ النَّصُورُ <٢٨> (١)

وهذا النوع مُتَسِعٌ في كلام العرب.

ومعنى "مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ" من عذابهم. و"آل" لا تستعمل إلا مضافة لظاهر
مُعْظَمٍ في الأكثر. وأصل (آل) أهل، أبدلوا من الهاء همزة، كما قالوا:
ماء، وأبدلوا من البهاء همزة، ثم أبدلوا من الهمزة ألفا؛ لسكونها وانفتاح
ما قبلها؛ ولأجل هذا لم تستعمل إلا مضافة لمُعْظَمٍ. ونظير هذا تاء القسم
هي بدل من واو القسم (٢)، والواو بدل من الباء، فَأَلْزِمَتْ اسم الله تعالى
إذا كان الفعل المعلق به محذوفا (٣)، وَإِذَا تَبَّعَتْ* هذا في كلام العرب/
وجدته كثيرا. وقالوا في تصغير (آل): أَهْمِيلٌ، رجعوا إلى الأصل، ولم
يفعلوا هذا البديل إلا في المكبر، هذا هو (٤) المشهور.

وقد قيل (٥) في (آل): إِنَّ الْأَلْفَ مَنْقَلِبَةٌ عَن وَاوٍ، وَهُوَ مِنْ آلٍ يَأْوُلُ:
إذا لجأ، والإنسان يلجأ إلى قرابته؛ <ف قيل لهم> (٦) (آل) لذلك، ويقال في
التصغير: أُوَيْلٌ. والأول هو الأشهر (٧) والأكثر في كلام العرب.

(١) انظر : ص ١٣٤ .

(٢) يقول ابن السكيت في الإبدال ص ١٣٩: "وتالله أصلها: والله".

(٣) انظر الكتاب ٤٩٦/٣ .

(٤) إلى هذا ذهب ابن جنى في سر الصناعة ١٠١/١ وما بعدها وابن عصفور
في الممتع ٣٤٨/١. وذهب النحاس إلى أَنَّ أصله: (أهل) إِلَّا أَنَّ الهاء
أُبدلت ألفا من غير أن يقلبها أولا همزة. انظر إعراب القرآن
للنحاس ٢٢٣/١ .

(٥) انظر التحصيل ١٦٢/١ .

(٦) ما في الأصل غير واضح؛ إثر رطوبة وقص.

(٧) انظر الممتع ٣٤٨/١-٣٤٩ .

* في الأصل : تبعت

وَفِرْعَوْنَ: اسم لكل ملك ملك العمالقة^(١)، كما أَنَّ (قيصر): اسم لكل ملك ملك الروم، وكذلك هرقل وكسرى: اسم لكل ملك ملك الفرس، وَتَبَعَ: اسم لكل ملك ملك اليمن، ويقال: ^(٢) إِنَّ اسم فرعون مُضَعَبٌ بن الرِّيَّان، وقد قيل ^(٣) غير ذلك، وهذا أمر لا يؤخذ إِلَّا بالنقل. وكانوا يروون أَنَّ ملكه يخرب على يد رجل من بنى إسرائيل، فكانوا لذلك يقتلون الأبناء، ولم يدفعوا أمر الله، وكان هلاكهم وتمامهم على يد موسى - صلى الله عليه وسلم - وهو من بنى إسرائيل، وقد تقدّم ^(٤) أَنَّ إسرائيل هو يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم. وقد مضى ^(٥) الكلام في (آل).

وقوله تعالى: "يَسْؤُمُونَكُمْ" معناه: يُكَلِّفُونَكُمْ، ويبذلون عافيتكم بالهلاك. فصار في ذلك معنى السوم في السلعة.

ومعنى «سَوْءَ الْعَذَابِ»: سيء العذاب.

وقوله "يَسْؤُمُونَكُمْ" يحتمل وجهين: أحدهما أن تكون في موضع الحال، والثاني: أن تكون جملة جيء بها للبيان، وذلك أَنَّهُ لَمَّا قَالَ سبحانه "وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ" دلَّ هذا على أن كان هناك بلاء من فرعون وآله نجوا منه، فكان قائلًا قال: ماذا؟ فجاء "يَسْؤُمُونَكُمْ" بيانًا.

وَقُرِيءَ هُنَا: "أَنْجَيْنَاكُمْ" ^(٦) / "وَنَجَّيْتُكُمْ" ^(٧) وليستا في السبع.

- (١) هم من سلالة عِمْلَاق بن لاوذ، تفرقوا في البلاد، ومنهم من سار إلى بلاد مصر، وقيل إن هؤلاء بعض فراعنة مصر. انظر مروج الذهب ١١٢/٢.
- (٢) انظر التحصيل ١٦٣/١، والمحرر ٢١٠/١.
- (٣) انظر الهداية ٥١/١، والمصدرين السابقين.
- (٤) انظر ص: ٢٧٣.
- (٥) انظر ص: ٢٩٣.
- (٦) هي قراءة ابن أبي عبيدة كما في القراءات الشاذة ص ٥.
- (٧) هي قراءة ابراهيم النخعي كما في المصدر السابق.

"يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ" بدل من قوله سبحانه "يَسُومُونَكُمْ".

وقرى "يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ" بالتخفيف^(١)، ولم يُقرأ هذا في السبع. وقريء هنا "يقتلون أبناءكم"^(٢) ولم يُقرأ هنا في السبع إلا "يَذْبَحُونَ" بتشديد الباء على معنى التكثير والمبالغة.

« وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ » معطوف على "يَذْبَحُونَ" فهذا بلاء كبير؛ لأنَّ الأمهات لو قتلوا مع الأبناء لكان أَرْوَحَ، وأما بقاء الأمهات يبكين على أولادهن فهذا أمر شنيع فظيع.

"مِنْ رَبِّكُمْ" يكون صفة للبلاء، أى: بلاء كائن من ربكم، ويمكن أن يكون "من ربكم" يتعلق بمحذوف الذى هو خبر، والأول أبين.

والبلاء: الاختبار، وقد يكون بالشدة وبالنعمة^(٣). و"ذا" إشارة للفعل، وهو ذبح الأبناء واستحياء النساء.

و"كم" خطاب للجماعة، وهذا كما تقول: كيف ذلكم الرجل يارجال؟ إذا سألت رجالا عن رجل. و(كم) هنا حرف خطاب، واللام: زائدة للتوكيد، وذا هو الاسم.

(١) هي قراءة ابن محيىن كما في إعراب القرآن للنحاس ٢٢٣/١، والمحتسب ٨١/١، والتحصيل ١٨٣/١، والمحرر ٢١١/١. وعزيت في القراءات الشادة ص ٥ إلى الزهرى وجماعة. وفي البحر ١٩٣/١ إلى ابن محيىن والزهرى.

(٢) هي قراءة عبد الله بن مسعود. انظر الكشاف ٢٧٩/١، والبحر ١٩٣/١.

(٣) قال تعالى: "وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَشْرِّ وَالْأَخْيَرِ فِتْنَةً" الأنبياء/٣٥.

قال تعالى "وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ" <٥٠>

"إِذْ" معطوفة على (إِذ) على حسب (١) ما ذكرته.
وَقُرِيءَ فِي غَيْرِ السَّبْعِ: "فَرَقْنَا" بِالتَّشْدِيدِ (٢)، وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ يَعْضِدُهَا
أَنَّ الْبَحْرَ فُلِقَ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ فِرْقًا، صَارَ كُلُّ فِرْقٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي
طَرِيقٍ. وَقِيلَ: إِنَّهُمْ سَأَلُوا مُوسَى - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - أَنْ يَرَى بَعْضَهُمْ بَعْضًا،
فَضْرَبَ/ بَعْضَاهُمْ فَحَدَّثَتْ فِيهَا طَائِفٌ، فَصَارَ بَعْضُهُمْ يَرَى بَعْضًا، وَيَكَلِّمُ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا، وَهَذَا يَرْجِعُ إِلَى النِّقْلِ، فَلَا يَدُ مِنْ شَيْءٍ صَحِيحٍ يَقْطَعُ بِهِ، لَا يُدْرِكُ هَذَا
بِالْعَقْلِ.

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "بِكُمْ" وَجُوهٌ ذَكَرَهَا ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣) وَغَيْرُهُ (٤)،
وَيُظْهِرُ لِي أَنَّ الْبَاءَ هُنَا كَالْبَاءِ فِي: دَفَعْنَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ، وَكَذَلِكَ الْبَحْرَ
انْفَرَقَ بِهِمْ، لَمَّا دَخَلُوا انْفَرَقَ، وَصَارَ لَهُمْ طَرِيقًا يَمْشُونَ عَلَيْهِ، وَيَكُونُ
الْمَعْنَى: وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَحْرَ يَنْفَرِقُ بِكُمْ.

وقوله تعالى: "وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ" يدلُّ على أَنَّ فِرْعَوْنَ وَآلَهُ لَمَّا رَأَوْا
الطَّرِيقَ قَدْ انْفَتَحَتْ، وَهُمْ قَدْ دَخَلُوا، دَخَلُوا هُمْ وَرَاءَهُمْ، فَأَنْجَى اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ، وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ وَآلَهُ.

-
- (١) انظر: ص ٢٩٢ .
(٢) هي قراءة الزهري كما في القراءات الشاذة ص ٥، والمحتسب ١/٨٢،
والمحرر ١/٢١٣ .
(٣) انظر المحرر ١/٢١٣ .
(٤) انظر تفسير الطبري ٢/٥٠، والهداية ١/٥١، والتحميل ١/١٦٤،
والكشاف ١/٢٨٠، وتفسير القرطبي ١/٣٨٧ .

"وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ" إلى إغراقهم، أى: لم تحتاجوا إلى إخبار، بل عاينتموهم مُغْرَقِينَ. والجملة في موضع الحال، فهذه آية من الآيات التسع التي أوتى موسى- صلوات الله عليه- وسيأتى (١) بيانها بعد إن شاء الله.

قال تعالى: "وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ" <٥١>.

قرأ أبو عمرو (٢) وحده "وَعَدْنَا" بحذف الألف، وواعدنا بغير ألف أَبِين (٣) في الآية؛ لأنَّ الله تعالى هو الذي وعده، و(فاعِل) إِنَّمَا هي في الأكثر من اثنين نحو: ضارب وقاتل، وقد يكون من واحد، قالوا: عافاك الله، وقالوا: دأينتُ، والأصل أن تكون من اثنين، وقد يكون (واعدنا) هنا بمعنى (وَعَد) على حسب (عافاك الله) وهو أقرب.

١٦٩ و"أربعين ليلة" اختلف النحويون/ فيها على أقوال ذكرها ابن عطية (٤) وغيره (٥)، وأحسن ما عندي في ذلك أن يكون أربعين: تمييزاً (٦)،

(١) انظر : ص ٤١٢ .

(٢) انظر السبعة ص: ١٥٥، وحجة القراءات ص: ٩٦، والكشف/١/٢٣٩.

(٣) هذا الذي ذهب إليه أبو عبيد، وذهب الزجاج إلى أن "واعدنا" جيد بالغ. انظر معانى القرآن للزجاج ١/١٣٣، وإعراب القرآن للنحاس/١/٢٢٤، والكشف/١/٢٣٩-٢٤٠.

(٤) انظر المحرر/١/٢١٥-٢١٦.

(٥) انظر معانى القرآن للأخفش/١/٩٣، وتفسير الطبري/١/٦١، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٢٤، ومشكل إعراب القرآن/١/٤٦، والتحصيل/١/١٩٥، والبيان/١/٨٢، والتبيان/١/٦٢، والبحر/١/١٩٩.

(٦) تفرّد المصنف - فيما أطلعت عليه من كتب إعراب القرآن- بهذا=

ونظيره: داري خلف دارك فرسخين؛ لأنَّه لما قال داري خلف دارك، دلَّ على أنَّ بينهما مسافة فجاء (فرسخين) بيانا لتلك المسافة، إذ هي مُحتمِلة أوجهها كثيرة، وكذا أعربه سيبويه^(١)، وكذلك لما قال سبحانه: "وَأَعَدْنَا مُوسَىٰ" دلَّ على أنَّ هناك أياما وليالى، فجاء (أربعين) بيانا لتلك الليالى، وكذلك قوله تعالى: "وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ"^(٢)، وهو مثل: داري خلف دارك فرسخين؛ لأنَّه لما قال تعالى: "رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ" علم أنَّ بينهم مسافة، فجاء (درجات) بيانا لتلك المسافة، وسيكرر الكلام في هذا بعد .

وهذا الوعد ذكر^(٣) أنَّه كان إتيانه التوراة، فوعده الله أن يأتيه بالتوراة بعد أربعين ليلة.

ويمكن أن يكون "أربعين" مفعولا ثانيا على معنى: إتيانه أربعين ليلة. والأول عندي أبين وأقرب.

قوله تعالى: "ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ"، وكان اتخاذهم العجل بعد الوعد، وانصراف موسى عنهم بمهلة، فلذلك جاءت "ثم".

والذال إذا جاء بعدها التاء تُدغم، وقد لا تُدغم؛ لأنَّ مخرجيهما متقاربان، وأظهر ابن كثير وحفص، وأدغم الباقون^(٤).

وَأَتَّخَذَ تَسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ تَتَّعَدَى إِلَى وَاحِدٍ، تَقُولُ: اتَّخَذْتُ فِرْسًا، الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ ظَنَنْتَ، تَتَّعَدَى إِلَى مَفْعُولَيْنِ الْأَوَّلِ

= الوجه. انظر المصادر السابقة. وكذلك ذهب في الملخص ٤١٢/١.

(١) انظر الكتاب ٤١٧/١ .

(٢) الزخرف/ ٣٢ .

(٣) انظر تفسير الطبري ٦٢/٢ .

(٤) انظر السبعة ١٥٥/١، والحجة ٦٨/٢، والمحرر ٢١٦/١. والبحر ٢٠٠/١.

١٧٠ هو الثاني، ولا يجوز/ الاقتمار على أحدهما دون الآخر، ومن هذا: "اتَّخَذَ اللَّهُ
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا" (١). وقوله تعالى: "ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ"، والله أعلم، من هذا
القسم الثاني، والمعنى: ثم اتخذتم العجل إلهًا، وحذف المفعول الثاني
اختصارًا للعلم به، لا اختصارًا، كما جاء قوله تعالى: "وَلَا يَخْشَى الَّذِينَ
يَبْخُلُونَ بِمَأْتَاتِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ" (٢) المعنى: البخل هو خيرا
لهم، و(هو) فصل، وحذف البخل اختصارًا؛ للعلم به، فكذلك: ثم اتخذتم
العجل إلهًا، حذف اختصارًا.

وقوله تعالى: "من بعده" أي: من بعد الوعد، فالهاء عائدة على الوعد
الذي تضمنه (وعد)، أو تعود على موسى.

وقوله تعالى: "وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ" لأنكم عبدتم من لا ينفعكم، ولا يضركم
ولا خلقكم ولا يميئتمكم، وتركتم المولى الخالق والمغنى، والذي بيده الضر
والنفع، وهذا بلاشك ظلم، قال الله تعالى: "إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ" (٣)
فإذا كان (٤) الشرك ظلما عظيما، فكيف انفراد العجل بالعبادة، وتركه
سبحانه، هو أبين في الظلم.

وقوله تعالى: "ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" <٥٢>،
الإشارة إلى الاتخاذ الذي دلَّ عليه الفعل، والمعنى: ثم عفونا عنكم من
بعد اتخاذكم العجل إلهًا، فهذه نعمة من الله بيّنة؛ لأنَّ فعلهم ظلم كبير،
وعفوه سبحانه عن هذا نعمة منه وإحسان.

(١) النساء/ ١٢٥

(٢) آل عمران/ ١٨٠

(٣) لقمان/ ١٣

(٤) تكلمة يلتئم بها الكلام.

والعَفْوُ (١): الدُّرُوسُ والتَّغْيِيرُ، يقال: عفا الأثر: إذا تغيَّر، قال /

امرؤ القيس:

٩٣... لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا (٢)

ثم أطلق على (٣) الصفح عن الذنب، وترك الأخذ به، فكان الذنب قد تغيَّر ودرس إذا صفح عنه، فأطلق عليه عفا لذلك.

الْعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" <٥٢> لَعَلَّ: ترج، وهذا الترجي راجع لهم، وأما هو سبحانه فيعلم الأشياء قبل أن تكون على حسب ما تكون، كما تقول للشخص: انظر إلى زيد لعلَّه في الدار، وأنت تدرى (٤) أنه في الدار؛ لأنَّ حال المخاطب تدلُّ على ذلك، وقد مضى (٥) الكلام في هذا، أي: لعلكم تشكرون على العفو، وترونه نعمة وإحسانا لكم.

الله
قال تعالى: "وَإِذْ-اتَّيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"، <٥٢>
"إِذْ" معطوفة على ما يصلح في الموضع على حسب ما تقدَّم (٦)؛ لأنَّ معنى
"اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ قَضَيْتُمْ" (٧) في معنى: اذكروا
نعمتي عليكم إذ فضلتكم، فعطف عليه ما بعده.

(١) من قوله تعالى "ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"
البقرة/٥٢ .

(٢) البيت من معلقته، وهو بتمامه:
فَتُوضِحَ فَاَلْمِقْرَاةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا *** لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ
انظر ديوانه من ٣٠، وشرح القصائد السبع من: ٢٠، والكامل
٢/٩٥٤، والبسيط ١/٢٨٦، والدر المصون ١/٣٥٦.

(٣) في الأصل: عن .

(٤) في الأصل: لاتدرى .

(٥) انظر من: ١٦٨، ١٨٦ .

(٦) انظر: من ٢٩٢ .

(٧) البقرة: ٤٧، ١٢٢ .

"والفُرْقَان" : معطوف على الكتاب. و"الكتاب" : التوراة، والفرقان: التوراة أيضا، فعطف الشيء على نفسه؛ لاختلاف اللفظ. وإطلاق الفرقان على التوراة قد جاء في غير هذا الموضع، قال الله تعالى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ" (١) والمعنى: التوراة، وسُميت التوراة فرقانا؛ لأنها فرقت بين الحق والباطل.

وقد قيل (٢): إنَّ المراد بالفرقان غير هذا.

وقال الفراء (٣): هنا حذف، والمراد بالفرقان: القرآن، والمعنى: وإذ آتينا موسى/ الكتاب ومحمدا الفرقان، فحذف محمدا؛ لأنَّ مقابله قد أثبت، وهو موسى. وهذا الذي قاله الفراء نظيره قوله تعالى: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ (٤) يَهْدِي لِلتي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ" (٥) هذا على حذف، تقديره: ويُنذر أنَّ الذين لا يؤمنون، فحذف (يُنذر)؛ لأنَّ مقابله (يُبشِّر) قد ذُكر؛ لأنَّ البشارة في

(١) الأنبياء ٤٨/١ .

(٢) انظر مجاز القرآن ٤٠/١، وتفسير الطبري ٧٠/٢ وما بعدها، ومعانى القرآن للزجاج ١٣٤/١، ومختصر تفسير يحيى ٢٦٠/١، والمحرر ٢١٦/١.

(٣) انظر معانى القرآن ٣٧/١ .

(٤) في الأمل : الفرقان.

(٥) الإسراء ٩/١٠ - ١٠/١٠ .

المؤمنين تقابل الندارة للكافرين، كما قال تعالى، في نبيه: "بَشِيرًا
وَنَذِيرًا"^(١)، وهذان قولان صحيحان.

"الْعَلَّامُ تَهْتَدُونَ" وهذا الترجي على حسب ما تقدم^(٢)، هو سبحانه
في الأزل عالم بمن يهتدى وبمن لا يهتدى، والناس على جهل من ذلك،
فخوطفوا على قدر علمهم- والله أعلم- وقد تقدم^(٣) أن الخطاب يكون على
ثلاثة أوجه.

قال تعالى: "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ: يَا قَوْمِ إِنِّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ
بِاتِّخَانِكُمُ الْعِجْلَ"^(٤)

المصدر هنا مضاف إلى الفاعل، وهو في موضع رفع، وإن كان مخفوضاً
بالإضافة.

و"يا قوم" فيه لغات^(٤) خمس؛ أحسنها حذف الياء؛ لأنَّ باب النداء

(١) البقرة/١١٩، سبأ/٢٨، فاطر/٢٤، فصلت/٤.

(٢) انظر: ص ١٦٨، ١٨٦، ٣٠٠

(٣) انظر: ص ١٨٦ وقد ذكر فيها أنَّ الكلام على أربعة أوجه.

(٤) انظر الكتاب ٢/٢٠٩-٢١٠، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٢٦،

والملخص ١/٤٦٣-٤٦٤، وتوضيح المقاصد ٣/٣٠٥.

واللغات هي:

- ١ - إثبات الياء وفتحها.
 - ٢ - إثبات الياء والتسكين .
 - ٣ - حذف الياء والاجتزاء بالكسر.
 - ٤ - قلب الياء ألفا بعد فتح ما قبلها.
 - ٥ - حذف الياء وبناء ما قبلها على الضم.
- انظر معاني القرآن للأخفش ١/٢٢، وشرح الأشموني ٣/١٥٥.

باب تغيير؛ ولأنَّ هذه الياء شبيهة بالتنوين في سكونها، ولكونها طرفا،
والتنوين يحذف من المعرفة، فحذفت الياء من المعرفة.

قال سبحانه "قَتُوبُوا".

الأول سبب في الثاني؛ لأنَّ اتخاذ العجل سبب في التوبة.

و بَارِعِكُمْ :معناه خالقكم، وهو من البراءة ، أى:خلقكم من غير
تفاوت، / بل خلقكم بارئين من أن يخالف شيء شيئا، وخلقكم على أحسن
صورة، ومَن له ذلك فهو المستحق بالعبادة. وكذلك "افاقتلوا" الفاء أيضا
سببيَّة، تدل على أنَّ الأول سبب في الثاني، والمعنى - والله أعلم- أنكم
إذا قتلتم أنفسكم عفا الله عنكم في اتخاذكم العجل إلاما.

فَنُقِلَ (١) أَنَّ الَّذِينَ لَمْ يَعْبُدُوا الْعَجْلَ، هُمَ الَّذِينَ قَتَلُوا عِبْدَةَ الْعَجْلِ،
وَقَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، ثُمَّ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْقَتْلَ، فَمِنَ مَاتَ مَاتَ شَهِيدًا،
أَوْسَقَطَ عَنْهُ إِثْمُ عِبَادَتِهِ الْعَجْلَ، وَمِنَ بَقِيَ بَقِيَ تَائِبًا، قَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ
ذَنْبَهُ.

"ذلكم" ذا: إشارة إلى القتل. و(كم) خطاب للجماعة، وهذا بمنزلة:
كيف ذلكم؟ إذا سألت جماعة رجال عن رجل، وقد تقدَّم (٢) أَنَّ (ذا) هو
الاسم، وأنَّ اللام زائدة، وكم: حرف خطاب.

(١) هذا القول لابن عباس ومجاهد والسدى. انظر تفسير الطبرى ٢/٢٣ وما
بعدها.

(٢) انظر : ص ٢٩٥ .

و"الكم" متعلق بخير. وعند ذلك قال سبحانه: "فَتَابَ عَلَيْكُمْ". هنا محذوف، وهو: بقتلكم أنفسكم فتاب الله عليكم، وهذا النوع يُحذف كثيرا، كما قال تعالى: "فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ (١)" المعنى - والله أعلم - : فضرب فانفجرت.

"إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" يمكن أن يكون "هو" فصلا وهو أحسن، ويمكن أن يكون توكيدا، ويمكن أن يكون مبتدأ.

والتَّوَّابُ: مبالغة في تائب، والرَّحِيمُ كذلك مبالغة في راحم. وتاب يُستعمل على وجهين، تقول: تاب الرجل من الذنب: أى زال عنه. ويقال: تاب الله عليه: أى غفر له.

وُقْرِيءٌ في السبع: "بارئكم" بالاختلاس (٢). وُقْرِيءٌ "بارئكم" بالسكون (٣) / وُقْرِيءٌ بإبدال (٤) الهمزة الساكنة ياء.

١٧٤

(١) البقرة/٦٠ .

(٢) روى سيبويه هذه القراءة عن أبي عمرو. انظر الكتاب ٢٠٢/٤، والسبعة ص ١٥٥، ومعانى القرآن للزجاج ١/١٣٦، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٢٦، وحجة القراءات ص ٩٧، والكشف ١/٢٤٠، والتيسير ص ٧٣.

(٣) رويت هذه القراءة أيضا عن أبي عمرو. انظر السبعة ص ١٥٥، ومعانى القرآن للزجاج ١/١٣٦، والكشف ١/٢٤٠، والتيسير ص ٧٣، والمحرر ١/٢٢١.

(٤) هى قراءة الأشهب كما في القراءات الشاذة ص ٥٠.

وُنقِلَ أَنَّهُ قُرِيءٌ فِي غَيْرِ السَّبْعِ: "بَارِكُمْ" بِيَاءٍ مَكْسُورَةٍ (١) كَمَا أَنَّه
اسْتَحْضَرَ الهمزة إِذْ هِيَ الْأَصْلُ، فَبَقِيَ الْكسْرُ عَلَى الْيَاءِ كَأَنَّهَا عَلَى الهمزة
المبدلة مِنْهَا الْيَاءِ.

وُنقِلَ فِي غَيْرِ السَّبْعِ: "أُقَاتِلُوا أَنْفُسَكُمْ" (٢) قِيلَ: (٣) إِنْ وَزَنَهُ:
(أَفْتَعَلَ)، وَالْعَيْنُ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ. الْأَغْلَبُ عَلَى الْعَيْنِ الْوَاوُ، وَجَعَلَهُ مِنَ الْإِقَالَةِ،
وَفِي هَذَا بَعْدَ لَلِاشْتِقَاقِ، وَأَقْرَبُ مَا عِنْدِي فِيهِ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ فَاقْتَتَلُوا، ثُمَّ
أَبْدَلَتِ التَّاءُ يَاءً فَجَاءَ فَاقْتَتَلُوا، انْقَلَبَتِ الْيَاءُ الْفَاءَ، لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا
قَبْلَهَا، وَيَكُونُ هَذَا بِمَنْزِلَةِ: أَمَلَيْتُ الْكِتَابَ، أَمَلَهُ (٤) (أَمَلْتُ) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ
جَهْرَةً" (٥) <٥٥> ذَكَرَ (٥) أَنَّ السَّبْعِينَ الَّذِينَ خَرَجَ لَهُمْ مُوسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - لَسَمَاعِ كَلَامِ اللَّهِ، وَكَانُوا أَحْبَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَمْ يُطِيقُوا عَلَى سَمَاعِ
كَلَامِ اللَّهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ خَطَّ وَبَدَّلَ وَطَلَبَ الرَّؤْيَا بِالْبَصْرِ، فَأَخَذَتْهُمُ الْمَاعِقَةُ،
فَأَمَاتَتْهُمُ.

(١) هِيَ قِرَاءَةٌ رُوِيَتْ عَنْ نَافِعٍ كَمَا فِي الْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ ص ٥٥،
وَالْمَحْرَرِ ١/٢٢٢، وَالْبَحْرِ ١/٢٠٦ - ٢٠٧، وَزَادَ فِي الْمَحْرَرِ وَالْبَحْرِ
الزَّهْرِيُّ.

(٢) هِيَ قِرَاءَةٌ قِتَادَةٌ، كَمَا فِي الْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ ص ٦، وَالْمَحْتَسَبِ ١/٨٣،
وَالْمَحْرَرِ ١/٢٢٢، وَالدَّرُ الْمَصُونِ ١/٣٦٥.

(٣) انْظُرِ الْمَحْتَسَبِ ١/٨٣، وَالتَّحْصِيلِ ١/١٨٤.

(٤) انْظُرِ الْكِتَابَ ٤/٤٢٤. وَأَمَلِيَّةٌ لُغَةٌ تَمِيمٌ وَقَيْسٌ. انْظُرِ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ
٣/٣٨٥.

(٥) هَذَا الْقَوْلُ لِلْسَدِيِّ. انْظُرِ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ ٢/٨٧ - ٨٨، وَالتَّحْصِيلِ ١/١٦٩،
وَالْمَحْرَرِ ١/٢٢٤ وَتَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ١/٤٠٣.

قوله تعالى: "وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ" إلى حالهم.

ومعنى "نؤمن": نصدق. وجَهْرَة: مصدر في موضع الحال من الفاعل، ويقال فيه: جَهْرَة (١) بفتح الهاء.

و"إِذْ" معطوفة على ما تقدم، على حسب ما تقدم (٢). و"أَقَلْتُمْ" في موضع خفض. و"لَنْ نُؤْمِنَ" في موضع نصب بقلتم. و"نرى" منصوبة بأن (٣) مضمرة.

وقوله تعالى: "ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ" <٥٦>

أى: ثم أحييناكم من بعد الصَّعَقَةِ. "لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" هذا على حسب ما تقدم (٤)، فهو سبحانه عالم بما يكون من حالهم على حسب ما تقدم. وقرئ في غير السبع: "ثُمَّ أَخَذْتُمْ الصَّعَقَةَ" (٥) | والصَّعَقَةُ: مصدر.

١٧٥

(١) هذه لغة تعزى إلى عقيل، وبها قرأ سهل بن شعيب النهمي. انظر المحتسب ١/٨٤، وكذلك قرأ بها ابن عباس. انظر تفسير القرطبي ١/٤٠٤، والبحر ١/٢١١، والدر المصون ١/٣٦٨.

(٢) انظر: ص ٢٩٢.

(٣) هذا على مذهب البصريين، أما الكوفيون فيذهبون إلى أن النصب بـ (حتى) انظر الكتاب ٣/٧، ومعاني القرآن للفراء ١/١٣٢، والإنصاف ٢/٣٤٨ مسألة (٨٣)، والجنى الدانى ص ٥٠٦، والهمع ٤/١١١-١١٢.

(٤) انظر ص: ١٦٨، ١٨٦، ٣٠٠.

(٥) هكذا في الأصل. ولم أقف على هذه القراءة. ولعله يريد "فَأَخَذْتَكُمْ الصَّعَقَةَ" وما وقع من خطأ الناسخ. وقراءة "فَأَخَذْتُمْ الصَّعَقَةَ" عزيت إلى عمر وعلى- رضى الله عنهما- انظر القراءات الشاذة ص ٥، والمحرر ١/٢٢٤، والبحر ١/٢١٢.

وزاد في تفسير القرطبي ١/٤٠٤ عثمان رضى الله عنه.

* تكرر قوله (تعالى) في الأصل.

قال تعالى: «وَوَهَبْنَا لَكُمْ السَّمَاءَ وَاللَّيْلَ وَالنَّجْمَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالسَّحَابَ الْمُنْتَظَرَ» (٥٧)

تركيب الظاء واللام واللام: دالٌّ على السَّتر، ومن هذا المِظَلَّة (١)،
ويقال: ظَلَلْتُ. وَأَمَّا ضَلَلْتُ بِالضَّادِ، فيقال فيه: ضَلَلْتُ وَضَلَلْتُ، وَضَلَلْتُ (٢)
أفصح، قال الله تعالى: «أَقْبَلْ إِنْ ضَلَلْتَ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي.» (٣)

والغمام: السحاب من غَمَّ يَغْمُ: إِذَا سَتَرَ. ومعنى «ظَلَلْنَا عَلَيْكُمْ
الغمام» أي: جعلنا السحاب ظللاً لكم، أي: ساتراً لكم من الشمس.

«وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى». السلوى: طائر، والمَنَّاءُ: اختلافوا فيه
اختلافاً كثيراً (٤). وكان الله تعالى قد جعل غذاءهم فيه ينزل عليهم من
الفجر إلى طلوع الشمس، فيأخذون ما يحتاجون إليه، ولا يدخرون إلا يوم
الجمعة، فإنهم كانوا يدخرون ليوم السبت؛ لأنَّ يوم السبت لم يكن لهم فيه
عمل، وكانوا يشتغلون فيه بالعبادة، وهذا كان زمان سبتهم؛ لأنَّهم لما

(١) المِظَلَّة: البيت الكبير من الشعر. انظر الصحاح (ظلل) ١٧٥٦/٥.

(٢) انظر ص ٣٦ هامش (١).

(٣) سبأ/٥٠.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ٣٧/١، وتفسير الطبري ٩١/٢-٩٥،
والتحصيل ١٧٠/١-١٧١، وغرائب التفسير ١٤١/١، والمحرر ٢٢٧/١،
وتفسير القرطبي ٤٠٦/١.

أَمْرُوا أَنْ يَدْخُلُوا عَلَى الْجَبَّارِينَ عَمَوا، وَقَالُوا: «لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا قَادِمَةً أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَامِنَا قَاعِدُونَ» (١) فحِينَئِذٍ (٢) حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الدُّخُولَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَبَقُوا يَتِيهُونَ فِي قَدْرِ سِتَّةِ فَرَاسِخٍ، حَيْثُ يُمَسُونَ يُصْبِحُونَ، وَجَعَلَ اللَّهُ ثِيَابَهُمْ لِاتَّبَلَى عَلَيْهِمُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى يَكُونُ طَعَامَهُمْ، وَظَلَّلَ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ؛ لِيَقِيَهُمْ مِنَ الشَّمْسِ، وَجَعَلَ لَهُمْ مَصْبَاحًا بِاللَّيْلِ.

وَذَكَرَ (٣) أَنَّهُمْ مَاتُوا فِي تِلْكَ التَّيِّهِ وَأَبْنَاؤُهُمْ بَقُوا بَعْدَهُمْ، وَهَذَا كُلُّهُ قِصَصٌ لَا يُوْجَدُ بِالْعَقْلِ وَلَا يُدْرِكُ بِهِ، وَلَا بَدَّ مِنْ تَوْقِيفِ فِيهِ عَنِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالثَّابِتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ظَلَّلَ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى، كَمَا قَالَ تَعَالَى.

١٧٦

وقوله تعالى: «كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ»

هنا حذف قول تقديره: قلنا لهم كلوا. والقول يحذف كثيرا. «فَأَمَّا الَّذِينَ آسَوْتُمْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ» (٤)، المعنى: فيقال لهم: أكفرتهم بعد إيمانكم، وهو في القرآن كثير.

وَالطَّيِّبُ: يَطْلُقُ عَلَى الْحَلَالِ، وَقَدْ يَطْلُقُ عَلَى الْمُسْتَلَذِّ (٥)، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -: الْحَلَالُ رَزَقْنَاكُمْ. الضمير العائد إلى الموصول

(١) المائدة/٢٤ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٩٧/٢-١٠٠، والتحصيل ١٧٢/١ والمحرر ٢٢٧/١.

(٣) انظر المحرر ٢٢٧/١ .

(٤) آل عمران/١٠٦ .

(٥) انظر تفسير الطبري ١٠١/٢، والهداية ٥٦/١، والتحصيل ١٧٢/١،

والمحرر ٢٢٩/١ .

* في الأصل: يمسون .

<من> (١) رزقناكم، تقديره: رزقناكموه؛ لأن رزقناكم صلة، ولا بد في الصلة من ضمير إذا كان (ما) بمعنى: الذي.

قال الله تعالى: "وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن"

هنا حذف آخر تقديره: فعصوا فظلموا، فقال تعالى: "وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ" الواو هي العاطفة، ولكن: مجردة للاستدراك، وأنفسهم: مفعول بيظلمون، والجملة خبر كان.

وأفعال العباد كلها منفعتها ومضرتها راجعة لهم وعليهم، وهو سبحانه لا ينتفع منها بشيء، ولا يضر ^{منها} بشيء، فهذا معنى قوله تعالى: "وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ"، قال تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ" (٢) فهو سبحانه لا ينتفع بعبادتهم ولا يضر بمعاصيهم، تعالى الله عن هذا كله، ومنفعة / عبادتهم لهم ومضرة معاصيهم عليهم، لاختلاف في هذا بين أهل السنة (٣)، والعقل لا يقتضى ذلك؛ لأن المنفعة والمضرة، إنما تكون من انقلاب حال، فهذا في حقه محال.

قال تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ" <٥٨>

البلد يسمى قرية؛ لأنه يجمع الناس فيه، يقال: قَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ: إِذَا جَمَعْتَهُ (٤)، والمراد بالقرية هنا: بيت المقدس (٥)، وقيل: غيره (٦).

(١) تكملة يلتئم بها الكلام.

(٢) الذاريات ٥٦-٥٧.

(٣) انظر شرح العقيدة الطحاوية ١/٩٢، ٩٦.

(٤) انظر الصحاح (قرى) ٦/٢٤٦١.

(٥) هذا على رأى جمهور المفسرين. انظر تفسير الطبرى ٢/١٠٢،

والتحصيل ١/١٧٣، والمحرر ١/٢٢٩-٢٣٠، وتفسير القرطبي ١/٤٠٩.

(٦) هذا القول لابن زيد. انظر تفسير الطبرى ٢/١٠٣.

و"إِذْ" معطوفة على ما تَقَدَّمَ. و"ادخلوا" في موضع نصب بـ(قلنا).
"فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا" ومعنى "حيث شئتم" : أى في أى
مكان شئتم من هذه القرية، والمعنى : كلوا جميع ثمرها.
(رَغَدًا) حال من الأكل الذى دلّ عليه الفعل، المعنى: أكلًا رَغَدًا، ثم حذف
المصدر، وصارت صفته حالا، وقد تَقَدَّمَ (١) طرف من هذا.

"وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا"

يقال: سَجَدَ إِذَا وَضَعَ جِبْهَتَهُ فِي الْأَرْضِ، وَسَجَدَ: جَمَعَ سَاجِدًا، بِمَنْزِلَةِ:
شَاهِدٍ وَشَهِيدٍ. وَيُقَالُ: أَسَجَدَ يَسْجُدُ: إِذَا طَاطَأَ وَانْحَنَى (٢)، والمراد هنا وضع
الجبهة بالأرض، أمروا أن يصلوا حيث كان يصلّى موسى- صلى الله عليه
وسلم- شكرا لله على دخول القرية.

"وَقُولُوا حِطَّةٌ" لم يُقْرَأْ فِي السَّبْعِ إِلَّا بِالرَّفْعِ.

وَفِعْلَةٌ: تَكُونُ لِلْهَيْئَةِ كَالْجِلْسَةِ وَالْقِعْدَةِ.

وَحِطَّةٌ: بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ إِذَا أُرِدَتْ الْوَاحِدَ بِمَنْزِلَةِ: ضَرْبَةٍ وَقَتْلَةٍ، وَهِيَ
هنا خير مبتدأ محذوف: مرادنا حِطَّةٌ، أى: حطة ذنوبنا ومغفرة لها.

وَقُرْيَاءُ "حِطَّةٌ" (٣) بالنصب في غير السبع، فتكون على هذا - والله

(١) انظر : ص ٢٥٧ .

(٢) انظر إصلاح المنطق ص ٢٤٧ .

(٣) هى قراءة ابن أبى عبله كما فى القراءات الشاذة ص ٥، =

أعلم- أمروا أن يقولوا (لا إلهَ إِلَّا اللهُ) فتُحط ذنوبهم عند ذلك، كما /
تقول: قَلَّتْ حَقًّا، فيمن قال: لا إلهَ إِلَّا اللهُ، ويكون منصوبا بإضمار (١) فعل،
١٧٨ يكون التقدير: حُطَّ عَنَّا ذُنُوبُنَا حِطَّةً.

"يَغْفِرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ"

وَقُرِيءَ فِي السَّبْعِ "تَغْفِرُ" (٢) بِالتَّاءِ مضمومة من فوق، و"يَغْفِرُ" (٣)
بِالْيَاءِ مضمومة من أسفل. وَقُرِيءَ "نَغْفِرُ" (٤) بِالنُّونِ. هذه الثلاثة قُرِيءَ
بِهَا فِي السَّبْعِ.

وَقُرِيءَ فِي غَيْرِ السَّبْعِ "يَغْفِرُ" (٥) بِالْيَاءِ مَفْتُوحَةٌ مِنْ أَسْفَلٍ، الْمَعْنَى:

= وَالْكَشَافُ ٢٨٣/١، وَالْمَحْرَرُ ٢٣١/١، وَالْبَحْرُ ٢٢٢/١، وَالدر المصون
٣٧٥/١.

(١) انظر معانى القرآن للأخفش ٩٦/١ .

(٢) هى قراءة ابن عامر. انظر السبعة ص ١٥٧، والكشاف ٢٤٣/١،
والتيسير ص ٧٣، والإقناع ٥٩٨/٢.

(٣) هى قراءة نافع. انظر المصادر السابقة.

(٤) هى قراءة ابن كثير، وأبى عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائى. انظر المصادر
السابقة.

(٥) هى قراءة الجعفى عن أبى بكر عن عاصم. انظر القراءات الشاذة ص ٦،
والتحصيل ١٨٤-١٨٥/١.

يغفر الله لكم. وقُريء "تَغْفِرُ" (١) بالتاء مفتوحة من فوق، على أَنَّ التاء للتأنيث، والمعنى: تغفر الحطة خطاياكم.

و"خَطَايَاكُمْ" لم يُقرأ هنا في السبع إِلَّا هكذا.

وقُريء في غير السبع "خَطِيئَاتِكُمْ" (٢) على الجمع، وقُريء "خَطِيئَتِكُمْ" (٣) بالإفراد.

وهي جمع خطيئة (٤)، والأصل: خَطَائِيٌّ، بمنزلة: مَدَائِن، فاجتمعت همزتان في كلمة واحدة فُلبت الأخيرة ياء؛ للكسرة التي قبلها، فصار "خَطَائِيٌّ" استثقلت الياء بعد الكسرة في جمع لانظير له في الأحاد، ففُتحت الهمزة، فصار: خَطَائِي، تحركت الياء وقبلها فتحة، انقلبت ألفا فصار: خَطَاء، جاءت الهمزة بين ألفين، والألف قريبة من الهمزة، فُلبت ياء، ولم تقلب واوا؛ لأنَّ الياء أنسب إلى الألف وأقرب من الواو، فصار: خطايا.

(١) انظر المحرر ١/٢٣١، والبحر ١/٢٢٣ دون عزو.

(٢) هي قراءة الحسن كما في القراءات الشاذة ص ٥، والمحرر ١/٢٣٢، وزاد في المحرر أباحيوة.

(٣) عزيت هذه القراءة إلى الجحدري. انظر القراءات الشاذة ص ٦، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٣٠، كما عزيت إلى الأعمش انظر التحصيل ١/١٨٥، والمحرر ١/٢٣١.

(٤) هذا هو مذهب الخليل وسيبويه، والقراء يذهب إلى أَنَّ المفرد: خَطِيَّة. انظر الكتاب ٣/٥٥٢، وإعراب القرآن للنحاس ١/٣٢٩-٣٣٠، ومشكل إعراب القرآن ١/٤٨-٤٩، والمحرر ١/٢٣٢، والإنصاف ٢/٤٧٤-٤٧٩، مسألة (١١٦)، والبيان ١/٨٤، والتبيان ١/٦٦، وتفسير القرطبي ١/٤١٤، والدر المصون ١/٣٧٧-٣٧٨.

قال تعالى: "وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ" أي: من أحسن ممن أمر بدخول القرية، فدخلها على ما أمر به، وفعل ما أمر أن يفعل سنزيده ثوابا وأجرا.

وقوله تعالى: "وَسَنَزِيدُ" معطوف على نغفر.

ويذكر (١) أن موسى وهارون- صلوات الله عليهما- ماتا في التيه، والصحيح- والله أعلم- أنهما لم يكونا في التيه؛ لأن التيه عذاب، وإنما عذب به من خالف/ والله أعلم- على حسب ما تقدم (٢).

١٧٩

وكان هذا الأمر بالدخول بعد مدة التيه، وكان بأبنائهم ومن بقي منهم حياً، إن كان قد بقي، والله أعلم.

قال تعالى: "فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ" <٥٩>.

الأصل (فبدّل الذين ظلموا) (٣) ممّا قيل لهم قولا (فحذف ممّا قيل لهم؛ للعلم به (٤)). ويقال: بدّلت زيدا عمرا، أي: جعلته بدله، قال الله تعالى: "أَفَأُولَئِكَ يَبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ" (٥) وقد يكون المحذوف في هذا ما ذكرته، وقد يكون منصوبا (٦).

(١) انظر المحرر ٢٣٠/١ .

(٢) انظر ص ٣٠٥ .

(٣) تكلمة يلتئم بها الكلام .

(٤) بعده في الأصل: "ويقال: بدّلت هذا هذا، قال الله تعالى: "وَلِيَبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي" ثم شطب عليه الناسخ .

(٥) الفرقان/ ٧٠ .

(٦) المصنف هنا يذهب إلى أن (بدّل) يتعدى إلى مفعولين بنفسه .

ومعنى: "غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ" أى: مغاير له فى المعنى، فلو أَنَّهُمْ يقولون قولاً غير ما قيل لهم، ويكون معناه معنى ما قيل لهم، لم يكن فى ذلك ما يعيبهم ويخرجهم إلى هذا، وإنما قالوا ما ليس معناه كمعنى (حِطَّةً)، يقال: (١) إِنَّمَا قَالُوا: حِنْطَةً، بالنون: حبة حمراء فى شعيرة، فتركوا ما قيل لهم إلى ما أرادوا من أغراضهم، فبدَّلُوا ما قيل لهم، واستوجبوا على ذلك الانتقام منهم، فمات منهم عند ذلك سبعون ألفاً، وفى القدر الذى مات منهم (٢) خلاف.

و"الرَّجْزُ" بالزاي العذاب، والرَّجَسُ بالسين: النتن، ويقال: (٣) رَجَزَ وَرَجَزَ بالضم والكسر. قرأ حفص (٤): "وَالرَّجْزُ فَاْمَجْزُ" (٥) بضم الراء.

وأما "الرَّجْزُ" هنا فلم يُقرأ فى السبع إلا بالكسر.

(١) هذا القول لابن عباس وغيره. انظر تفسير الطبرى ١١٢/٢-١١٥، والتحصيل ١٧٥/١، والمحرر ٢٣٣/١.

(٢) انظر تفسير الطبرى ١١٧/٢، والمحرر ٢٣٣/١.

(٣) انظر إصلاح المنطق من ٣٧، والمثلث ٤٣/٢.
والرَّجْزُ بالضم لغة بنى المعدادات. انظر البحر ٢١٨/١.
والرَّجْزُ بالكسر لغة أهل الحجاز. انظر البحر ٣٧١/٨.

(٤) انظر السبعة من ٦٥٩، وحجة القراءات من ٧٣٣، والكشف ٣٤٧/٢.

(٥) المدثر ٥.

١٨٠ وَرَوَى أَنَّهُ قُرِيَءٌ فِي غَيْرِ السَّبْعِ <بِالضَّمِّ (١)> . وَالرَّجْزُ / عَلَيْهِمُ : الطَّاعُونَ
الَّذِي قَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا عَلَى حَسَبِ مَا تَقَدَّمَ (٢) .

وكرر هنا "الَّذِينَ ظَلَمُوا" ولم يجيء: فَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ؛ تعظيماً (٣)
للظلم، وسوء عاقبته.

و"مِنَ السَّمَاءِ" يتعلق بأنزلنا، وبالرجز؛ لأنَّ الرجز العذاب.

"إِنَّمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ" أي: يخرجون عن الطاعة، ويبدلون ويغيرون. وفي
"اقيل" ضمير عائد على (الذي) المفعول الذي لم يسم فاعله بـ(قيل).

و"لهم" في موضع نصب، والفاء هنا عاطفة، وفيها معنى السبب، أي:
بدلوا فاستوجبوا بذلك العذاب.

ولم يُقرأ في السبع إلا "يفسقون" بضم السين. وقُرِيَءٌ بالكسر (٤)،
يقال: يَفْسُقُ وَيَفْسُقُ (٥).

(١) غير واضح في الأصل؛ إثر رطوبة .

وقراءة الضم عزيت إلى ابن محيبن. انظر القراءات الشاذة ص ٥،
والتحصيل ١/١٨٥، وتفسير القرطبي ١/٤٠١٧، والإتحاف ص ١٦٦.

(٢) انظر : ص ٣١٤ .

(٣) انظر الكشاف ١/٢٨٣ .

(٤) هي قراءة ابن وثاب، والنخعي. انظر القراءات الشاذة ص ٥،
والمحرر ١/٢٣٣، وتفسير القرطبي ١/٤١٧، والبحر ١/٢٢٥، وعزيت في
الكامل في القراءات الخمسين ٦٠/٩ إلى الأعمش.

(٥) انظر أدب الكاتب ص ٣٦٨، والمصباح (فسق) ٢/٤٧٣.

وقد تقدّم (١) الكلام في السماء.

و"ما" مصدرية، أى: لكونهم فسقوا.

وقد يكون "مِنَ السَّمَاءِ": يراد بهم من فوقهم؛ لأنَّ السماء مشتق من: سما يسمو: إذا ارتفع، وقد تقدّم (٢) أَنَّهَا مؤنثة، وتقدّم ما فيها من الخلاف. و(ما) مصدرية، أى: لكونهم فسقوا.

قال سبحانه: "وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا: اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ" <٦٠>

إذ: معطوفة على ماتقدّم، والمعنى: اذكر نعمة الله في هذا الوقت والزمان؛ لأنَّ بنى إسرائيل في التيه عطشوا فاستسقى لهم موسى، أى: طلب لهم من الله السقيا، فقال الله له: اضرب بعصاك الحجر، وقيل (٣): إِنَّهُ كَانَ أَتَىٰ بِهِ مِنَ الطُّورِ، فتكون الألف واللام على هذا للعهد، وقيل (٤) المراد:

(١) انظر: ص ١٤٩، ١٥٠، ٢٣١.

(٢) انظر ص ١٥٠.

(٣) هذا القول لقتادة. انظر تفسير الطبرى ١٢٠/٢.

(٤) هذا القول للحسن. انظر الكشاف ١/٢٨٤.

اضرب بعصاك الحجر، وليس عهدا في حجر مخصوص، والمراد به الحقيقة (١).

١٨١ وفي هذا حذف، تقديره: ف ضرب/ فانفجرت. وكان الحجر مُرْبَعًا له أربعة جوانب، ينفجر من كل جانب ثلاثة عيون، فجملة ذلك اثنتا عشرة عينا؛ لأنهم كانوا اثني عشر سَبَطًا، كل عين لِسَبَط.

واثنتا عشرة. بسكون الشين لغة أهل الحجاز، ولغة بني تميم (٢) عشرة بالكسر.

وقيل عشرة بالفتح (٣)، وليس بكثير، وقد قُرِيء (٤) به في غير السبع، وكذلك الكسر (٥) قُرِيء به في غير السبع.

(١) بعده إحالة في الحاشية لم أتبيّننها؛ إثر رطوبة، ومنها: ومن هذا قال بعض المفسرين أنّ موسى..... من أنكر أن يكون في التّيه؛ لأنّ التّيه من دخول القرية وموسى لم دخول القرية والذي يظهر

(٢) انظر الكتاب ٥٥٧/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٢٣٠/١، والمحرر ٢٣٤-٢٣٥ وتفسير القرطبي ٤٢٠/١.

وذهب الزجاجي في مجالس العلماء ص ١٩١ إلى أنّ لغة تميم عشرة بسكون الشين، وانظر اللهجات في الكتاب ص ١٤١-١٤٢.

(٣) هي لغة بعض تميم. انظر التصريح ٢٧٤/٢.

(٤) هي قراءة الأعمش، كما في القراءات الشاذة ص ٦، والمحتسب ٨٥/١، والمحرر ٢٣٥/١.

(٥) عزيت هذه القراءة في إعراب القرآن للنحاس ٢٣٠/١ إلى طلحة ومجاهد وعيسى، وفي القراءات الشاذة ص ٥ إلى الأعمش، وفي المحرر ٢٣٤/١ إلى ابن وثاب، وابن أبي ليلى، وفي البحر ٢٢٩/١ إلى جميعهم.

و"عشرة" قام مقام النون، ولذلك لا يضاف. وإن كانت هنا من أحد عشر إلى تسعة عشر يضاف، تقول: هذا أحد عشر، وثلاثة عشر، وأربعة عشر، كما تضاف المركبات. واشتتا عشرة لا يضاف؛ لأنه ليس بمركب، وإنما عشر قام فيه مقام النون، فإن حذفت (عشر) اختل العدد، وإن أثبتت (عشر) جمعت بين متعاقبين؛ لأنَّ النون لا تثبت مع الإضافة، وما هو بدل منها لا يثبت مع الإضافة.

وقوله "كلوا واشربوا" على حذف القول، تقديره: قلنا لهم كلوا واشربوا، والقول يُحذف كثيرا.

"وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ". العاشي: المُفسد، وعَاشَا: إذا أفسد. و"مفسدين" هنا حال مؤكدة للمفهوم من تعثوا. ومن (١) الناس من ذهب إلى أنَّ قوله تعالى: "الآتَعْتُوا": أى لاتتمادوا في الفساد. وكيفما كان فمفسدين حال مؤكدة.

ويقال: عَشَى يَعَشَى، وهو الفصيح (٢)، ويقال عَشَى يَعَشَى (٣)، مثل أَبَى يَأْبَى. وهذا شاذ (٤) خارج عن القياس. ويقال: عَاشَ (٥) يَعِيشُ: إذا أفسد.

(١) انظر الكشاف ٢٨٤/١.

(٢) انظر (ع ث ي) في التهذيب ١٥٠/٣-١٥١، والصاح ٢٤١٨/٦.

(٣) انظر التهذيب (ع ث ي) ١٥١/٣.

(٤) لأنَّ (فَعَلَ يَفْعَلُ) لا يكون إلا مِمَّا عينه أو لامه حرفا طقا. انظر الكتاب ١٠١/٤، والتهذيب (ع ث ي) ١٥١/٣.

(٥) انظر التهذيب (ع ث ي) ١٥٠/٣. عشى لغة أهل الحجاز، وعاش لغة تميم. انظر (عيش) في اللسان ١٧٠/٢، والتاج ٦٣٤/١.

ويمكن أن تكون مادتين، ويمكن أن تكون مادة واحدة/، ويكون فيه تقديم،
وتأخير، والأظهر أنَّهما مادتان. وحكى: (١) عَثَّ يَعْثُ: إذا أفسد، وهذا قليل
شاذ لم يجيء. ونُقل: (٢) عَثَا يَعْثُو، فإذا صحَّ هذا، فتكون الياء في عَثَى
منقلبة عن واو.

وقال سبحانه: "وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا
رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ، مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا
وَبَبَلِهَا" <٦١>

و"إِذْ قُلْتُمْ" أيضا معطوف على ما تقدم. "لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ
وَاحِدٍ": المَنُّ والسُّلُو، فيقولون: ليس لنا صبر على هذا نأكل في أعمارنا
كلِّها المَنُّ والسُّلُو، هذا شديد، وكانوا قبل التَّيِّه يزرعون، فأرادوا أن
يرجعوا إلى حالتهم الأولى التي أَلْفَوْهَا، ادْعُ رَبَّكَ أَنْ يُفَرِّجَ عَنَا وَيَبِيحَ لَنَا
الزراعة، حتى نأكل الحنطة والعدس وغير ذلك من الحبوب، ونأكل من بقول
الأرض.

وَالْقِثَاءُ: الفُقُوس. وحكى (٣) وَقِثَائِهَا بِضَمِّ الْقَافِ، ولم (٤) يُقْرَأَ بِهِ.

(١) انظر (عشث) في كتاب الأفعال للسرقسطى ٢٥٨/١، وكتاب الأفعال

لابن القطاع ٣٨٩/٢

وفيها "عَثَّ السُّوسُ المَوصُفُ: أَكَلَهُ، وَمِنْهُ العُتَّةُ: دُوبِيَّةٌ"

وانظر أيضا (عشث) في التهذيب ٩٨/١، والمصباح ٢٨٧/١،

واللسان ١٦٧/٢، والمصباح ٣٩٢/٢.

(٢) انظر المصباح عثا ٣٩٣/٢.

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج ١٤٣/١، و(قثأ) في المصباح ٤٩٠/٢،

والتاج ١٠٠/١.

وهي لغة تميم. انظر تهذيب الأسماء واللغات ٨٠/٣ (الجزء

الثاني من القسم الثاني)

(٤) لعلَّه يريد لم يُقْرَأَ بِهِ فِي السَّبْعِ. أَمَّا فِي غَيْرِ السَّبْعِ فَقَدْ نَقَلَ =

و"فومها" قيل: (١) الفاء بدل من الثاء، وقيل: (٢) الفوم الحنطة.
ويقال: فَوِّمْتُ: إِذَا خَبَزْتُ (٣)، وقيل فيه غير ما ذكرته.

"فَادَعُ" معطوف على "لَنْ نَصِيرَ" لما بينهما من الارتباط؛ لأنَّ قولهم: "لَنْ نَصِيرَ" في ضمنه طلب غير المنِّ والسلوى، فصَحَّ أَنْ يُعْطَفَ عَلَيْهِ (أدعُ).

وُقْرِيءُ (٤) في غير السبع "فَادَعُ" بكسر العين، ووجه ذلك أَنَّهُمْ سَكَنُوا العين، وكأنَّه ليس بمحذوف الواو، فاجتمع ساكنان، فكسر؛ لالتقاء الساكنين. وهذا على ما قال أبو علي (٥) في "لَمْ أُبْلِهَ"؛ لأنَّه ذهب إلى أَنَّ اللام سكنت وكانَّ الياء لم تحذف للجزم، ثم حرك لالتقاء الساكنين.

"يُخْرِجُ" مجزوم على جواب الأمر، ولهم فيها اختلاف كثير فمنهم مَنْ قال هو مجزوم على / تقدير شرط محذوف، ومنهم (٦) مَنْ قال: ضَمَّنَ الأمر

١٨٣

= أَنَّهُ قَرَأَ بِهَا ابْنُ وَثَابٍ وَغَيْرُهُ. انظر إعراب القرآن للنحاس ٢٣١/١/١، والقراءات الشاذة ص ٦، والمحتسب ٢٣٦/١، والتحصيل ١٨٦/١، والمحرر ٢٣٦/١، وتفسير القرطبي ٤٢٤/١.

(١) هذا القول لمجاهد والربيع. انظر تفسير الطبري ١٢٩/٢، كما نقل عن الضحاك. انظر التحصيل ١٧٧/١.

(٢) هذا القول لابن عباس وغيره. انظر تفسير الطبري ١٢٨/٢، والتحصيل ١٧٧/١.

(٣) هذا القول لمجاهد وغيره. انظر المصدرين السابقين.

(٤) لم أقف على هذه القراءة فيما بين يدي من مصادر. ووقفت على أَنَّها لغة حُكَيْتْ عن بني عامر. انظر إعراب القرآن للنحاس ٢٣١/١، وشواد القراءة ص ٢٥، والمحرر ٢٣٦/١، وتفسير القرطبي ٤٢٣/١.

(٥) انظر التكملة ص ١٧٤-١٧٥، والمسائل العضديات ص ١٢٤.

(٦) انظر إعراب القرآن للنحاس ٢٣١/١، ومعاني القرآن للزجاج ١٤٢/١

معنى الشرط. وبسط هذا في (١) كتب العربية.

"مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ" أى: مما تنبته الأرض. و"ما" بمعنى الذى،

والضمير محذوف من الصلة.

و "مِن بَقْلِهَا" بدل مِن "مِمَّا".

والمفعول محذوف؛ أى: يخرج لنا من هذا ما نأكل.

"قال" الفاعل ضمير في (قال) يحتمل أن يعود إلى موسى- صلى الله

عليه وسلم- ويحتمل أن يعود إليه سبحانه.

"أَتَسْتَجِيبُونَ" المعنى: أتطلبون أن يبذل لكم الأعلى بالأدون.

ويكون "الأدنى" مقلوبا وأصله (الأَدَوْن) ثم قُدِّم وأُخِّر فجاء الأَدْنُو،

انقلبت الواو ألفا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ويعضد هذا أنه قُرِيء
"الْأَدْنَى" (٢) في غير السبع، فهو من الدناءة فمعناه كمعنى الأدون، ويمكن

أن يكون الأدنى معناه الأقرب (٣) منزلة، فيرجع إلى معنى الدناءة وإلى
معنى الدنو، والأول أبين من جهة المعنى، والثانى أقرب من جهة اللفظ.

(١) انظر الكتاب ٩٣/٣-١٠٠، وإيضاح ص ٣٢٢، وشرح الجمل

لابن عصفور ١٩٢/٢

(٢) هى قراءة زهير الفرقبى. انظر معانى القرآن للفراء ٤٢/١، والقراءات

الشاذة ص ٦، والمحتسب ٨٨/١، والمحرر ٢٣٧/١.

(٣) انظر الرأيين في معانى القرآن للفراء ٤٢/١، ومشكل إعراب

القرآن ٥٠/١، والبيان ٨٦/١.

وذهب الأخفش (١) إلى أن (من) <في> (٢) قوله سبحانه: «مِمَّا» زائدة؛
لأنه يرى أنها تزداد بعد الواجب، وهذا لم يثبت، وكل ما جاء به مُتَأَوَّلٌ؛
فلا تزداد إلا بعد (٣) غير الواجب.

قوله تعالى: «امْبِطُوا مِصْرًا» (٤) قد مضى (٥) الكلام في هَبَطَ،
وَحَكَى (٦) «امْبِطُوا» بضمّ الباء، ولم يُقرأ به في السبع.

«مِصْرًا» فلم يصرف، ذهب به إلى البقعة. ولم يُقرأ في السبع (٧) إلا
غير مصروف. وقد جاء في الشاذ (٨) مصروفًا أريد به المكان، ولا يقال إنَّه

(١) انظر معانى القرآن ١/٩٨-٩٩.

(٢) تكلمة يلتئم بها الكلام.

(٣) هذا هو رأى سيبويه. انظر الكتاب ١/٣٨ والبغداديات من ٢٦٦.

(٤) فى الأصل: مصر.

(٥) انظر : من ٢٦٣-٢٦٤.

(٦) هى قراءة أبى حيوة، وقد ذكر فى من ٢٦٣ أنّها قراءة.

(٧) القراءة التى عليها الجمهور، والموافقة لخط المصحف هى المصروفة،

ولعل المصنف- رحمه الله- خلط بين هذه الآية وبين الآية التى فى

سورة يوسف/٩٩ «أَدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ»

انظر :

معانى القرآن للزجاج ١/١٤٤،

وتفسير الطبرى ٢/١٣٢، ١٣٦، وإيضاح الوقف والابتداء ١/٣٧٢،

وتفسير القرطبى ١/٤٢٩، والبحر ١/٢٣٤، والدر المصون ١/٣٩٥.

(٨) القراءة الشاذة فى هذه الآية هى غير المصروفة. وعُزيت إلى =

بمنزلة: هِنْد (١) وَدَعْد؛ لَأَنَّ هَذَا مَنْقُولٌ مِنَ الْمَذْكَرِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: الْحَاجِزُ بَيْنَ

الشَيْئَيْنِ، قَالَ أُمِّيَّةٌ: (٢)

٩٤ - وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْرًا لِاخْتِفَاءِ بِهِ /

١٨٤

أى: حَاجِزًا بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَإِذَا كَانَ الْمُؤَنَّثُ مَنْقُولًا مِنْ مَذْكَرٍ لَا يَنْصَرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَيَنْصَرَفُ فِي النَّكْرَةِ، وَإِنْ قَلَّتْ حُرُوفُهُ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ أَعْجَمِيًّا فِي الْأَصْلِ نَحْوُ: (حَمَص) لَا يَنْصَرَفُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: "فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ"

"مَا" : بِمَعْنَى الَّذِي. وَالضَّمِيرُ مَحذُوفٌ مِنَ الصَّلَةِ، وَالْأَصْلُ (سَأَلْتُمُوهُ).

وَلَمْ يُقْرَأْ فِي السَّبْعِ إِلَّا هَكَذَا.

= عبد الله بن مسعود وأبى، وهى كذلك في مصحفيهما. انظر معانى القرآن للفراء ٤٣/١، وإيضاح الوقف والابتداء ٣٧٢/١. كما عزيت إلى الأعمش في المصدر السابق وفي القراءات الشاذة ص ٦. وعزيت أيضا إلى غيرهم. انظر التحصيل ١٨٧/١، والمحرر ٢٣٩/١، والبحر ٢٣٤/١.

(١) هو هنا يرد على الأخفش الذى شبهها بهند وجمل، ويذهب مذهب سيويه الذى يذهب إلى أنه مذكر سُمى به مؤنث وهو البلدة/ فعدم الصرف عنده أجود، وكذلك ذهب الفراء والمبرد. انظر الكتاب ٢٤٢/٣، ومعانى القرآن للفراء ٤٢-٤٣، ومعانى القرآن للأخفش ٩٩/١، والمقتضب ٣٥١/٣، والمحرر ٢٣٩/١.

(٢) وعجزه: بَيَّنَّ النَّهَارَ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَا.

انظر: ديوانه ص ٤٨، واللسان (مصر) ١٧٥/٥ ونسب إلى عدى ابن زيد أيضا. انظر ديوانه ص ١٥٩، وتفسير الطبرى ١٦٥/١ و(مصر) فى المقاييس ٣٣٠/٥، والمجمل ٣٣٢/٤، وتفسير القرطبي ٢٢٩/١، والبحر ٢٢٠/١.

وَقُرِّيءٌ فِي غَيْرِ السَّبْعِ: "أَفَإِنَّ لَكُمْ مَا مِلْتُمْ" (١) فهو من سال يسيل،
فمادته: سين ياء لام .

ويبدو من قوله تعالى: "مَا سَأَلْتُمْ"، أَنَّهُ أَبَاحَ لَهُمْ مَا يَرِيدُونَ- بدوا
ضعيفا.

قال سبحانه: "وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ".

أى: ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ بعد ذلك؛ لِأَنَّهَمْ كَفَرُوا وَبَدَّلُوا
وَجَحَدُوا، فَاسْتَوْجِبُوا بِذَلِكَ الذَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ فِي الدُّنْيَا، وَهِيَ- وَاللَّهُ أَعْلَمُ-
ضَرْبُ الْجَزْيَةِ (٢)؛ لِأَنَّكَ لَا تَجِدُ يَهُودِيًّا إِلَّا وَعَلَيْهِ الْجَزْيَةُ، وَلَا تَجِدُ مِنْهُمْ جَيْشًا
قَائِمًا، وَقَدْ قِيلَ (٣) فِي الذَّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ غَيْرَ هَذَا، وَالْمَعْنَى- وَاللَّهُ أَعْلَمُ -
أى: صَارَتْ عَلَيْهِمْ كَالْقُبَّةِ، كَمَا تَقُولُ: ضُرِبَتْ عَلَيْهِ الْخُبَاءُ، أَى: عَمَّتْهُمُ الذَّلَّةُ
وَالْمَسْكَنَةُ.

(١) ذكر صاحب الدر المصون ٣٩٦/١ هذه القراءة دون عزو ولم أجدما عند
غيره فيما اطلعت عليه ووجدت "سَأَلْتُمْ". انظر القراءات الشاذة ص ٧،
والمحتسب ٨٩/١، والتحصيل ١٨٧/١، وشواذ القراءة ص ٢٦،
والمحرر ٢٣٩/١، وتفسير القرطبي ٤٣٠/١، والبحر ٢٣٥/١.
وسلتم لغة في سألتم. انظر المحتسب ٨٩/١.

(٢) هذا القول للحسن وقتادة. انظر تفسير الطبري ١٣٧/٢،
والتحصيل ١٨٠/١ .

(٣) انظر في ذلك معاني القرآن للزجاج ١٤٤/١، وتفسير الطبري ١٣٦/٢
وما بعدها، والتحصيل ١٨٠-١٨١، والمحرر ٢٣٩-٢٤٠، وتفسير
القرطبي ٤٣٠/١.

قال تعالى: "ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ"

"ذ" إشارة إلى ضرب الذلّة والمسكنة عليهم. واللام: لتوكيد الإشارة.

والكاف: حرف خطاب، وقد تقدّم (١) ذلك

و"بِأَنَّهُمْ" هو خبر ذلك، أى: ذلك الضرب مستوجب بكفرهم وقتلهم

النبيين.

ونقل عن ابن عباس (٢) -/ رضى الله عنه- أنه قال: ما قُتل نبيُّ أمر

بالقتال في المُعْتَرَك، وإِنَّمَا قُتِلَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ لَمْ يُؤْمَرْ (٣) بِالْقِتَالِ.

و"بِآيَاتِ اللَّهِ" تحتل أن تكون المعجزات التي جاءت على يد موسى-

ملوات الله عليه- لأنهم كفروا بها، وقالوا: فيها سحر، وقد تكون الآيات

هنا: آيات التوراة، وهو عندي أظهر، ومعنى يكفرون بآياته، أى: يبدّلونها

ويجحدونها، ولا يقومون بحقّها، ولا يمتثلون أمرها.

و"يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ" لم يُقرأ في السبع إلا هكذا بالياء المنقوطة من

أسفل، وبالتاء الخفيفة.

وقرئ في غير السبع "تَقْتُلُونَ" (٤) على الخطاب، وفيه الانتقال من

(١) انظر ص : ٤٤ .

(٢) انظر المحرر ١/٢٤٢، وتفسير القرطبي ١/٤٣٢.

(٣) في الأصل: بيومره.

(٤) هي قراءة الحسن. انظر التحصيل ١/١٨٨، والمحرر ١/٢٤٠،

والبحر ١/٢٣٦.

الغيبة إلى الخطاب، وهذا النوع كثير في كلام العرب، وفي القرآن،
ويُسمى الالتفات.

وَقُرِيءَ فِي غَيْرِ السَّبْعِ وَيُقْتَلُونَ^(١) عَلَى التَّكْثِيرِ لِلْمَبَالِغَةِ.

والنبيء: مهموز، وهو مأخوذ من أَنْبَأَ: إِذَا أَخْبَرَ؛ لِأَنَّهُ مُخْبِرٌ عَنِ اللَّهِ
تَعَالَى.

وَيُقْرَأُ "النَّبِيُّ" بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَعَلَيْهِ جَمْهُورٌ^(٢) الْقِرَاءَةَ إِلَّا نَافِعًا.

واختلفوا في النبي إذا كان غير مهموز؛ فمنهم من قال: هو مسهل من
النبيء بالهمز؛ لأنَّ الهمزة جاءت بعد ياء للمد، وهذه الهمزة التي تأتي
بعدياء التي للمد لا تُسهل إِلَّا بِالْإِبْدَالِ، تُبَدَلُ يَاءً، وَهَذَا مَذْهَبُ
سَيَّبُوهِ^(٣)، وَاسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِ الْعَرَبِ: تَنْبَأُ مُسَيِّمَةً، وَلَمْ يَقُلْ تَنْبَأً بِغَيْرِ
هَمْزٍ، وَحَكَى سَيَّبُوهِ^(٤): كَانَتْ نُبُوَّةُ مُسَيِّمَةَ نُبِيَّةً سَوًّا، بِالْهَمْزِ، وَلَمْ يَقُلْ
أَحَدٌ نُبِيَّةً سَوًّا، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى (أَنَّ) النَّبِيَّ مَسْهَلًا مِنَ (النَّبِيِّ) بِالْهَمْزِ.^(٥)

(١) هي قراءة على - رضى الله عنه - كما في القراءات الشاذة من: ٦،
والكشاف ٢٨٥/١، والبحر ٢٣٦/١.

(٢) انظر السبعة من ١٥٧، والحجة ٨٧/٢، وحجة القراءات من ٩٨.

(٣) انظر الكتاب ٤٦٠/٣.

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) تكملة يلتئم بها الكلام.

ومنهم من ذهب إلى أنَّ النبی ليس مسهلا من الهمز، وإنَّما هو من النَّبُوَّة (١)، وهو الارتفاع، ومَنْ نَبَاهُ اللهُ فقد رفعه وأعلا درجته، وهذا القول يعضده قول العرب في الجمع: أَنْبِيَاءٌ، كما قالت: غَنِيٌّ وَأَغْنِيَاءٌ، وقد حَكَى في جمعه: نُبَاءٌ، قال:

٩٥ - يَاخَاتِمَ النَّبِيَّاءِ إِنَّكَ مُرْمَلٌ (٢)

وهذا يُقَوِّى أَنَّهُ مسهل من الهمز، وهو- والله أعلم- أظهر؛ لما حكاه سيبويه من تَنَبَّأَ، وَنَبِيَّةٌ مُسَيَّلَةٌ، ويكون لَمَّا سُهِّلَ وكثُرَ فيه التسهيل جرى مجرى المعتل اللام، فجمع جمعه فقيلا: أَنْبِيَاءٌ، أو يقال: إِنَّ الْيَاءَ بدل من الهمزة، وليس بتسهيل، فجرى مجرى المعتل.

قال تعالى: "الْبَغْيِ الْحَقِّ" وبلاشكَّ إِنَّ النَّبِيَّينَ لا يُقْتَلُونَ بِحَقِّ، وإنَّما يُقْتَلُونَ بِالْبَاطِلِ؛ لأنَّهم معصومون، وإنَّما جاء (٣) هنا (بغير الحق)- والله أعلم- تنبيها أنَّ القتل لا يكون إلاَّ بِالْحَقِّ، ولا يكون بغير حقِّ، ومن قُتِلَ بغير الحقِّ فقد ظلم وتعدَّى عليه، والمعنى: وَيَقْتَلُونَ النَّبِيَّينَ بغير الوجه الذي ينبغى أن يُقْتَلَ به بنو آدم.

(١) انظر إصلاح المنطق ص ١٥٨، وعزى أيضا إلى الكسائي في البحر ١/٢٢٠. وعزاه في البسيط ١/٥٥٢ إلى بعض الكوفيين.
(٢) الشاهد للعباس بن مرداس السلمي، صحابي أسلم قبل فتح مكة بيسير. أمه الخنساء الشاعرة. وكان من المؤلفة قلوبهم. انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١/٣٠٦، والخزانة ١/٧٣. والشاهد في ديوانه ص ٩٥، وعجزه:

بِالْحَقِّ، كُلُّهُ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا

وانظر الكتاب ٣/٤٦٠، والمقتضب ١/١٦٢، ٢/٢١٠، وتفسير الطبري ٢/١٤١، وغريب الحديث للخطابي ٣/١٩٣، والمحرر ١/٢٤١، والدر المصون ١/٤٠٠.

(٣) انظر الكشاف ١/٢٨٥.

"ذَلِكَ يَمَّا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ" يظهر أنّ هذه الجملة بدل من الجملة التي قبلها؛ لأنّ المعنى في "ذَلِكَ يَمَّا عَصَوْا" هو معنى: "كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ". والكلام في ذلك على حسب ما تقدّم (١).

و"ما" مصدرية، أي: ذلك بعصيانهم واعتدائهم. والاعتداء: تجاوز الحد والمقدار، يقال: تعدّ فلان طوره، أي: تجاوز حدّه وقدره.

١٨٧

و"يَمَّا عَصَوْا" خبر ذلك، والتقدير على حسب ما تقدّم، أي: ذلك مستوجب بعصيانهم واعتدائهم. ولا يحتاج في الصلة إلى ضمير؛ لأنّ (ما) حرف (٢)، وإِنَّمَا يحتاج إلى الضمير إذا كان (ما) بمعنى الذي.

قال تعالى "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّاصِرِينَ" <٦٢>

المعنى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِالسَّنَةِ، ولم يؤمنوا بقلوبهم، وهم المنافقون. والذين هادوا، سُمُوا بذلك لقولهم: "إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ" (٣)، ومعناه: تبنا إليك.

والنَّاصِرِينَ جمع نَصْرَان (٤)، بمنزلة: نَدْمَان وَنَدَامَى، وكان القياس أن يُجمع بالواو والنون، لكنّه أُجرى مجرى سَكْرَان الذي لا تلحقه التاء، وهذا يجمع على (فَعَالَى) وعلى (فِعَال)، قالوا: عَطْشَان وَعِطَاش، وَغَرَّثَان وَغِرَاث (٥).

(١) انظر : ص ٣٢٥ .

(٢) هذا على رأى سيبويه : انظر ص ٢٠٤ .

(٣) الأعراف/ ١٥٦ .

(٤) هذا هو مذهب سيبويه . انظر الكتاب ٢/ ٢٥٥، ٤١١ .

(٥) العرث : المجرع . انظر الصحاح (فرت) ١/ ٢٨٨ .

وقالوا: سَكَرَانَ وَسَكَرَى. و(فِعَال) في هذا أكثر. ولم يُسمع نصران إلا ببياء النسب، لكنهم قالوا في المؤنثة نصرانة، وأنشد سيبويه: (١)

٩٦ - فَكَلِمَاتُ مَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا **** كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْصِفِ

فإذا صحَّ نصرانة، فقد صحَّ نصران وإن لم يُنطق به؛ لأنَّ التاء تنزل مع ما قبلها منزلة الاسمين المركبين.

وقد قيل (٢): إِنَّ نَصَارَى جَمْعُ نَصْرِيٍّ، بمنزلة: مَهْرِيٍّ وَمَهَارَى. والقول الأول أحسن؛ لأنَّ (نَصْرِيٍّ) لم يُسمع، وقد سُمع نصرانة. وإذا قيل نصرانة فصح أن يقال نَصْرَان. وإلحاق بياء النسب في نَصْرَانِيٍّ كإلحاقها في أَحْمَرِيٍّ وَبُحْتِيٍّ وَذِمِّيٍّ ليكون اللفظ لفظ النسب، ولا معنى/ لبياء النسب، كما تلحق التاء لتأنيث الكلمة، ولا معنى للتأنيث.

١٨٨

و"الصَّابِين" قراءة الجماعة بالهمز (٣) إِلَّا نَافِعًا، فَإِنَّهُ قَرَأَهُ بِغَيْرِ هَمْزٍ، فَمَنْ قَرَأَهُ بِالْهَمْزِ فَهُوَ مِنْ صَبَّاءٍ: إِذَا طَرَأَ، وَيُقَالُ: صَبَّأَتْ ثَنِيَّةُ الْغَلَامِ:

(١) انظر الكتاب ٤١١/٣، والشاهد لأبي الأخرز الجَمَّانِي، أحد بنى عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. راجز محسن مشهور. انظر ترجمته في المؤلف ص ٦٦، ونسبه في الاشتقاق ص ٢٤٦. وانظر الشاهد في الكتاب ٢٥٦/٣، وتفسير الطبرى ١٤٤/٢، ومعانى القرآن للزجاج ١٤٧/١، والمحرر ٢٤٥/١. وهو فى وصف ناقتين أجهدهما السير. التَّحْفُفُ : اعتناق الحنيفة أى الإسلام .

(٢) هو قول الخليل. انظر الكتاب ٤١١/٣.

(٣) انظر السبعة ص ١٥٨، والحجة ٩٤/٢، وحجة القراءات ص ١٠٠، والكشف ٢٤٥/١.

إذا ظهرت وبدت، وهى بمعنى طرأت، وهم قوم من المجوس ليسوا من اليهود ولا من النصارى، وقد قيل (١) فيهم غير هذا، وهم كفار.

ومن قرأه بغير همز، فيكون على إبدال الهمزة ياء، فصار "الصَّابِيُونَ"
فاستثقل فقيل: الصابون، كما قيل: العادون، قال تعالى: "فَأُولَئِكَ هُمُ
الْعَادُونَ". (٢)

ومذهب سيبويه (٣) في الهمزة المضمومة الواقعة بعد الكسرة أن تسهل
بين الهمزة والواو.

وذمب الأخفش (٤) إلى أنها تسهل بين الهمزة والياء، وإلى أن تبدل
ياء. والوجوه الثلاثة جائزة فيها، والله أعلم.

ومنهم (٥) من قال: إن الصابئين إذا لم يهمز من: صبا يصبو، كأنهم
انتقلوا إلى هذا لحبهم فيه وإيثارهم على غيره، هو من الصَّبْوَةِ فكان

(١) انظر تفسير غريب القرآن ص ٥١، وتفسير الطبرى ١/١٤٥-١٤٧.

(٢) المؤمنون/٧، المعارج/٣١.

(٣) انظر الكتاب ٣/٥٤٢.

(٤) انظر معانى القرآن ١/٤٤.

(٥) انظر الحجة لابن خالوية ص ٨١، والحجوة ٢/٩٥،
والكشف ١/٢٤٧، والتحصيل ١/٢١١، والمفردات ص ٢٧٤.

الأصل: المايُون، انقلبت الواو ياء؛ للكسرة التي قبلها فصار المايُيون، فاعتلَّ كما يعتلُّ العادون.

قال تعالى: "مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا" (١)

يحتمل أن تكون <مَنْ> (٢) هنا بدلا من جميع ما تقدّم. وتكون "آمن" ملة (مَنْ) وفيه ضمير يعود على "مَنْ". ويكون خبر "إِنَّ" "فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ"، ودخلت الفاء كما دخلت في قوله سبحانه: "إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ" (٣)؛ لأنَّ المبتدأ فيه معنى الشرط، وفي خبره معنى الجزاء، فدخلت الفاء بتلك الملاحظة، وقد لاتدخل مراعاة/ للأصل، ولا تدخل الفاء حتى تكون الملة فعلا وفاعلا، أو ظرفا، أو مجرورا، وحتى يكون الموصول لم يدخل عليه عامل غير (إِنَّ)؛ فإنَّها تدخل للتوكيد، ولا معنى لها إلاَّ التوكيد، فكأنَّها لم تدخل إذ لم تُحدث معنى زائدا، وإذا قلت: الذي يأتيه درهم، استوجبَ الدرهم بالإتيان، وإذا قلت: الذي يأتيه درهم، فيحتمل أن يكون له بالإتيان، وقد يكون له بغير ذلك. وبسط هذا في كتب (٤) العربية.

١٨٩

(١) بعده كلمات في الحاشية لم أتبيّن منها إلاَّ: الإيمان هنا... إيماناً.

(٢) تكلمة يلتئم بها الكلام .

(٣) البروج/١٠ .

(٤) انظر الكتاب ١/١٣٩-١٤٠، والبسيط ١/٥٧٣ وما بعدها.

ويحتمل أن تكون "مَنْ" مبتدأ فيها معنى الشرط، وتكون الفاء قد دخلت جواباً للشرط، ولاتحذف الفاء إلا في الشعر^(١)، وتكون الجملة خبر "إِنَّ"، والضمير العائد على "مَنْ" محذوف؛ لدلالة الكلام عليه، تقديره: مَنْ آمن منهم، فلا بد من هذا، وكذلك إذا كانت "مَنْ" بدلاءً لابدء من حذف (منهم) لأنَّ بدل البعض من الكل، وبديل الاشتمال لابدء فيهما من ضمير. وحذفه من البديل أقوى من حذفه من الخبر، فترجَّح البديل من هذه الجهة، وترجَّح الابتداء بأنَّ البديل على تقدير تكرار العامل، وليس في الابتداء ذلك، فالبدل والابتداء على هذا سواء.

قال تعالى: "فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ" قد مضى الكلام في الفاء إذا كانت "مَنْ" مبتدأ، وأمَّا الضمير في "لَهُمْ" فهو عائد على "مَنْ"، على المعنى، بعد ما عاد الضمير على اللفظ من قوله: "آمَنَ"، والرجوع إلى المعنى بعد اللفظ كثير، وأمَّا الرجوع إلى اللفظ بعد المعنى فقليل لا يكاد يُعرف، ويظهر لي أنَّه يأتي قليلاً، وسيعود^(٢) الكلام/ في هذا بعد، إن شاء الله.

١٩٠

و"عند" متعلق بلهم.

"وَلَاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا أَلَمٌ يَحْزَنُونَ"

لم تعمل "لا" شيئاً، وبقي ما بعدها مرفوعاً بالابتداء، كما كان قبل دخولها؛ لأجل التكرار، ولو لم يكن ثمَّ تكرار لم يكن بدء من العمل.

(١) كقول الشاعر:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يُشْكِرُهَا

وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

اختلف في قائلته. انظر الكتاب ٦٥/٣، والمقتضب ٧٢/٢، والتبصرة ٤١٠/١.

(٢) انظر: ص ٣٩٥.

وقد قرئ **<خوف>** (١) في غير السبع.

فقد تحَّصَل من هذا أنَّ (لا) إذا كُرِّرَتْ جاز عملها وجاز أن لاتعمل، ويكون بحسب الجواب؛ فإن كانت جواباً لمن قال: هل من كذا؟ عملت، وإن كانت جواباً لمن قال: أكذا أم كذا؟ لم تعمل. وهذا الذي ذكرته هو مذهب سيبويه (٢) وأكثر النحويين، وهو الصحيح - إن شاء الله - وله بسط يطول، ويتكرر الكلام فيه بعد، إن شاء الله.

ويقال: حَزَنَ يَحْزَنُ، ويقال: حَزَنَهُ (٣) الأمر يَحْزِنُهُ، وهو المشهور، ويقال: أَحْزَنَهُ يَحْزِنُهُ، وهو أقل من ذلك.

والقراء كلُّهم قرؤوا "يَحْزِنُونَ" (٤) إِلَّا نافعاً فإنه قرأ "يُحْزِنُونَ" (٥)، وقد وافق نافع الجماعة في قوله سبحانه: لَا يَحْزِنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ (٦).

(١) هي قراءة يعقرب. انظر المبسوط ص ١٠٩٥.

(٢) انظر الكتاب ٢/٢٩٥-٢٩٦، وشرح المفصل ٢/١١٢، وشرح الكافية للرضي ٢٥٨/١، والمغنى ١/٢٣٩.

(٣) عزي (حَزَنَ) إلى قريش و(أَحْزَنَ) إلى تميم. انظر (حزن) في الصحاح ٥/٣٠٩٨، واللسان ٣/١١٢، والمصباح ١/١٣٤، والتاج ٩/١٧٤. وانظر تفسير القرطبي ١/٣٢٩، والخزانة ١/٥٧٩.

(٤) انظر السبعة ص ٢٥٧، وحجة القراءات ص ٢٤٦.

(٥) في الأمل: يحزن.

(٦) الأنبياء ١٠٣.

"مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" أَمَّا الْإِيمَانُ فَمُدْرِكٌ بِالْعُقُولِ وَالْمُعْجَزَاتِ؛
لأنَّ العالمَ موجودٌ بعدَ أَنْ لم يكن، والعقلُ قاضٍ بذلك، والمعجزاتُ دالةٌ على
ذلك.

وَأَمَّا الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ، فمعلومٌ بالخبرِ من الله تعالى، فمعنى
آمن بالله وبالْيَوْمِ <الْآخِرِ> (١): آمن به وصدَّقه فيما أخبر به، وكذلك
التصديق بما يأتي الأنبياء- صلوات الله عليهم- من جده فقد كفر.

قال تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ
بِقُوَّةٍ وَانكروا ما فيه لعلكم تتقون" <٦٣>.

١٩١ لما جاء موسى- صلوات الله عليه- بنى إسرائيل بالتوراة/ وذلك بعد
قتل فرعون، وتورثهم ديار فرعون وأهله، وفي التوراة أحكام بالفعل،
وأحكام بالترك، ثقل ذلك عليهم، فأبوا قبولها كأنهم يطلبون التخفيف،
فرُفِعَ الطُّورُ فوقهم، وقيل (٢): إِنَّهُ الْجَبَلُ، ويقال: لكلِّ جبل طُورٌ،
وقيل (٣): إِنَّ الطُّورَ الْجَبَلُ الَّذِي يُنْبِتُ، وقيل (٤): إِنَّ الطُّورَ الْجَبَلُ الَّذِي
كَلَّمَ اللهُ موسى عليه، وكيفما كان فقد رُفِعَ الطُّورُ فوقهم - فرفعه جبريل،
وقيل لهم: إِمَّا أَنْ تلتزموا ما أمرتم به، وإِلَّا صَبَّ عَلَيْكُمْ هَذَا الْجَبَلُ وَهَلَكْتُمْ،
فقبلوا والتزموا، وتابوا إلى الله من تعنتهم.

(١) تكملة يلتئم بها الكلام.

(٢) هذا القول لمجاهد وقتادة. انظر تفسير الطبري ١٥٨/٢،
والتحصيل ٢١٣/١، والمحرر ٢٤٧/١.

(٣) هذا قول ابن عباس، انظر تفسير الطبري ١٥٩/٢، والتحصيل ٢١٣/١،
والمحرر ٢٤٧/١.

(٤) نقل هذا أيضا عن ابن عباس. انظر المصادر السابقة.

ومعنى "آتيناكم": أعطيناكم. أى: في امتثال ما في التوراة الخير لكم كله. هذا معنى "آتيناكم"؛ لأنَّ الأمر بالشيء والنهى بالشيء (١) مقرون بامتثاله خير الآخرة، وهو الدائم الباقي.

ومعنى "بِقُوَّةٍ": بعزيمة واجتهاد.

و"أخذنا" في موضع خفض بإذ، و"إذ" معطوفة على ما تقدم على حسب ما ذكرته. وهنا محذوف تقديره: قلنا لهم خذوا ما آتيناكم. والقول يحذف كثيرا، والضمير العائد على (ما) محذوف تقديره: آتيناكموه.

والميثاق، من الواو فهي الأصل، لأنَّه من وثق يثق، فجاءت الواو ساكنة بعد كسرة، فانقلبت ياء؛ لتعذر النطق به لثقله. فإذا تحركت الياء رجعت إلى الأصل، فتقول: مَوَائِق، ومَوَائِق. والمِيثاق: اسم (٢) الكلام الذى يثق به.

قوله تعالى: "وَأَذْكُرُوا" أى: لا تزول عن خواطركم، فإنَّ ذلك سبب في امتثال الأمر، واجتناب النهى، فإنَّ الإنسان إذا جعل الشيء بين عينيه، ولا يزيله عن خاطره رآه في كل قضية واقعة، فإنَّ زال عن خاطر قد يذهل عنه عند وقوع القضايا، فيرتكب النهى.

و"ما" مفعول بأذكروا. و"فيه" صلة "ما"، والضمير الذى في مستقر قد صار في المجرور لنيابته مناب مستقر، ويتكرر الكلام في هذا.

(١) كذا في الأصل، راعى فيه مناسبة الأمر.

(٢) انظر المفردات ص ٥١٢.

قوله سبحانه: "الْعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" هذا في حقهم، وأما هو سبحانه فهو عالم بمن يتقى، ومن لا يتقى في الأزل، لا يتغير سبحانه له حال بوجود ما يوجد وعدم ما يُعَدَم، كان عالماً به على تلك الحال في الأزل.

وقريء في غير السبع: "اخذوا مَا آتَيْتُكُمْ" (١)
قال الله تعالى: " ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ" <٦٤>.

معنى "توليتهم": أعرضتم عن الميثاق، فلم تَعُوا به، وارتكبتم أهواءكم. و"من" هنا للغاية.

والإشارة بقوله: "مِن بَعْدِ ذَلِكَ" إلى الأخذ بالميثاق، وقد مضى (٢)
الكلام في اللام والكاف.
ويظهر - والله أعلم - أن معنى "ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ" غير ما أمرتم به،
أى: لزمتم ذلك.

وقوله تعالى: "فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ" خبر المبتدأ بعد (لولا) هذه
محذوف، لا يظهر (٣) <فى> (٤) الكلام مع الدلالة عليه. و"لولا" حرف تدل
على امتناع الشيء لوجود غيره.

-
- (١) هي قراءة ابن مسعود. انظر القراءات الشاذة ص ٦، وشواذ القراءة ص ٢٦.
(٢) انظر: ص ٤٤، ٣٢٥.
(٣) هذا مذهب سيبويه وجمهور النحويين، وهناك من ذهب إلى أن الخبر بعد (لولا) ليس بواجب الحذف على الإطلاق، بل فيه تفصيل.
انظر الكتاب ١٢٩/٢، وأمالى ابن السجري ٢١١/٢، وشرح الكافية الشافية ١/٣٥٤-٣٥٥، وشرح ابن عقيل ١/٢٥٠ والجنى الدانى ص ٥٤٢.
(٤) تكملة يلتئم بها الكلام.

ومعنى قوله سبحانه: "فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ" إمهالكم وترك إنقاذكم هذا فضل الله ورحمته.

"لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ" أى: لكنتم ممن خسر الدنيا والآخرة، والخسران: النقصان، ومنه الخسارة في السلعة.

١٩٣

والرَّحْمَةُ: مصدر، فَعُلُهُ: رَحِمَ. وكذلك (فَضْلٌ) مصدر، وهو مضاف للفاعل.

و"عَلَيْكُمْ" متعلق بالفضل، ولا تكون خبراً؛ لأنَّ خبر المبتدأ الواقع بعد (لولا) لا يظهر.

واللام جواب (لولا)، ويجوز حذفها، فتقول: لولا زيد فعلت كذا، والأكثر ثبات اللام.

و خَاسِرِينَ : اسم فاعل من خَسِرَ يَخْسِرُ، قال الله تعالى: "يَوْمَئِذٍ يَخْسِرُ الْمَبِطِلُونَ" (١)

قال تعالى: "وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الذِّنَّ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ" <٦٥>

معنى "عَلِمْتُمْ": عرفتم. ويتعدى إلى واحد.

ومعنى: "اعْتَدُوا": تجاوزوا، ويقال: عَدَى وَاَعْتَدَى (١): إذا تجاوز الحد. ويقال: عَدَا فلانٌ طَوْرَهُ، أى: تجاوز حدّه، والطَّوْرُ: من طَوَارِ الدار، وهو فناؤه (٢).

و"مِنْكُمْ" من صلة اعتدوا. و"فِي السَّبْتِ" كذلك، والسبت أُطلق على اليوم؛ لأنَّ فيه انقطع العمل.

و"قِرْدَةً" جمع قِرْدٍ على غير قياس (٣)، والقِرْدُ معلوم.

ويقال: خَسَا الكلبُ وَخَسَاتَهُ (٤)، قال الله تعالى: "اُخْسَتُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونِ" (٥) فهذا من خَسَا الكلبِ، ونظير هذا: فَعَرَفُوهُ وَفَغَرَفَاهُ (٦)، وَشَحَافُوهُ وَشَحَافَاهُ (٧) تُسْتَعْمَلُ تارة بمعنى: انْفَتَحَ فلا تتعدى؛ وبمعنى: فَتَحَ فتتعدى، وكذلك خَسَاتَهُ بمعنى: أَبْعَدْتَهُ، وَخَسَا الكلبُ بمعنى: بَعُدَ

(١) انظر الصحاح عدا ٢٤٢١/٦.

(٢) انظر المصدر السابق (طور) ٧٢٦/٢، واللسان (طور) ٥٠٧/٤.

(٣) قياس فِعْلٌ في القِلَّةِ: أَفْعَالٌ، وفي الكثرة: فُعُولٌ وفِعالٌ انظر الكتاب ٥٧٤/٣-٥٧٥.

(٤) انظر أدب الكاتب من ٣٥٠، وكتاب الأفعال للسرقسطى ٥٠٠/١، وكتاب الأفعال لابن القطاع ٣١٧/١.

(٥) المؤمنون/١٠٨.

(٦) انظر أدب الكاتب من ٣٤٩.

(٧) انظر النصيب ص ٢٨٩.

و"قَرَدَةً" خبر "كونوا" وخاسئين" يكون نعتا لقردة، أو يكون بدلا (١) من قردة، ويكون من خَسَا الكلب لا يتمدى. وذهب بعض (٢) النحويين إلى أنه خبر (٣) ثان عن "كونوا"، وأجراه مجرى المبتدأ، لأنَّ المبتدأ يُخبر عنه بخبرين وثلاثة، بخلاف الفعل فإنَّ الفعل إذا طلب معنى لا يُعطى منه إلا لفظ واحد.

واختلف في كان الناقصة؛ هل يكون لها خبران؟

١٩٤ فمنهم من قال لا يكون (٤) لها خبران إلاَّ بحكم التشبيه؛ لأنَّ كان مُشَبَّهةً بالفعل المتعدى إلى واحد، فكانَ مشبهة بضربَ واسمها مُشَبَّه بالفاعل، وخبرها مُشَبَّه بالمفعول، فكما لا يكون لضربَ إلاَّ مفعول واحد، ولا يكون لها مفعولان إلاَّ أن يكون الثانى تابعا للأول معطوفا أو غير معطوف، فكذلك (كان) لا يكون لها خبران إلاَّ بالتبعية. وهذا عندى أوجه؛ ليجري مجرى الفعل المُشَبَّه به.

ومنهم (٥) من نظر إلى الأصل فقال: هي داخلة على المبتدأ والخبر،

(١) انفرد المصنف رحمه الله بهذا الوجه - فيما اطَّلعت عليه - وكذلك ذهب في البسيط ٩٦٠/٢.

(٢) انظر مشكل إعراب القرآن ٥٢/١، والتحصيل ٢٤٠/١، والمحرر ٢٥٢/١، والبيان ٩٠/١، والتبيان ٧٣/١.

(٣) في الأصل: خبرا ثانيا.

(٤) إلى هذا ذهب ابن درستوبه وجماعة منهم المصنف - رحمه الله - انظر إصلاح الخلل من ١٤٩، وغاية الأمل ٢٢٠/١، والبسيط ٦٨٩/٢ - ٦٩٠، والملخص ٢١٤-٢١٦.

(٥) إلى هذا ذهب ابن جنى وابن مالك وغيرهما. انظر الخصائص ١٥٨/٢، والتسهيل من: ٥٢، وشرح القمولى ٣١٧، والمساعد ٢٥١/١.

فكما يكون للمبتدأ أخبار، يكون لها أخبار. والأظهر - والله أعلم - أن حكم
الابتداء قد زال لَمَّا وقع التشبيه بالفاعل والمفعول وتشبيهه كان بالفعل
المتعدى إلى واحد على حسب ما ذكرته.

وقوله تعالى: "كُونُوا" يراد به التكوين، فإذا أراد وجود شيء، وجد
في الحين لا يتأخر، فقد صار بمنزلة من يقال له: افعَل، فيفعل ولا يتأخر،
أو يكون على ظاهره عند إرادته سبحانه إيجاد الأشياء، يقول لها: كن، كما
قال تعالى: "إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ." (١)

قال تعالى: "فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً
لِّلْمُتَّقِينَ." (٦٦).

"فجعلناها": الضمير الغائب (يعود) (٢) على الفِعْلَةِ (٣)، وهي
جعلهم قردة، أي: فجعلنا هذه العقوبة نكالا لما بين يديها، وما يأتي
بعدها، وما خلفها، ومن جاء قبلها، أي: من كان قبل، ومن يأتي بعد، ومن
هو حاضر، إذا عصوا عوقبوا.

وَسُمِّي الْعِقَابُ نَكَالًا؛ لِأَنَّ الَّذِي بَسَطَهُ / وَيَعْلَمُهُ يَتَّقِيهِ وَلَا يَنْبَسِطُ فِي
الْفِعْلِ، وَالنَّكْلُ: الْقَيْدُ.

قال تعالى "وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ".

(١) يس ٨٢/٠

(٢) كلمة في الحاشية لم أتبينها .

(٣) هذا رأى ابن عباس. انظر تفسير الطبرى ١٧٥/٢-١٧٦، والتحصيل

١/٢١٦-٢١٧، والدر المصون ١/٤١٥ .

أى: من جعله الله متقيا يتعظ بهذا الفعل، ويرى ما حلَّ بغيره بمعاصيهم ومخالفتهم، فيشكر الله ^{تعالى} على ما رزقه وعلى ما أنعم عليه بالتقى.

قال سبحانه: "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِبُوا بُقْرَةً قَالُوا: أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ." <٦٧>.

هذه أيضا معطوفة على ما تقدّم، وتتعلق بالنعمة المقدّرة على حسب ما (١) تقدّم، وأى نعمة أعظم من نعمة كفّ الله بها القتال عنهم، فإنّهم كانوا قد دخلوا في السلاح، ثم رجع بهم الإيمان إلى أن سألوا موسى- صلوات الله عليه- أن يُظهر لهم القاتل، فسأل موسى الله عز وجل، فقال الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِبُوا بُقْرَةً" وسبب (٢) هذا أن شيخا كبيرا كان كثير المال، فاستبطأ ورثته موته، فقتلوه وجعلوه عند باب قرية لم يقتله أهلها، فقال لهم ورثته: أنتم قتلتموه، فأتوا ديتهم، فقالوا: ما قتلناه، وما لكم عندنا دية، فهموا بالاقتيال فلجأوا إلى موسى، كما أخبرتك.

وقريء: "يأمركم" بسكون (٣) الراء. وقريء "يأمركم" باختلاس (٤) ضمة الراء. وهذا كلّ في السبع.

(١) انظر: ص ٢٩٢ .

(٢) انظر تفسير الطبري ١٨٢/٢-١٨٥، والتحصيل ٢١٧/١ .

(٣) هي قراءة أبي عمرو في رواية البيهقي. انظر السبعة ص ١٥٧، والكشف ٢٤٠/١، والتيسير ص ٧٣ .

(٤) هي أيضا قراءة أبي عمرو في بعض الروايات عنه. انظر الكتاب ٢٠٢/٤، والمصادر السابقة.

و"أَنْ تَذَبِحُوا" على إسقاط حرف الجر، والأصل: بأن تذبحوا؛ لأنَّ حرف الجر يسقط من مفعول (أمر) إذا كان مصدراً، أو في تأويل المصدر، فإن كان غير مصدر فلا بد من حرف الجر، لوقلت: أَمَرْتُكَ بِـ <زيد> (١) فلم يكن بد من الباء.

"قَالُوا: أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا"

١٩٦ وُقْرِيءٌ في غير السبع: أَيَتَتَّخِذُنَا (٢)، / بالياء بنقطتين من أسفل، ويكون الضمير- على هذا- عائداً (٣) عليه سبحانه، وهذا جهل كبير، ويخرج إلى الكفر، وفي هذا دليل على أَنَّ الهُزْءَ بالناس إِنَّمَا يكون عن الجهل أَلَّا ترى قول موسى- صلوات الله عليه- "أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ" لَمَّا قِيلَ لَهُ: أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا، فجعل الهُزْءَ إِنَّمَا يكون عن الجهل، ولا يصدر عن عالم.

وُقْرِيءٌ في السبع "هُزُؤًا" (٤) بضمين وهمزة بعد الزاي، وهى قراءة الجماعة.

وقرأ حمزة (٥) بسكون الزاي. وقرأ عاصم (٦) في رواية حفص بالواو

-
- (١) غير واضحة فى الأصل؛ إثر رطوبة .
(٢) هى قراءة الحجدرى، كما فى القراءات الشاذة من ٦، والتحميل ٢٣٦/١، والمحرر ٢٥٤/١.
(٣) فى الأصل : عائد.
(٤) هى قراءة ابن كثير، وأبى عمرو، وابن عامر، والكسائى. انظر السبعة من ١٥٨، وحجة القراءات من ١٠١، والكشف ٢٤٧/١، والإقناع ٥٩٩/٢.
والتثقيب لغة الحجاز
(٥) انظر السبعة من ١٥٩، وحجة القراءات من ١٠٠، والكشف ٢٤٧/١
والإقناع ٥٩٨/٢. والتخفيف لغة تميم.
(٦) انظر المصادر السابقة.

* تكرر قوله (صلوات) فى الأصل .

"هُزُوا" أبدال الهمزة واوا؛ لأنَّه سهلها وقبلها ضمة، مثل: جُون (١) في جُون. وقد تقدّم (٢) تسهيل هذه الهمزة.

و"هُزُوا" المفعول الثانى بتتخذ، وأصله: ائْتَخَذَ؛ لأنَّه من الأخذ فقلبوا الهمزة الثانية ياء، لاجتماع همزتين، فصار: ائْتَخَذَ (٣)، ثم أبدلوا الياء تاء، كما قالوا: اتَّسَرَ، وليس البديل هنا كالبدل في (اتَّسَرَ)، هو في اتَّسَرَ أقوى منه هنا؛ لأنَّ الأصل في هذا الهمز، لكنَّه قد جاء، قالوا: اتَّكَلَّ وأصله (ائْتَكَلَّ) لأنَّه من الأكل، ثم صار ائْتَكَلَّ، ثم وقع البديل على حسب ما تقدّم، وكذلك الكلام في: ائْتَمَرَ وفي (٤) هذا النوع كلُّه.

وقُريء في غير السبع "هُزَا" (٥)، وقُريء في غير السبع أيضا "هُزُوا" (٦)، بتسهيل الهمزة بين بين. ولم أرَ أحدا من النحويين يسهل الهمزة المفتوحة بعد ضمة إلاَّ بابدالها واوا، فهذه قراءة شاذة وخارجة عن القياس.

(١) في الأصل: جول في جُول والتصحيح من الكتاب ٥٤٣/٣، والتاج ١٥٩/٩ (جان) وفيه:
"والجُونُه : سفت مغشى بجلد ظرف لطيب العطار، وأصله الهمز ويلين
وجمعهُ جُونٌ."

(٢) انظر : ص ١٧٩ .

(٣) بعده كلام في الحاشية بقدر خمس كلمات لم أتبيّن منه إلا: قالوا
أدم كما قالوا...

(٤) تكرر قوله: (وفى هذا) في الأصل .

(٥) عزيت هذه القراءة إلى أبى جعفر يزيد بن القعقاع .
انظر : القراءات الشاذة ص٦، والمحرر ٢٥٤/١.

(٦) انظر المحرر ٢٥٤/١ دون عزو.

قال سبحانه : "أَعُوذُ" ومعناه : ألوذ بالله، أي: أبرا/ من هذا،
أي: أطلب من الله أن يعيذني من أن أكون جاهلا فأستهزيء بالناس.

و"أَنَّ أَكُونَ" على إسقاط حرف الجر، وإسقاط حرف الجر من (أَنَّ)
و(أَنَّ) كثير في كلام العرب، وقياس مطرد.

و "مِنَ الْجَاهِلِينَ" خبر "أكون" واسمها مضمرة.

قال تعالى: "أَقَالُوا أَدْعُ لِنَارِكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهَا
بَقْرَةٌ لِّأَفَارِضٍ وَلَا يَكْرَهُ عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ" <٦٨>

لم يُقرأ في السبع إلا بضم العين. وحكى فادع بكسر العين، وكأنهم
سكنوا العين، ودَّهَلُوا عن حذف الياء، فاجتمع ساكنان، فكسرت العين
لالتقاءهما، على حسب ما قال أبو علي في "لَمْ أُبْلِهِ" وقد تقدّم (١) الكلام
في هذا.

قوله تعالى: "أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ" ف جاء باللام كما تقول: ادع لنا زيذا،
معناه: أي يقبل علينا.

و"يُبَيِّنُ" مجزوم على جواب الأمر، والتقدير: إن تدعه يبين، فيكون
على حذف الشرط، أو يكون (ادع) قد ضُمَّن معنى الشرط، وهما قولان
مقاربان (٢).

(١) انظر : ص ٣٢٠

(٢) انظر : ص ٣٢٠ - ٣٢١

" ماهى " أرادوا: ماسنها، والدليل على أنَّهم هذا أرادوا، الجواب الذى ورد بيانا لِيُبَيِّنَ، كما تقول: ما هذا العجل؟ أكبر هو أم صغير؟، وما هذا الجمل؟ أَثَنِيٌّ هو؟ أم رَبَاعٍ؟ فَفِهِمُ أَنَّهُمُ ارَادُوا هَذَا مِنْ حَالِهِمْ. والبقرة: تقع على الذكر والأنثى، وجمعها: بقر. ويفصل بين المذكر والمؤنث بالنعته، فيقال: بقرة ذكر، وبقرة أنثى، ويفصل أيضا بالإشارة، وهذا بمنزلة: شاة، تقع على الكباش والنعجة، والفصل بينهما بالوصف / على ما ذكرته، وبالإشارة.

١٩٨

وَالْفَارِضُ: الْمُسِنَّةُ، يُقَالُ فِيهِ: فَرَضَ (١) وَفَرَضَ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا: إِذَا

أَسَنَّ.

وَالْبِكْرُ: الْفَتِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ، وَيُطْلَقُ عَلَى مَا لَمْ تَلِدْ، وَيُطْلَقُ عَلَى مَا وَلَدَ بَطْنًا وَاحِدًا. وَالْمُرَادُ هُنَا: أَلَّا تَكُونَ مُسِنَّةً وَلَا تَكُونَ صَغِيرَةً.

وجاءت (لا) مكررة؛ لَأَنَّ (لا) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَفْعَةِ أَوْ الْحَالِ، أَوِ الْخَبَرِ الْمَفْرَدِ وَجِبَ (٢) تَكَرَّرَ.

و "العَوَان" ما بين الفارض والبكر، يقال: عَوَّنتُ، وأنشدوا:

(١) انظر المحاج (فرض) ١٠٩٧/٣-١٠٩٨.

(٢) هذا هو مذهب جمهور النحويين. وخالف في ذلك المبرد فأجاز التكرار. انظر الكتاب ٣٠٤/٢، والمقتضب ٣٥٩/٤-٣٦٠، وشرح المفصل ١١٢/٢، وشرح الكافية للرضى ٢٣٧/١.

٩٧ - نَوَاعِمُ بَيْنَ أَتِّكَارٍ وَعَوْنٍ (١)

ويظهر العَوَانُ مِنَ الْبَيْنِيَّةِ: النَّصْفُ بَيْنَ الْعَجُوزِ وَالصَّبِيَّةِ.

وعَوَانٌ: بدل من لافارض ولابكر. والمعنى: إنها بقرة عوان. والْبَيْنَ
ذَلِكَ بدل من عَوَان؛ لِأَنَّ الَّذِي بَيْنَ الْفَارِضِ وَالْبَكْرِ هُوَ الْعَوَانُ.

وقال سبحانه: "ذا" أشار إلى ما ذُكِر، وكأَنَّ المعنى: بين ما ذُكِر،
فقد صارت "ذا" هنا، وإن كانت مفردة واقعة على اثنين، على الفارض
والبكر.

ومطلوب (بين) معنيان، فقد يُعبر عنهما بلفظين، أو بلفظ واحد، ألا
تري أَنَّكَ تقول: جلستُ بين القومِ، وقد يُجرون الضمير هذا المجرى، قيل (٢)
لرؤبة لما قال:

(١) هذا عجز بيت للطرمّاح. ومصدره:

طَوَالَ مَشَكِّ أَعْنَاقِ الْهَوَادِي

والطرمّاح: لقب الشاعر، ومعناه: الطويل، واسمه الحكم بن حكيم
ينتهي نسبه إلى طيء. شاعر إسلامي حماسي. انظر ترجمته في الشعر
والشعراء ٥٨٩/٢، والمؤتلف من ٢١٩، والخزانة ٤١٨/٣.

وانظر الشاهد في ديوانه من ٥٢٦، والمنصف ٥٨/٣، والدر
المصون ٤٢/١، وشواهد الكشاف من ٥٤٨، والخزانة ٤١٧/٣.
وفيه يصف نساء بطول الأعناق.

(٢) القائل هو أبو عبيدة. انظر مجاز القرآن ٤٤/١.

٩٨ - فيها (١) خطوط من مَوَادٍ وَبَلَقُ **** كَأَنَّهُ فِي الْجِدِّ تَوَلَّيْعُ الْبَهَقِ (٢)

كيف قلت: كَأَنَّهُ، وكان ينبغي أن تقول: كَأَنَّهُمَا أو كَأَنَّهُمَا؟، قال:
أردتُ كَأَنَّ ذلك. وكَأَنَّهُ أراد: كَأَنَّ من دُكِر.

قال تعالى: "فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ" التقدير: ما تؤمرونه،
والأصل حرف الجر <ثم أُسْقِطَ ولم يُحذف> (٣) الضمير حتى عُدِّي بنفسه؛ لأنَّ
حذف الضمير المنصوب/ من الصلة- إذا كان متملا <و> (٤) لا يوقع حذفه
لبسا- كثير في كلام العرب، وكثير في القرآن، وحذف الضمير <المجرور> (٥)
من الصلة لا يكون إلا بثلاثة (٦) شروط:

أن يكون الخافض حرفا، وأن يكون ذلك الحرف قد تقدّم، وأن يكون

(١) في الأصل : بها .

(٢) انظر الشاهد في ديوانه ص ١٠٤، ومجاز القرآن ١/٤٣، ومجالس شعلب
٣٧٥/٢، والسمط ١/١٧٤، وتفسير القرطبي ١٣/٣١٢، وشواهد الكشاف
ص ٣٢٣، والدر المصون ١/٤٢٣.

(٣) ما في الأصل مطموس؛ إثر رطوبة .

(٤)، (٥) تكلمة يلتئم بها الكلام .

(٦) انظر البسيط ١/٤٢٦ .

الفعل المَعَدَى بهما واحداً (١)، نحو: مررتُ بالذئ مررتَ به، فيجوز أن تقول: مررتُ بالذئ مررتَ، وتحذف (به)، وهذه الشروط لم تجتمع، فلو كان الأصل: (ما تؤمرون به) لم تحذف، وهكذا قال أبو علي (٢) في قوله تعالى: «فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ» (٣).

ومعنى افعلوا ما تؤمرون: اذبحوا البقرة. فلو أخذوا بقرة أي بقرة كانت، فذبحوها لكانوا ممتثلين، لكنهم تبينوا وسألوا عن سنّها، ثم سألوا عن لونها، ثم سألوا عن خلقها، فشدد عليهم.

قوله تعالى: «بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا» <٦٩>

والظاهر من صفراء أنّها كلّها (٤) صفراء حتى قرنها وظلفها، وبذلك يصحّ أن يطلق عليها صفراء، ولا يصحّ <أن يُستثنى> (٥) منها شيء. وأمّا إذا كان قرنها غير أصفر، فيقال: صفراء إلا قرنها.

وقوله تعالى: «فَاقِعٌ لَوْنُهَا» الفاقع: من صفة الأصفر إذا أرادوا

المبالغة في الصفرة، يقال: أصفر فاقع، كما تقول: أخضر ناضر، وأسود

(١) في الأصل: واحد .

(٢) انظر: الإيضاح: ص ١٧٤، والبغداديات ص ٢٨٣ .

(٣) الحجر/ ٩٤ .

(٤) هذا رأى جمهور المفسرين. انظر تفسير الطبري ١٩٩/٢-٢٠٠، والتحصيل ٢٢١/١، وتفسير القرطبي ٤٥٠/١، وفتح القدير ٩٨/١ .

(٥) بياض في الأصل .

حالك، وأبيض ناصع. وهذه كلها أتباع يراد بها تحقيق اللون والمبالغة، ولا تستعمل إلا تابعة، لا يقال: هذا ناضر، تريد أخضر ناضر، ولا تقول: هذا ناصع، تريد أبيض ناصع، ولا تقول: هذا فاقع، تريد: أصفر فاقع، لكن لما تقدّم صفراء صحّ أن يقال: فاقع لونها. والمعنى: أصفر فاقع لونها، وحذف أصفر طلباً للتخفيف لأنّ الصفرة قد تقدّمت .

قوله تعالى: "تَعَرُّ النَّاطِرِينَ" أي: تعجب من ينظر إليها لحسنها، وصفاء لونها. ونُقل عن علي (١) - رضى الله عنه - أنّه قال: مَنْ لَيْسَ نَعْلًا أَصْفَرَ قَلَّ هَمُّهُ. ورُوِيَ مثل هذا عن ابن عباس (٢).

قال الله تعالى: "قَالُوا: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ" <٧٠>

المراد: يُبَيِّنْ لَنَا خَلْقَهَا، وَيُبَيِّنْ لَنَا خُلُقَهَا <أدلول (٣)> هي أم صعبة، فَإِنَّ السِّنَّ قَدْ بُيِّنَ، وَاللَّوْنُ قَدْ بُيِّنَ، فلم يبق إلا بيان صعوبتها ودلها.

وقد تقدّم أنّ (لا) (٤) إذا دخلت على الصفة فلا بد من التكرار، فيجب على هذا أن يكون "تُشِيرُ الْأَرْضُ" بدلا من دلول، ويكون المعنى: بقرة لا تشير

(١) انظر : الكشاف ٢٨٧/١، وتفسير القرطبي ٤٥١/١.
وقال الحافظ في "الكافي في تخریج أحاديث الكشاف" ١٥٠/١:
"موقوف لم أجده".

(٢) انظر : المحرر ٢٥٧/١، وتفسير القرطبي ٤٥١/١.

(٣) تكلمة يلتئم بها الكلام .

(٤) من قوله تعالى: "قَالَ : إِنَّهُ يَقُولُ : إِنَّهَا بَقَرَةٌ لِأَدْلُولٍ تُشِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ مُسَلِّمَةً لَا شَيْءَ فِيهَا، قَالُوا: الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ .." ٧١ .

(٥) في الأصل : بدل .

الأرض، ولا تسقى الحرث. ويطلق على ما يثير الأرض دَلُولٌ، واحتجت إلى أن جعلت "تثير" بدلا من "دلول" لمكان تكرار (لا) في الصفة.

ومعنى قوله تعالى: "مَسْلَمَةٌ" راجع (١) إلى اللون، أي: هي صفراء مَسْلَمَةٌ من سائر الألوان، ليس في بعضها سواد ولا بياض ولا حمرة، وهذا يعني أن قرننها وظلفها كانا أصفرين، وأَنَّها لم يكن فيها لون آخر، لاقليل ولا كثير، وأكد سبحانه هذا بقوله: "الْأَشْيَاءَ فِيهَا"، ويقال: مَوْشَىُّ إذا كان له شَيْءٌ. والْوَشَىُّ: (٢) التزيين، ويقال للنَّمَامِ: واشٍ؛ لأنه يُزيّن كلامه، وما يريد من الباطل.

ويقال إنَّ هذه البقرة بُحِثَ عنها (٣) فلم تُوجد إلا بقرة واحدة، فاشتربت بثمان كثير، واختلف في ذلك القدر، فقليل: وزنها مرة، وقيل مرتين، وقيل غير ذلك، والقصص (٤) في هذا كثير، والله أعلم لِمَا كان من أمرها.

(١) هذا رأى مجاهد. انظر تفسير الطبرى ٢/٢١٣-٢١٤، ومختصر تفسير يحيى بن سلام ١/٢٨١، والتحصيل ١/٢٢٢.

(٢) انظر (وشى) في الصحاح ٦/٢٥٢٤، وتهذيب اللغة ١١/٤٤٤.

(٣) في الأصل: عليها.

(٤) انظر تفسير الطبرى ٢/٢٢٠، ومختصر تفسير يحيى ١/٢٨٢، والتحصيل ١/٢١٧.

٢٠١ ولم يُقرأ في السبع إِلَّا "تَشَابَهَ" على أَنَّهُ فعل ماضٍ. وكذلك البقر لم يُقرأ في السبع إِلَّا على وزن (فَعَلَ) بفتح الفاء والعين.

وَقُرِيءَ في غير السبع: "إِنَّ الْبَاقِرَ" (١) "والباقِر: جماعة البقر، بمنزلة: الجامِل والجمَال.

وَقُرِيءَ "أَيْشَابَهُ" (٢) بالياء بنقطتين من أسفل، وتشديد الشين، والأصل: يَتَشَابَهُ.

وَقُرِيءَ: "إِنَّ الْبَاقِرَ يَشَابَهُ" (٣) بالياء، وتشديد الشين (٤) على تذكير الباقِر، والباقر اسم مفرد يراد به الجمع (٥).

وَقُرِيءَ: "تَشَابَهَتْ" (٦) و"مُتَشَابِهَةٌ" (٧) ووجهها بيِّن. وقرِيءَ "مُتَشَابِهٌ" (٨) على التذكير.

(١) هي قراءة يحيى بن يعمر، وعكرمه. انظر التحصيل ٢٣٧/١، والمحرر ٢٥٨/١، والبحر ٢٥٣/١.

(٢) عزاهما الأخفش في معانى القرآن ١٠٤/١ إلى مجاهد، وعزيت في إعراب القرآن للنحاس ٢٣٦/١ إلى يحيى بن يعمر، وعزيت في التحصيل ٢٣٨/١، والمحرر ٢٥٨/١ إلى عبد الله بن مسعود.

(٣) هي قراءة محمد ذى الشامة. انظر الكشاف ٢٨٨/١.

(٤) في الأمل: التاء، والقراءة بتشديد الشين.

(٥) انظر الطبييات ص ١٦٥.

(٦) هي قراءة أبي، كما في شواذ القراءة ص ٢٦، والبحر ٢٥٤/١.

(٧)، (٨) عزيت القراءتان إلى الأعمش: انظر البحر ٢٥٤/١.

وَقُرِّيءٌ أَيْضًا فِي غَيْرِ السَّبْعِ "الذَّلُولَ" (١) عَلَى أَنَّ "الْا" جَوَابٌ لِمَنْ قَالَ: هَلْ مِنْ ذَلُولٍ؟ وَفِي هَذَا بُعِدَ، وَكَأَنَّهُ مِنْ قَبِيلِ: لَقَيْتُ زَيْدًا، فَلَقَيْتُ مِنْهُ الْأَسَدَ، كَأَنَّهُ مِنْ قَبِيلِ التَّجْهِيلِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ، فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ

الْآنَ: ظَرْفٌ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْاِفْتِقَارِ إِلَى الْإِشَارَةِ (٢). وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ زَائِدَتَانِ، وَهُمَا لَازِمَتَانِ لِاتْفَارِقَانِ هَذَا الْاسْمِ كَالَّذِي وَالتَّى، وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا. وَيَتَعَلَّقُ بِـ(جِئْتَ).

جِئْتَ بِالْحَقِّ، أَيُّ: جِئْتَ بِمَا يَحِقُّ عَلَيْنَا فِعْلُهُ، لِأَنَّهُ قَدْ بَيَّنَّ حَالَ هَذِهِ الْبَقْرَةَ فِي سَنِّهَا وَلَوْنِهَا.

وَقُرِّيءٌ فِي غَيْرِ السَّبْعِ "قَالُوا: الْآنَ" (٣) عَلَى الْأَصْلِ. وَقُرِّأَ وَرَشَ (٤) وَحَمَزَةٌ (٥) فِي الْوَقْفِ "قَالَ لَانَ" بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ، وَنَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى اللَّامِ، وَبَقِيَ حَالُ السُّكُونِ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ، وَحُذِفَتِ الْوَاوُ لِذَلِكَ. وَقُرِّيءٌ فِي غَيْرِ السَّبْعِ "قَالُوا لَانَ" (٦) بِحَذْفِ الْوَاوِ مِنَ اللَّفْظِ، دُونَ هَمْزَةِ <واعتداد> (٧) بِالْعَارِضِ.

(١) هِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، انظُرِ الْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةَ ص ٧، وَالتَّحْصِيلَ ٢٣٨/١، وَشَوَازِ الْقِرَاءَةِ ص ٢٧، وَالكَشَافَ ٢٨٨/١، وَالمَحْرَرِ ٢٥٩/١، وَالبَحْرَ ٢٥٦/١.

(٢) وَهَنَّاكَ مِنْ ذَهَبٍ إِلَى أَنَّهُ بُنِيَ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ دَخَلَتَا عَلَى فِعْلِ مَاضٍ مِنْ قَوْلِهِمْ "أَنْ يَتَّيْنُ" أَيُّ: حَانَ، وَبَقِيَ الْفِعْلُ عَلَى فَتْحَتِهِ. انظُرِ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ٤٦٨/١، وَالإِنصَافَ ٢٩٩/٢-٣٠٢ مَسْأَلَةَ (٧١).

(٣) انظُرِ التَّيْسِيرَ ص ٣٦، وَالبَحْرَ ٢٥٧/١، وَالدَّرَ المَصُونِ ٤٣٣/١.

(٤) انظُرِ التَّيْسِيرَ ص ٣٥.

(٥) انظُرِ الإِقْنَاعَ ٤٣٢/١، وَالدَّرَ المَصُونِ ٤٣٣/١.

(٦) عَزَّيْتُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ ٢٣٧/١ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَانظُرِ التَّيْسِيرَ ص: ٣٥، وَعَزَّيْتُ فِي الْبَحْرِ ٢٥٧/١ إِلَى نَافِعٍ.

(٧) طَمَسَ فِي الْأَصْلِ: إِثْرَ رَطُوبَةٍ.

وقريء "قالوا: الآن" (١) بقطع ألف الوصل، شُبِهُتْ بِـ <ياألله> (٢) /

٢٠٢ من حيث كانت الألف واللام لاتفارق في الموضعين، وهذا تشبيه بعيد، وسيأتى الكلام في هذا بعد، إن شاء الله.

ووضع هنا المصدر مكان اسم الفاعل بمنزلة: رجل عدل، ورجل زور، والله أعلم.

قال تعالى: "وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ"

(كاد) إذا كانت بغير حرف النفي، تقتضى أنَّ الفعل لم يقع، تقول: كاد زيد يفعل، معناه قارب أن يفعل فلم يفعل، وإذا دخل على كاد حرف النفي، فالأظهر (٣) أنَّ الفعل وقع بعد مشقة وتعب ويأس من الوقوع، وتقول: ما كاد زيد يفعل كذا، فالظاهر أنَّه فعل بعد يأس من الفعل، وبعده منه، وقد يقال: ما كاد يفعل، على معنى: لم يفعل ولاقارب، وهذا قليل، ولا يقال إلا بدليل عليه من اللفظ أو من الحال، قال تعالى: "إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْهَا" (٤) المعنى- والله أعلم-: لم يرها ولم يقارب رؤيتها، وسيأتى الكلام في هذه الآية، إن شاء الله.

(١) حكاها الأخفش. انظر معانى القرآن ١٠٦/١، وانظر معانى القرآن للزجاج ١٥٢/١، والدر المصون ٤٣٤/١.

(٢) طمس في الأصل؛ إثر رطوبة .

(٣) هذا مذهب جماعة من النحويين كالفراء، والعكبرى، وابن يعيش، والجمهور على خلافه. انظر معانى القرآن للفراء ٧٦/٢، ومعانى القرآن للأخفش ٣٠٤-٣٠٥، والتبيان ٣٦/١، وشرح المفصل ١٢٥/٧، وشرح الكافية الشافية ٤٦٦/١-٤٦٩، والبحر ٢٥٨/١، والدر المصون ١٧٦/١، والهمع ١٤٦/٢-١٤٧ .

(٤) النور ٤٠/١

والمعنى: قد ذبحوها وما كادوا يذبحون، فوقع يفعل هنا؛ لأنه قد علم (١) المعنى وفهم.

وَيَفْعَلُونَ: خبر كادوا. والواو: اسمها، فهي من باب (كان) إِلَّا أَنْ (كان) يكون خبرها مفردا وغير مفرد، ولا يكون خبر (كاد) وأخواتها إِلَّا فعلا مضارعا فاعله ضمير يعود إلى اسمها، فلذلك لم تُذكر في باب (كان)، ويدلُّك على أنها من باب (كان) قوله تعالى: "وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ" (٢) وَإِنْ المخفضة من الثقيلة لا تدخل إِلَّا على المبتدأ والخبر، أو الأفعال الناسخة للمبتدأ والخبر، وسيكرر الكلام في هذا بعد، إن شاء الله.

٢٠٣

وفي قوله تعالى: "وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ" تنبيه بأنهم بتعنتهم وسؤالهم كاد يتعذر عليهم الذبح.

قوله تعالى: "وَإِذِ قَاتَلْتُم نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ." (٧٢)

هذا معطوف أيضا على ما تقدّم. و"اقتلتم" في موضع خفض بإذ.
و"ادَّارَأْتُمْ" أصله (تَدَارَأْتُمْ) والتاء والذال مخرجهما واحد، فنقل اللفظ بهما، فأدغموا التاء في الذال.

والدَّرءُ: الدفع (٤)؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدْفَعُ مَقَالَةً مَّاحِبِهِ، وَلِأَنَّ كُلَّ

(١) في الأصل : اعلم.

(٢) الإسراء/٧٢

(٣) في الأصل : تنبيها

(٤) انظر الصحاح (درا) ٤٨/١.

واحد منهما يرمى صاحبه بذلك، والآخر يدفع ذلك عن نفسه، وتَفَاعَلَ لهذا
وُضِعَتْ فِي الْأَكْثَرِ، نَحْوُ: تَضَارَبْنَا وَتَقَاتَلْنَا، وَقَدْ جَاءَ تَفَاعَلَ بِمَعْنَى فَعَلَ،
قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ:

٩٩ - تَجَاوَزْتُ أَحْرَامًا إِلَيْهَا وَمَعَشْرًا **** عَلَى حِرَامًا لَوْ يُشِرُّونَ مَقْتَلِي (١)
المعنى: <جزت> (٢).

"وَاللَّهُ مُخْرَجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ"

"ما": مفعول بمخرج، و"كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ" ملة ماء، والضمير محذوف

تقديره: تكتُمونه.

قوله تعالى: "أَفَقَلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ
آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" <٧٣>

"فقلنا" معطوف على "أَدَارَاتُمْ"، ويكون قوله "وَاللَّهُ مُخْرَجٌ مَا
كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ" اعتراضاً.

(١) من معلقته. انظر الشاهد في ديوانه من ٣٩، وشرح القصائد السبع
من ٤٩، والملخص ١/٣٦٤، ووصف المباني من ٢٩٢، والمغنى ١/٢٦٦،
والخزانة ٤/٤٩٦.

والرواية فيها: يُسِرُّونَ .

وذكر العسكري في شرح ما يقع فيه التصحيف من ٢٧٣ أن
للبيت روايتين وأن "يشرون" رواية الأصمعي.

والإسرار: يعنى الإظهار والإضمار .

ويشرون: يظهرهم .

(٢) لم أتبين ما في الأصل؛ إثر رطوبة .

و"أَضْرِبُوهُ" في موضع المفعول بقلنا. وهنا محذوف تقديره: فضرِبوه فحْيِي، فأخبر بَمَنْ قَتَلَهُ، فزالَتِ المُدَافَعَةُ، وأَيُّ نِعْمَةٍ أُعْظِمَ مِنْ هَذَا.

قال سبحانه: "كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى"

"كذلك" في موضع (١) الحال من المصدر الدال عليه "يُحْيِي"، الموتى: مفعول، وهو جمع مَيِّتٍ، وليس فيه القياس، إِنَّمَا قِيَاسُ (فَعَلَى) أَنْ يَكُونَ جَمْعًا لَفَعِيلٍ نَحْوُ: جَرِيحٍ وَجَرْحَى، وَقَتِيلٍ وَقَتْلَى، ثُمَّ إِنَّ الْعَرَبَ اتَّسَعَتْ فِي (فَعَلَى)، فَجَعَلَتْهُ جَمْعًا لِمَا فِيهِ <هَلَكٌ أَوْ (٢) تَوَجُّعٌ > فَقَالُوا: هَالِكٌ وَهَلَكَى، وَزَامِنٌ (٣) وَزَمَنَى، وَهَذَا شَاذٌ لِإِقْيَاسِ عَلَيْهِ.

قال تعالى: "وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"

الكلام هنا في (لعل) على حسب ما تقدّم (٤)، والله عالم بَمَنْ يَعْقِلُ، وَمَا لَا يَعْقِلُ فِي الْأَزَلِ، وَهَذَا التَّرْجِيحُ إِنَّمَا هُوَ فِي حَقِّ الْمُخَاطَبِينَ. وَالرُّؤْيَا هُنَا بَصَرِيَّةٌ، وَالآيَاتُ الْمُعْجَزَاتُ، فَأَيُّ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى / مِمَّا يُرَى بِالْبَصَرِ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ مَنْقُولَةٌ مِنْ (رَأَى) الْعِلْمِيَّةِ، إِذْ لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بَدٌّ مِنْ ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ، وَلَيْسَ مَعْنَى إِلَّا مَفْعُولَانِ .

قال تعالى: "ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ"

قَسْوَةٌ" <٧٤>

معنى "قَسَتْ": صَلَبَتْ (٥)، ولم تقبل موعظة، وهذه القسوة في القلوب.

(١) هذا على مذهب سيبويه وأعربه غيره صفة لمصدر محذوف. انظر ص ٢٥٧

هامش (١)، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٣٨، ومشكل إعراب

القرآن ١/٥٥، والبيان ١/٩٦، والتبيان ١/٧٨، وتفسير القرطبي ١/٤٦٢،

والبحر ١/٢٦٠.

(٢) تكلمة يلتئم بها الكلام .

(٣) الزامن : الذي أصابه مرض يدوم زمانا طويلا.

(٤) انظر ص ١٦٨، ١٨٦، ٣٠٠ .

(٥) انظر تفسير غريب القرآن ص ٥٥ .

وذكر (١) أَنَّ الْقَاتِلِينَ لَمَّا حَيَّيَ مَقْتُولَهُمْ، وَأَخْبَرَ بِمَنْ قَتَلَهُ، بَقُوا عَلَى إِنْكَارِ ذَلِكَ، وَلَمْ يَلِينُوا، لِمَا رَأَوْا مِنَ الْإِحْيَاءِ، فَهَذِهِ الْقِسْوَةُ، وَهَذَا قَوْلٌ حَسَنٌ.

"فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ" كَالْحِجَارَةِ: خَبِرَ عَنِ "هِيَ" وَالْأَصْلُ (فَهِيَ شَبِيهَةٌ بِالْحِجَارَةِ) فَجَعَلُوا الْكَافَ مَكَانَ الْبَاءِ، وَلَا تَفْعَلُ الْعَرَبُ ذَلِكَ إِلَّا مَعَ الشَّبهِ، فَحُذِفَ (شَبِيهٌ) لِذَلِكَ، وَالتَّرْمُ حَذْفُهُ؛ لِأَنَّ جَعْلَ الْكَافِ فِي مَوْضِعِ الْبَاءِ دَالٌّ عَلَيْهِ.

وقوله "أَوْ أَشَدُّ" معطوف على الحجارة؛ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ؛ لِأَنَّهُ خَبِرَ عَنِ الْمَبْتَدَأِ، وَ(أَوْ) هُنَا دَخَلَتْ بِالنَّظَرِ إِلَى الْمُخَاطَبِينَ، أَي: فَهِيَ عِنْدَكُمْ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ (أَوْ) هُنَا دَخَلَتْ؛ لِأَنَّ هُمْ مُشَبَّهُونَ بِالْحِجَارَةِ، وَمُشَبَّهُونَ بِأَشَدُّ مِنَ الْحِجَارَةِ، أَي: يَمْلِحُ فِي تَشْبِيهِهِ الْأَمْرَانَ... (٢) وَكَأَنَّمَا هِيَ بَعْدُ... (٣) أَي: تَشَبَّهُ هَذَا وَهَذَا، وَتَمْلِحُ لِلتَّشْبِيهِ بِكُلِّ مَنِهْمَا.

وقال تعالى: "أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً"، وَلَمْ يَقُلْ أَوْ أَقْسَى مِبَالِغَةً (٤) فِي الْقِسْوَةِ، أَوْ يَكُونُ الْمَعْنَى: فَقَسَاوَةُ الْقُلُوبِ كَقَسَاوَةِ الْحِجَارَةِ، أَوْ هِيَ أَشَدُّ قِسْوَةً.

وقريء في غير السبع "قساوة". (٥)

(١) هذا القول لابن عباس . انظر تفسير الطبري ٢٣٤/٢ .

(٢) كلمة مطموسة؛ إثر رطوبة .

(٣) كلام بقدر خمس كلمات لم أتبيّنهُ؛ إثر رطوبة .

(٤) انظر الكشاف ٢٩٠/١ .

(٥) هي قراءة أبي حيوة. انظر التحصيل ٢٣٨/١، والمحزر ٢٦٥/١، وتفسير

القرطبي ٤٦٤/١، والبحر ٢٦٣/١

وَقُرِيءَ أَيْضًا "أَوْ أَشَدَّ" (١)، بِالْعَطْفِ عَلَى الْحِجَارَةِ. وَلَمْ يَقْرَأْ هَذَا كَلْمًا فِي السَّبْعِ.

قال سبحانه: "وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ"
"ما" اسم "إِنَّ" وهي بمنزلة الذي، واللام الداخلة عليها هي لام
الابتداء، فكان أصلها أن تكون قبل "إِنَّ" فَأُخِّرَتْ؛ لِاتِّفَاقِ (٢) معنييهما.

و"يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ" صلة لِمَا. والضمير العائد على "ما" هو
المخفوض بمن.

والأنهار: جمع نهر.

لَمَّا قَالَ سبحانه إِنَّ قُلُوبَهُمْ أَشَدُّ قَسْوَةً مِنَ الْحِجَارَةِ بَيَّنَّ ذَلِكَ، / فَإِنَّ
الْحِجَارَةَ تَتَفَجَّرُ بِالْأَنْهَارِ، وَلَا يَكُونُ أَحْتَى يَدْخُلُ الْمَاءُ فِيهَا، وَالْمَوَاعِظُ لَا تَدْخُلُ
فِي قُلُوبِ هَؤُلَاءِ الْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ، فَهِيَ بِلَاشِكِ أَقْسَى (٣) مِنَ الْحِجْرِ.

ومعنى "يَتَفَجَّرُ": يتشقق، ومنه قيل الفَجْرُ. وقد مضى (٤) الكلام في
قوله "فَانْفَجَرَتْ".

(١) عزيت هذه القراءة في القراءات الشاذة من ٧ إلى أبي حيوة، وعزيت
في الكشاف ٢٩٠/١، والبحر ٢٦٣/١ إلى الأعمش.

(٢) في الأمل : لأن الالف لاتفارق معنييهما، وهو تحريف.

(٣) في الأمل : أقصى .

(٤) انظر من ٣١٧.

وَقُرِيءَ فِي غَيْرِ السَّبْعِ: "وَإِنْ" (١) بِالْتَخْفِيفِ، وَالْأَصْلُ (إِنْ) بِالتَّشْدِيدِ، وَإِذَا خَفَّتْ بَطْلَ عَمَلِهَا، هَذَا هُوَ (٢) الْأَكْثَرُ، وَقَدْ تَبَقِيَ عَامِلَةٌ مَعَ التَّخْفِيفِ، كَمَا تَكُونُ مَعَ التَّشْدِيدِ، وَقُرِيءَ: "وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ" (٣) بِرَفْعِ "كُلِّ" وَنَصْبِهِ (٤)، وَتَكُونُ اللَّامُ عَلَى هَذَا فَارِقَةً بَيْنَ (إِنْ) الْمَخْفِيفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَبَيْنَ (إِنْ) النَّافِيَةِ، وَلَا يَجُوزُ إِسْقَاطُهَا.

(١) هِيَ قِرَاءَةُ قَتَادَةَ. انْظُرِ الْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةَ ص ٧، وَالْمَحْتَسَبَ ١/٩١، وَالتَّحْصِيلَ ١/٢٣٨، وَالْمَحْرَرِ ١/٢٦٥، وَتَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ١/٤٦٤، وَالْبَحْرِ ١/٢٦٤.

(٢) الْكُوفِيُّونَ لَا يَجِيزُونَ إِعْمَالَهَا مَخْفِيفَةً، وَالْبَصْرِيُّونَ يَجِيزُونَهُ. انْظُرِ الْكِتَابَ ٢/١٤٠، وَالْإِنْصَافَ ١/١٢٣-١٢٨ مَسْأَلَةَ (٢٤)، وَالتَّبْيِينَ ص ٣٤٧، وَشَرْحَ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ ٢/٣٥٨.

(٣) يَس ٣٢ .

(٤) لَمْ أَجِدْ - فِيمَا أَطَّلَعْتُ عَلَيْهِ - نَمًّا عَلَى نَصْبِ "كُلِّ" وَلَكِنِّي وَجَدْتُ أَنَّ عَاصِمًا وَحَمْرَةَ وَابْنَ عَامَرَ قَرَأُوا بِتَشْدِيدِ (لَمَّا)، وَبَاقِيَ السَّبْعَةَ بِتَخْفِيفِهَا، فَمَنْ ثَقَّلَهَا كَانَتْ عِنْدَهُ بِمَعْنَى (إِلَّا) وَ(إِنْ) نَافِيَةً، وَمَنْ خَفَّفَهَا جَعَلَ (إِنْ) الْمَخْفِيفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ (وَمَا) زَائِدَةً عَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ، وَعَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ تَكُونُ (إِنْ) نَافِيَةً.

وَالَّذِي وَجَدْتُ فِيهِ قِرَاءَتَيْنِ: رَفْعَ (كُلِّ) وَنَصْبِهِ، هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى "وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لِيُؤْفِيَنَّهُمْ" هُوَذَا ١١١، فَقَرَأَ هَ السَّبْعَةَ بِنَصْبِ (كُلِّ)، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَالْأَعْمَشُ بِرَفْعِ "كُلِّ"، وَفِي حَرْفِ أُبَيِّ "وَإِنْ كُلُّ إِلَّا لِيُؤْفِيَنَّهُمْ". انْظُرْ:

السَّبْعَةَ ص ٣٩٩، وَالْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةَ ص ٦١، وَالْمَحْتَسَبَ ١/٣٢٨، وَمَشْكَلَ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ١/٤١٦، وَالتَّيْسِيرَ ص ١٢٦، وَالْبَحْرَ ٧/٣٣٤، وَالنَّشْرَ ٢/٢٨٠، وَالْإِتْحَافَ ص ٢٦٠.

ومنهم مَنْ (١) قال: هي لام الابتداء، ولزمت للفرق كما ذكرته.

ومنهم مَنْ (٢) قال: وإنما لحقت للفرق خاصة، وليست لام الابتداء، واستدل على هذا بدخولها في خبر كان، تقول: إن كان زيد لفاعلا، إذا أردت المخفة، وتقول: إن كان زيد فاعلا، إذا أردت النفي، ولا فرق بينهما إلا باللام، ولام الابتداء لاتقع في خبر كان. وكان هذا القول أحسن- والله اعلم- وسيعود الكلام في هذا.

وقرئ في غير السبع "يتفجر" (٣) بالنون، ويكون من انفجر، قال تعالى: "فانفجرت منه اثنتان" (٤) المعنى: انشقت.

(١) هذا مذهب سيويه وتبعه المبرد والأخفش وغيرهم .

انظر الكتاب ٢٣٣/٤، والمقتضب ٢٦٣/٢، ومعانى القرآن للأخفش ١١٢/١، والأزهيه ص ٤٦، وشرح المفصل ٧٢/٨، والجنى الدانى ص ١٦٩.

(٢) هذا مذهب أبى على الفارسى. انظر البغداديات ص ١٧٦ (مسألة ١٩)، وتابعه الشلوبين، انظر التوطئة ص ٢١٨، كذلك تابعه وحسن رأيه المصنف- رحمه الله- في الملخص ٢٣٨/١. وانظر الجنى الدانى ص ١٦٩-١٧٠، والمغنى ٢٣٢/١، وشرح ابن عقيل ٣٨٠/١ .

(٣) هي قراءة مالك بن دينار، كما في القراءات الشاذة ص ٧، والكشاف ٢٩٠/١، والمحرر ٢٦٥/١، وتفسير القرطبي ٤٦٤/١.

(٤) البقرة/ ٦٠ .

وَقَرِيءٌ أَيْضًا فِي غَيْرِ السَّبْعِ "لَمَّا" (١) بِالتَّشْدِيدِ، وَكَأَنَّ (مَا) هُنَا
كَفَتْ (لَمْ) عَنِ الْعَمَلِ، كَمَا كَفَتْ (مَا) (رُبَّ) (٢)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "رُبَّمَا
يُودُّ" (٣). وَقَدْ قِيلَ (٤) فِيهَا غَيْرَ هَذَا، وَسَيَتَكَرَّرُ الْكَلَامُ فِيهَا.
قَالَ تَعَالَى: "وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَشَقُّ"

والمعنى- والله أعلم-: لا ينفجر منه الأنهار، ولكنه / يتشقق فيخرج
منه ماء يسيل، فقلوبهم أقسى من هذا، إذ ليس في قلوبهم من اللين شيء.

وَقَرِيءٌ فِي غَيْرِ السَّبْعِ "يَتَشَقُّ" (٥) كَأَنَّهُ مَطَاوِعٌ: شَقَّقْتَهُ فَانْشَقَّ، قَالَ

الشاعر:

١٠٠ - فَانْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ جَافِلَةً (٦)

و"يَشَقُّ" أصله: يَتَشَقُّ، وَأَدْغَمَ التَّاءُ فِي الشَّيْنِ، وَكَأَنَّهُ مَطَاوِعٌ:
شَقَّقْتَهُ، بِتَشْدِيدِ الْقَافِ.

(١) هي قراءة طلحة بن مصرف. انظر المحرر ٢٦٥/١، وتفسير
القرطبي ٤٦٤/١، والبحر ٢٦٤/١.

(٢) في الأصل: لرب .

(٣) الحجر ٢/

(٤) انظر في ذلك البغداديات مسألة (٤٠) ص ٣٨١ وما بعدها.

(٥) عز ابن عطية إلى طلحة قراءة "ينشق". انظر المحرر ٢٦٦/١، والذي
يقتضيه اللسان أن يكون بـقاف واحدة مشددة. انظر تفسير
القرطبي ٤٦٤/١، والبحر ٢٦٥/١.

(٦) الشاهد للناطقة الذبياني. وعجزه :

عَدُوَّ النَّحُوصِ تَخَافُ الْقَانِصُ اللَّجِيمَا

من قصيدة مطلعها =

وَقُرِيءَ فِي غَيْرِ السَّبْعِ "وَإِنْ" بِالتَّخْفِيفِ (١)، وَالْكَلَامَ فِيهَا كَمَا تَقَدَّمَ (٢) فِي الْأُولَى.

قَالَ تَعَالَى: "وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ" وَقَدْ قُرِيءَ فِي غَيْرِ السَّبْعِ "وَإِنْ" (٣) مَخْفَفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَالْكَلَامَ فِيهَا كَمَا تَقَدَّمَ.

وَقُرِيءَ "يَهْبِطُ" (٤) بِضَمِّ الْبَاءِ مِثْلَ قَتَلَ يَقْتُلُ، وَالْمَشْهُورَ "يَهْبِطُ" بِكسْرِ الْبَاءِ.

وَقَدْ قِيلَ فِي "يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ" أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ ذَكَرَهَا ابْنُ عَطِيَّةٍ (٥)، وَغَيْرُهُ (٦)، وَأَقْرَبُ مَا فِيهَا عِنْدِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْلُقُ لِبَعْضِ

= بَانَتْ سَعَادٌ، وَأَمْسَى حَبْلُهَا أَنْجَدَمَا

وَاحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَالْأَجْزَاعَ مِنْ إِضْمًا

انظر الشاهد في ديوانه ص ١٠٣، وديوان الحطيئة: ص ٢٨١

جافلة: مسرعة. النحوص: الأتان الحائل التي ليس لها لبن. اللحم: القرم إلى اللحم فهو أحرص على طلب الصيد.

(١) هي قراءة قتادة. انظر المحتسب ٩١/١، والتحصيل ٢٣٨/١.

(٢) انظر: ص ٣٥٩.

(٣) هي قراءة قتادة. انظر المحتسب ٩١/١، والتحصيل ٢٣٨/١.

(٤) هي قراءة الأعمش. انظر القراءات الشاذة ص ٧، والمحتسب ٩٢/١، والتحصيل ٢٣٨/١.

(٥) انظر المحرر ٢٦٦/١.

(٦) انظر تفسير الطبري ٢٣٩-٢٤١، ومعاني القرآن للزجاج ١٥٧/١،

ومختصر تفسير يحيى ٢٨٩/١، والتحصيل ٢٣٦/١، وتفسير

القرطبي ٤٦٥/١.

الحجارة إدراكاً^(١)، يكون عنده النزول من خشية الله، ألا ترى أن الرسول- صلى الله عليه وسلم- كانت الحجارة تُسَلَّمُ^(٢) عليه، فهل هذا لإبخلق حياة وإدراك لها منه سبحانه؟ فبالوجه الذي خلق لهذه الحجارة المُسَلِّمة إدراكاً وميِّزاً يكون^(٣) بها الميز والتسليم، يخلقُ الله تعالى لحجارةٍ أُخر إدراكاً يكون بها النزول من خشية الله، وكذلك الجذع حنَّ^(٤) إليه- صلى الله عليه وسلم- وهل هذا إلا بخلق حياة وإدراك أدرك به الفراق، فحنَّ إليه؟ والله أعلم.

"مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ" والخَشْيَةُ هنا: مصدر مضاف إلى المفعول؛

٢٠٧

لأنَّ الله تعالى هو الذي يُخشى/ ويخاف.

وقوله تعالى: "وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ"

بِغَافِلٍ: خبر (ما) والباء زائدة، وُعَلِّقْتُ هنا (ما) ولم يظهر لها عمل، وإن كانت حرفاً؛ لأنها مُشْبِهَةٌ بليس، و(ليس) فعل فجرت مجرى الفعل، والباء لتوكيد النفي، ولا ينبغي أن يُحْمَلَ هذا على لغة بنى تميم، فيكون "بِغَافِلٍ" خبراً عن المبتدأ؛ لِأَنَّهُ قد صحَّ أَنَّ القرآن نزل في هذا بلغة أهل الحجاز، ولم يصحَّ أَنَّهُ نزل في هذا بلغة بنى تميم، قال الله تعالى: "مَا عَدَا بَشَرًا"^(٥) و"مَا مِنْ أُمَّهَاتِهِمْ"^(٦) ولم يُقْرَأْ في السبع إلا بالنصب، على لغة أهل الحجاز، فلا يُدْعَى غير ما ثبت عند الاحتمال، والله أعلم.

(١) أنكر ابن حزم في الأحكام في أصول الأحكام ٣٣/٤-٣٥ على من ذهب

إلى أن للحجارة إدراكاً وتمييزاً.

(٢) انظر سيرة ابن هشام ١/٢١٦، وتفسير الطبري ٢/٢٤١.

(٣) في الأصل: يكسو من .

(٤) انظر: تفسير الطبري ٢/٢٤١.

(٥) يوسف ٣١/ .

(٦) المجادلة ٢/ .

وقرأ ابن كثير "يعملون" (١) بالياء على الغيبة، وقراءة (٢) الجماعة على الخطاب على جهة التهديد لهم والوعيد، والضمير العائد على (ما) محذوف من الصلة.

قال تعالى: "أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" <٧٥>

(أن) الناصبة للفعل إنما تقع بعد أفعال الطمع والرجاء، وما جرى مجراهما، ولا تقع بعد أفعال العلم والتحقيق.

ولأن) المخففة من الثقيلة تقع بعد أفعال العلم والتحقيق، ولا تقع بعد أفعال الطمع والرجاء، وما جرى مجراهما مما ليس بثابت، لاتقول: أطمع أن يقوم، بالرفع، كما لاتقول: أطمع أنك تقوم، فلما امتنعت المشددة أن تقع بعد أطمع، امتنعت المخففة أن تقع بعد أطمع، وسيأتى الكلام في حسبت وخلت، ويتبين أنه يقع بعدهما (أن) الناصبة للفعل والمخففة، ويتبين وجهة وقوع المخففة.

"وقد كان" الواو: واو الحال، و"منهم" خبر كان، و"يسمعون" صفة

٢٠٨

لفريق، وفريق مفرد يراد به الجمع، / كقَوْمٍ وَنَفَرٍ.

"كَلَامَ اللَّهِ". وقُريء في غير السبع "كَلِمَ اللَّهِ" (٣). والكَلِم: جمع

كَلِمَة. والكلام: المفيد.

(١)، (٢) انظر السبعة ص ١٦٠، وحجة القراءات ص ١٠١، والكشف

٤٤٨/١، والإقناع ٥٩٩/٢.

(٣) هي قراءة الأعمش. انظر القراءات الشاذة ص ٧، والمحتسب ٩٣/١، والتحصيل ٢٣٩/١، والمحرر ٢٦٧/١، وتفسير القرطبي ١/٢، ومفتاح الكنوز ص ٥٣.

"ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ" معطوف على يسمعون.

"مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ" ما: مصدرية، والمعنى: من بعد فهمهم. "وَهُمْ يَعْلَمُونَ" في موضع الحال من الضمير الفاعل في "يحرّفونه" وفيه طرف من البدلية؛ لأنّ معنى يحرفونه وهم يعلمون، هو في معنى (يحرّفونه من بعد ما عقلوه).

وصحّ دخول (مِنْ) هنا على الزمان؛ لأنّ (منذ) لاتصلح في هذا الموضع، فكل موضع يصلح فيه (مذ) و(منذ)، فلا يقع فيه (مِنْ)، ويقع (مِنْ) حيث لا يصلح فيه (مذ) و(منذ) (١).

والمعنى: كيف تطمعون في قوم هكذا صفتهم؛ يغيرون كلام الله في حقّ حظّهم الخسيس من الدنيا، فكيف تطمعون أن يتبعوكم ويُقرّوا لكم بالحقّ والديانة؟! هذا بعيد.

قوله تعالى: "وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا: آمَنَّا" <٧٦>

يظهر لى أنّه معطوف على "وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ" (٢) وأنّ هذه الجملة مُشتركة مع الجملة التي قبلها في واو الحال، ويكون المعنى (كيف تطمعون في قوم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه ويبدلونه، وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا: آمنا ؟) .

(١) هذا هو مذهب سيبويه والبصريين وهو أنّ (مِنْ) لابتداء الغاية في المكان و(منذ) و(مذ) لابتداء الغاية في الزمان ولا يدخل واحد منهما على الآخر فحيث تصلح (مِنْ) لاتدخل (منذ) وحيث لا تصلح (مِنْ) تدخل (مذ).

وذهب الكوفيون إلى أنّ (مِنْ) تكون لابتداء الغاية في الزمان والمكان معا. انظر: الكتاب ٢٢٤/٤، ٢٢٦، والإنصاف ١/٢٢٨ مسألة (٥٤) وشرح المفصل ٩٣/٤-٩٤، والجنى الدانى ص ٣١٤

(٢) البقرة/٧٥ .

"وإذا" فيها معنى الشرط، وما

بعدها مخفوض بها، وهي تتعلق بـ(قالوا) بالجواب، وهذا أحسن ما قيل فيها، ليعطيها (١) حكم الظرفية وحكم السببية، وقد قيل (٢) غير هذا، وسيتكرر/ الكلام.

٢٠٩

وقد قيل في قوله تعالى: "وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا" أقوال (٣) كثيرة، وأحسن ما عندي (٤) فيها: إِنَّ الرَسُولَ - صلى الله عليه وسلم - قال لبني قريظة: يَا إِخْوَةَ الْخَنَازِيرِ وَالْقَرَدَةِ (٥)، فقال بعضهم لبعض: ما هذا؟ ومن أين علموه؟ لَأَنَّهُ ما علموه إِلَّا مِنْكُمْ؛ لَأَنَّهُ مكتوب في التوراة، وليس في تلك المواضع من يعلم التوراة غيركم، فأنتم حدّثتموهم بذلك، وأخبرتموهم بذلك، فهم يحاجونكم به، وكان من اليهود منافقون يُظهرون الإيمان؛ ليملوا بذلك إلى معرفة أحوال المسلمين، وهم في بواطنهم باقون على دينهم، وكان سبب نفاقهم وإظهار الإيمان أَنَّ الرَسُولَ - صلى الله عليه وسلم - قال: لا يدخل قصبة المدينة إِلَّا مؤمن (٦)، فقال كعب بن الأشرف: فكيف الوصول إلى دخول القصبة؛ لتتعرف أحوالهم، وتنجس أخبارهم؟ فأمر

(١) في الأصل: ليعطاهما .

(٢) انظر : ص ١٠٤ - ١٠٦ .

(٣) انظر فيها تفسير الطبري ٢/٢٥٠-٢٥٦، ومختصر تفسير يحيى ١/٢٩١، والتحصيل ١/٢٢٨.

(٤) هذا الرأي رواه الطبري عن مجاهد. انظر تفسير الطبري ٢/٢٥٢ وذكر في التحصيل ١/٢٢٨ أنه لابن زيد.

(٥) جزء من حديث في مسند الإمام أحمد ٣/٢٤١. وانظره في تفسير الطبري ٢/٢٥٢.

(٦) انظر تفسير الطبري ٢/٢٥٣.

بعضا منهم أن يُظهروا الإيمان؛ ليتوصلوا لذلك^(١)، والله أعلم.

وقوله سبحانه: "وَإِذَا خَلَا" معطوف على "وَإِذَا لَقُوا"، والكلام في "إِذَا" الثانية كالكلام في "إِذَا" الأولى، فتتعلق بـ "قالوا أتحدثونهم"؛ لأنَّه الجواب.

و"ما" بمعنى الذى. و"فَتَحَّ" صلة لما.

ومعنى "فَتَحَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ؟" بين الله لكم في كتابكم .

و"لِيَحَاجُّوكُمْ" متعلق بتحدثونهم، أتحدثونهم بهذا؛ ليحاجوكم عند ذكر ربكم؟ والضمير من الصلة محذوف، تقديره: فتحة الله عليكم، وكثير حذف هذا الضمير المنصوب، وستستقبل^(٢) منه أشياء كثيرة، ومنها ما قد مضى^(٣).

٢١٠ "أَفَلَا تَعْقِلُونَ" / أى: ما هذا الفعل من أفعال مَنْ يَعْقِلُ، وهو أن يأتى مَنْ يُحَاجُّهُ، فيُخْبِرُهُ بحجته؛ ليُظْهِرَ عليه، فهذا ليس من فعل مَنْ يَعْقِلُ، ومعناه: اءقلوا ما تفعلون وكفوا عن إخبارهم بما في كتبكم، ولم يعلموا أَنَّ الله سبحانه يعلم بذلك، ويُخْبِرُ بِهِ.

ومنهم مَنْ كان يعلم ذلك، وكان جده نبوة محمد- صلى الله عليه وسلم- عنادا.

(١) انظر تفسير الطبرى ٢/٢٥٣ .

(٢) انظر : ص ٣٧٢، ٣٧٤، ٤٠٥، ٤٠٦ .

(٣) انظر : ص ٦٠، ٣٤٧ .

* فى الرُّصَل : كتبهم .

ويمكن أن يرجع قوله (١) سبحانه لقوله: "أَفْتَطْمَعُونَ" (٢) أى: من كان على هذه، فلا يقبل حقاً يأتيه ولا طريقاً واضحاً يسلكه، فاعقلوا هذا واتركوهم على ضلالهم، ألا ترى أن قوله تعالى: "أَفَلَا تَعْقِلُونَ؟" يقرب في المعنى من قوله: "أَفْتَطْمَعُونَ"؟.

قال تعالى: "أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ" <٧٧>

الواو عاطفة على ما قبلها، وإذا اجتمع حرف العطف مع همزة الاستفهام تقدّمت (٣) همزة الاستفهام، وإذا اجتمع حرف العطف مع غير الهمزة من أدوات الاستفهام تقدّم حرف العطف؛ لأنّ الهمزة هي أمّ الباب، وهى التي توجد في الاستفهام كلّها، وما عداها إنّما يكون الاستفهام بها على التعيين، إلّا (هل) فإنّ الاستفهام بها على الوقوع، والهمزة تكون في هذارف هذا، فهى الأصل، ولا معنى لها غير الاستفهام، وما عداها له معنى زائد على الاستفهام يخصّه؛ وبذلك دخلت (أم) المنقطعة على أدوات الاستفهام كلّها غير الهمزة.

و"ما" هنا مصدرية "مايسرون وما يعلنون"، والمعنى: يعلم إسرارهم

وإعلانهم، أو تكون بمعنى الذى، ويكون التقدير: / ما يسرونه وما يعلنونه. ٢١١
وهذا أقرب ويكون هذا توبيخاً لهم؛ لأنهم يقرون بالتوراة، وهى من عند

(١) أى قوله تعالى "أَفَلَا تَعْقِلُونَ" .

(٢) من قوله تعالى: "أَفْتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ... البقرة/٧٥ .

(٣) هذا على مذهب جمهور النحويين، وذوذهب الزمخشري في الكشاف ٤/٤٥، ٢٣٧ إلى تقدير جملة بعد الهمزة لاثقة بالمحل، ليكون كلّ واحد من الهمزة وحرف العطف في موضعه.

انظر: الجنى الدانى ص ٩٧، والدر المصون ١/٣٢٨-٣٢٩ .

الله، فيلزمهم أن يعلموا ذلك إذ هو دينهم، فإذا علموا ذلك، علموا أن الله تعالى يطلع على ما يقولون، وعلى ما يظهرون وما يسرون.

وقريء "أَوَّلًا تَعَلَّمُونَ" (١) بالتاء، في غير السبع، على جهة الخطاب للمؤمنين، والمعنى- والله أعلم- لانتحيروا من إفكهم وجحدهم؛ لأنكم تعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون، وهو يُطلعكم على حالهم، ويُجازيهم على كفرهم وغايتهم.

ولم يُقرأ في السبع إلا بالياء على الغيبة، ويكون توبيخاً لهم وإعلاماً بضعف عقولهم، وكونهم لا يدركون هذا، وهو مذكور في كتابهم الذي اعتقدوه، وعملوا عليه وتدينوا به.

وقد قيل في قوله تعالى: "أَمَّا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ" أقوال (٢)، وأحسن ما فيها العموم، ويدخل في العموم جحدهم نبوة محمد- صلى الله عليه وسلم- وهم يجدونه في كتابهم، وغير ذلك مما جحدوه؛ ليُبْقُوا بذلك دنياهم.

قال سبحانه: "وَمِنْهُمْ أُمَّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ" <٢٨>

(١) هي قراءة ابن محيىن. انظر القراءات الشاذة ص ٧، والتحصيى ٢٣٩/١، والمحرر ٢٧٠/١، وتفسير القرطبي ٤/٢، والبحر ٢٧٤/١.

(٢) انظر تفسير الطبرى ٢٥٦/٢-٢٥٧، والمحرر ٢٧٠/١.

يقال لمن لم يقرأ ولا يكتب: أُمِّيُّون، فكأنَّه من الأُمَّة (١)، وهي القامة، أي: ليس عندهم من الإنسانية إلَّا الجسم، فنُسبوا إلى الأُمَّة، وهي القامة.

وقوله سبحانه: «لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ» يُراد به التوراة. «إِلَّا أَمَانِيَّ»
إلا (٢)، والأمانِيُّ جمع أُمْنِيَّة، والأُمْنِيَّة: ما يتمناه الإنسان، وقد يطلق على ما يتلوه، يقال: تَمَنَّى: إذا تلا، قال / الله تعالى «إِلَّا إِذَا تَمَنَّى الْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ» (٣)، والمراد أنَّهم قوم لا علم لهم إلَّا ما يتلقونه من أحبارهم، وأحبارهم قد بدَّلوا وغيروا، فهم أجمعون على ذلك، والجميع على الباطل؛ لأنَّ عالمهم على الباطل من حيث جحد الحقِّ، وأُمِّيهم على الباطل من حيث قد تبع من جحد.

وقد قيل في الضمير في «مِنْهُمْ» أقوال (٤) كثيرة، وأقربها ما ذكرته، وهو أنَّ الضمير يرجع إلى المُقلِّدين من اليهود على حسب ما ذكرته.

قال تعالى: «وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» أي: ليس عندهم علم.

(١) انظر الصحاح (أمم) ١٨٦٤/٥.

(٢) هكذا في الأصل، وكأنَّ في الكلام نقصا، ويلتئم بنحو (استثناء).

(٣) الحج/٥٢.

(٤) انظر تفسير الطبري ٢/٢٥٧، والتحصيل ١/٢٢٩، والمحرر ١/٢٧٠، وتفسير القرطبي ٥/٢.

وقوله تعالى: "إِلَّا أَمَانِيَّ" استثناء منقطع، والمعنى: لكنَّ عندهم أمانِيَّ يعملون عليها، ويظنونها حقًا، وهي مبنية على التحريف والتبديل والكذب والجحد، على حسب ما ذكرته.

ويعتقدون أنَّ النار لا تمسهم إِلَّا أياما معدودة، فهم لذلك لا يبالون بما يفعلون من الجحد والتبديل، هذا كُلُّه فساد ومبنى على معتقد سيء، ويتكرر الكلام في هذا بعد (١)، إن شاء الله.

قوله تعالى: "فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ" <٧٩>

هذا دعاء عليهم، فإن قلت: ومن المدعو <عليهم> (٢)؟ قلت: جرى هذا على كلام العرب، أي: هؤلاء ممن يقال فيهم: ويلٌ لهم، إذ هم قد عرَّضوا أنفسهم للبلاء المقيم الذي لا ينقطع.

ويجوز الرفع والنصب في "ويل" والمعنى واحد، إِلَّا أنَّ الرفع فيه أنه قد وقع، ففيه / طرف من الإخبار، وإن كان المعنى الدعاء، أي: لعظْم جرمهم يقال لهم هذا، وويل، وويح، وويس، وويب تتقارب في المعنى، إِلَّا أنَّ (ويحا) لم يُسمع فيه إِلَّا الرفع، و(تبًا له) لم يُسمع فيه إِلَّا النصب، و(ويل له) سُمع فيه النصب والرفع (٣).

و"الهم" هو خبر المبتدأ وهو (ويل).

(١) انظر : ص ٣٧٣

(٢) تكلمة يلتئم بها الكلام .

(٣) انظر الكتاب ١/٣٣٢-٣٣٤، والمقتضب ٣/٢١٧، ٢٢٠-٢٢١ .

و"مِمَّا كَتَبْتَ أَيْدِيهِمْ" يتعلق بـ (لهم)؛ مِمَّا فيه من معنى الاستقرار.

وقوله تعالى: "بِأَيْدِيهِمْ" تأكيد، وهذا التوكيد مستعمل كثيرا ألا ترى أَنَّكَ تقول: أتتكر هذا، وأنت قد كتبتَه بيديك؟! وكذلك تقول: أتتكر هذا، وأنت قد قلتَه بلسانك؟! مبالغة في الأمر لفعالهم.

قوله سبحانه: "وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ" أي: هؤلاء ممن يجب أن يقال هذا؛ لما فعلوه من الكتم، والنسبة إلى الله تعالى، والتبديل، ولما كسبوا من الرِّشَا والسُّحْتِ، فجاء بويل مكرِّراً؛ لأنَّهما فِعْلَانِ يَسْتَحِقُّونَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الذَّمَّ والتعنييت.

و"كَتَبْتَ" صلة "ما"، والضمير محذوف. وكذلك "يَكْسِبُونَ" التقدير: فويل لهم مما كتبتَه أيديهم، وويل لهم مما يكسبونه.

أو تكون "ما" مصدرية في الموضعين، ويكون التقدير: فويل لهم من كتبهم، وويل لهم من كسبهم. والأول أبين. ومتى جعلت (ما) مصدرية فلا يحتاج إلى ضمير من الصلة، وإنَّما يحتاج إلى الضمير إذا كانت بمعنى (الذي).

وقالوا في قوله تعالى: "فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبْتَ أَيْدِيَهُمْ" وجوهاً (١) وأقربها عندي أنَّهم كانوا يكتبون أباطيلهم وما لا يجدونه في كتابهم، ويفشونها في العرب؛ ليمنعوا من الإيمان بمحمد- صلى الله عليه وسلم-

(١) انظر تفسير الطبري ٢/٢٧١ - ٢٧٢، ومختصر تفسير يحيى ١/٢٩٣، والتحصيل ١/٢٣٠، وأسباب النزول من ١٥، والمحرر ١/٢٧٣، وتفسير القرطبي ٩/٢.

٢١٤ وَمِمَّا يُقَالُ إِنَّهُمْ كَتَبُوهُ وَبَدَّلُوهُ: أَنَّ النَّبِيَّ الْمُبْعُوثَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ هُوَ فِي التَّوْرَةِ طَوِيلُ آدَمَ، وَكَذِبُوا، وَنَبِينَا مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنَّمَا هُوَ أَبْيَضُ رَبْعَةٌ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي التَّوْرَةِ، فَبَدَّلُوا صَفَةَ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَذَلِكَ أَخْبَرَ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ، كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، وَكَعَبِ الْأَحْبَارِ.

ويظهر من هذا أَنَّ الكفار مخاطبون بفروع الشرائع (١)، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يُعَذِّبُونَ عَلَى مَا كَتَبْتَ أَيْدِيَهُمْ، وَيُعَذِّبُونَ عَلَى مَا يَكْسِبُونَ مِنَ السُّحْتِ وَالرِّشَا؛ لِأَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ.

قوله تعالى: "لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً" (٨٠)

هذا حملهم على الإفك والكذب؛ لاعتقادهم أَنَّهُمْ غَيْرُ مُخْلِدين فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَأَنَّهُمْ لَا يَدْخُلُونَهَا إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً، وَعَدَّتْهَا عِدَّةُ أَيَّامٍ عِبَادَتِهِمُ الْعَجَلِ، حَمَلَهُمْ - هَذَا الْعِتْقَادُ السَّيِّئُ الَّذِي زَخَرَفَهُ الشَّيْطَانُ فِي نَفْسِهِمْ حَتَّى اعْتَقَدُوا أَنَّهُ حَقٌّ فَعَمَلُوا عَلَيْهِ، لِبَقَاءِ حَظِّهِمْ فِي الدُّنْيَا وَرِيَاستِهِمْ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ حَظٌّ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ.

وقد قيل في قولهم: لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ أَقْوَالُ (٢)، أَقْرَبُهَا عِنْدِي أَنَّ الْيَهُودَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ قَالُوا لِمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَحْنُ أَوْلَى مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ، ثُمَّ نَخْرُجُ مِنْهَا فَتَخْلِفُونَنَا أَنْتُمْ، فَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَذَبْتُمْ إِنَّا لَنْظَفْكُمْ (٣)، فَهَذَا الْعِتْقَادُ السَّيِّئُ أَوْجِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْعَلُوا مَا فَعَلُوا مِنَ التَّبْدِيلِ وَالْجَحْدِ.

(١) انظر الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم ١٠٨/٥-١٠٩، وروضة الناظر وجنة المناظر ص: ٣٠.

(٢) انظر سيرة ابن هشام ١٣٤/٢، وتفسير الطبري ٢٧٤/٢-٢٧٨، ومختصر تفسير يحيى ٢٩٤/١، والتحصيل ٢٣٣/١، وأسباب النزول ص ١٦، والمحرر ٢٧٣/١-٢٧٤ وتفسير القرطبي ١٠/٢.

(٣) انظر تفسير الطبري ٢٧٦/٢-٢٧٧.

قال تعالى "قُلْ : اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا"

لَمَّا قَالُوا: لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً وَتَخْلَفُونَنَا، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الَّذِي قَلْتُمُوهُ أَمْشُورٌ هُوَ فِي كِتَابِكُمْ عَلَى
أَنَّهُ كَذَلِكَ؟ أَوْ (١) لَكُمْ مِنَ الْأَفْعَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى لِعُمَّالِهَا
بِالْخَيْرِ وَالنَّعِيمِ، فَأَوْجِبْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولُوا/ هَذَا؟ أَوْ قَلْتُمُوهُ بِمَا زَخَّرْتُمْ
الشَّيَاطِينَ لَكُمْ حَتَّى اعْتَقَدْتُمُوهُ؟ .

قال تعالى: قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا " لِأَنَّ مَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فِيهِ
إِقْرَارٌ بِأَنَّ ذَلِكَ الشَّيْءَ يَكُونُ وَلَا يَبْدَأُ؛ لِأَنَّهُ الْحَقُّ، فَذَلِكَ هُوَ الْعَهْدُ.

و"ما" بمعنى: الذي و"لَا تَعْلَمُونَ" صلوة. والضمير محذوف على حسب ما
تقدّم (٢) .

وقد مضى (٣) الكلام في اتَّخَذَ؛ وَأَنَّهُ مِنَ الْأَخَذِ، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ الَّتِي
هِيَ فَاءُ (٤) يَاءٍ لِكَسْرَةِ الْفِ الْوَصْلِ، كَمَا أُبْدِلَتِ فِي (اتَّعَدَ)، لِأَنَّهَا لَوْ لَمْ
تُبْدَلْ تَاءً لَتَلَاعَبَتِ بِالْفَاءِ الْحَرَكَاتُ عِنْدَ الْبَدَلِ، فَصَارَ مَعَ الْكَسْرِ يَاءٌ، وَمَعَ
الْفَتْحَةِ أَلْفًا، وَمَعَ الضَّمِّ وَاوًا، فَأُبْدِلُوها حَرْفًا جَلْدًا لَا يَتَغَيَّرُ لِلْحَرَكَاتِ.
وَنُقِلَ عَنِ أَبِي عَلِيٍّ (٥) أَنَّهُ مِنْ (تَخَذَ) وَلَيْسَ هُنَا بَدَلٌ. وَالْأَوَّلُ عِنْدِي أَتْيَانٌ.

(١) هكذا في الأصل ، وكان حقه أن يستعمل (أم). انظر الجنى الدانى
ص ٢٢٥.

(٢) انظر : ص ٣٣٢، ٣٧٢ .

(٣) انظر : ص ٣٤٣ .

(٤) في الأصل : لام

(٥) انظر الحجة ٦٨/٢ .

وإذا دخلت همزة الاستفهام سقطت ألف الوصل أبداً؛ لأنها جيء بها ليبتدأ بالساكن، وهمزة الاستفهام تفيد ذلك، فلا معنى لوجودها إلا مع الألف واللام التي للتعريف فإنها تثبت نحو: أ الرجل خير أم المرأة؛ لأنها لو لم تثبت لوقع اللبس بين الخبر والاستخبار.

ومنهم (١) مَنْ قال هنا سقطت، فلما وقع اللبس، جيء بالألف فارقة بين المعنيين، وكلاهما قول، وعلى القول الأول أكثر (٢) النحويين، وسيتكرر الكلام في هذا.

قوله تعالى: "أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ"

الأظهر عندي أَنَّ (أَمْ) هنا منقطعة، وَأَنَّهَا فِي تَقْدِيرِ: بَلْ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ؟. وَالْهَمْزَةُ لِلتَّوْبِيخِ، وَالْكَلامُ كُلُّهُ فِي <مَوْضِع> (٣) المفعول بـ (قل).

و"لَا تَعْلَمُونَ" صلة، والضمير محذوف. وَعَلِمَ هُنَا بِمَعْنَى عَرَفَ، فَهِيَ متعدية إِلَى وَاحِدٍ.

قال تعالى: "بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَاتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" (٨١).

(١) ذكر المصنف رحمه الله - هذا الرأي أيضا في الملخص ٣٨/٢، وذهب ابن مالك إلى أنها تحذف خطأ: انظر التسهيل ص ٣٣٥، والمساعد ٣٦٠/٤.

(٢) انظر الكتاب ١٤٨/٤، والمقتضب ٨٥/١، والتكملة ص ١٨٧، ومعاني الحروف ص ٣٤، والأزهية ص ٤٢، وتوضيح المقاصد ٢٧٦/٥.

(٣) كلمة في الحاشية لم أتبيَّنْهَا .

هذا يرجع (١) - والله أعلم- إلى قولهم: لن تمسنا النار إلا أيّاماً معدودة، فقيل لهم: بلى، أي: تمسكم النار خالدين مخلدين فيها؛ لأنّ خطاياكم قد أحاطت بكم.

و"بلى" تكون لرد النفي إلى الإيجاب، فإذا قال لك قائل: لم يجيء زيد، فتقول: بلى، أي: قد جاء، فهي بعد النفي نظيرة (لا) بعد الواجب، إذا قال لك قائل: قد جاء زيد، فتقول: لا، أي: لم يجيء، وكذلك: لم يجيء زيد، تقول له: بلى، أي: قد جاء زيد.

و(نعم) بعد الجملتين تصديق لهما، فإذا وقعت (نعم) بعد الواجب صرفت للواجب، وإذا وقعت بعد النفي صرفت للنفي. هذا حكم بلى ونعم ولا.

والألف في (بلى) بدل (٢) من الجملة المحذوفة، كأنّها موجودة ألا ترى قوله سبحانه: "بلى قَادِرِينَ" (٣) قادرين: حال من الضمير في "انجم"

(١) انظر الكشاف ٢٩٢/١ -
(٢) إلى هذا ذهب ابن فارس في الصحبى ص ٢٠٧، والمصنف - رحمه الله - في البسيط ١٧٦/١
وذهب البصريون إلى أنّ (بلى) بسيطة. وذهب الكوفيون إلى أنّها مركبة من (بل) والألف الزائدة. وذهب السهيلي إلى أنّها مركبة من (بل) و(لا) انظر الكتاب ٢٣٤/٤،
ومعاني القرآن للفراء ٥٢/١، وإعراب ثلاثين سورة ص ٦٢، ومعاني الحروف ص ١٠٥، وأمالى السهيلي ص ٤٤، وشرح الكافية للرضى ٣٨٢/٢، ورف المبانى ص ١٥٧، والبحر ٢٧١/١، والجنى الدانى ص ٤٠١، والهمع ٣٧٢/٤.

(٣) القيامة/٤ .

الذي نابت الألف منابه، فكأنه سبحانه قال: نجمعها قادرين، وكذلك هنا المعنى: بل تمسك النار خالدين فيها، ولا يعقبكم فيها أحد يومئذ.

وهذا التنوين في يومئذ هو عوض من الجملة، فإذا قلت: جئت يومئذ، المعنى: جئت يوم إذ كان كذا، حذف الجملة، وعوض منها التنوين، وحركت الذال لالتقاء الساكنين، وسيكرر الكلام فيها.

و"مَنْ" شرط، وهي مبتدأة، و"كسب" خبر، وفي كسب ضمير يعود على (مَنْ). و"سيئة" مفعول بكسب، وهذه السيئة يراد بها الكفر^(١)، كما قال تعالى: "وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ"^(٢) المراد الشرك، وهو الكفر.

وفي قوله تعالى: "وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَاتُهُ" إشارة إلى أن الخطيئات كالسباع العادية، ألا ترى / قوله: "وَأَحَاطَتْ" كما تحيط السباع بمن تريد قتله وهو من^(٣)...

"فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ" هو جواب الشرط، والفاء رابطة الشرط بجوابه.

وقوله تعالى: "هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" بدل من "فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ"؛ لأنهم إذا كانوا أصحابها الذين لا يفارقونها فهم فيها خالدون. والخالد: الباقي، يقال: خلد، إذا بقي، والمضارع (يخلد).

(١) هذا القول لابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وعطاء وغيرهم. انظر تفسير الطبري ٢/٢٨٠-٢٨٢، والتحصيل ١/٢٣٥.

(٢) النمل ٩٠.

(٣) كلمة لم أتبينها؛ إثر قص .

وَقُرِيءَ "خَطِيئَتُهُ" بالتوحيد قراه الجماعة (١) إِلَّا نَافِعًا. وَقُرِيءَ
"خَطِيئَاتُهُ" (٢)، فمن قرأ بالإفراد فالمراد الكفر والشرك على حسب ما
تقدّم (٣) في السيئة، ومن قرأ "خطيئاته" بالجمع، فالمراد به كفرهم،
وأعمالهم مع الكفر. وفي هذه الآية دليل على أنّ الكفار مخاطبون بفروع
الشريعة.

وَقُرِيءَ في غير السبع "خطاياهم" (٤)، وهو جمع كثير، والمعنى
كالمعنى "في" "خطيئاته" والضمير الغائب في "خطيئاته" عاد على اللفظ،
وكذلك الضمير في "كسب"؛ لأنّ (مَنْ) هنا مفردة في اللفظ، جمع في
المعنى، وفي هذا إقامة المُسَبَّبِ مقام السَّبَبِ، المعنى- والله أعلم-: بل
تمسك النار؛ لأنكم كفرتم، ومَنْ كفر فهو في النار خالدًا مُخَلَّدًا، وقد
تقدّم (٥) الكلام في (خطايا).

وقوله تعالى: "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ" (٨٢)
جاء هذا في مقابلة: "مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَاتُهُ" (٦) ففيه
إشارة إلى أنّ السيئة المذكورة الكفر؛ لأنّه في مقابلة: "الَّذِينَ آمَنُوا"،

-
- (١) انظر السبعة ص ١٦٢، والحجة ١١٤/٢، وحجة القراءات ص ١٠٢،
والتيشير ص ٤٧ .
(٢) هي قراءة نافع. انظر المصادر السابقة.
(٣) انظر ص ٣٧٧ .
(٤) هي قراءة بعض الشاميين كما في القراءات الشاذة ص: ٧.
(٥) انظر : ص ٣١٢ .
(٦) البقرة/ ٨١ .

وقوله **«عَمِلُوا»** مقابل لقوله سبحانه: **«وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَاتُهُ»** وهذه المقابلة تدلُّ على ما ذكرته، وهو أَنَّ الكفار مخاطبون بفروع الشريعة، كما كان الإيمان والأعمال الصالحات يثاب عليها/ صاحبها، فهذه السيئة والخطيئات يعاقب عليها صاحبها.

والجَنَّةُ عند العرب: كلُّ مكان فيه أشجار وأنوار ومياه، فإن كانت فيه أنوارٌ - دون مياه - وأشجارٌ فهي روضة، فإن كانت قد أحيط بها ما يمنع من دخولها كانت حديقة.

ومادة التركيب هي: الجيم والنون (١) تكون مع السَّتر والتغطية، ومن ذلك الجَنُّ والجَنَّةُ، لأنَّهم مستورون عن بني آدم، وكذلك المِجَنُّ، وهو الترس، يستر صاحبه. وجعل سيبويه (٢) المِجَنَّ (فِعْلًا)، وجعل الميم أصلاً، وجعله من مَجَن: إذا مَلَب. وكلاهما عندي صحيح؛ لأنَّ الترس مَلَب، وهو مع ذلك ساتر.

وقوله تعالى: **«هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»** منزلة قوله: **«أَصْحَابُ الْجَنَّةِ»** أي: سُكَّانها وَعَمَّارها والمقيمون فيها، فيكون على هذا **«هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»** بدلاً (٣) من **«أَصْحَابِ الْجَنَّةِ»**، والله أعلم.

وقد مضى (٤) الكلام في **«أولئك»**، وأنَّ الكاف حرف، وأولاء إشارة إلى الجمع، مؤنثا كان الجمع أو مذكرا.

(١) في الأصل : والجيم .

(٢) انظر الكتاب ٢٧٧/٤، وانظر ما سبق ص : ٢٠١ .

(٣) في الأصل : بدل .

(٤) انظر : ص ٦٤ ، ١٢٦ ، ٢٧٠ .

و"فيها" من صلة "خالدون".

قال^{الله} تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ" <٨٣>

وَقُرِيءَ "تَعْبُدُونَ" بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ فِي السَّبْعِ (١)، وَهُوَ جَوَابُ مِيثَاقٍ، كَأَنَّهُ قَسَمٌ؛ لِأَنَّ الْمِيثَاقَ مِنَ التَّوْتُقِ، وَالْيَاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ؛ لِأَجْلِ الْكُسْرَةِ.

وَقُرِيءَ فِي غَيْرِ السَّبْعِ: "لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ" (٢) عَلَى النِّهْيِ، وَيَدُلُّ عَلَى جَوَابِ الْقَسَمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْمِيثَاقُ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: قَلْنَا لَهُمْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ.

وَقُرِيءَ أَيْضًا فِي غَيْرِ السَّبْعِ "أَنَّ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ" (٣).

فَأَمَّا "لَا تَعْبُدُونَ" بِالتَّاءِ، فَجَاءَ عَلَى مَا خُوطِبُوا عَلَيْهِ فِي وَقْتِ اخْتِذِ الْمِيثَاقِ، أَيْ: وَاثْقَنَّاكُمْ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ.

(١) الياء قراءة ابن كثير، وحمزة، والكسائي، والتاء قراءة باقى السبعة. انظر السبعة من ١٦٣، وحجة القراءات من ١٠٢، والإقناع ٥٩٩/٢.

(٢) عزا الفراء في معانى القرآن ٥٣/١ هذه القراءة إلى أبى بن كعب، وعُزيت في معانى القرآن للزجاج ١٦٢/١، وفي القراءات الشاذة من ٧ وفي شواذ القراءة من ٢٨ إلى ابن مسعود، وعُزيت في المحرر ٢٧٦/١ إلى ابن مسعود وأبى.

(٣) هي قراءة عبد الله بن مسعود كما في الكشاف ٢٩٣/١.

* في الأصل قدم قوله (نعال) على قوله (الله).

وَأَمَّا الْيَاءُ فَلَانْهَمُ غَيْبٌ الْآنَ.

وَمَنْ قَرَأَ "أَنَّ لَا تَعْبُدُوا" فَهُوَ عَلَى إِسْقَاطِ الْبَاءِ، وَالْأَصْلُ: بَأَنَّ لَا تَعْبُدُوا.

٢١٩

وحرف الجر يسقط من (أَنَّ) و(أَنَّ) قياساً، ويمكن أن تكون / (لا) نهياً.

وقوله تعالى: "وَيَا وَالِدَيْنِ إِحْسَانًا" أصله: أَحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا، وتتعلق الباء بإحسان؛ لِأَنَّهُ قَدْ نَابَ مِنْابُ أَحْسِنُوا، فَإِنْ قُلْتَ: فَكَيْفَ يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُ الْمَصْدَرِ عَلَى الْمَصْدَرِ؟ قُلْتُ: الْمَصْدَرُ الَّذِي لَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهُ عَلَيْهِ، هُوَ الْمَصْدَرُ الْمَقْدَرُ بِأَنَّ وَالْفِعْلَ، وَأَمَّا الْمَصْدَرُ الْمَقْدَرُ بِالْفِعْلِ، فَيَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهُ عَلَيْهِ، كَمَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْفِعْلِ (١)، أَلَا تَرَى قَوْلَهُ تَعَالَى: "أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ آوَحَيْنَا" (٢) كَيْفَ تَعْلُقُ "لِلنَّاسِ" بِعَجَبٍ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى مُعْجَبٍ. وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ فِي هَذَا بَعْدَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَالْقُرْبَى: الْقَرَابَةُ. وَذِي: مَعْطُوفٌ عَلَى "بِالْوَالِدَيْنِ" أَي: أَحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ وَذِي الْقُرْبَى. وَ(فُعَلَى) يَأْتِي فِي الْمَصَادِرِ قَالُوا: الشُّورَى، وَالنُّعْمَى، وَتَأْتِي فِي الْأَسْمَاءِ، قَالُوا: الْبُهْمَى، وَتَأْتِي صِفَةً لِغَيْرِ التَّفْضِيلِ، قَالُوا: حُبْلَى، وَأُنْثَى، وَتَأْتِي صِفَةً لِلتَّفْضِيلِ، فَلَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ أَوْ الْإِضَافَةِ، وَهَذِهِ جُمْلَةٌ بَسْطُهَا فِي كِتَابِ (٣) الْعَرَبِيَّةِ.

(١) فِي الْمَسْأَلَةِ خِلَافٌ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ فَبَعْضُهُمْ لَا يُجِيزُ تَقَدُّمَ مَعْمُولِ الْمَصْدَرِ عَلَيْهِ مَطْلَقًا. انظر الحجة ١٢٩/٢، وَغَايَةُ الْأَمَلِ ٣٥٦/٢، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ لِلرُّضِيِّ ١٩٧/٢.

(٢) يُونُسُ/٢ .

(٣) انظر الكتاب ٢٥٦، ٤٠/٦، وَالْمَقْتَضِبُ ٣٧٧/٣، وَالتَّكْمَلَةُ ص ٣٠٤-٣١١.

واليتامى: جمع يَتِيم، واليتيم فيمن يعقل من قِبَل الأب، وفي البهائم من قِبَل الأم^(١)، ولا يكون اليُتْم إلا مع الصغر، ويجمع على (فَعَالَى)، كما قيل: حَيْرَانٌ وَحَيَازَى؛ لِأَنَّ اليُتْمَ حَيْرَةٌ.

والمسكين: أسوأ حالة من الفقير، قيل لأعرابي: أفقير أنت؟ فقال: بل والله مسكين، نقله يعقوب^(٢) عن يونس، وكذلك قال عبد الوهاب^(٣) في التلقين^(٤)، وهو الصحيح - والله أعلم - لما ذكرته.

ويكون الفقير على هذا مشتقا من: فَقَرْتُ أَنْفَ البعير، إذا حَزَزْتَهُ^(٥)، وجعلت على الحَزِّ وترا؛ لتذله وتروّضه/

٢٢٠ وقوله: "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا" معطوف على ما عطف عليه أحسنوا الذي ناب "إحسان" منابه. وأحسنوا معطوف على "لا تعبدوا" على من قرأه بالنهى، وعلى "لا تعبدون" بالتاء والياء، فيكون معطوفا على ما يملح في الموضوع؛ لِأَنَّ أَخْذَ الميثاق عليهم بأن لا يعبدوا، يتضمن نهيمهم عن عبادة غير الله.

(١) انظر معانى القرآن للزجاج ١٦٣/١، والصحاح يتم ٢٠٦٤/٥ .

(٢) انظر إصلاح المنطق ص ٣٢٧ .

(٣) هو القاضى عبد الوهاب بن نصر البغدادى. أحد فقهاء المالكية المعدودين، كان تلميذا للقاضى أبى بكر بن الطيب الباقلانى أحد أعلام المذهب الأشعرى. توفى القاضى عبد الوهاب سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة للهجرة. انظر الديباج المذهب ٢٦/٢-٢٨ .

(٤) انظر ل ٢٩ .

(٥) انظر اللسان فقر ٦٤/٥ .

(٦) فى الأصل: بأن لا يعبدون .

وقد مضى الكلام في الملاءة (١) وإقامتها، وفي الزكاة (٢) وإيتائها .

وأخذ هذا الميثاق هو على بنى إسرائيل، وكذلك أخذ على غيرهم من الأمم، وليس الميثاق المأخوذ <حين> (٣) إخراجهم من أصلاب آبائهم. والله أعلم

وقرأ حمزة والكسائي "حَسَنًا" (٤)، ويكون على هذا على وجهين: أحدهما أن يكون مثل البُخل والبُخل، والشُّغل والشُّغل، والتُّكل والتُّكل، فيكون مصدرا، ويكون المعنى: وقولوا للناس ذا (٥) حَسَنٍ، ويكون (٦) على حذف مضاف، أو أطلق على الحُسْن، كما تقول: رجل عدل. ويمكن أن يكون حَسَنًا غير مصدر، ويكون صفة، كما تقول: رجل حَسَن.

وقرئ في غير السبع "حُسْنِي" (٧) مُمالا، فيكون على هذا مصدرا،

(١) انظر : ص ٢٧٩، ٥٦ .

(٢) انظر : ص ٢٧٩، ٥٧ .

(٣) تكلمة يلتئم لها الكلام .

(٤) انظر السبعة ص ١٦٣، وحجة القراءات ص ١٠٣، والإقناع ٥٩٩/٢ .
وانظر توجيه القراءة في الحجة ١٢٧/٢ .

(٥) أى قولاً ذا حسن. انظر معانى القرآن للزجاج ١٦٤/١ .

(٦) فى الأصل : أويكون .

(٧) هى قراءة أبى وطلحة كما فى البحر ٢٨٥/١ .

ويكون على حذف مضاف، أو أقيم المصدر مقام الحُسن، ولا يكون حُسنى مؤنث أحسن؛ لأنها لو كانت كذلك لكانت بالالف أو بالإضافة.

وَقَرِيءٌ فِي غَيْرِ السَّبْعِ أَيْضًا "حُسْنَا" (١) بضم الحاء والسين، فيمكن عندي أن يكون صفة بمنزلة: جُنُب، أو يكون مصدرًا بمنزلة. <طم> (٢)

٢٢١ قوله تعالى: "ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ" ثم أعرضتم / عن الميثاق ولم تبقوا عليه. والواو واو الحال من "وَأَنْتُمْ مَعْرِضُونَ" : ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مَعْرِضِينَ غَيْرِ <آبِهِينَ> (٣) به.

وقوله: "إِلَّا قَلِيلًا" يُرَادُ بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، وَمَنْ جَرَى مَجْرَاهُ (٤)، وَهُمْ قَلَّةٌ، وَأَكْثَرُ مَا كَانَ الْيَهُودَ كُفَارًا وَمُنَافِقِينَ (٥) وَقَلٌّ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ، إِلَّا مَنْ آمَنَ مِنْ آبَائِهِمْ.

وقد يكون "ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ" راجعًا لَمَنْ فِي زَمَانِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَمَنْ سَلَفَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ، وَيَكُونُ عَلَى هَذَا "إِلَّا قَلِيلًا" يُرَادُ بِهِ مَنْ آمَنَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ، وَمَنْ آمَنَ مِنْ مَنِ كَانَ فِي زَمَانِ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) عزيت في إعراب القرآن للنحاس ٢٤١/١، وفي القراءات الشاذة ص ٧ إلى عيسى بن عمر، وزاد في المحرر ٢٧٨/١ والبحر ٢٨٤/١ عطاء ابن أبي رباح.

(٢) لم أتبيّن ما في الأصل؛ إثر رطوبة.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) انظر الكشاف ٢٩٣/١، والمحرر ٢٧٩/١.

(٥) في الأصل : منافقون .

وقد يكون "وَأَنْتُمْ مَعْرُضُونَ" غير حال، ويكون الكلام ثم توليتم إلا قليلا معكم، ثم جاؤوا وأنتم معرضون، أي: هذه عادتكم، أي: لا تتفقون على ميثاق ولا على عهد.

وَحُكِيَ أَنَّهُ جَاءَ فِي غَيْرِ السَّبْعِ: «إِلَّا قَلِيلٌ» (١) برفع قليل، وهذا بمنزلة: «وَيَا بِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ» (٢) ؛ لِأَنَّ مَعْنَى يَأْبَى: لَمْ يَرِدْ، فَجَاءَ بَعْدَ الْوَاوِ عَلَى حَدِّ مَا هُوَ بَعْدَ النَّفْسِ، إِذِ الْمَعْنَى وَاحِدٌ، فَهِيَ يَتْرَادِفَانِ، فَيَكُونُ «إِلَّا قَلِيلٌ» عَلَى هَذَا قَدْ جَرَى عَلَى مَا يَرَادُفُ (٣) «تَوَلَّيْتُمْ» وَهِيَ لَمْ يَبْقُوا عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، إِلَّا قَلِيلٌ بَقِيَ عَلَى ذَلِكَ كَعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَلَامٍ، أَوْ كَمَنْ كَانَ عَلَى صِلَاحٍ مِنْ آبَائِهِمْ.
و"منكم" من صلة قليل.

قال تعالى: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَآتُسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ» <٨٤>

يكون هذا أيضا معطوفا على ما تقدّم، ويكون مُشْرَكًا فيما أنعم الله تعالى/ به، وأيُّ نعمة أعظم من أن قيل لهم: لا يسفك أحد دم صاحبه، وكونوا إخوانا، واتركوا الحسد بينكم، وليعرف كل إنسان مقداره مع صاحبه، بهذا صلاح الناس، فهي من أعظم اليمين والنعم.

(١) هي قراءة ابن مسعود كما في القراءات الشاذة ص: ٧ ، وعُزِّيت في المحرر ١/٢٧٩، والبحر ١/٢٨٧ إلى أبي عمرو .

(٢) التوبة ٣٢ .

(٣) ذهب إلى هذا ابن عطية في المحرر ١/٢٧٩، وردّه أبو حيان في البحر ١/٢٨٧ .

ولم يُقرأ في السبع، إلا "تُسْفِكُون" بسكون السين، وكسر الفاء مخففة.
وقريء في غير السبع "تُسْفُكُون" (١) بضمّ (٢) الفاء. وقريء
"تُسْفُكُون" (٣). والماضى: سَفَكَ. وَالسَّفَكَ: الصَّبُّ، يقال: دَمَّ مَسْفُوكٌ، أى:
مصبوب. وقراءة السبع أحسن من هذا؛ لأنَّ سَفَكَ فيه معنى التكثير
والمبالغة، والميثاق إنما أخذ على السَّفَكَ مطلقا، على قليله وكثيره، أى:
لا يكون منكم هذا.

و"لَاتَسْفِكُون" جواب الميثاق، وقد تقدّم (٤) الكلام فيه، قال النابغة:
١٠١ - فَوَاتَقَهَا بِاللَّهِ، حِينَ تَرَاضِيَا، *** فَكَانَتْ تَدِيهِ الْمَالَ غِيَابًا وَظَاهِرَةً (٥)

معناه: عاهدما. والمواثقة التى وقعت لمن تقدّم شاملة من جاء
بعدهم، واتّبع ملتهم، فقد دخل تحتها من كان في زمان النبى- صلى الله

(١) في الأصل: يسفكون .

(٢) هى قراءة طلحة بن مصرف، وشعيب بن أبى حمزة. انظر
التحصيل (١/٢٧٠)، والمحرر (١/٢٧٩)، وتفسير القرطبي (٢/١٨)،
والبحر (١/٢٨٩).

(٣) هى قراءة أبى نهيك. انظر المصادر السابقة.

(٤) انظر : ص ٣٣٥، ٣٨٠ .

(٥) في الأصل: وظاهرا .

والشاهد في ديوانه ص ٦٩، من قصيدة يعاتب فيها بنى مرة
على إيثارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه. ورواية الشاهد في
الخرانة ٥٥٦/٣
كما لقيت ذات الصفا من طيفها*** وكانت تديهِ المالَ غِيَابًا وَظَاهِرَةً
وذات الصفا: هى الحية التى تحدّث عنها العرب وذكروها في
أشعارهم.

غِيَابًا: أى يوما بعد يوم . ظاهره : عند نصف النهار .

عليه وسلم - ولذلك قال تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ" وإن كان الميثاق إنمَّا أخذ على الآباء، لكنهم دخلوا فيه من حيث تبعوا آباءهم، وكانوا على ملتهم، ألا ترى أننا مأمورون بجميع ما أمر به الصحابة والرسول- صلى الله عليه وسلم- أمر لنا كما كان أمرا للصحابة، فالدعوة باقية إلى أن تقوم الساعة.

٢٢٣ وقال: "لَا تَعْفُكُونَ دِمَاءَكُمْ" ؛ لأنهم إذا قتلوا قتلوا قماما، / أو قتلوا من غير قمام؛ فلأنه إذا قتل واحد من القبيل، قتل قبيله واحدا من أولئك، وإن لم يكن قاتلا، هكذا جرت الأمور بين الناس، فمن قتل يُقتل، أو يُقتل قريبه، أو يُقتل ابن عمه، فلما كان القتل يؤدي إلى هذا، قال سبحانه! "لَا تَعْفُكُونَ دِمَاءَكُمْ" ونزل سبب الشيء منزلة الشيء.

وكذلك! "وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ"؛ لأنه إذا وقعت العداوة وتفاقت أدنى ذلك إلى إخراج بعضهم بعضا، فنزل السبب منزلة المسبب.

و"الديار" جمع دار، وانقلبت الواو ياء، كما انقلبت في سيات وحياض، وكذلك كل جمع يأتي على (فعال) وعينه واو، وهي ساكنة في المفرد، واللام صحيحة، تقلب واوه ياء، نحو: حَوْضٌ وحِياضٌ، وَسَوِّطٌ وسِياطٌ، ولم تقلب في قوم طَوَالٌ؛ لأنَّ الواحد طَوِيلٌ، والعين فيه متحركة. وقالوا: قوم رِوَاءٌ؛ لأنَّ اللام معتلة، فكرهوا اعتلال العين مع اللام.

وقوله! "ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ"؛ لأنهم أقروا بذلك، وأتته مسطور في كتابهم، فهو من دينهم يُقرون به ويعملون عليه.

وقوله سبحانه: "وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ" أي: وأنتم تعلمون ذلك؛ لأنّه قد تواتر عندكم بنقل لا يمكن فيه تواطؤ، فالمعنى: وأنتم تشهدون على ذلك أن هكذا وقع.

قوله تعالى: "ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ" <٨٥>

كانت الأوس والخزرج بينهما قتال، وكانت قريظة والنضير قد حالفوا الأوس، وكانت بنو قينقاع قد حالفوا الخزرج، فيلزمهم من حيث المحالفة أن/ يقتل بعضهم بعضا، ويخرج بعضهم بعضا من ديارهم، وكانوا قد أخذ عليهم الميثاق أن لا يقتل بعضهم بعضا، ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم، فعدلوا عن الميثاق والعهد بما فعلوا للحلف (١).

ولم يُقرأ في السبع إلا "تقتلون".

وقريء في غير السبع "تقتلون" (٢) وهو مضارع: قتل، والمراد به التكثير.

ومعنى "تظاهرون" تعاونون، والمُظَاهَرَةُ: المُعَاوَنَةُ. وقريء في السبع "تَظَاهَرُونَ" بالتخفيف، و"تَظَاهَرُونَ" بالتشديد؛ قراه الكوفيون (٣) بالتخفيف، والباقون (٤) بالتشديد.

(١) انظر سيرة ابن هشام ١٣٤/٢-١٣٥.

(٢) عزيت هذه القراءة إلى الحسن، والزهرى. انظر التحصيل ٢٧١/١، والمحرر ٢٨٢/١.

(٣)، (٤) انظر السبعة ص ١٦٣، وحجة القراءات ص ١٠٤، والكشف ٢٥٠/١.

فَمَنْ حَفَّ حَذْفُ التَّاءِ (١) الثَّانِيَةَ (٢)، وَأَمَّا الْأُولَى فَلَا تُحَذَفُ؛ لِأَنَّهَا حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: أَكْرِمُ، الْأَصْلُ (أَكْرِمُ) فَاسْتَثْقَلَتْ الِهْمَزَتَانِ، فَحُذِفَتِ الثَّانِيَةُ وَلَمْ تُحَذَفِ الْأُولَى، وَكَذَلِكَ تَظَاهَرُونَ، التَّاءِ الثَّانِيَةَ هِيَ الْمَحذُوفَةُ. وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ أَدْغَمَ التَّاءِ فِي الظَّاءِ لِقَرَبِ مَخْرَجِيهِمَا. وَقُرِيءَ فِي <غَيْرِ> (٣) السَّبْعِ "يَظْهَرُونَ" (٤)، وَالْأَصْلُ: يَتَظَهَّرُونَ وَأَدْغَمَ التَّاءِ فِي الظَّاءِ؛ لِمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ قَرَبِ مَخْرَجِيهِمَا.

وَقُرِيءَ أَيْضًا فِي غَيْرِ السَّبْعِ: "تَظَاهِرُونَ" (٥) مِنْ ظَاهَرَ يُظَاهِرُ، وَهِيَ كُلُّهَا رَاجِعَةٌ لِلْمُعَاوَنَةِ.

وَيَكُونُ "بِالِإِثْمِ" فِي مَوْجِعِ الْحَالِ عَلَى الْقَرَاءَاتِ كُلِّهَا، وَالْمَعْنَى: تَظَاهَرُونَ آثِمِينَ وَعَادِينَ.

و"الْعَدْوَانُ" مَصْدَرٌ عَدَا يَعْدُو: إِذَا تَجَاوَزَ الْحَدَّ وَبَالَغَ فِي الْفَسَادِ.

(١) فِي الْأَصْلِ: الْبِيَاءُ

(٢) ذَهَبَ سَيْبُويهِ إِلَى أَنَّ الثَّانِيَةَ أُولَى بِالْحَذْفِ. انْظُرِ الْكِتَابَ ٤/٤٧٦، وَذَهَبَ هِشَامٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ إِلَى أَنَّ الْأُولَى أُولَى بِالْحَذْفِ. انْظُرِ الْحِجَّةَ لِابْنِ خَالَوَيْةٍ ص ٨٤، وَانْظُرِ الْإِنْصَافَ ٢/٣٧٩ وَمَا بَعْدَهَا مَسْأَلَةَ (٩٣)، وَالْبَيَانَ ١/١٠٤.

(٣) تَكْمَلَةٌ يَلْتَمِثُ بِهَا الْكَلَامُ .

(٤) عَزَيْتَ هَذِهِ الْقَرَاءَةَ فِي الْقَرَاءَاتِ الشَّادَةِ مِنْ ٧ إِلَى مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ. وَهِيَ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ ١/٢٤٤، وَالتَّحْصِيلِ ١/٢٧١، وَشَوَّاذِ الْقَرَاءَةِ ص ٢٨، وَالمَحْرَرِ ١/٢٨٢، وَالبَحْرِ ١/٢٩١ " تَظْهَرُونَ ".
(٥) هِيَ قَرَاءَةُ أَبِي حَيَوَةَ، كَمَا فِي المَحْرَرِ ١/٢٨٢، وَالبَحْرِ ١/٢٩١.

و"هؤلاء" خبر أنتم، كما تقول: أمرتُك بالحقِّ، أو: تقول الحقَّ وتترك الباطل، ثم أنت هذا تقول الباطل وتترك الحقَّ. وكذلك تقول: كنتَ رجلاً صالحاً، وأنت الآن هذا، فيكون "تقتلون" (١) جملة جاءت بيانياً. وجاء الناس (٢) في هذا وأعربوه أعراب كلِّها خارجة عن طريقة البصريين.

٢٢٥

قال سبحانه: "وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسَارَى تَفَادُوهُمْ"
قرأ حمزة "أَسْرَى" (٣).

وقرأ نافع وعاصم والكسائي: "تَفَادُوهُمْ" (٤)، وقرأ الباقون "تَفْدُوهُمْ" (٥) ولم يُقرأ في السبع إلا بهذه الثلاثة.

وقرئ في غير السبع "أَسْرَى تَفَادُوهُمْ" (٦) وهذه القراءة راجعة لما في السبع.

وَأَسِير (فَعِيل) بمعنى مَفْعُول، فيجمع على (أَسْرَى)، كما تقول: قَتِيلٌ وَقَتْلَى، وَصَرِيحٌ وَصَرَعَى، وَجَرِيحٌ وَجَرَحَى، وَلَا تَلْحَقُهُ التَّاءُ إِذَا جَرَى عَلَى

(١) في الأمل: تعملون .

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج ١/١٦٧، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٤٣، ومشكل إعراب القرآن ١/٥٩، والبيان ١/١٠٣، والتبيان ١/٨٦.

(٣) (٤) (٥) انظر السبعة ص ١٦٤، وحجة القراءات ص ١٠٤، والكشاف ١/٢٥١.

(٦) انظر معاني القرآن للزجاج ١/١٦٦، والمحرر ١/٢٨٣ دون عزو.

المؤنث، وقولهم: ملحفة جديدة^(١)، هذا خارج عن القياس الاستعمالي؛ وهو الأمل؛ لأنَّ الصفة إذا جرت على المؤنث لحقتها التاء، هذا هو الأمل.

ويقال: أَسْرَهُ يَأْسِرُهُ: إذا شَدَّهُ^(٢)، والإسار: الحبل الذي يُشَدُّ به، وقال تعالى: "وَشَدَدْنَا أَمْرَهُمْ"^(٣) أى: شددنا خَلْقَهُمْ، ثم كثر الاستعمال حتى قيل في الأخيذ: أَسِير، وإن لم يُشَدَّ؛ لأنَّ الغالب عليه أن يُشَدَّ، كما قالوا في الطائر: فَتِيَّ السِّنِّ، وإن كان لاسنَّ له، كأنَّهم اتسعوا فيه، واستعملوه حيث لاسنَّ.

و"تفدوهم" من فداه^(٤) يفديه: إذا أنقذه^(٥) بِعِوَضٍ. وأما "تفادوهم" فهو من فادى يُفادى، ويكون (فاعل) بمعنى (فعل)، كما قالوا: عافاك الله، وطارقتُ نعلى، والأصل في (فاعل) أن يكون من اثنين، وقد يكون "تفادوهم" هنا من اثنين بملاحظة ما؛ وذلك أنَّ هذا الأسير الذى فاداه غيره، قد يكون أيضا في وقت آخر يفدى من فداه، فبينهما مفاداة في زمانين.

(١) انظر الكتاب ١/٦٠، ومعانى القرآن للأخفش ٢/٣٠٠، والفصيح ص ٣٠٨، والبغداديات ص ٥٨٥، والشعر ٢/٣٥٩ وشرح المفصل ٥/١٠٢.

(٢) انظر الصحاح (أسر) ٢/٥٧٨.

(٣) الإنسان ٢٨.

(٤) في الأمل: فاده.

(٥) انظر: الصحاح (فدى) ٦/٢٤٥٣.

٢٢٦ وُجِعَ أُسِيرٌ / عَلَى أُسَارَى، وَالْقِيَاسُ فِيهِ أُسْرَى، كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ (١)؛
لَأَنَّهُ شُبِّهَ بِ(كُسَالَى)، كَمَا قَالُوا فِي كَسْلَانٍ: كَسَلَى، وَشَبَّهَ بِأُسْرَى.

قال تعالى "وَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ"

"هو" ضمير الأمر والشأن. ومُحْرَمٌ: خبر مقدم. وإِخْرَاجُهُمْ: مبتدأ،
وعليكم: من ملة مُحْرَمٌ فيه يتعلق، كما قال سبحانه: "الَّذِينَ هُوَ اللَّهُ
رَبِّي" (٢)، وكما قال تعالى: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" (٣)، المعنى: الكلام الحق
الذي ليس فيه مقال: الله ربي، وكذلك هنا: الحق الذي ليس فيه مقال:
إِخْرَاجُهُمْ محرم عليكم؛ لأنهم أُخِذَ عليهم الميثاق بذلك.

ويظهر لى أنهم كانوا يقتلونهم ويأسرونهم؛ لأجل الحلف الذي بينهم
وبين الأوس والخزرج، فإذا استقروا في أيدي الأوس أو في يد الخزرج،
فدوهم، وجمعوا من أموالهم ما يفدونهم به، فإذا قيل لهم: أتعينون على
أسرهم وتخريب ديارهم وتفادونهم؟! قالوا: بالفداء أمرنا، وألّا نتركهم
عبداً.

قال تعالى: "أَقْتُمُونُوا بَعْضَ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ" فهم قد آمنوا
بالفداء، وكفروا بالقتل والأسر، هذا توبيخ لهم، ولا يكون الإيمان إلا
بالجميع، ومهما كان الخلاف في البعض، فقد زال الإيمان، ألا ترى أن من
جدد الصلاة وأمر بالشريعة كلها فقد كفر.

(١) في الأصل: له .

(٢) الكهف / ٣٨ .

(٣) الإخلاص / ١ .

قال تعالى: «فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا»

والخِزْيُ: الهَوَانُ، والخَزَايَةُ: الاستحياء، والفعل منهما خَزَى (١)
يخزَى، ولم يقع الفرق إِلَّا في المصدر.

والياء في (الدُّنْيَا) منقلبة عن واو، لتفَرَّقَ بين الصفة الجارية مجرى
الاسم، والصفة/ التي لم تجر مجرى الاسم؛ لأنَّ الصفة التي لم تجر مجرى
الاسم لا تقلب فيها الواو ياء، والصفة التي جرت مجرى الأسماء قلبت فيها
الياء أبدأ، كذلك نمَّ عليه أبو علي في الإيضاح (٢).

واختلف في (فَعَلَى) إذا كانت اسماً هل تُقلب واوها ياء أولاً تُقلب؟
فعلى ما ذكره أبو علي ينبغي ألا تُقلب، ويُقَوَّى قول أبي علي، قولهم:
حُزَوَى (٣)، وهي اسم مكان، ولم يُقل فيه: حُزِيَا. ومنهم من قال: حُزَوَى
شان (٤)، والقياس أن تُقلب في الاسم، ولذلك قلبت في الصفة الجارية مجرى

(١) انظر الصحاح (خزى) ٢٣٢٦/٦ .

(٢) انظر التكملة ص ٦٠٢ (وهو الجزء الثاني من الإيضاح) .

(٣) هو موضع في ديار تميم بنجد، وقيل جبل من جبال الدهناء. انظر
معجم البلدان ٢/٢٥٥، واللسان (حزو) ١٤/١٧٦ .

(٤) إلى هذا ذهب جمهور النحويين. انظر المقتضب ١/١٧١،
والمنصف ١/١٦١-١٦٣، والممتع ٢/٥٤٥، وشرح الشافية للرضي ٣/١٧٢،
وشرح الشافية للجاربردى ص ٣٠٩ .

الاسم، والذي يظهر لى أنّها لا تُقلب^(١) في الاسم، ولا في الصفة التي لم تجر مجرى الاسم، وتقلب في الصفة التي جرت مجرى الاسم، فإن قلت: سيبويه - رحمه الله - قال: تُقلب^(٢) في الاسم، قلت: لَمَّا مَثَلَّ بِالصَّفَةِ الجارية مجرى الاسم قال ذلك، على أنّهُ أَطْلَقَ الاسم وهو يريد الصفة الجارية مجرى الاسم، والله أعلم.

قال تعالى: "وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَرْتَوُونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ"^(٣).

قَرِءَ في السبع "يَعْمَلُونَ" بالياء، فالنقط من أسفل، و"تَعْمَلُونَ" بالتاء^(٤)، فالنقط من فوق .

(١) وفقا لرأى أبى على، وإليه ذهب المصنف - رحمه الله - فى الملخص ٣٠٤/٢، وكذلك ذهب ابن مالك وغيره. انظر التسهيل ص ٣٠٩، وتوضيح المقاصد ٤٥٠/٦، والدر المصون ٤٩٠/١، والمساعد ١٥٨/٤، وشرح الأشموني ٣١٢/٤.

(٢) يقول سيبويه: "وأما فَعَلَى من بنات الواو، فإذا كانت اسما فإنّ الياء مُبَدَلَةٌ مكان الواو، كما أُبْدِلت الواو مكان الياء فى فَعَلَى.... وذلك قولك: الدُّنْيَا والعُلْيَا والقُصْيَا. وقد قالوا: القُصْوَى فأجروها على الأصل؛ لأنّها قد تكون صفة بالالف واللام.

فإذا قلت فَعَلَى من ذا الباب جاء على الأصل إذا كان صفة وهو أجدر أن يجيء على الأصل، إذ قالوا: القُصْوَى فأجروه على الأصل، وهو اسم" الكتاب ٣٨٩/٤.

فالظاهر من كلام سيبويه أنّهُ نَمَّ على قلبها في الاسم لكنه مَثَلَّ بأمثلة هي في الأصل صفات ثم استعملت استعمال الأسماء.

(٣) فى الأصل : تعملون، والتصحيح من مصحف ورش.

(٤) الياء قراءة ابن كثير، ونافع، وأبى بكر عن عاصم، والتاء قراءة باقى

السبعة. انظر السبعة ص ١٦٠-١٦١، وحجة القراءات ص ١٠٥، والإقناع ٥٩٩/٢.

وَقُرِيءَ فِي السَّبْعِ (١) "يُرْدُونَ" بِالْيَاءِ، فَالنَّقْطُ مِنْ أَسْفَلٍ، وَهُوَ يَنْسَابُ
"يَعْمَلُونَ" بِالْيَاءِ، وَعَادَ الضَّمِيرُ عَلَى الْمَعْنَى بَعْدَمَا عَادَ عَلَى اللَّفْظِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: "مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ" وَهَذَا كَثِيرٌ، وَالْعَكْسُ هُوَ الْقَلِيلُ، وَمِنَ النَّاسِ (٢) مَنْ
مَنْعَهُ، فَ"يَعْمَلُونَ" بِالْيَاءِ جَاءَ عَلَى الْغَيْبَةِ؛ لِأَنَّهُ يَعُودُ عَلَى مَعْنَى (مَنْ)
وَمَنْ اسْمٌ ظَاهِرٌ، وَالْأَسْمَاءُ الظَّاهِرَةُ تَجْرِي مَجْرَى ضَمَائِرِ الْغَيْبَةِ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ: زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ، كَمَا تَقُولُ: هُوَ أَكْرَمْتُهُ. وَمَنْ قَرَأَ "تَعْمَلُونَ" بِالتَّاءِ فَهُوَ
عَلَى الْخَطَابِ، وَفِيهِ الرَّجُوعُ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخَطَابِ، وَهُوَ مِنْ فَصِيحِ كَلَامِ
الْعَرَبِ، وَيُسَمَّى: الْإِلْتِفَاتُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» (٣)، وَقَدْ تَقَدَّمَ (٤) ذَلِكَ،
وَكَذَلِكَ "تُرْدُونَ" (٥) فِيهِ أَيْضًا التَّفَاتُ.

٢٢٨

وَمَنْ قَرَأَ "يُرْدُونَ" بِالْيَاءِ جَرَى عَلَى الْغَيْبَةِ؛ لِأَنَّهُ يَعُودُ عَلَى مَعْنَى
(مَنْ) عَلَى حَسَبِ مَا تَقَدَّمَ فِي "يَعْمَلُونَ" بِالْيَاءِ بِنَقْطِ مِنْ أَسْفَلٍ.

وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنْ قَوْلِهِ: «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تُرْدُونَ إِلَى أَشَدِّ أَمْعُوفَةٍ عَلَى
قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَمَّا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ» وَلَيْسَتْ مَعْطُوفَةٌ عَلَى "خَيْرِي"، وَلَوْ كَانَ
ذَلِكَ لَكَانَ: وَرَدَّ يَوْمٌ (٦) الْقِيَامَةِ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ، أَوْ: أَنْ تُرْدُوا إِلَى أَشَدِّ
الْعَذَابِ.

(١) فِي الْأَصْلِ: فِي غَيْرِ السَّبْعِ وَهُوَ خَطَأٌ؛ لِأَنَّ "يُرْدُونَ" بِالْيَاءِ هِيَ قِرَاءَةُ
السَّبْعَةِ. انْظُرِ التَّحْصِيلَ ٢٧٢/١، وَالْبَحْرَ ٢٩٤/١.

(٢) انْظُرِ ص ٨٨ هَامِش (١).

(٣) الْفَاتِحَةُ ٥٠.

(٤) انْظُرِ: ص ٢١ - ٢٢.

(٥) هِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ، وَابْنُ هَرَمَزٍ. انْظُرِ:

التَّحْصِيلَ ٢٧٢/١، وَالْمَحْرَرِ ٢٨٥/١، وَالْبَحْرَ ٢٩٤/١.

(٦) فِي الْأَصْلِ: إِلَى يَوْمٍ.

قال تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ" (٨٦).

لَمَّا كانوا في ظاهر أمرهم متهيئين إلى الطريقين، فتركوا الواحد، وأخذوا الآخر، صاروا بمنزلة من اشترى فدفق وأخذ، فقد صاروا على شبه من باع واشترى؛ لَأَنَّ مَنْ مَلَكَ أَنْ يَمْلِكَ فَكَأَنَّهُ مَلَكَ، الْأ تَرَى أَنَّ مَالِكًا (١) - رضى الله - عنه لا يُجِيزُ ببيعَتين في بيعة، وهى رجل باع ثوبا بعشرة حاضرة أو بخمسة عشر إلى أجل ويقول للمشتري: أنت بالخيار اختر لنفسك - قال مالك - رضى الله عنه: هذا لا يجوز، وحمل عليه نهى الرسول - صلى الله عليه وسلم؛ لَأَنَّ الْمَشْتَرَى قَدْ يَأْخُذُ الْوَاحِدَ (٢) في خاطره، ثم ينتقل إلى الآخر فيأخذ عشرة في خمسة عشر أو خمسة عشر في عشرة، وهذا لا يجوز فكذلك هؤلاء لَمَّا كانوا متهيئين من هذا وهذا، وتركوا الواحد وأخذوا الآخر، فكأنهم دفعوا ما أعطوا فيما أخذوا، وهم قد دفعوا الآخرة بحظ الدنيا، وقد اشتروا الدنيا بحظ الآخرة .

وقوله تعالى: "فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ" والمعنى: لا يخفف عنهم في الآخرة .

و"هم" مفعول لم يُسم فاعله . والتقدير: لا يُخَفُّ عَنْهُمْ الْعَذَابُ، ولا ينصرون، فتكون الجملة الفعلية معطوفة على الفعلية . ويجوز أن يكون

(١) انظر الموطأ ص ٤٦٠ (كتاب البيوع) النهى عن بيعتين في بيعة .

(٢) لَأَنَّهُ إِنْ أُخِرَ الْعَشْرَةَ كَانَتْ خَمْسَةَ عَشْرٍ إِلَى أَجْلِ، وَإِنْ نَقَدَ الْعَشْرَةَ كَانَ إِنَّمَا اشْتَرَى بِهَا الْخَمْسَةَ عَشْرَ التَّى إِلَى أَجْلِ .

"هم" مبتدأ؛ لأنَّ عطف الجملة الاسمية على الفعلية قد جاء في القرآن، لكن الأكثر المشاكلة.

قال تعالى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ" (٨٧).

يقال: قَفَّيْتُهُ: إِذَا أُتْبِعْتَهُ (١)، وهو منقول من قفا يقفون: إِذَا تَبِعَ، وهو من القفا؛ لأنَّ التابع إِنَّمَا يَرَى قِفا المَتَّبِعِ، وهذا منقول بالتضعيف بمنزلة: فَرِحَ وَفَرَحْتَهُ

وَالْقُدُسُ: التَّطْهِيرُ، وَيُقَالُ: قُدَّسَ، بِسُكُونِ الدَّالِ، وَقَدْ جَاءَ قَلِيلًا: الْقُدْسُ، بِفَتْحِ الدَّالِ (٢)، وَهُوَ قَلِيلٌ، وَلَمْ يُقْرَأْ بِهِ فِي السَّبْعِ، وَالَّذِي قُرِئَ بِهِ فِي السَّبْعِ الضَّمُّ وَالسُّكُونُ، قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِالسُّكُونِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالضَّمِّ (٣).

ومعنى "رُوحِ الْقُدُسِ" أَي: الرُّوحُ الْمُقَدَّسَةُ، كَمَا تَقُولُ: زَيْدٌ رَجُلٌ كَرِيمٌ، أَي: هُوَ كَرِيمٌ، وَيُطْلَقُ الرُّوحُ عَلَى جِبْرِيلَ (٤)، قَالَ تَعَالَى: "تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا" (٥)

ومعنى "أَيَّدْنَاهُ" : قَوَيْنَاهُ، وَالْأَيْدُ وَالْأَدُ: الْقُوَّةُ (٦).

(١) الصحاح (قفا) ٢٤٦٦/٦.

(٢) انظر البحر ٢٩٩/١.

(٣) انظر السبعة ص ١٦٤، وحجة القراءات ١٠٥، والكشاف ٢٥٣/١، والتيسير ص: ٧٤.

(٤) انظر تفسير الطبري ٣٢٠/٢.

(٥) القدر/ ٤.

(٦) انظر مجاز القرآن ٤٥/١، وتفسير الطبري ٣١٩/٢، والحجة ١٤٨/٢.

ولم يُقرأ^(١) في السبع إلا بالتشديد.

وقريء في غير السبع "آيَدْنَاهُ"^(٢) ومعناه: قَوَّيْنَاهُ، كما تقول: آيدنى، أى: قوانى.

والكتاب: التوراة. و"أَتَيْنَا" معناه: أُعْطِينَا. فموسى والكتاب / مفعولان بَأَتَيْنَا.

قوله تعالى: "وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ" يظهر لى أَنَّ الباء زائدة، وأنَّ الأمل (وقَفَّيْنَا من بعده الرسل) لأنَّ كلَّ نبيٍّ جاء بعد^(٣) موسى- صلى الله عليه وسلم- فإنَّما جاء تابعا للتوراة، إلا عيسى- صلى الله عليه وسلم- فإنَّه جاء بالإنجيل من عند الله، ومَن جاء بعد موسى- صلى الله عليه وسلم- يُوُشَع، وإشمويل، وشمعون، وداود، وسليمان، وشُعيا، وأرميا، وعُزَيْر، وحزقيل والياس واليسع ويونس وزكريا ويحيى، وغيرهم.

ومعنى "البَيِّنَات": المعجزات الظاهرات، وهى إحياء الموتى، وإبراء الأكمه، وغير ذلك^(٤) ممَّا جاء به عيسى- صلوات الله عليه وسلم- من

(١) تكلمة يلتئم بها الكلام.

(٢) عزيت هذه القراءة إلى مجاهد، وابن محيمن في القراءات الشاذة ص ٨، وتفسير القرطبي ٢٤/٢

وعزيت في المحتسب ٩٥/١ إلى مجاهد

وعزيت في المحرر ٢٨٦/١ إلى ابن محيمن، والأعرج، وحُمَيْد

(٣) تكررت (بعد) في الأمل

(٤) انظر سيرة ابن هشام ١٢٥/٢، وتفسير الطبرى ٣١٩/٢.

البيِّنات والمعجزات الظاهرات. واللام جواب قسم محذوف، والتقدير: والله لقد آتينا، وهنا محذوف تقديره: وكفرتم بما أوتى موسى- صلى الله عليه وسلم- وعيسى- صلى الله عليه وسلم- دلَّ عليه قوله سبحانه: "أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَقَرِيقًا تَقْتُلُونَ".

و"كُلَّمَا" ظرف و"ما" مصدرية، والتقدير: أفكلُّ أحيان مجيء الرسل إليكم، ثم أقيم المصدر مقام الحين، كما تقول: أتيتُه فوق النَّجْمِ (١)، والمعنى: زمان فوق النجم، وهذا كثير، وقَلَّمَا يظهر الزمان هنا، وإنَّما تأتي العرب بالمصدر بدلا منه فتقول: أتيتُه طلوعَ الشَّمْسِ، وطلوعَ الفجرِ، ولا يقال هذا بالحين، وإن كان الحين الأمل، وربَّما شيء هكذا يكون مرفوضا ويكون الأمل ويُلتزم حذفه؛ وذلك (٢) الاختصار والعلم به. وهذا الظرف يتعلق باستكبرتم.

و"فَرِيقًا". مفعول "بكذبتم". و"فَرِيقًا تَقْتُلُونَ" كذلك، وهو معطوف على استكبرتم.

وجملة قوله تعالى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا" معطوفة على ما تقدّم.

والهمزة في "أَفَكُلَّمَا" للتوبيخ، وأملها/ الاستفهام، ولذلك جاءت ٢٣١
مُقدِّمة قبل حرف العطف، وقد تقدّم (٣) أَنَّ حرف العطف مع الهمزة يتأخر عن الهمزة، ومع غيرها من أدوات الاستفهام يتقدّم عليها.

-
- (١) انظر : ص ١٥٨ .
(٢) أى دافعه ومسوغه .
(٣) انظر : ص ٣٦٨ .

و"مريم" اسم عجمي (١) في الأصل، وهو بمعنى الخادم (٢)، وهذا يدلُّ على أنَّ الاسم العجمي إذا نُقلَ علماً لم ينصرف في المعرفة، وينصرف في النكرة، ولا ينظر إلى حاله عند العجم، إنَّما ينظر إلى استعماله عند العرب حين نقله، وعلى هذا (قالون) لا ينصرف؛ لأنَّ العرب لم تنقله إلاَّ جعلته علماً، وإن كان عند العجم بمعنى جيد، يقال: إنَّ قالون بلسان الروم: جيد (٣).

ووزن مَرِيم: مَفْعَل، وشذَّ في الصحيح (٤)، كان قياسه مراما، ولا يدعى أنَّه (فَعِيل) (٥) وأنَّ الميم أصلية؛ لأنَّ الأكثر على الميم إذا كانت أولا، أن تكون زائدة؛ ولأنَّ (فَعِيلًا) بفتح الفاء معدوم (٦) من كلام العرب، وإنَّما

(١) انظر المُعَرَّب من: ٣٦٥، وشفاء الغليل ص ٢٤١.

(٢) انظر الكشاف ٢٩٤/١، والبحر ٢٩٧/١، والدر المصون ٤٩٤/١.

(٣) هكذا ذهب بعض الذين ترجموا لقالون. انظر معجم الأدباء ١٥٢/١٦، وغاية النهاية ٦١٥/١.

وذهب غيرهم إلى أن قالون رومي بمعنى: أَسْبَتَ .
انظر فقه اللغة ص ٣٠٧، والمُعَرَّب من ٣٢٥، و(قلن) في التهذيب ١٥٤/٩، واللسان ٣٤٧/١٣.

(٤) هذا هو مذهب جمهور النحويين. انظر الكتاب ٣٤٩/٤، ٣٥٠، والتكملة ص ٥٨٣، والممتع ٤٨٨/٢. غير أنَّ المبرد ذهب إلى أنَّه جاء على القياس؛ لأنَّه ليس له فِعْلٌ فيُحْمَلُ في الإعلال عليه. انظر المقتضب ١٠٧/١ وما بعدها.

(٥) انظر التبيان ٨٨/١.

(٦) انظر الكتاب ٢٦٦/٤.

يوجد (فَعِيل) و(فُعِيل)، قالوا: عَشِيرٌ للتراب، وقالوا: عَلِيبٌ (١) اسم واد،
فَتَجَنَّبُ العرب (فَعِيلًا) دليل على أنه مرفوض من كلامهم، فكأنه منقول من
رام يريم، تقول العرب: ما يَريم، أي: ما يزال و ما يبرح (٢).

وقد حُكى في (مريم) تفخيم الراء وترقيقها، وقُرِيء (٣) بهما، فمن
رَقَّقها فلاجل الياء التي بعدها، ومن فَخَّمها (٤) فعلى الأصل، ولاينظر لقول
من (٥) قال: إنَّ الراء من مريم مفخمة لاغير، ألا ترى أنَّها مفخمة من
البحرين؟. يقال: الحركة في البحرين فاصلة بين الراء والياء، ومريم لافاصل
بين الراء والياء، وهذا بين إن شاء الله .

قال تعالى: "وَقَالُوا: قُلُوبِنَا غُلْفٌ" (٨٨)

ولم يُقرأ في السبع إلا بالسكون. وقد قُرِيء في غير السبع "غُلْفٌ" (٧)
بضم اللام، ويحتمل غُلْفٌ عندي وجهين:

أحدهما: أن يكون جمع أَغْلَفٍ مثل: أَحْمَرٌ وَحُمْرٌ، ومعناه: قلوبنا مغطاه
لاتفهم شيئا، ولأجل هذا قيل: رجل أَغْلَفٌ، إذا لم يختن؛ لأنَّ الكَمْرَةَ (٨)

(١) انظر الكتاب ٢٦٧/٤، والصحاح عشر ٧٢٦/٤

(٢) انظر الكتاب ٢٦٨/٤، ومعجم البلدان ١٤٨/٤ .

(٣) انظر (ريم) في الصحاح ١٩٣٩/٥، واللسان ٢٥٩/١٢ .

(٤) التفخيم قراءة الجمهور، والترقيق قراءة ورش .

انظر الكشف ٢٠٩/١، والإقناع ٣٢٧/١، والنشر ١٠١/٢-١٠٢ .

(٥) في الأصل : فتحها .

(٦) انظر التيسير : ص ٥٧ .

(٧) عزيت هذه القراءة في القراءات الشاذة من ٨ إلى اللؤلؤى عن

أبى عمرو، وعزيت في المحرر ٢٨٨/١ إلى الأعمش والأعرج

وابن محيمن، وعزيت في تفسير القرطبي ٢٥/٢ إلى ابن عباس

والأعرج وابن محيمن. وانظر البحر ٣٠١/١ .

(٨) في الأصل : الكفرة .

مغطاه وهذا الكلام منهم على طريق الاستهزاء، أعادنا الله من ذلك، ويكون على هذا غُلفٌ شاذ، بضم اللام، ويكون هذا بمنزلة:

١٠٢ - جَرَّدُوا مِنْهَا وَرَادَا وَشَقَّرُوا (١)

الثانى: أن يكون غُلفٌ جمع غِلاف، بمنزلة: حِمَارٌ وَحُمُرٌ، ثم سُكِّنَ كما تقول: حُمُرٌ بسكون الميم، وهذا قياس مطرد، يُسَكِّنُ الثلاثى إذا كانت عينة مضمومة أو مكسورة، ومعناه على هذا: قلوبنا أوعية للعلم لاتحتاج إلى غيرها، فأجابهم سبحانه بقوله: "أَبَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ" فـ"بل" هنا إضراب لقولهم، أى: ليس الأمر كما قالوا، إِنَّمَا اللهُ سبحانه لعنهم بكفرهم، فلزم عن ذلك مقالتهم الفاسدة.

قوله تعالى: "فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ"

"ما" زائدة، و"قليلًا" حال (٢) من الإيمان المفهوم من يؤمنون، أى: يؤمنون قليلاً، والمراد بهذا نفى الإيمان، كما تقول: قلماً يكون هذا، وأنت تريد لا يكون هذا.

قال سبحانه "وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ" <٨٩>.

(١) الشاهد لطرفة بن العبد. ومدره:

أَيُّهَا الْفِتْيَانُ فِي مَجْلِسِنَا

انظر ديوانه ص ٦٩، والتكملة ص ٤٧٧، والمحتسب ١/١٦٢، والخصائص

٣٣٥/٢، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/١٤٣، ٢/٨٥٦، والخزانة ٤/١٠٢.

وراد: جمع وَرَدَ، وهو ما بين الكُمَيْتِ وَالْأَشَقَرِ من الخيل.

شُقِّرُ: جمع أَشَقَّرُ.

أى جَرَّدُوا عنها جلالها، وأسرجوها للقاء.

(٢) هذا على مذهب سيبويه، كما سبق، وأعربه غيره صفه لمصدر محذوف.

انظر البيان ١/١٠٦، والتبيان ١/٩٠.

هذه الجملة معطوفة على قوله تعالى: "وَلَقَدْ-اتَّيْنَا".

٢٣٣

و"لَمَّا" تدل على وجوب الشيء لوجوب غيره، وذلك إذا دخلت على الماضي، فمنهم من قال: إنَّها (١) ظرف، ومنهم من قال: / إنَّها (٢) حرف. فمن جعلها ظرفاً جعلها ظرفاً غير متصرف، ويجعل الجملة بعدها في موضع خفض، ومن جعلها حرفاً جعل الجملة بعدها لا موضع لها من الإعراب، وكلاهما مُتَّجِهٌ فيها، وتُسمَّى: الظرفية؛ إمَّا لأنَّها ظرف، وإمَّا لأنَّها وإن كانت حرفاً، هي في معنى الظرف.

والكتاب هنا: القرآن. ولَمَّا معهم: التوراة.

ولم يُقرأ "مُصَدِّقٌ" في السبع إلا بالرفع، وهو صفة للكتاب.

"مِنَ عِنْدِ اللَّهِ" كذلك صفة للكتاب. وقُريء في غير السبع "مصدقاً" (٣) بالانصب، وهو عندي حال من الضمير الذي في "مِنَ عِنْدِ اللَّهِ" لأنَّه نائب مناب: استقر، فيكون المعنى: ولَمَّا جاءهم كتاب استقر من عند الله في حال أنَّه مُصَدِّقٌ بالتوراة، أي: موافقاً لما في التوراة.

ويمكن أن يكون "مِنَ عِنْدِ اللَّهِ" متعلقاً بجاءهم، ويكون التقدير: ولَمَّا جاءهم من عند الله كتاب. ويكون "مُصَدِّقاً" حال من النكرة، وفي هذا ضَعْفٌ؛

(١) انظر من ١٤٢ هامش (١) .

(٢) انظر من ١٤٣ هامش (٢) .

(٣) هي قراءة ابن مسعود كما في القراءات الشاذة من ٨. وعُزيت في المحرر ٢٨٩/١ إلى أبي ، وفي الدر المصون ٥٠٤/١ إلى أبي وابن أبي عبيدة.

لأنَّ الحال لا تكون من النكرة إلا قليلاً^(١)، ولهذه العلة لم يُقرأ بها في السبع، والله أعلم.

"لَمَّا مَعَهُمْ" هذا يدل على أَنَّ (مع) ظرف؛ لأنَّه صله (ما)، والصلة لا تكون إلا جملة، أو في تأويل الجملة، وممَّا يدل على أَنَّ (مع) ظرف قولهم: من معه، ولولا هذا لُحِكم على (مع) بالحرفية^(٢) على حسب ما يقتضيه معناها.

ويكون <قوله>^(٣) سبحانه: "وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ" معطوفاً على "مُصَدِّقٌ" فيكون صفة للكتاب، ويكون التقدير: ولَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ، ويكون الضمير محذوفاً.

و"من قبل" يتعلق بيستفتحون، ويكون التقدير: وكانوا يستفتحون من قبل.

"عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا" متعلق بيستفتحون، أي: يطلبون من الله أن ينصرهم على الذين كفروا في حقِّ هذا الكتاب المُنزَّل على النبي - محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأنَّه قد أظل زمانه وحان وقته، كان ذلك عندهم في التوراة مسطوراً، وكانوا يظنون أنَّه منهم، فكان من العرب، وهو محمد - صلى الله عليه وسلم - فلَمَّا لم يكن منهم، وكان من غيرهم "كَفَرُوا بِهِ فَالْعَنَةُ لِلَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ"

أي: فالعنة الله عليهم، فوضع الظاهر موضع المضمرة، أو يكون

(١) انظر الكتاب ١١٢/٢ .

(٢) لم أتبيِّن ما في الأصل؛ إثر قص.

(٣) تكلمة يلتئم بها الكلام .

"الكافرين" اسم جنس يقع على كلِّ مَنْ كَفَرَ، عليهم وعلى غيرهم، فهم قد دخلوا تحت قوله: **أَفَلَعَنَةُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ**.

ويكون "كَفَرُوا" جواب (١) **لَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا**، وأغنى عن جواب **لَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ**؛ لأنَّه يدل عليه، والمعنى: ولَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ كَفَرُوا بِهِ.

والفاء: رابطة بين (جاءهم)، و(ما عرفوا).

وقوله تعالى: **يَسْتَفْتِحُونَ** أي: وكانوا من قبل يذكرونه (٢)، ويقولون إنَّه في كتابهم التوراة بصفته وبيان زمانه، أي: فلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا مِنْ كِتَابِهِمْ كَفَرُوا بِهِ؛ لأنَّه ليس منهم، ويزعمون أنَّ غيرهم يزول بكونه من العرب، ويضمحل ما كانوا يُقَدِّرون من الغلبة به؛ ولكون (٣) ذلك لغيرهم كَفَرُوا بِهِ، وجحدوه.

والضمير هنا محذوف تقديره: يستفتحون به، وحذف للعلم به مع طول الكلام، ونظير هذا قوله تعالى: **وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا** (٤) الضمير محذوف من <تجزى (٥)> هي صفة.

(١) اختلف النحويون في جواب "لَمَّا" الأولى والثانية في هذه الآية. انظر معانى القرآن للفراء ٥٩/١، ومعانى القرآن للأخفش ١٣٦/١، ومعانى القرآن للزجاج ١٧١/١، ومشكل إعراب القرآن ٦١/١، والبيان ١٠٧/١، والبيان ٩٠/١.

(٢) انظر تفسير الطبرى ٣٣٣/٢، وأسباب النزول ص ١٧.

(٣) فى الأصل : ويكون .

(٤) البقرة ١٢٣، ٤٨ .

(٥) لم أتبيّن ما فى الأصل؛ إثر رطوبة.

ولعنة الله: دعاء عليهم، أى: هم ممن يُدعى عليهم باللعنة، فجيء
بالاسم الشامل لهم ولغيرهم من الكفار.

قوله تعالى: "بَيْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ" <٩٠>

ما: (١) تمييز، أى بئس شيئاً اشتروا به أنفسهم. والفاعل: مضمرة
في بئس، بمنزلة: بئس رجلاً زيداً، فإذا ظهر الفاعل زال التفسير، فتقول:
بئس الرجلُ / زيداً.

٢٣٥

ومعنى اشتروا: باعوا، أى: اشتروا شيئاً باعوا به أنفسهم. والشراء -
على حسب ما تقدّم (٢)، لَمَّا كانوا في الظاهر يدفعون عن أنفسهم الكفر،
فلم يدفعوا واتّصفوا به، وأخذوه عَوْضاً من أنفسهم ومن عافيتهم، وعَرَضُوا
بأنفسهم للهلاك بما فعلوا.

و"أَنْ يَكْفُرُوا" مبتدأ، وخبره "بئسما اشتروا" وسد اسم الجنس مسد
الضمير، أو يكون "أن يكفروا" خبر مبتدأ مضمرة، والمذموم محذوف، وهذا
كُلُّهُ على حسب ما تقدّم في قول العرب: بئس الرجلُ زيداً، أى: يكفرون بما
أنزله الله، والضمير المنصوب من الصلة يُحذف كثيراً، وأمّا المجرور فلحذفه
شروط، ويحسن إذا طال الكلام، وسيتكرر الكلام في ذلك.

(١) اختلف النحويون في إعراب "ما" هنا، انظر: معانى القرآن للفراء
٥٦/١، ومعانى القرآن للأخفش ١/١٣٩، ومعانى القرآن للزجاج
١/١٧٢، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٤٧، ومشكل إعراب القرآن ١/٦٢،
والتحصيل ١/٢٩٠-٢٩١، والبيان ١/١٠٨، التبيان ١/٩١.

(٢) انظر: ص ٣٩٦ .

"بَغِيَا" مصدر في موضع الحال، أى: باغين لأجل أن يُنزل الله من فضله، أو يكون مفعولا من أجله؛ لأنَّ المصدر الموضوع في موضع الحال يحفظ ولا يقاس عليه، والمفعول من أجله قياس، فهو أحسن.

"عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ" (١): أى على من يريد من عباده.

قوله تعالى: "فَبَاؤُوا بِغَضِبِ عَلَيَّ غَضِبٌ" أى: فرجعوا بغضب على غضب. و"عَلَىٰ غَضِبٌ" صفة لغضب، أى: فباءوا بغضب مستقر على غضب، وهذا تمثيل لا يتكلم به؛ لأنَّ "عَلَىٰ غَضِبٌ" قد ناب منابه، وليس استقر المقدر هنا هو المُستقر في قوله تعالى: "فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ" (٢)؛ لو كان إياه لم يظهر، وكان: فلما رآه عنده، وسيكرر الكلام في هذا في موضعه، إن شاء الله.

٢٣٦ وقريء في السبع "أَنَّ يُنَزَّلَ" / بالتخفيف بسكون النون، قرأه ابن كثير، وأبو عمرو (٣). وقرأ الباقون (٤): "أَنَّ يُنَزَّلَ" بفتح النون وتشديد الزاى. ونَزَّلَ وَأَنْزَلَ بمعنى واحد (٥).

قال تعالى: "وَاللَّكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ"

هذا عامٌّ في الكافرين أجمعين، فقد دخل فيه من تقدّم ذكره من الكفار من بنى إسرائيل.

(١) تكرر في الأمل قوله "على من يشاء".

(٢) النمل / ٤٠.

(٣)، (٤) انظر السبعة ص ١٦٤، والحجة ١٥٦/٢، وحجة القراءات ص ١٠٦،

والكشف ٢٥٣/١.

(٥) انظر الصحاح نزل ١٨٢٩/٥

و"مهين" من الهوان.

وقد تقرّر في الشريعة أنّ الكفار مخلدون (١) في نار جهنم لا مقرّ لهم غيرها.

و"للكافرين" خبر مقدّم. و"عذاب" مبتدأ. و"مهين" صفة.
قال تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا: نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ" <٩١>.

• ءَامِنُوا" هو مفعول لم يسم فاعله بـ(قيل). و"لهم" في موضع نصب، والجملة مخفوضة بإذا؛ لأنها ظرف. و"إذا" تتعلق بالجواب، وهو "قالوا"، وقد قيل (٢): يتعلق بالفعل الأول؛ لما فيها من السببية، والاختيار ما ذكرته أولاً؛ لأنها في الأصل ظرف، ولم تنزل عن الظرفية، والظرف لا يتعلق بمخفوضه.

و"نؤمن بما أنزل علينا" في موضع المفعول بـ(قالوا).

و "يكفرون" معطوف على شيء محذوف مقدر، وهو ردّ عليهم وإبطال لكلامهم، وإبداء لتناقضهم؛ لأنّهم إذا آمنوا بما أنزل عليهم، فقد آمنوا بكل ما يصدّق المنزل عليهم، وهم قد آمنوا بما أنزل عليهم وكفروا بما يصدّقه، فمتى آمنوا بما أنزل عليهم إذا كذبوا ما يصدّقه؟! .

(١) في الأصل : مخلدين .

(٢) انظر : ص : ١٠٤ .

وقد يكون "ويكفرون" يراد به الماضي، وتكون الواو للحال، ويكون /
المعنى: قالوا هذا في حال أنهم كفروا، وتكون (قد) محذوفة، ودخلت واو
الحال على المضارع؛ لأنه في معنى الماضي، ولا تدخل على المضارع إذا لم
يكن بمعنى الماضي إلا في الشعر^(١)، وفي قليل^(٢) من الكلام.

وقوله تعالى: "وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا" الجملة في موضع الحال من قوله:
"ماوراءه". والضمير يعود إلى "ماوراءه".

و"مُصَدِّقًا" حال مؤكده، كما قال:

١٠٢ - أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَعَبِي (٣)

والعامل في الحال ما في الجملة من معنى (اعرفنى) وهما مع التوكيد

(١) كقول عبدالله بن همام السلولي:

فلما خشيت أظافيرهم *** نجوت وأرهنهم مالكا

انظر المقرب ١/١٥٥، والبسيط ٢/٨١٥، والجنى الدانى ص ١٩٢.

(٢) كقولهم: قُمْتُ وَأَمْكُ عَيْنَهُ. انظر المقرب ١/١٥٤، وشرح عمدة

الحافظ ص ٤٤٨، وشرح الكافية للرضي ١/٢١٢. وكقراءة ابن ذكوان

"وَلَا تَتَّبِعَانِ" بتخفيف النون من قوله تعالى: "فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ"

سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ" يونس/٨٩.

وانظر القراءة في التيسير ص ١٢٣، والبيان ١/٤٢٠، وشرح

عمدة الحافظ ص ٤٤٨.

(٣) الشاهد لسالم بن دارَةَ. ودارَةَ أُمَّه، واسم أبيه مُسَافِع، وكان هَجَاءً

انظر جمهرة الأنساب ص ٢٤٩، والشعر والشعراء ١/٤٠٨ وما بعدها،

والخزانة ١/٢٨٩.

والشاهد صدر بيت، وعجزه:

وهلْ بدارَةَ ياللنَّاسِ من عارِ

انظر الكتاب ٢/٧٩، والخصائص ٢/٢٦٨، ٣١٧، ٣٤٠، ٦٠/٣،

وأمالى ابن الشجرى ٢/٢٨٥، والمحرر ١/٢٩٢، وشرح المفصل ٢/٦٤،

والملخص ١/٣٩٢.

بيان؛ لأنّه قد يكون ذلك معروفا عند الناس، وقد يكون غير معروف، فتكون على هذا بيانا، وكذلك «وَهُوَ الْحَقُّ» قد يكون مُصَدِّقا، وقد لايتعرض لغيره بالتصديق. وأمّا التوكيد فلا يفارق هذه الحال، وقد تقول: أنا زيدٌ فاعِلا ما أمرني به، لمن يُنكر عليك، وتقول: أنت من أنت، فهكذا موضع الحال من الضمائر، وبسط هذا في الكتاب. (١)

وقد تقدّم (٢) الكلام في "مع" وأنها صلة لِمَا، وهى على هذا ظرف.

قال تعالى: «قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»

تحذف الألف من (ما) الاستفهامية، ليُفرّق بينها وبين (ما)

التي بمعنى الذى، ولحذف الألف شرطان:

أحدهما: أن يدخل عليها خافض، والثانى: أن لايلحقها (ذا)، فان

قلت: لماذا (٣) تفعل هذا؟ فلا بد من الإثبات؛ لأنّ (ذا) لاتلحق إلا (ما)

الاستفهامية، فقد صار لحاقها مُفرّقا بينها وبين (ما) التى بمعنى الذى،

٢٣٨ فلا تحتاج إلى التفرقة بحذف الألف، ثم تنظر فإن كان/الخافض اسما، فلا بدّ

بالوقف (٤) بهاء السكت نحو: مثل مه أنت؟، فإن كان الخافض حرفا إن

شئت وقفت بالهاء، وإن شئت وقفت بالسكون نحو: فيم أنت؟ وعمّ تسأل؟.

(١) ٧٨/٢ - ٨٠

(٢) انظر ص ٤٠٤

(٣) فى الأصل : لم ذا.

(٤) هكذا فى الأصل.

* تكرر قوله (فقد صار لحاقا) فى الأصل.

وقف ابن كثير (١) في رواية البزّي (٢) على هذا بالهاء، ووقف

الباقون بالسكون.

و"تَفْتُلُونَ" وضع موضع : قتلتهم، والمضارع يوضع موضع الماضي إذا

كان معه ما يدلُّ على ذلك، قال امرؤ القيس:

١٠٤- لَعَمْرَى لَقَوْمٌ قَدْ نَرَى أَمْسٍ فِيهِمْ **** مرابطاً للأمهارة والعكْرِ الدَّثْرُ (٣)

قوله: أَمْسٍ يدلُّ على أَنَّ (نرى) في معنى : رأينا، وكذلك "من قبل"

في الآية يدلُّ على أَنَّهُ ماضٍ.

وأما وضع الماضي موضع المستقبل فلم يوجد إلا في الشرط (٤)، وفي

القسم (٥) قليلاً، وأما قوله تعالى: "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ" (٦) فليس من هذا، وإنما

هو لما كان الإتيان مقطوعاً به، صار كالماضي فأخبر عنه كما يخبر عن

الماضي، وكذلك قوله تعالى "فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي آَعْنَاقِهِمْ" (٧)، وإذ

(١) انظر التيسير ص ٦١، والمحرر ٢٩٢/١، والبحر ٣٠٧/١.

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة، المكي، أستاذ محقق ضابط متقن في القراءة، ولد سنة سبعين ومائة للهجرة وتوفى سنة خمسين ومائتين للهجرة. انظر غاية النهاية ١١٩/١-١٢٠.

(٣) انظر ديوانه ص ١٠٠، والبسيط ٢٤١/١، واللسان (دثر) ٢٧٧/٤،

والبحر ٤٢٧/١، ورفص المبانى ص ١١١.

العكْر: جمع عكْرَة، وهي القطيع الضخم من الإبل.

الدَّثْرُ: الكثير.

(٤) انظر الكتاب ٥٥/٣، والبسيط ٢٤١/١.

(٥) انظر البسيط ٢٤١/١

(٦) النحل ١/١.

(٧) غافر ٧٠-٧١.

إِنَّمَا تَكُونُ لِلْمَاضِي؛ لِأَنَّ هَذَا مَقْطُوعٌ بِهِ، فَقَدْ صَارَ كَالْمَاضِي، وَدَخَلَ عَلَيْهِ مَا دَخَلَ عَلَى الْمَاضِي، وَسَيَعُودُ الْكَلَامُ فِي هَذَا بِأَوْعَبِ مِمَّا ذَكَرْتَهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَجَاءَ الْخَطَابُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: "تَقْتُلُونَ" وَإِنْ كَانَ الْقَتْلَةُ أَجْدَادَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ رَاضُونَ بِفَعْلِهِمْ، فَقَدْ صَارُوا لِذَلِكَ بِمَنْزِلَتِهِمْ، وَلِحَقِّهِمْ مَا لِحَقِّ أَجْدَادِهِمْ مِنَ الْكُفْرِ وَاللَّعْنَةِ؛ لِقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ.

وَأَنْبِيَاءٌ: جَمْعُ نَبِيٍّ، وَالْيَاءُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ، فَقَدْ صَارَ بِالْبَدَلِ كَغَنِيٍّ وَأَغْنِيَاءَ، وَمَنْ قَالَ النَّبِيَّ، عَلَى جِهَةِ التَّسْهِيلِ، جَمَعَ عَلَى نُبَاءٍ، مِثْلُ: كَرِيمٍ وَكُرَمَاءَ، وَمَنْ حَقَّقَ الْهَمْزَةَ جَمَعَ عَلَى نُبَاءٍ / أَيْضًا؛ لِأَنَّهُ صَحِيحٌ. وَ(فَعِيلٌ) إِذَا كَانَتْ لَامُهُ صَحِيحَةً، وَعَيْنُهُ كَذَلِكَ جَمَعَ عَلَى (فُعَلَاءَ وَفِعَالٍ)، نَحْوُ: كَرِيمٍ وَكُرَمَاءَ وَكِرَامٍ، وَأَمَّا الْمَعْتَلُ الْعَيْنِ فَعَلَى (فِعَالٍ) لِأَنَّهَا لَازِمَةٌ، نَحْوُ طَوِيلٍ وَطِوَالٍ وَالْمُضَاعَفُ يَجْمَعُ عَلَى (فِعَالٍ) وَ(أَفْعِلَاءَ) نَحْوُ: شَدِيدٍ وَأَشْدَاءَ وَشِدَادٍ، وَهَذَا كُلُّهُ فِي (فَعِيلٍ) (١) إِذَا كَانَ صَفَةً.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"

يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ (إِنْ) هُنَا شَرْطًا، وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً، فَإِنْ كَانَتْ شَرْطًا، فَالْجَوَابُ مَحذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا تَقَدَّمَ، وَالتَّقْدِيرُ: إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَلَا تَقْتُلُوهُمْ، وَالنَّفْيُ أَتَيْنِ، وَالْمَعْنَى: مَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ عِنْدَ قَتْلِكُمْ وَأَفْعَالِكُمْ السَّيِّئَةَ.

قَالَ تَعَالَى: "وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ" (٩٢)

الْبَيِّنَاتُ: مَعْجَزَاتُ مُوسَى - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَهِيَ تِسْعٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "فِي تِسْعِ آيَاتٍ" (٢) مِنْهَا الْعَصَى، وَانْفِلَاقُ الْبَحْرِ، وَالْقُمَّلُ، وَالضَّفَادِعُ، وَالدَّمُ، عَلَى حَسَبِ مَا يَتَبَيَّنُ بَعْدَ.

(١) فِي الْأَصْلِ: فَعْلٌ .

(٢) النمل/ ١٢ .

ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ

أى: من بعد مجيء موسى بالبيِّنات الباهرات، وفي هذا تعنيت لهم؛ لأنهم رأوا المعجزات وخرق العوائد فلا بد لها من فاعل، والعجل لا يفعل ذلك، فكيف اتخذوا العجل وتركوا الفاعل لتلك المعجزات.

و(اتَّخَذَ) هنا بمنزلة قولك: اتخذتُ عدَّةً، واتخذتُ آلةً، واتخذتُ فرسًا، فمى هنا متعدية إلى واحد، وتوجد (اتَّخَذَ) من أخوات ظننت، تقول: اتخذت زبيدًا صاحبًا، / قال الله تعالى: "وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا"^(١)، وقد يكون: اتَّخَذَ العجل من هذا، ويكون المفعول الثانى قد حُذِفَ؛ للعلم به، ويكون التقدير: ثم اتخذتم العجل لإلها وربًا.

قوله تعالى: "وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ"

أى: هكذا حالكم، أى: ليس هذا بمنكر من فعلكم، وهذا أبين من أن تكون الواو واو الحال، والله أعلم.

قوله تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ"^(٢)

قد تقدّم (٢) الكلام في الميثاق، وأنَّ الجملة في موضع خفض بإذ. والطور: الجبل، وقد تقدّم (٣) رفع الطور، وأنه قيل لهم: إن لم تمتثلوا، ما أمرتم به، نزل عليكم الجبل، وأهلككم؛ وكُرِّر ذكره هنا إما في هذه الآية من زيادة، وهنا محذوف تقديره: قلنا لهم خذوا الذى آتيناكموه، فما بمعنى (الذى) والضمير العائد من الملة إلى الموصول محذوف.

و"بِقُوَّةٍ" في موضع الحال من الضمير في "خذوا" فيتعلق بمحذوف،

(١) النساء/ ١٢٥

(٢) انظر: ص ٣٢٥.

(٣) انظر: ص ٣٢٤.

والمعنى: خذوا ما اتيناكم عازمين وقاهرين أنفسكم، ودافعين هواكم،
هذه (١) هي القوة هنا.

ولا يُبنى من القُوَّة فَعَلَ إِلَّا عَلَى (فَعَلَ) بكسر العين، ولا يُبنى منه
فَعَلَ ولا فَعُلْ؛ لِمَا يُلْزَمُ مِنْ ظُهُورِ الْوَاوَيْنِ لَوْ بُنِيَ، وَإِذَا بُنِيَ مِنْ فَعَلَ بِكسر
العين انقلبت الثانية ياء؛ للكسرة، فلم يجتمع الواوان، وأما مع سكون
الأول وإدغامه في الثاني، فيوجد، قالوا: القُوَّة، والْحُوَّة (٢) / وَالصُّوَّة (٣)؛
لأنَّهما كحرف واحد؛ لأنَّ اللسان يرتفع عنهما رفعة واحدة.

٢٤١

ومعنى "واسمعوا": أطيعوا؛ لأنَّه من أطاع فقد سَمِعَ، ومن لم يُطِعْ
فكأنَّه لم يَسْمَعِ.

ويمكن أن تكون "إِذْ" متعلقة بـ "قالوا سمعنا".

وقوله سبحانه "وَعَصَيْنَا" يمكن أن يكونوا قالوا هذا اللفظ بنفسه،
فإن كان هكذا فقد ارتكبوا أمرا كبيرا، وتجرؤوا جرأة عظيمة.

ويمكن أن يكون: قالوا: سمعنا، وعصوا بأفعالهم ولم يتبعوا ما أمروا
به، فقد تنزلوا لذلك منزلة من يقول: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا.

(١) في الأصل : هذا .

(٢) الحُوَّة: سمرة الشفة. انظر الصحاح (حوى) ٢٣٢٢/٦ .

(٣) الصُّوَّة: واحدة الصوى، وهى الأعلام من الحجارة، وهى أيضا مختلف

الريح . انظر الصحاح (صوى) ٢٤٠٤/٦ - ٢٤٠٥ .

قال تعالى: "وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ"

المعنى: حبُّ العجل، أى: داخل قلوبهم حبُّ العجل، وذكر القلب هنا، كما قال سبحانه: "إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا" (١)، وإن كان الأكل إنما يكون في البطن، تحقيقاً للأمر، كما تقول: نطقت فيه بلسانك، وكما تقول: وأنت تنظرُ إليه بعينك، ومعلوم أنَّ النطق إنما يكون باللسان، والنظر إنما يكون بالعين، لكن ذكرنا تقبيحاً للأمر وتشبيهاً... (٢)، وهذا كله يأتي على جهة التوكيد، وكما جاء "أَصَدَّاءُ مَنْ عِنْدَ أَنفُسِهِمْ" (٣)، هذا كله للتحقيق والتشبيت وبيان القبح، وزوال الاتساع من الكلام.

قوله تعالى: "يَكْفُرِهِمْ" أى: بسبب كفرهم شربوا حبُّ العجل، ولو قوى إيمانهم، وحافظوا على امتثال شريعتهم لم يشربوا في قلوبهم حبُّ العجل، ولدفع الله ذلك عنهم بالإيمان، ألا ترى قوله تعالى: "إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"

و"ما" في "بئسما" تمييز.

٢٤٢ و"يَأْمُرُكُمْ" في موضع الصفة لشيء/، والهاء عائدة على (ما)، وفاعل بئس مضمرة على حسب ما تقدم (٤) في قوله تعالى: "بئسما اشتروا به أَنفُسَهُمْ" (٥)

و"إِيمَانُكُمْ" فاعل بيأمركم، والمذموم محذوف تقديره: ما يفعلونه.

-
- (١) النساء/ ١٠ .
 - (٢) كلمة لم أتبيَّنْها؛ إثر رطوبة .
 - (٣) البقرة/ ١٠٩ .
 - (٤) انظر : ص ٤٠٦ .
 - (٥) البقرة/ ٩٠ .

وقوله تعالى: "إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" يدلُّ على أنَّهم قد خرجوا عن الإيمان، فتكون (إن) نافية بمنزلتها في قوله تعالى: "إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ" (١). ويجوز أن تكون شرطاً، والأول عندي أبين.

وَقُرِءَ فِي غَيْرِ السَّبْعِ "بِهِ" (٢) بِضَمِّ الْهَاءِ، وَهُوَ الْأَصْلُ (٣)، وَإِنَّمَا كَسَرَتْ إِتْبَاعاً لِلْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَكَذَلِكَ (عَلَيْهِ) وَ(عَلَيْهِمْ) يَجُوزُ فِي الْهَاءِ الضَّمُّ عَلَى الْأَصْلِ، وَالْكَسْرُ عَلَى الْإِتْبَاعِ. وَقُرِءَ حَفْصٌ (٤) "أَوْ مَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ" (٥) وَ"يَمَّا عَامَدَ عَلَيْهِ" (٦) بِضَمِّ الْهَاءِ عَلَى الْأَصْلِ.

قال تعالى: "قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" <٩٤>

كان اليهود يقولون: الدار الآخرة لنا، ونعيمها مقصور علينا، قال الله تعالى لنبيه محمد- صلى الله عليه وسلم- قل يا محمد لهم: إن كانت الدار الآخرة لكم خاصة، كما زعمتم، فتمنوا الموت، فتناووا ما قلت من النعيم الخالص لكم، ولو تمنوا الموت لهلكوا أجمعين من فورهم، وعلم

(١) الأنبياء/١٧ . في الأصل : وإن كنا فاعلين .

(٢) هي قراءة الحسن، ومسلم بن جندب، انظر المحرر ٢٩٥/١، والبحر/٣٠٩/١.

(٣) انظر الكتاب ١٩٥/٤ .

(٤) انظر السبعة ص ٣٩٤، وحجة القراءات ص ٤٢٢، ٦٧٢، والكشف ٦٦/٢، ٢٨٠، والإقناع ٦٩٠/٢ .

(٥) الكهف/٦٣ .

(٦) الفتح ١٠/ .

اليهود أَنَّ ذلك يكون، إما علموا من صدق محمد - صلى الله عليه وسلم-
ونبوتَه؛ لأنَّ كتابهم دلَّ على ذلك، وأحجموا ولم يُقدموا، وقال عمَّار
ابن ياسر/ رضى الله عنه- في يوم صفين:

٢٤٣

١٠٥ - الْآنَ أَلْقَى الْأَجَبَةَ (١)

ونقل (٢) هذا عن غيره، ومَن كان على يقين أَنَّهُ يلقى النعيم الدائم
الذى لانعيم مثله، فكيف لا يتمنى الذى قد يلقاه بعده.

والواو (٣) مضمومة؛ لأنَّها واو الجمع، ولم يُقرأ في السبع إلا
بالضم.

وقد قُرئ في غير السبع بالفتح (٤) والكسر (٥)، وذلك قليل.
وقوله تعالى: "وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتَّ أَيْدِيهِمْ" <٩٥>

معجزة لنبيه- صلى الله عليه وسلم- لأنَّه أُخبر عنهم بأنَّهم
لا يتمنونه، وكذلك هم إلى الآن.

-
- (١) انظر الاستيعاب ٤٧٢/٢-٤٧٣، والكشاف ٢٩٧/١ والبحر ١٨٦/١ .
 - (٢) انظر الكشاف ٢٩٧/١ .
 - (٣) من قوله تعالى: "اَفْتَمَّنُوْا"
 - (٤) هى قراءة رويت عن أبى عمرو . انظر المحرر ٢٩٦/١، والبحر ٣١٠/١،
والدر المصون ٨/٢ .
 - (٥) هى قراءة ابن أبى اسحاق. انظر إعراب القرآن للنحاس ٢٤٨/١،
والمصادر السابقة.

و"ما" مصدرية. وما المصدرية حرف لا تطلب بالضمير؛ لأنَّ الضمير اسم، ولا يعود الاسم على الحرف، والتقدير: بتقديم أيديهم، مثل قوله تعالى: "وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ" (١) أي: ودُّوا عَنَتَكُمْ.

ويمكن أن تكون "ما" من "بِمَا" (٢) قَدَّمَتَ أَيَدِيهِمْ" بمعنى الذي، ويكون الضمير محذوفاً، تقديره: قدمته أيديهم، والمعنى: ما فعلوا، وجاء هذا على الاتساع، وهو عندي بمنزلة: فَتَى السَّنِّ، أصله أن يقال فيمن له سِنٌّ، ثم صار يقال في الصغر، وإن لم يكن هناك سِنٌّ، وكذلك بما قَدَّمَتَ أَيَدِيهِمْ، أصله أن يقال في الأفعال التي تتناول بالأيدي، ثم اتسع فصار ذلك يقال فيما يفعله بيده وبيد غيره، والله أعلم.

قوله تعالى: "وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ" أي: هو سبحانه عليم بالمخلوقات كلها، يعلم من يظلم ومن لا يظلم ويجازي / كلاً على فعله.

و"عَلِيمٌ" من أمثلة المبالغة، وهو من عَلِمَتَ بمعنى: عَرَفَتَ، بمنزلة قوله تعالى: "الَّتِي تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ" (٣)

قال تعالى: "وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ" (٤)

(وجد) هذه من أخوات ظننت، تتعدى إلى مفعولين، لا يجوز الاقتصار على أحدهما دون الآخر، يدلُّك على ذلك أَنَّكَ تقول: وجدتنى مُشْتَكِيَا، كما تقول: ظننتنى مُشْتَكِيَا، وظننتنى قائلًا، وفي الحديث في الضب: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجْدُنِي أَعَافُهُ (٤)، وقال الشاعر:

(١) آل عمران / ١١٨ .

(٢) فى الأصل: مما .

(٣) الأنفال / ٦٠ .

(٤) انظر صحيح البخارى، كتاب الذبائح، باب الصيد / ٢٣١ .

١٠٦ - ...* حَتَّى وَجِدْتِنِي *** وَجِعْتُ مِنَ الْإِمْغَاءِ لَيْتًا وَأَخْدَعَا (١)

و"أحرص الناس" إضافته غير محضة، والأصل: أحرص من الناس، فعدل إلى الإضافة؛ طلباً للتخفيف، ولا يكون هذا حتى يكون الأول من جنس الثاني، تقول: الياقوت أفضل الحجاره؛ لأنَّ الياقوت من الحجاره، ولاتقول: الياقوت أفضل الجواهر؛ لأنَّ الياقوت ليس من الجواهر، ويكون على هذا "ومن الذين أشركوا" معطوفاً على (من الناس) لأنَّه الأصل فكأنَّه قد نُطق به فُعطف عليه: ولتجدنهم أحرص من الناس ومن الذين أشركوا؛ لأنَّ الذين أشركوا: هم المجوس، لا يعتقدون بعثاً ولا نشراً، ولا حساباً ولا عقوبة، ولا يعتقدون إلاَّ الدنيا، فهم لذلك حريصون على الحياة >(و) (٢) هؤلاء أحرص على الحياة، من هؤلاء/أهل الكتاب؛ لأنَّهم يعتقدون أنَّ بعد الموت نشراً وحشراً، وهم بعد ذلك أحرص من المجوس الذين لا يعتقدون ذلك (٣).

٢٤٥

وقد يكون الكلام قد تمَّ في قوله تعالى: "أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ" ويكون "مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا" استئناف كلام، أى: من الذين أشركوا قوم هذا صفتهم، وحذف هنا قوم، كما حذف في قوله تعالى: "وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا

(١) الشاهد للصِّمَّة بن عبد الله القُشَيْرِيُّ. شاعر إسلامي مُقلِّدٌ من شعراء الدولة الأموية. توفى سنة خمس وتسعين للهجرة. انظر جمهرة الأنساب من ٢٨٩، والسمط ١/٤٦١-٤٦٢،

والخزانة ١/٤٦٤ والبيت بتمامه:

تَلَفَّتْ نَحْوَ الْحَىِّ حَتَّى وَجِدْتِنِي *** وَجِعْتُ مِنَ الْإِمْغَاءِ لَيْتًا وَأَخْدَعَا

اللَّيْتُ: صفحة العنق. والأخدع: عرق في العنق.

انظر: ديوانه من ٩٤، والحامسة ٢/٤، ودلائل الإعجاز من ٣٣، والمحرم ٢٩٧/١.

(٢) تكلمة يلتئم بها الكلام.

(٣) انظر تفسير الطبري ٢/٣٧٠.

* في الأصل: ومن الناس.

لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ» (١) المعنى: أحد، وكثير ما يوجد هذا محذوفا؛ لأنَّ (مِنْ) للتبعيض دالة عليه وطالبة عليه.

تعالى: **يُؤَدُّ أَحَدَهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ** : كان لهم عند لقاء بعضهم بعضا تحية تقتضي: عش ألف سنة؛ لأنَّ الألف آخر العدد ومنتهاه.

وإذا جعلت قوله سبحانه: **«وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا»** معطوفا على الناس من قوله **«أَحْرَمَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ»** فيكون الوقف على **«الَّذِينَ أَشْرَكُوا»**، ويكون **«يُؤَدُّ»** استئناف كلام، والمعنى: أحرص من الناس ومن الذين أشركوا.

وذكر **«وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا»** وإن كانوا داخلين تحت قوله تعالى **«أَحْرَمَ النَّاسِ»**؛ تعظيما لحرصهم في الدنيا، ومنافرتهم المنية؛ لأنَّهم لا يعتقدون بعدما دارا ولاجزاء، فيكون هذا بمنزلة قوله تعالى: **«فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ»** (٢) والنخل والرمان قد دخلا تحت الفاكهة لكنَّهما ذكرا للاختصاص؛ لأنَّ النخل والرمان أعظم الفواكه، وهذا كثير/ في كلام العرب.

و«لو» هنا فيها معنى التمني، ولاجواب لها ظاهر، استغنى عنه بـ **«يُؤَدُّ»**، فإن لم يكن ثمَّ فَعَلَّ يدلُّ عليه استغنى عنه بالحال، قال الله

(١) النساء/ ١٥٩ .

(٢) الرحمن/ ٦٨ .

تعالى: "قَلَوْا أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" (١)، وقوله تعالى: "فَنَكُونُ"
منصوب في جواب التمني، وجواب (لو) في هذا كله محذوف لا يظهر.

وقوله تعالى: "عَلَى حَيَاةٍ" متعلق بأحرص، ومعناه يحرسون على
الحياة، كما تقول: حرص فلان على العناء .

قال الله تعالى: "وَمَا هُوَ بِمُرْزَحِهٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ"

"هو" هنا ضمير الأمر والشأن. و"أَنْ يُعَمَّرَ" مبتدأ. و"بِمُرْزَحِهٍ" خبر،

وزيدت الباء توكيدا للمعنى؛ لَأَنَّهُ في معنى: ما التعمير بمزحزحه من
العذاب، وإنَّما جيء بالضمير تحقيقا للخبر، فزيدت الباء على هذه
الملاحظة؛ لَأَنَّهُ في معنى: ما بمزحزحه أن يُعَمَّرَ. وتكون (ما) تميمية.

ويمكن أن يكون "هو" عائدا على مَنْ ذَكَرَ، وهو "أحد" والمعنى: وما
هذا المذكور بمزحزحه أن يُعَمَّرَ، ويكون "أَنْ يُعَمَّرَ" فاعلا بمزحزحه. و"مِنْ
الْعَذَابِ" متعلق بمزحزحه، والمعنى: وما هؤلاء بمبعدهم من العذاب
تعميرهم. وتكون (ما) حجازية.

وقد يعود على المصدر الذي دلَّ عليه "أَنْ يُعَمَّرَ"، ويكون "أَنْ يُعَمَّرَ"
بدلا من (هو)، وليس القول بالبَيِّن؛ لأنَّ المعنى: وما تعميره (٢) بمزحزحه
من العذاب أن يُعَمَّرَ، وأى فائدة / لقوله: "أَنْ يُعَمَّرَ" إذا جعلت (هو) عائدا
على التعمير. والقولان الأولان هما الأحسن في هذا الموضع.

ومعنى قوله تعالى: "وَمَا هُوَ بِمُرْزَحِهٍ مِنَ الْعَذَابِ" راجع إلى طلبهم
النعيم، أي: لا تطلبون إلا ما يُزِيلُ عنكم العذاب، عشتم قليلا أو كثيرا، وأما
التعمير إذا لم يكن هناك عمل، فهو سبب في زيادة العذاب.

(١) الشعراء/١٠٢ .

(٢) في الأصل : تعميرهم .

قال تعالى: "وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ"

الفعل الماضي: بَصُرَ، بضم الصاد، وفي (طه): "ابصرتُ بِمَا لَمْ
يَبصُرُوا بِهِ" (١) وهذا بمنزلة: كَرَّمَ فهو كَرِيم. و"بِمَا يَعْمَلُونَ" من صلة
"بصير"، وتكون "ما" بمعنى: الذي، ويكون الضمير العائد عليها من صلتها
محدوفاً، والمعنى: بصير بالذي يعملونه.

ويمكن أن تكون "ما" مصدرية، فلا تحتاج إلى ضمير من الصلة، فيكون
المعنى: والله بصير بعملكم.

ولم يُقرأ في السبع إلا بالياء، وقُريء في غير السبع بالتاء (٢) على
الخطاب.

والمعنى: والله بصير بما تعملون في مدة حياتكم وإن طالَت؛ لأنَّه
لا يغيب عنه شيء "أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ" (٣)

قال تعالى: "قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ" <٩٧>

جِبْرِيلُ: اسم عجمي، ونقلته العرب علماء، فلا ينصرف في
المعرفة، وقد تغيره وإن كان الحرف مما تتكلم العرب به وليس من أصل

(١) آية/٩٦ .

(٢) هي قراءة قتادة، والأعرج، ويعقوب. انظر المحرر ٢٩٩/١، والبحر ٣١٦/١ .

(٣) الملك/١٤ .

كلامها. والاسم العجمي تُغَيَّرُه العرب إلى حروفها إذا كان فيه حرف لم تتكلم به، وأمَّا الوزن فقد تُغَيَّرُه / إلى أوزان كلامها، وقد لا تغيِّره وتتركه على غير أوزان العرب؛ لتعلم أنَّه ليس من كلامها، فهي تتلاعب بالأسماء الأعجمية.

وَقُرِيءَ "جَبْرِيل" في السبع على أربعة أوجه:

"جَبْرِيل" باللام مثل قَنَدِيل، قرأ به نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص.

وَقُرِيءَ "جَبْرِيل" بفتح الجيم وباء ساكنة، قرأ به ابن كثير، وليس

لهذا نظير في أوزان العرب.

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر "جَبْرِئِل" بهمزة بعد الراء وبعدهما

اللام التي هي طرف.

وَقُرِيءَ "جَبْرِئِيل" كقراءة أبي بكر، إلا أنَّه زاد ياء بين الهمزة

واللام (١)، قرأ به حمزة والكسائي، وهذان ليسا من أوزان العرب، فهذه

الأربعة (٢) قُرِيءَ بها في السبع.

وَقُرِيءَ في غير السبع "جَبْرَائِل" (٣) بالفاء بعد الراء وبعدهم الألف

همزة، وبعدهم الهمزة اللام.

(١) في الأصل : الياء

(٢) انظر السبعة ص ١٦٦-١٦٧، والحجة ١٦٣/٢، وحجة القراءات

ص ١٠٧-١٠٨، والكشف ٢٥٤/١ -

(٣) هي قراءة عكرمة. انظر التحصيل ٢٧٦/١، والمحرر ٣٠٠/١، وتفسير

القرطبي ٣٧/٢.

وَقُرِيءَ "جَبْرَائِيلُ" (١) بزيادة ياء بعد الهمزة وبعدها اللام. وقريء أيضا في غير السبع "جَبْرَائِيلٌ" (٢) بلام مشددة بعد الهمزة.

وُنُقِلَ عن أبي بكر (٣) أَنَّهُ قَالَ فِي كَلَامِ مُسَيْلِمَةَ: لَمْ يَخْرُجْ هَذَا مِنْ إِيَّائِي، وَقَالُوا: إِنَّ نَسَبَ إِيَّائِي وَآلِيَّ: هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، وَمِنَ النَّاسِ (٤) مَنْ مَنَعَ ذَلِكَ، وَقَالَ: إِنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى لَا تُؤْخَذُ إِلَّا مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ.

وفي "جبريل" لغات لم يُقرأ بها منها: "جَبْرِينُ" (٥) بكسر الجيم والراء ونون مكان اللام، ومنها: جَبْرَالُ (٦)، على وزن: خَزَعَالُ، وهذا الوزن في كلام العرب لا يوجد إلا في المضاعف نحو: / الزَّلْزَالُ وَالْقَلْقَالُ، ولم يعرف البصريون (٧) خَزَعَالًا، وقال الكوفيون (٨): لم يأت فَعْلَالٌ في غير المضاعف إلا في قولهم: ناقة بها خَزَعَالُ، وهو ظَلْعٌ.

(١) هي قراءة يحيى بن يعمر، وفياض بن غزوان. انظر المحتسب ٩٧/١، والمحرر ٣٠٠/١، وتفسير القرطبي ٣٧/٢.

(٢) هي قراءة يحيى بن يعمر. انظر القراءات الشاذة ص ٨، والمحتسب ٩٧/١، والمحرر ٣٠٠/١.

(٣) انظر غريب الحديث للهروي ١٠٠/١، وتفسير الطبري ٣٩١/٢، والمحرر ٣٠١/١.

(٤) انظر الحجة ١٦٩/٢، وتهذيب الأسماء واللغات ١٤٤/١، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٥٧/٥، وبدائع الفوائد ١٦٢/١.

(٥) هي لغة أسد. انظر تفسير الطبري ٣٨٩/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥٠/١، والمحرر ٣٠٠/١.

(٦) انظر المحرر ٣٠٠/١.

(٧) انظر الكتاب ٢٩٤/٤.

(٨) انظر إصلاح المنطق ص ٢٢١، وأدب الكاتب ص ٤٧٨، وأمالي القالي ٢٨٦/٢، والخصائص ٣١٢/٣.

وَنُقِلَ (١) أَنَّ يَهُودَ فَدَكَ أَتَوْا مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَسَأَلُوهُ عَنْ أَرْبَعٍ؛ أَحَدُهَا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ لَهُمْ: لَحُومَ الْإِبِلِ وَالْبَانِهَاءِ، وَسَأَلُوهُ عَنِ مَاءِ الشَّيْبَةِ، فَقَالَ لَهُمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: أَيُّ مَاءٍ عَلَا كَانَ الشَّيْبَةُ لَهُ، وَسَأَلُوهُ عَنِ نَوْمِهِ، فَقَالَ: تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي، وَسَأَلُوهُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُمْ: جَبْرِيْلُ، فَقَالُوا هُوَ عَدُوْنَا؛ لِأَنَّهُ مَنَعَ بَخْتَنْصَرَ (٢) مِنَ الْقَتْلِ، وَاسْتَأْمَلَنَا بُخْتَنْصَرَ، فَلَوْ كَانَ الَّذِي يَأْتِيكَ غَيْرَهُ، لَأَمَّنَّا بِكَ، وَهَذَا كُلُّهُ مِنْهُمْ جَهَالَةٌ وَحِمَاقَةٌ وَعَدَمُ خَوْفٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَنُقِلَ (٣) عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي إِلَى مَدَارِسِهِمْ لِيَسْمَعَ مَا فِي التَّوْرَةِ مِنْ صِفَاتِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَسَأَلَهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ، فَقَالُوا: نَعْلَمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَّ الَّذِي ذُكِرَ فِي التَّوْرَةِ، لَكُنَّا لَانُؤْمِنُ بِهِ؛ لِأَنَّ جَبْرِيْلَ يَأْتِيهِ وَهُوَ عَدُوْنَا، وَتَقَوَّلُوا، فَقَالُوا: إِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَيْنَا أَنْ يَجْعَلَ النَّبُوَّةَ فِيْنَا فَجَعَلَهَا فِي غَيْرِنَا - وَكَذَّبُوا، هُوَ الصَّادِقُ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَلَوْ جَاءَهُ مِيكَائِيلُ لِأَمْنَابِهِ، لِأَنَّهُ مَلِكُ الرَّحْمَةِ، وَهُوَ صَدِيقُنَا، فَقَالَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: إِذَا عَادَاكُمْ جَبْرِيْلُ، / فَقَدْ عَادَاكُمْ مِيكَائِيلُ؛ لِأَنَّهُ مِنْ كَانَ عَدُوًّا لِأَحَدِهِمَا، فَهُوَ عَدُوٌّ لِلْآخَرِ، وَهَذَا كُلُّهُ تَخْيِيلٌ وَفَسَادٌ فِي مَعْتَقَدِهِمْ؛ بِمَنْزِلَةِ عِبَادَتِهِمُ الْعَجَلَ، وَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا، وَبِمَنْزِلَةِ تَرْكِهِمْ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ، وَاشْتِغَالِهِمْ بِالسَّحْرِ، هَذِهِ كُلُّهَا لَا تَصْدُرُ وَلَا يَتَصَفَّ بِهَا إِلَّا مَنْ لَا يَتَّقِي اللَّهَ وَلَا تَحْقِيقًا، وَلَوْ اعْتَقَدُوا الْحَقَّ وَالْأَمْرَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ لَمْ يَقُولُوا هَذِهِ

(١) انظر سيرة ابن هشام ١٣٧/٢، ومسند الإمام أحمد ٢٧٤/١، وتفسير الطبري ٣٧٧/٢-٣٧٩، والمحرر ٢٩٩/١.

(٢) هو الذي حَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَذَلِكَ قَبْلَ عَهْدِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. انظر أسباب النزول ص ١٩، والمُعَرَّبُ ص ١٢٨-١٢٩، وتفسير الرازي ٩/٤.

(٣) انظر تفسير الطبري ٣٨٣/٢، ومختصر تفسير يحيى ٣٠٧/١-٣٠٨، وأسباب النزول ص ١٧-١٨.

المقالات التي لاتصدر إلا من الكفرة، وهذا الذي ذكرته أجمع المفسرون على نقله .

قوله تعالى: "فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ"

الهاء من "فَإِنَّهُ" عائد على جبريل، والهاء من "نَزَّلَهُ" عائد على القرآن.

وَحَصَّنَ هُنَا الْقَلْبَ، وَلَمْ يَقُلْ عَلَيْكَ؛ لِأَنَّ الْقَلْبَ هُوَ الَّذِي اتَّصَفَ بِالْعَقْلِ.

"بِإِذْنِ اللَّهِ" أى: بأمره .

"مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ" : التوراة وغيرها من الكتب .

"وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ"

ومعنى هدى: هاديا، وبشرى: مبشرا، فهما مصدران وقعا على الفاعل بمنزلة عَدْلٍ وَرِضَىٍّ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ يُبَلِّغُ عَنْهُ بِإِذْنِهِ، وَيَهْدِي بِهِ مَنْ يُوْمِنُ، وَيُبَشِّرُهُم بِالثَّوَابِ الْجَزِيلِ، فَمَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَى مُرْسَلَهُ، وَمَنْ آذَاهُ وَعَادَاهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَبِهَذَا صَحَّ أَنْ يَكُونَ جَوَابًا لِلشَّرْطِ، وَالْمَعْنَى- وَاللَّهِ أَعْلَمُ- : قُلْ يَا مُحَمَّدُ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ فَهُوَ عَدُوٌّ لِلَّهِ؛ لِأَنَّ جَبْرِيلَ رَسُولَهُ وَأَمِينَهُ وَمَخْتَارَهُ؛ لِذَلِكَ فَمَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَى مُرْسَلَهُ، فَأَقِيمِ السَّبَبَ مَقَامَ الْمُسَبَّبِ . /

٢٥١ وقوله تعالى: "عَلَىٰ قَلْبِكَ" ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ هُوَ الْمُخْبِرُ بِهَذَا، فَجَاءَ

على الخطاب، والمعنى: فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِي، وَهَذَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، قَالَ

الفرزدق:

١٠٧ - أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوْ سَوِيْقَةٍ *** بَكَيْتُ فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ: مَالِيَا (١)

لأنه المخبر عن نفسه، فلوجاء على حد ما قالت هنيذة، لقال: مالك.

قال سبحانه: "مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ

وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ." (٩٨)

ميكائيل أيضا: اسم أعجمي، نقل علماء، فلا ينصرف؛ لأنه على أكثر من ثلاثة أحرف، والعجمة لاتمنع إلا مع التعريف، بشرطين؛ أحدهما: أن يكون الاسم على أزيد من ثلاثة أحرف، الثاني: أن ينقل علماء، ولا ينقل جنسا، فإن نقل جنسا نحو: إبريسم، لم يمنع الصرف إلا ما يمنع الاسم العربي، والعجمة فيه كلا عجمة .

وقريء في السبع على ثلاثة أوجه:

"مِيكَال" (٢) قرأ به أبو عمرو وحفص، و"مِيكَائِل" (٣) بغير ياء، قرأ به نافع، و"مِيكَائِيل" (٤) بالياء قرأ به الباقون، وليس من هذه الثلاثة، ما جاء على وزن العرب، إلا "مِيكَال" فإن وزنه (مفعال) ونظيره: مِعْطَار، ومَذْكَار.

(١) الشاهد مطلع قصيدة هجابها جريرا والبعيث. انظر ديوانه ٣٦٠/٢، والكامل ١١٧/١، والمحرر ٣٠١/١، والمغنى ٤١٤/٢، والبحر ٣٢٠/١، والدر المصون ٢١/٢، وشرح شواهد المغنى ٨٣٣/٢ .

(٢)، (٣)، (٤) - انظر السبعة من ١٦٦-١٦٧، وحجة القراءات من ١٠٨، والكشف ٢٥٥/١، والتيسير من ٧٥.

وَقَرِيءٌ فِي غَيْرِ السَّبْعِ "مِيكَتِل" (١) بِغَيْرِ أَلْفٍ، وَ"مِيكَايِيل" (٢) بِيَائِينَ-؛ وَهَذَا لِأَنَّهُ عَجْمِي، فَإِذَا نَقَلْتَهُ الْعَرَبُ فَقَدْ تَأْتَى بِهِ عَلَى أَوْزَانِهَا، وَقَدْ تَأْتَى <بِهِ> (٣) عَلَى غَيْرِ أَوْزَانِهَا؛ لِتُعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَصْلِ كَلَامِهَا.

٢٥٢ وَذَكَرَ / سَبْحَانَهُ مِيكَائِيلَ، وَجِبْرِيْلَ، وَإِنْ كَانَا قَدْ دَخَلَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ"؛ تَشْرِيفًا (٤) لِهَمَا، وَإِعْلَامًا بِقَدْرِهِمَا عِنْدَهُ، وَهَذَا نَظِيرُ مَا تَقَدَّمَ (٥) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "فِيهِمَا قَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ" (٦) وَهَذَا النُّوعُ كَثِيرٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَهَذَا أَيْضًا مِنْ إِقَامَةِ السَّبَبِ مَقَامَ الْمُسَبَّبِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَاللَّهُ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ، فَهُوَ عَدُوٌّ لَهُمْ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ" <٩٩>.

الآيَاتُ الْبَيِّنَاتُ: هِيَ الْقُرْآنُ؛ لِأَنَّهُ أَعْجَزُ مِنْ قَبْلِهِ، وَمَنْ بَعْدَهُ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ بِسُورَةٍ مِنْ سُورِهِ مَعَ التَّحْدِي بِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ قَبْلَهُ بِمِثْلِهِ، فَعُلِمَ بِذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

(١) هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ مَحِيْمِنَ. انْظُرِ الْقِرَاءَاتِ الشَّادَةَ ص ٨، وَالْمَحْتَسَبَ ٩٧/١، وَالتَّحْصِيلَ ٢٧٧/١، وَالْمَحْرَرِ ٣٠٢/١، وَالْبَحْرِ ٣١٨/١، وَمِفْتَاحَ الْكِنُوزِ ص ٥٤. وَزَادَ فِي الْمَحْتَسَبِ الْأَعْرَجَ.

(٢) هِيَ قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ. انْظُرِ الْمَحْتَسَبَ ٩٧/١، التَّحْصِيلَ ٢٧٧/١ (بِاخْتِلَافٍ عِنْدَهُ) وَالْمَحْرَرِ ٣٠٢/١، وَالْبَحْرِ ٣١٨/١.

(٣) تَكْمَلَةٌ يَلْتَمِثُ بِهَا الْكَلَامُ.

(٤) انْظُرِ الْكَشَافَ ٣٠٠/١.

(٥) انْظُرِ: ص ٦٤، ٤٢٠.

(٦) الرَّحْمَنِ ٦٨.

ومعنى قوله تعالى: "الْبَيْنَاتِ" أى: ظاهرات، وهى جواب لابن صوريا^(١)، فإنه قال: يا محمد لم تأت بآية فنتبعك، فنزلت^(٢) هذه الآية.

والفاسقون هنا يراد به: الكافرون، والفسق: اسم لما تجاوز الحد في كل شيء، فهو في الكفر نهاية، وكذلك هو في غيره والمراد بالفاسقين: الجنس.

واللام من قوله تعالى: "وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا" جواب قسم محذوف .

قوله تعالى: "أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَآيُؤْمِنُونَ" <١٠٠>

وهذه الجملة معطوفة على قوله تعالى: "وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ"

وكَلَّمَا: ظرف. و"مَا" مصدرية.

ومعنى نَبَذَهُ: تركه وطرحه، ومن هذا النبيذ والمنبوذ.

٢٥٣

"وَمِنْهُمْ" يتعلق بِنَبَذَ، والتقدير: نَبَذَهُ / مِنْهُمْ فَرِيقٌ، أى: جماعة. وقد يكون (منهم) صفة لفريق.

وقوله تعالى: "بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَآيُؤْمِنُونَ" يرجع إلى قوله تعالى: "نَبَذَهُ فَرِيقٌ"؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْتَقِدُونَ شَيْئًا، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِالتَّوْرَةِ، فَلَا يَبَالُونَ بِمَا يَفْعَلُونَ

(١) هو عبد الله بن صوريا الأعور من بنى ثعلبة بن الفطيوون من أحبار اليهود، ولم يكن بالحجاز فى زمانه أعلم بالتوراة منه. انظر سيرة ابن هشام ١١٦/٢.

(٢) انظر سيرة ابن هشام ١٤٠/٢، وتفسير الطبرى ٣٩٨/٢، وأسباب النزول ص ١٩ والمحرر ٣٠٣/١.

ويقولون، فأكثرهم لا يؤمنون، ولأجل عدم الإيمان نبذوا وتركوا، إذ لو آمنوا بالتوراة حقيقة، لأخافهم ذلك.

و "بل" إضراب عن وعظهم؛ لأنهم قوم لا ينفع فيهم الوعظ والتذكير؛ لأنهم قد خرجوا عن الإيمان، فأضرب عن ذلك الوعظ، وأخبر بسبب الإضراب، عما يُقدم من الوعظ؛ لأنهم قوم لا يؤمنون.

ولم يُقرأ في السبع إلا "عاهدوا" و"نَبَذَهُ".

وَقُرِيءَ فِي غَيْرِ السَّبْعِ "عُوهِدُوا" (١) و "عَهِدُوا" (٢).

وَقُرِيءَ "نَقَضَهُ فَرِيْقٌ" (٣) مَكَانَ "نَبَذَهُ"، وَهَذَا كُلُّهُ فِي غَيْرِ السَّبْعِ.

وَقُرِيءَ أَيْضًا فِي غَيْرِ السَّبْعِ "أَوْكَلَمَا" (٤) بِسُكُونِ الْوَاوِ، فَيَكُونُ عَلَى هَذَا مَعْطُوفًا عَلَى "فَسَقُوا"؛ لِأَنَّ الْفَاسِقِينَ فِي مَعْنَى الَّذِينَ فَسَقُوا وَنَبَذُوا مَا عُوهِدُوا عَلَيْهِ، وَهَذَا كُلُّهُ لَمْ يَأْتِ فِي السَّبْعِ.

(١) هي قراءة الحسن. انظر القراءات الشاذة ص ٨، والتحصيل ٢٧٧/١، والمحرر ٣٠٤/١، والبحر ٣٢٤/١، ومفتاح الكنوز ص ٤٥٤، وزاد في التحصيل والمحرر والبحر أبا رجاء .

(٢) هي قراءة أبي السمال. انظر القراءات الشاذة ص ٨، والمحتسب ٩٩/١، والتحصيل ٢٧٧/١ .

(٣) هي قراءة ابن مسعود. انظر الكشاف ٣٠٠/١، والمحرر ٣٠٤/١، والبحر ٣٢٤/١.

(٤) هي قراءة أبي السمال. انظر القراءات الشاذة ص ٨، والمحتسب ٩٩/١، والتحصيل ٢٧٧/١، والكشاف ٣٠٠/١.

قوله تعالى "وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" (١٠١).

قد تقدّم (١) الكلام في "لَمَّا" وأنَّ من النحويين مَنْ جعلها ظرفاً غير متصرف، ومن النحويين مَنْ جعلها حرف وجوب لوجوب، والأصل (لم) ركبت مع (ما) وحدث بالتركيب/ أن صار حرف إيجاب بعد أن كان حرف نفى، كما أنَّ (هل) إذا تركبت مع (لا) صارت حرف عرض أو تحضيض، فالتركيب يحدث معه تغيير في اللفظ، وتغيير في المعنى، وتغيير في اللفظ والمعنى، وهذا القول الثانى أقرب- والله أعلم- لأنَّ الحرف بقى على حاله من الحرفية، وفي القول الأول انتقال إلى أن صار اسماً، وانتقال الحرف إلى الحرف أيسر وأقرب من انتقاله إلى الاسم، وإن كان قد وجد، ألا ترى أنَّ (عن) أصلها الحرف، وقد نُقلت إلى الاسم، قال:

١٠٨ - مِنْ عَن يَمِينِ الْحَبِيَّاءِ نَظْرَةٌ قَبْلَ (٢)

(١) انظر : ص ١٤٢-١٤٣، ٤٠٣.

(٢) الشاهد للقطامي، وهو عمير بن شَيْمٍ من تغلب، وكان حسن التشبيب رقيقه. عدّه ابن سلام من الطبقة الثانية من فحول الإسلام. انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٢/٥٣٥ والشعر والشعراء ٢/٧٢٧ وما بعدها، والخزانة ١/٣٩١-٣٩٤.

والشاهد عجز بيت، ومصدره:

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنَّ عَلَابِهِمْ

انظر ديوانه ص ٢٨، وأدب الكاتب ص ٣٩٢، والاقتضاب ص ٤٢٧ وشرح الجمل لابن عصفور ١/٤٧٦، والمقرب ١/١٩٥، والبسيط ٢/٨٤٨، ورمف المبانى ص ٣٦٧، والجنى الدانى ص ٢٦٠.

الْحَبِيَّاءِ : موضع بالشام .

و"جَاءَهُمْ" في موضع خفض إذا جعلتها ظرفاً، وتتعلق بـ"نَبَذَ"، ومن جعلها حرفاً لم يجعل الجملة التي بعدها لها موضع من الإعراب، وجعل "نَبَذَ" جواباً لـ "لَمَّا".

مُصَدِّقٌ: نعت لرسول .

"وَلَمَّا جَاءَهُمْ" متعلق بـ (مُصَدِّقٌ) و "مِنْ عِنْدِ اللَّهِ" يحتمل وجهين:

أحدهما أن يكون نعتاً لـ "رسول" فيتعلق بمحذوف، تقديره: مستقر، وكائن من عند الله، ولا يظهر المحذوف؛ لأنَّ المجرور قام مقامه. ويمكن أن يتعلق بـ"جاء" أي: جاءهم من عند الله رسول مصدق لما معهم.

ولم يُقرأ "مُصَدِّقٌ" في السبع إلا بالرفع. وقُريء في غير السبع "مُصَدِّقًا" (١) بالنصب، فمن قرأه بالنصب فيكون حالاً من الضمير في "مِنْ عِنْدِ اللَّهِ"؛ لأنَّه يحمل الضمير الذي في مستقر؛ لنيابته منابه، وفي هذه القراءة الشاذة / ضَعْفٌ؛ لأنَّك قادر على الصفة لرسول، فلا فائدة في تكلف الحال، فإنَّ الحال مُشَبَّهَةٌ بالظرف، و (مع) صلة (ما) فهي ظرف؛ لأنَّ الحال لا تكون صلة.

و "لَمَّا مَعَهُمْ": هي التوراة. والمراد بالكتاب من قوله: "الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ" يحتمل أن يكون القرآن، ويحتمل أن يكون التوراة، فإذا أُريد به القرآن، فالمعنى: نبذوا ما صدَّق كتابهم، وصدَّقَهُ كتابهم، فإذا نبذوا القرآن فقد نبذوا التوراة، فهم على غير كتاب.

(١) هي قراءة ابن أبي عبلة. انظر المحرر ١/٣٠٤، والبحر ١/٣٢٥ .

و "كِتَابَ اللَّهِ" بدل (١) من "الْكِتَابِ".

قوله سبحانه: "وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ" متعلق بِنَبَذَ، هذا من الاتساع بمنزلة: فتىُّ السِّنِّ، اتَّسَعَ فِيهِ حَتَّى قِيلَ فِيهَا لِمَا لَسَنَّ لَهُ، وكذلك هنا حتى قيل في كلِّ متروك؛ تركه وراء ظهره، أو رمى به في غير ذلك، وأصله فيما رمى به وراء الظهر تَرْكًا له وعدم اعتناء به، فصاروا لذلك شبيهين بقوم لا يعلمون؛ لَأَنَّ فِعْلَهُمْ فِعْلٌ مِنْ لَا يَعْلَمُ.

فإن أخذت "الْكِتَابِ" على التوراة، فإذا تركوا الكتاب المصدَّق للتوراة، وكفروا بالرسول الذي جاء بما يُصدِّق التوراة، فقد كفروا بالتوراة ورموها وراء ظهورهم، فقد صار المعنى واحداً.

وما أعجب حالهم، يلبسون التوراة الحرير ويحطونها بالذهب والفضة، ولا يفعلون بما يجدون فيها، ولا يتبعون النبي الموصوف فيها، هذا ضلال بين.

قوله تعالى: "وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ" (١٠٢). ٢٥٦

في هذا اختلاف (٢) كثير، ويظهر لي أنَّ أحسن ما يقال: إنَّ سليمان- صلوات الله عليه وسلم- أخذ الشياطين لما ملكها وتصرفت بأمره، فقال لهم: اجمعوا ما عندكم من السحر وادخلتموه بين ما كنتم تسترقون من السمع، طلباً

(١) وهو سهو لم يقل به أحد؛ لأنَّ المعنى ليس عليه. انظر إعراب القرآن للنحاس ٢٥٢/١، والمحرر ٣٠٤/١، والتبليان ٩٨/١، وتفسير القرطبي ٤١/٢، والبحر ٣٢٥/١.

(٢) انظر سيرة ابن هشام ١٣٨/٢، وتفسير الطبري ٤٠٥/٢-٤٠٨، ومختصر تفسير يحيى ٣١٠/١-٣١١، وغرائب التفسير ١٦١/١، وأحكام القرآن ٢٦/١-٢٧، والمحرر ٣٠٥/١-٣٠٦.

(٣) تكلمة يلتئم بها الكلام.

للتخييل والفساد، فجمعوه، فأخذه سليمان ودفنه، فلما مات- ملوات الله عليه وسلم- استخرجته الشياطين، وقالوا: هذا علم سليمان، به ملك الإنس والجن والطيير في الهواء، وكذبوا، فهؤلاء القوم اتبعوا ما تلت الشياطين على ملك سليمان، وسليمان لم يقل ذلك كله، وإن كان قد قال بعضه، فقد مزجوه بباطل كثير، فهو سبحانه يُعَنِّتُ بنى إسرائيل على هذا، ويقول لهم: تركتم كتابكم الذي من عند الله، وهو الحق، وأخذتم الأباطيل تتبعونها.

و "ما" مفعولة بـ"اتَّبَعُوا" وهي بمعنى الذي، والضمير محذوف من الملة، والتقدير: واتبعوا الذي^(١) تلته الشياطين.

ومعنى "عَلَى مُلِكِ سُلَيْمَانَ" أى: ما تتلوه على شكل ما كان يتلوه سليمان في عهده وملكه؛ لِأَنَّهُ كُلُّ ما كان يقول ينسب إلى الله وَصَدَقَ، فصاروا هم ينسبون ما جاؤوا به من السحر إلى الله، وكذبوا، فهذا معنى على عهد سليمان، أى: على شكله في عهده، وهذا على الانتساب وأَنَّهُ إِذَا جِيءَ بالشياء على شكل الشياء فكان جِيءَ به عليه، فبذلك دخلت (على) هنا؛ لِأَنَّ فِيهَا الاستعلاء.

٢٥٧ ويمكن أن يكون على عهد/سليمان، أى: تتلو ما كان في عهده، ودخلت على؛ لِأَنَّ الكلام المتلو يُظهِرُ المُخْبِرَ عنه، فصار لذلك كَأَنَّهُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ الَّذِي يُظْهِرُهُ وَيُبْدِيهِ. والأول عندي أقرب.

قوله تعالى: "وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا" لِأَنَّهُمْ قَدِ مَزَجُوا

(١) فى الأمل : التى .

ما استرقوا من السمع بباطل كثير، وقُرِيء: "وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ" (١) بتشديد لَكَنَّ، ونصب الشياطين.

وقُرِيء "ولكن" بتخفيف (٢) النون ورفع "الشياطين" وكسر النون؛ لالتقاء الساكنين. والمعنى واحد؛ لأنَّ الأصل في (لكن) (٣): لَكَنَّ إِنَّ، ثم حذفت الهمزة؛ لكثرة الاستعمال، وحذفت إحدى النونات الثلاث؛ طلباً للتخفيف، فصار (لَكَنَّ) بالتشديد، على هذا، أكد من (لَكَنَّ) بالتخفيف.

قوله تعالى: "يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ"
يُعَلِّمُ منقول من (عَلِمَ) بمعنى (عَرَفَ)، تعدت إلى مفعولين، ولو كانت منقولة من (عَلِمَت) التي من أخوات (ظننت)، لم يكن بدُّ من المفعول الثالث.

ويظهر لي أنَّ "يُعَلِّمُونَ" بدل من "كفروا"، والمعنى: ولكن الشياطين يعلمون الناس السحر.

"وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ"، قد يكون هذا من عطف الشيء على نفسه؛ لاختلاف اللفظ، ويكون المعنى: ما أُنزِلَ ^(٤) على الملكين ببابل.

(١) هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم، ونافع. انظر السبعة ص ١٦٧، وحجة القراءات ص ١٠٨، والكشف ٢٥٦/١، والتيسير ص ٧٥.

(٢) هي قراءة ابن عامر، وحمزة، والكسائي. انظر المصادر السابقة.

(٣) التركيب هو مذهب الكوفيين، أمَّا البصريون فيذهبون إلى أنَّها بسيطة. انظر إصلاح الخلل ص ١٦٦، والإنصاف ١٢٩/١ وما بعدها، والتبيين ص ٣٥٥، ٣٥٧، وشرح المفصل ٧٩/٨، وشرح الكافية للرضي ٣٦٠/٢، والجنى الدانى ص ٥٥٦، والمغنى ٢٩١/١.

(٤) في الأصل: وما أنزل

و"هَارُوتَ وَمَارُوتَ" بدل من "المَلَكَيْنِ"، ولم ينصرفا للعجمة والتعريف.

وقوله تعالى: "وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا

تَكْفُرُ"

٢٥٨

معناه- والله أعلم-/: إِنَّ المَلِكِينَ يُعَلِّمَانِ السَّحْرَ؛ لِيَتَوَقَّوه لَا لِيَعْمَلُوا
به؛ لِأَنَّ العَمَلَ بِهِ كَفْرٌ، وَالمَلِكَانِ إِذَا عَلَّمَا يَقُولَانِ لِمَنْ يُعَلِّمَانِهِ: (١) لَا تَكْفُرُ،
أَي: لَا تَعْمَلْ بِهِ فَتَكْفُرْ؛ وَإِنَّمَا يُعَلِّمَانِ مَنْ يُعَلِّمُ لِيَتَوَقَّاهُ وَيَبْطِلْهُ، وَالمَلِكُ يَعْلَمُ.

وَلَمْ يُقْرَأْ فِي السَّبْعِ إِلَّا بِفَتْحِ اللَّامِ. وَقُرِيءَ فِي غَيْرِ السَّبْعِ "عَلَى
المَلِكِينَ" (٢) بِكَسْرِ اللَّامِ، قِيلَ: (٣) إِنَّ المَلِكِينَ، بِكَسْرِ اللَّامِ، إِنَّهُمَا عِلْجَانِ (٤)
كَانَا قَدْ مَلَكَا بَابِلَ، وَكَانَا سَاحِرِينَ.

وَيَتَعَلَقُ "بِبَابِلَ" بِ "أُنزِلَ" أَي: وَمَا أُنزِلَ بِبَابِلَ عَلَى المَلِكِينَ.
وَبَابِلَ: لَمْ يَنْصَرَفْ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّأْنِيثِ؛ لِأَنَّهُ قَمَدٌ فِيهِ البَقْعَةُ، أَوْ لِلتَّعْرِيفِ
وَالعَجْمَةِ.

(١) فِي الأَصْلِ : يَعْلَمَاهُ .

(٢) هِيَ قِرَاءَةُ الحَسَنِ، وَابْنُ عَبَّاسٍ. انظُرِ القِرَاءَاتِ الشَّادَةَ ص ٨، وَزَادَ فِي
المَحْتَسَبِ ١/١٠٠، وَالمَحْرَرِ ١/٣٠٧، وَتَفْسِيرِ القُرْطُبِيِّ ٢/٥٢ الضَّحَاكُ
وَابْنُ عَبَّاسٍ.

(٣) هُوَ قَوْلُ الحَسَنِ. انظُرِ القَطْعَ وَالاِئْتِنَافَ ص ١٥٦، وَالتَّخْمِيلَ ١/٣١٣،
وَالكَشَافَ ١/٣٠١، وَأَحْكَامَ القُرْآنِ ١/٢٩، وَالمَحْرَرِ ١/٣٠٧، وَتَفْسِيرِ
القُرْطُبِيِّ ٢/٥٢.

(٤) العِلْجُ: الرَّجُلُ مِنْ كَفَّارِ العَجْمِ. انظُرِ الصَّحَاحَ (عِلْج) ١/٣٣٠

وبابل: من تصيبين إلى رأس العين (١)، وقد قيل (٢) غير ذلك، وقد قيل: إنَّها بالمغرب (٣)، والأصحُّ - والله أعلم - أنَّها بالعراق، على حسب ما ذكرت لك.

وفي قوله تعالى "فَلَا تَكْفُرْ" إقامة المُسَبَّب مقام السَّبَب، والمعنى: إِنَّمَا نحن فتنة، فلا تعمل بما تسمع منا فتكفر، وَإِنَّمَا نَعَلَّمُهَا لَكُمْ؛ لِتَتَوَقَّوْهُ وَتُبْطَلُوهُ لَا لِتَعْمَلُوا بِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ كَفْرٌ، وَقَدْ قِيلَ: لَمْ نَتَعَلَّمِ الشَّرَّ إِلَّا لِنَتَوَقَّاهُ، فَجَائِزٌ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الشَّرَّ لَا لِيَعْمَلَ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله تعالى: "فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ"

قُريء: "بين المرء" بضم (٤) الميم وبكسرهما (٥)، وبكسرهما (٦) أيضا وراء خفيفة، وهذه قراءات كلها خارجة عن السبع.

(١)، (٢) انظر تفسير الطبري ٤٣٦/٢، والتحصيل ٣١١/١، وغرائب التفسير ١٦٤/١، ومعجم البلدان (بابل) ٣٠٩/١، وتفسير القرطبي ٥٣/٢.

(٣) انظر غرائب التفسير ١٦٤/١، والمحرر ٣٠٧/١-٣٠٨، وتفسير القرطبي ٥٣/٢.

(٤) هي قراءة ابن أبي اسحاق. انظر القراءات الشاذة ص ٨، والمحتسب ١٠١/١، والتحصيل ٣٤٤/١، وشواذ القراءة ص ٣٠، والمحرر ٣١٠/١.

(٥) هي قراءة الأشهب العقيلي. انظر إيضاح الوقف والابتداء ٢٤١/١، والقراءات الشاذة ص ٨، والمحتسب ١٠١/١، والتحصيل ٣٤٤/١، وشواذ القراءة ص ٣٠، والمحرر ٣١٠/١.

(٦) هي قراءة الحسن، وقتادة، والزهرى. انظر: المحرر ٣١٠/١.

« وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ » من ضَرَّهُ يَضُرُّهُ . و"ما" هنا حجازية، / و"هم" اسم (ما)، و"بضارين" الخبر. والباء زائدة، وعمل "ما" لم يظهر لعمل الباء، وإِنَّمَا جرى هذا في "ما" وهى حرف؛ لأنَّ عملها بالحمل على (ليس) و(ليس) جارية مجرى الأفعال.

وإسقاط (١) النون هنا ضعيف جدا؛ لأنَّ هذه النون لاتسقط إِلَّا للإطلاق، ولا تسقط تخفيفا إِلَّا مع الألف واللام نحو:

١٠٩ - الْحَافِظُ عَوْرَةَ... * (٢)

لأنَّه في معنى الذين حفظوا، والنون تسقط (٣) من الذين؛ طلبا للتخفيف، فسقطت مِمَّا هو مثله في المعنى، فإن قلت: (٤) سقطت النون هنا

(١) يقدم قراءة الأعمش "بضارى". انظر المحتسب ١/١٠٣، والمحرر ٣١١/١، والبحر ٣٣٢/١.

(٢) تمامه:

الْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا ** يَأْتِيهِمْ مِنْ ورائِنَا وَكَفُّ

اختلف في قائله، والأشهر نسبه إلى عمرو بن امرئ القيس الخزرجى، جاهلى، جد الصحابى عبد الله بن رواحه-رضى الله عنه- انظر ترجمته في الخزانة ١٩١/٢.

وانظر الشاهد في الكتاب ١/١٨٦، وإصلاح المنطق ص ٦٣، وأدب الكاتب ص ٢٥٠، والمقتضب ٤/١٤٥، والإيضاح ص ١٤٩، والمنصف ١/٦٧، والمحتسب ٢/٨، والإفصاح ص ٢٩٩، والبسيط ٢/١٠٠٦، ١٠٠٧.

(٣) هى لغة عُرَيْتِ إِلَى بنى الحارث بن كعب وبعض ربيعة. انظر توضيح المقاصد ١/٣٠٩.

(٤) على هذا الوجه خَرَّجَهَا صاحب المحتسب ١/١٠٣.

بالإضافة إلى أحد و(من) مقحمة، قلت: حروف الجر لم يثبت فيها إقحام في المضاف والمضاف إليه، إلا اللام في النداء والنفى ب(لا) خاصة، ومع هذا فالفصل بالمجرور بين المضاف والمضاف إليه في غير الشعر قليل، فلعل هذه القراءة الشاذة على تقدير الألف واللام؛ لأن معنى: وما هم بضارين، في معنى: وما هم بالضارين، ولو كان هذا لجاز سقوط النون على طريقة:

الحافظو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ. <١٠٩>

وهذا أقرب ما عندي في هذا، وفيه بُعد.

و"من" زائدة، وتزاد لتوكيد النفي، وتكون في التيميّة والحجازيّة، وإنّما جعلت (ما) هنا حجازيّة؛ لأنّه الذي ثبت في القرآن، قال تعالى: "مَا هَذَا بَشَرًا" (١) و"مَا مِنْ أُمَّهَاتِهِمْ" (٢)، ولم تثبت التيميّة في القرآن، فإذا جاء الموضع مُصْتَمِلًا فيُحْمَلُ على ما ثَبَت، ولا تَحْمِلُ على ما لم يَثْبِت، والله أعلم.

ومعنى "بِإِذْنِ اللَّهِ": بعلمه وإرادته، أي: لا يضرّون إلا بما قدّره الله وَعَلِمَهُ / وأراد وقوعه، ولو لم يُرد ذلك سبحانه لم يقع، حِكْمَةٌ بِالْغَةِ.

والمرء يقال فيه: مرء بفتح الميم وكسرهما وضمّها (٣)، والفتح أفصح، ولم يُقرأ في السبع بغيره.

(١) يوسف / ٣١ .

(٢) المجادلة / ٢ .

(٣) ضمُّ الميم لغة هذيل : انظر المحرر / ١ / ٣١١ .

وَقَرِيءٌ فِي غَيْرِ السَّبْعِ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ (١).

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ (٢) يُتَّبِعُ الْمِيمَ الْهَمْزَةً، فَيَقُولُ فِي الرَّفْعِ: مُرَّةٌ بِضَمِّ الْمِيمِ، وَيَقُولُ فِي النَّصْبِ: مَرَّةً بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَيَقُولُ فِي الْخَفْضِ: مِرَّةً بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَهَذِهِ كُلُّهَا لُغَاتُ (٣) لَمْ يُقْرَأْ بِهَا فِي السَّبْعِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ (٤) يُسَهِّلُ الْهَمْزَةَ، وَيُنْقِلُ حَرَكَتَهَا إِلَى الرَّاءِ، وَلَمْ يَقْرَأْ هَذَا فِي السَّبْعِ إِلَّا فِي وَقْفِ حَمْزَةٍ، وَفِي وَقْفِ هِشَامٍ - فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَامِرٍ - كَانَا إِذَا وَقَفَا عَلَى (المرء) نَقَلَا (٥) حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ إِلَى الرَّاءِ وَأَسْكَنَا الْوَاوَ (٦).

وَقَدْ مَضَى (٧) الْكَلَامُ فِي الزَّوْجِ، وَأَنَّ زَوْجَةَ بِالتَّاءِ قَلِيلٌ.

-
- (١) انظر : ص ٤٣٧ .
(٢) انظر إصلاح المنطق ص ٩٣، وإيضاح شواهد الإيضاح ٤٢٧/١ .
(٣) انظر المحتسب ١٠٢/١ .
(٤) هذه لغة تميم وأسد في الوقف على المهموز. انظر الكتاب ١٧٧/٤، وشرح المفصل ٧٣/٩، وشرح الأشموني ٢١٢/٤ .
(٥) في الأصل : نقل .
(٦) هكذا في الأصل .
والذي أثبتته كتب القراءات- التي أطلعت عليها- هو إسقاط الهمزة بعد نقل حركتها إلى الراء .
انظر الكشف ١١٣/١، ١١٥، والتيسير ص ٣٨، والإقناع ٤١٨/١، والنشر ٤٣٢/١ والإتحاف ص ٦٥ .
(٧) انظر : ص ٢٠٧-٢٠٨ .

ومعنى التفرقة بين المرء وزوجه: الطلاق، وقد تكون التفرقة هي المنع من الإتيان إلى الزوجة، وكلاهما قد وقع من السحرة،

وقوله تعالى: "وَيَتَعَلَّمُونَ" معطوف على "فَيَتَعَلَّمُونَ" (١) > مَا يَفْرُقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ". وذلك ضارٌّ لهم في الدنيا والآخرة؛ لأنه كفر.

قوله تعالى: "وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ"

وعلم هنا من أخوات ظننت؛ لأنها معلقة من أجل لام الابتداء، ولو لم يكن هنا لام الابتداء لكانت (من) في موضع نصب بـ"عَلِمُوا" وكان "مَالَهُ" في الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ في موضع المفعول الثاني.

ومعنى خلاق: حظٌ ونصيب، و"من" زائدة؛ لتوكيد النفي، ودخلت هنا على المبتدأ، فزال عمل الابتداء لوجود (من)؛ لأنَّ العامل / اللفظي أقوى من العامل المعنوي.

قال سبحانه: "اشْتَرَاهُ"؛ لأنَّهم تركوا كتابهم وما يقتضيه، وأخذوا عمل السحر، فصار ذلك كالبيع والمعاوضة. وقد يكون "اشْتَرَاهُ"؛ لأنَّهم يدفعون في حقِّ التعلم أجره عليه.

قوله: "وَلَيْبِيسَ مَا شَرَوْا"

ما: تمييز، والمذموم محذوف، وتقديره: هذا الذي فعلوه. ومعنى

"شَرَوْا": باعوا.

واللام: جواب قسم محذوف، وجواب "لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" محذوف، والمعنى- والله أعلم-: لو كانوا يعلمون ما تركوا ما في كتابهم، الذي جاء من عند الله، وأخذوا الباطل وعملوا عليه، وهو السحر. فإن قلت: كيف جاء أولاً "لَقَدْ عَلِمُوا" ثم نفى عنهم العلم آخراً، بقوله تعالى: "لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ"؟

قلت: جاء عَلِمُوا أولاً؛ لَأَنَّهُ مَخَالِفٌ لِكِتَابِهِمْ، وَالْعَمَلُ بِالسَّحْرِ تَرَكَ لِمَا اسْتَقَرَّ فِي الْكِتَابِ الْمُنزَّلِ عَلَيْهِمْ، فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ مَعَاقِبُونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَمَا تَرَكَوا، قَالَ سُبْحَانَهُ: "لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" لَمَا غَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الْغَفْلَةُ بِحَبِّ الدُّنْيَا وَالرِّثَاسَةِ، أَيْ: لَوْ كَانُوا يَنْظُرُونَ مِنْ جِهَةِ النَّظَرِ مَا تَرَكَوا الْكِتَابَ الْمُنزَّلَ الَّذِي هُوَ حَقٌّ لِلْسَّحْرِ الْبَاطِلِ، فَكَأَنَّ التَّقْدِيرَ: لَوْ يَعْلَمُونَ الْعِلْمَ النَّافِعَ.

قال تعالى: "وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ" <١٠٣>

يقال: مَثُوبَةٌ وَمَثُوبَةٌ (١) ومعناه: الثواب، وكان القياس في "مَثُوبَةٌ": مَثَابَةٌ. ولم يُقْرَأْ بِهِ فِي السَّبْعِ، وَقَدْ قُرِيَءَ (٢) بِهِ فِي غَيْرِ السَّبْعِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ مَعْتَلًا، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ كَذَلِكَ/ مِثْلُ: الْمَعَابَةِ وَالْمَقَامَةِ، وَالْمَقَالَةِ وَالْمَثَابَةِ؛ لَكِنَّهُ جَاءَ مُصَحَّحًا عَلَى الْأَصْلِ، كَمَا جَاءَ: الْقُصُوى (٣)، وَالْقَوَدَ.

وجواب "لو" محذوف، تقديره: لو أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لِأَثَابِهِمُ اللَّهُ فَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ؛ لِأَنَّ ثَوَابَ اللَّهِ خَيْرٌ، كَمَا تَقُولُ: إِنْ فَعَلْتَ هَذَا فَاللَّهُ يَجْزِي

(١) انظر اللسان ثوب ٢٤٤/١.

(٢) هي قراءة قتادة. انظر القراءات الشاذة ص ٨، والكامل في القراءات الخمسين ١٦٢/٩، وزاد في المحتسب ١٠٣/١ ابن بُرَيْدَةَ وَأَبِي السَّمَّالِ. وانظر المحرر ٣١٢/١.

(٣) الْقُصُوى لغة أهل العالية، وَالْقُصُيا لغة أهل نجد. انظر إصلاح المنطق

المحسنين خيرا، التقدير: إن فعلت هذا جُزيت خيرا؛ لأنَّ الله يجزي المحسنين، فأقيم السَّبب مقام المُسبَّب.

وقوله تعالى: **الْمُتُوبَةُ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ** أي: كلُّ ما يكون ثوابا من عند الله فهو خير ميسر قليلا كان أو كثيرا.

قال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا: رَاعِنَا وَقُولُوا: انظُرْنَا** و**اسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ** (١٠٤)

يقال: رَاعَى فلان فلانا: إذا حفظه، ويقال: راعيتك على معنى: حفظتني وحفظتك، كما تقول: ضاربتُ زيدا.^(١)

و"نا" هنا ضمير منصوب، فقد يتصور أن يراد في الآية هذا، فنهاهم الله تعالى عنه؛ لما في الخطاب من الجفاء؛ لأنَّه لا تقول: أراعك وترعاني إِلَّا لَمَنْ هو مثلك، فنهاهم الله عن هذا.

وكذلك إذا أخذت "راعنا" على معنى: اراعنا فيه أيضا جفاء، والمؤمنون قد أمروا في خطاب الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالتوقير والتعظيم، حتى أمروا بأن لا يرفعوا أصواتهم فوق صوته .

ويكون "راعنا" مفعولا بـ "تقولوا" أي: لاتقولوا هذا الكلام. **وَقُولُوا: انظُرْنَا** ويكون على معنى: انتظرنا، أي: لاتعجل علينا، و٢٦٣ **لننتبَّت فيما نسمعه منك حتى / نعلمه** (٢)، ولا يكون من: نظرت العين؛ لأنَّ نظرت بمعنى: أبصرت إنما تتعدَّى بحرف الجر، تقول: نظرتُ إليك (٣): إذا

(١) انظر الصحاح (رعا) ٢٣٥٨/٦، واللسان (رعا) ٢٢٨/١٤-٢٢٩.

(٢) في الأصل: اعلمه .

(٣) في الأصل: إليه .

أردت معنى: أبصرتك، ولا تقول: نظرتك، وإن جاء هذا فقليل، وربما يأتي للشعر (١)؛ للضرورة، ويتكرر الكلام في هذا، ولم يُقرأ في السبع إلا هكذا.

وُقُريء في غير السبع "أَنْظَرْنَا" (٢) بقطع الهمزة وكسر الظاء (٣) على معنى: أَخْرْنَا على التثنية .

قال الله تعالى: "وَأَسْمَعُوا" أي: اسمعوا ما يتكلم به الرسول - صلى الله عليه وسلم - وما يأمركم به، فافعلوا والتزموه وحافظوا عليه، وهذا كما تقول: قد سمعتُ قولك، تريد بذلك المحافظة على ما فيه .

«وَاللِّكَّافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ» وهم من لا يسمع كلام الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولا يعبأ به.

وقد قيل: (٤) إِنَّمَا نَهَى اللهُ تَعَالَى أَنْ يُقَالَ: رَاعِنَا؛ لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانَتْ تَقُولُهُ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الرَّعْنِ، وَهُوَ الْاسْتِرْخَاءُ وَالْحَمَقُ، وَكَانُوا يَسْبُونُ بِذَلِكَ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، يظهرون أَنَّهُم يَتَكَلَّمُونَ بِمَا تَتَكَلَّمُ

-
- (١) كقول عبيد الله بن قيس الرقيات:
ظَاهِرَاتُ الْجَمَالِ وَالسَّرْوِ يَنْظُرُ * * نَ كَمَا يَنْظُرُ الْأَرَاكَ الْظَبَاءُ
انظر ديوانه ص ٨٨، وتفسير القرطبي ٦٠/٢، والدر المصون ٥٢/٢ .
- (٢) هي قراءة الأعمش وغيره، كما في المحرر ٣١٤/١، وتفسير القرطبي ٦١/٢ وزاد في البحر ٣٣٩/١ والدر المصون ٥٢/٢ أُبَيًّا .
- (٣) في الأصل : الراء .
- (٤) هذا القول لقتادة وابن عباس وغيرهما. انظر تفسير الطبري ٤٦٠/٢
- ٤٦١ -

الصحابة به، فمنهى الله عن هذه اللفظة أن تقال؛ إما فيها من التوجه (١) والتطرق إلى الذم.

وقد قُرِيء في غير السبع "راعونا" (٢) فيكون على هذا قد نهوا عن أن يقولوا هذه اللفظة؛ لأن اليهود يأتون به على أنه (فَاعِل) من الرَّعْن. قال تعالى: "وَاللَّكَافِرِينَ (٣) عَذَابٌ أَلِيمٌ" أي: مَنْ يقول هذا فله عذاب شديد في الآخرة مؤلم.

قال تعالى: "أَمْ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ". <١٠٥>

٢٦٤

الذين كفروا جنس يقع على كلِّ مَنْ كفر؛ والمراد هنا مَنْ كفر من أهل الكتاب، ومَنْ كفر من أهل الأوثان، فلذلك جاءت (مِنْ) هنا، وهى للتبعيض (٤).

و"لَا" في قوله "وَلَا الْمُشْرِكِينَ" زائدة لتوكيد النفي، ألا ترى أنها لو سقطت لكان المعنى بيّنا.

و"أَنْ يُنَزَّلَ" مفعول بـ "يَوَدُّ". ومعنى يودُّ: يُحِبُّ. و"مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ" يتعلق بـ "كَفَرُوا"، ويجوز أن يتعلق بـ "يَوَدُّ" و"مِنْ" في قوله

(١) فى الأصل : التوجه . وأثبت التوجه مراعاة للتطرق، والله أعلم.

(٢) هى قراءة عبد الله بن مسعود. انظر معانى القرآن للفرأء ٦٩/١، والقراءات الشاذة ص ٩، والكشاف ٣٠٢/١، والمحرر ٣١٣/١، والبحر ٣٣٨/١.

(٣) فى الأصل : ولهم عذاب أليم.

(٤) خلافا لمن ذهب هنا أنها للبيان. انظر الأزهية ص ٢٢٨، والكشاف ٣٠٢/١.

"مِنْ خَيْرٍ" زائدة، وهى لاتزاد إلا في (١) النفس، وإنما زيدت هنا؛ لأنه في معنى: ما يود الذين كفروا من خير مُنَزَّل عليكم، فبهذه الملاحظة زيدت (من) هنا، ونظير هذا قوله تعالى: "أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْبُدْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ" (٢) زيدت الباء هنا؛ لأنه في معنى: أليس الذى لم يعبى بخلقهن بقادر؟ وسيأتى لهذا نظائر، وبحسب ما يأتى من النظائر يكون الكلام، إن شاء الله.

وقوله "مِنْ رَبِّكُمْ" (من) هنا لابتداء الغاية، بمنزلة: أخذت من الباب، وجاءنى هذا من فلان، فقد اجتمعت في هذه الآية أحكام (من) كلها: (٣) التبعية، وابتداء الغاية، والزيادة.

قال تعالى: ﴿وَاللَّيْحَتُصُّ بِرَحْمَتِهِ مِنْ يَشَاءُ﴾

الرحمة هنا: نزول القرآن على المسلمين على لسان نبيه - صلوات الله عليه. و"من" مفعول بـ "الْيَحْتُصُّ"، و"يَشَاءُ" صلة^(من)، والضمير محذوف، والتقدير: من يريدُه. / أى من يشاء أن يختصه الله.

٢٦٥

" وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ "

فإنَّ نزول القرآن عليكم من فضل الله العظيم؛ لأنه يهديكم الطريق المستقيم، والنعيم الدائم.

(١) هذا مذهب سيويه والخليل. ويجوز الأخفش زيادتها في الواجب. انظر الكتاب ٣١٥/٢-٣١٦، ومعانى القرآن للأخفش ٩٨/١-٩٩، والمحرر ٣١٤/١.

(٢) الأحقاف/٣٣.

(٣) وهى كذلك عند سيويه. انظر الكتاب ٢٢٤-٢٢٥، وانظر ما تقدّم ص ١٧٤، ٢٠١، ٢٠٢.

قال تعالى: "مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا
أَوْ مِثْلَهَا" <١٠٦>.

النَّسْخُ: (١) رفع الحكم، والنسخ أيضا زوال اللفظ من المواطن التي
يُتلى فيها القرآن، ويُسمى هذا نسخ اللفظ، ألا ترى أنه كان قبل النسخ
يُملَى به كما يُملَى بالقرآن، ولا يَنطق به الجنب، فلما نُسخ زال عنه هذا،
ومار لا يملَى به وينطق به الجنب، وقد يوجدان معا نسخ الحكم، لقول
العرب: نسخَ الظلَّ الشمسُ: إذا أزالته، ونسخ اللفظ. والمراد هنا نسخ (٢)
الحكم .

وقرأ ابن عامر "نُنسِخُ" (٣) بضمّ النون الأولى، أي: يجعل العبيد
ينسخونها، أي: يرفعون أحكامها إلى أحكامٍ أخرى، ويرفعون اللفظ من المواطن
التي لا يُنطق فيها إلاّ بالقرآن والمعنى واحد.

و"ما" مفعول مقدّم، وفيها معنى الشرط. و"من" هنا للتعبير،
والمعنى: ما ننسخ من الآيات، ثم اكتفوا بالمفرد عن الجمع، وبالنكرة عن
المعرفة؛ طلبا للتخفيف، كما فعلوا في: زيدٌ أفضلُ رجلٍ في الناس، أصله:
أفضلُ الرجالِ، وكما فعلوا في (كل) حين قالوا: كلُّ رجلٍ، والأصل: كلُّ
الرجالِ، وقد تقدّم (٤) طرف من هذا.

قال تعالى: "أَوْ نُنسِخْهَا" على معنى: نوّخرها، والمعنى- والله أعلم:-
نزيلها عن أحكام القرآن، فلا تُتلى معه، ولا تُتلى في الصلاة، / ومن تلاها
في الصلاة عامرا تبطل الصلاة، فيكون على هذا النسخ: رفع الحكم،

- (١) انظر تفسير الطبري ٤٧٢/٢-٤٧٣، ومختصر تفسير يحيى ٣١٨/١،
والمفردات من ٤٩٠، وغرائب التفسير ١٦٧/١-١٦٨ .
(٢) انظر تفسير الطبري ٤٧٣/٢، والهداية ٨١/١ .
(٣) انظر السبعة من ١٦٨، والحجة ١٨٠/٢، والكشف ٢٥٧/١، والتيسير من ٧٦ .
(٤) انظر : من ٢٧٦ .

والتأخير والترك يرجع إلى قوله تعالى: "أَمَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ"، وتكون الآية قد جُهِتْ نسخ المعنى ونسخ اللفظ.

قال تعالى: "نَاتٍ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا"

هذا يرجع - والله أعلم - إلى التخفيف على الخلق، أي: ما ننسخ من الآيات نأت بأخف من ذلك أو مثله.

ومثل (١): معطوف على بخير، والمعنى: نأتى بخير منها أو بمثلها، أي: نأتى بأخف منها عليكم أو مثلها.

قال تعالى: "أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"
المعنى: أي الله قدير على هذا كله. و"عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ"
يتعلق بـ "قدير".

واليهود اعترضوا على النسخ وقالوا: لا يقع (٢)، وجاء الفقهاء، وقالوا: هو بيان مدة العبادة (٣)، فإنَّ الآي المتقدمة جاءت مطلقة، وهي في المعنى مقيدة بزمان وزمان، فجاء بعد ذلك البيان، فهذا المعنى بالنسخ عندهم.

وذهب الأصوليون (٤) إلى أنَّ حكم الأولى - لو لم يرد الثاني، لكان الأولى - باقياً مستمراً، واللفظ يقتضى ذلك لإطلاقة، فلما جاء الثاني زال استمرار

-
- (١) تكرر في الأصل من قوله: "ومثل" إلى قوله "مثلها".
 - (٢) انظر شرح الكوكب المنير ٣/٥٣٣-٥٣٤.
 - (٣) انظر الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ٤/٥٩، ٦٥.
 - (٤) انظر: شرح الكوكب المنير ٣/٥٢٥ - ٥٢٦.

الأولى، وانقطع العمل به، فهذا هو النسخ، كما تقول: نسخ الظلَّ الشمسُ، /
أى: أزالته (١)، والله سبحانه عالم بهذا كله، وما يُنسخ وما لا يُنسخ.

٢٦٧

وفي هذه الآية قراءات / كثيرات لم يُقرأ بها في السبع (٢) منها
"انَّسَهَا" (٣) بالضمّ في النون، وشدّ السين، وهذه في معنى (نُنْسِيهَا)،
يقال: أَنْسَيْتُهُ وَنَسَيْتُهُ، كما تقول: أَنْزَلْتُهُ وَنَزَلْتُهُ، أى: جعلته ينزل، وكذلك
هذا ← جعلته ينساه، أى: يتركه.

ومنها "انَّنَسَهَا" (٤) بفتح النون، المعنى: نتركها، ومنها
"أوتنَّسَهَا" (٥) على خطاب الرسول - صلى الله عليه وسلم - والمعنى: ما
يأمر الناس بتركها.

ومنها "ما نُنْسِكُ" (٦) أى: نجعلك تتركها، وكذلك قُريء أيضا

(١) فى الأصل: زالتة .

(٢) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو نَنَسَاها، وقرأ الباقر نُنْسِيها. انظر السبعة
ص ١٦٨، والحجة ١٨٦/٢، والكشف ٢٥٨/١، والتيسير ص: ٧٦.

(٣) هى قراءة أبى رجاء. انظر القراءات الشاذة ص: ٩، والمحتسب
١٠٣/١، والتحصيل ٣٤٦/١، وشواذ القراءة ص: ٣٠ .

(٤) انظر معانى القرآن للأخفش ١٤٣/١، والمحرر ٣١٩/١، والبحر ٣٤٣/١ دون
عزو. وعُزيت فى شواذ القراءة ص: ٣٠ إلى الضَّحَاك. وذكر مكى فى
الكشف ٢٥٩/١ أنّ هذه القراءة لم تأت.

(٥) هى قراءة سعد بن أبى وقاص، والحسن، ويحيى بن يعمر. انظر
المحتسب ١٠٣/١، والتحصيل ٣٤٧/١.

(٦) هى قراءة عبد الله بن مسعود. انظر معانى القرآن للفراء ٦٤/١،
والمحتسب ١٠٣/١، وزاد فى الحجة ١٩٥/٢، والمحرر ٣٢٠/١ الأعمش.

"انُنِسِكَهَا" (١)؛ فهذه كلها على معنى: الترك، ومعنى ذلك: نتركها عن المواضع التي كانت فيها (٢) من الصلاة وغيرها.

قوله تعالى: "الَّذِينَ تَعَلَّمُوا أَنَّهُ اللَّهُ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" (٣) وَمَالِكُمْ
مَنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ" <١٠٧>

لَمَّا قَالَ تَعَالَى: "مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا نَاتٍ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا"
قَالَ تَعَالَى: "الَّذِينَ تَعَلَّمُوا أَنَّهُ اللَّهُ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"

أى: فمن له هذا، يفعل ما يريد، لا يُسأل عن فعله، ولا يُعترض على ما يأتي به؛ لأن كل شيء خلقه، فكلما أراد أن يفعله فعل.

والمَلِكُ مصدر: مَلِكٌ يَمْلِكُ مُلْكًا، فيمكن أن يكون مبتدأ و"الهُ" الخبر،
والجملة خبر "أَنَّ" ويمكن أن يكون المَلِكُ فاعلا ب"الهُ" و"الهُ" هو الخبر،
فإنَّ المجرور إذا اعتمد (٤) يعمل (٥) كما تعمل الصفة.

وقوله تعالى: "الَّذِينَ تَعَلَّمُوا" تقرير؛ ليزيل عنهم الاعتراض على ما يرد
منه سبحانه بالناسخ والمنسوخ وغير ذلك.

(١) هي قراءة سالم مولى أبى حذيفة. انظر معانى القرآن للفراء ١/٦٤،
والحجة ١٩٥/٢.

(٢) في الأصل: فيه .

(٣) بعده في الأصل: يحيى ويميت، وليست من الآية.

(٤) في الأصل : اعتمل .

(٥) انظر : ص ٨٣ .

قال تعالى " وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ / وَلَا نَصِيرٍ " أى: إذا أراد
أمرا بكم يقع ولا بدَّ، وليس لكم نصير، فهو مبالغة في ناصر. وكذلك "وَلِيٍّ"
مبالغة في (والِ) ، و"لكم" خبر "ولى" ، و"من" زائدة.

ويمكن أن يكون "وَلِيٍّ" فاعلا بـ "لكم"؛ لأنَّه اعتمد (١) على النفس.
قال تعالى: "أَمْ تَرْيَدُونَ أَنْ نَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ

قَبْلُ" <١٠٨>

(٢)
أَمْ: إضراب عن الكلام الأول، وتقرير وتوبيخ عن الثاني، والتقدير: <بلأ>
تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى.

وُقْرِيء في غير السبع "سِيل" (٣) بكسر السين، فإمَّا أن يكون من
ذوات الياء، وإمَّا أن تكون الهمزة أبدلت ياء، فصار مثل (بِيعَ) فَأُعِلَّ
إِعْلَاله.

وَنُقِل في جمع (مَسِيل): مُسَل (٤) مثل: رَغِيفٌ وَرُغْفٌ، فعلى هذا
تكون الميم أصلا، والياء زائدة وتكون من: مَسَل يَمْسُل، وليس (سِيل) من
هذا ولا (سُئِل) .

(١) فى الأصل : اعتمل .

(٢) تَكْمَلَة يَلْتَمِسُ بِالسَّلَامِ .

(٣) هى قراءة الحسن وأبى السمال. انظر التحصيل ٣٤٧/١، وشواذ القراءة
ص ٣٠، والبحر ٣٤٦/١.

(٤) انظر إصلاح المنطق ص ٣٧١، و(م س ل) فى تهذيب اللغة ٤٥٩/١٢،
واللسان ٦٢٣/١١ .
والمسيل: مجرى الماء.

وقوم موسى- صلى الله عليه وسلم- سألوا نبيهم- صلى الله عليه وسلم- أشياء لم ينبغ لهم ذلك السؤال منها أن سألوه أن يروا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة، وكذلك قوم عيسى سألوه المائدة، فقال الله: "إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِنْكُمْ فَأِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ" (١) فنهى الله تعالى المسلمين عن أن يكون منهم ذلك، وأن يسلموا لأمر الله ويتبعوا ما أمروا به وعند الله يكون ثوابهم، لتناولوا/ ما تريدون. والله تعالى يحملنا على الحق ويجعلنا من أهله.

قال تعالى: "وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ"

قد تقدم (٢) الكلام في الإيمان وأنه مصدر (آمن) ومعناه: صدق، وهذه حقيقة الإيمان، وإذا أطلق على الأعمال أطلق بحكم الاتساع؛ لأن الأعمال الصالحات صادرة عن الاعتقاد الصحيح، والأعمال السيئة صادرة عن الاعتقاد السيء، وقد يسمى الشيء باسم ما يلزمه.

وقد تقدم (٣) أن الإسلام أصله أن يقع على الأعمال الظاهرة؛ لأن من الاستسلام والانقياد، وهذا إنما يكون في امتثال ما أمر الله به من الأعمال الظاهرة، كالصلاة والزكاة والبيع الصحيح، وغير ذلك من الأعمال التي أمر الله بها، ويطلق الإسلام بحكم الاتساع على التصديق والاعتقاد الصحيح؛ لما بينهما من الملازمة، قال تعالى: "يُؤْمِنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ : لَأَتَمَنَّوْا عَلَىٰ إِسْلَامِكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ" (٤) وقال تعالى: "قَالَتِ الْأَعْرَابُ: ءَأَمَنَّا قُلْ : لَمْ تُوْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي

(١) المائدة/ ١١٥

(٢)، (٣) انظر : ص ١٩٦، ٥٢

(٤) الحجرات/ ١٧

قُلُوبِكُمْ" (١) وقال تعالى: "فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" (٢) فهذه
الآية تدلُّ على ما ذكرته قبل، وأنَّ الإسلام غير الإيمان، "فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا
غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ" (٣)، فهذا يدلُّ على الاتساع وإطلاق الشيء على ما
يلازمه / ويكون معه ومنه، والقرآن <نزل (٤)> بكلام العرب ومنازعه، قال
تعالى: "بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ" (٥)

ويقال: (٦) ضَلَّتْ أَضْلُ بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع،
ويقال: ضَلَّتْ أَضْلُ بكسر العين في الماضي، وفتحها في المستقبل، والأول
أكثر، وبه جاء القرآن، قال تعالى: "أَقْلِ إِن ضَلَّتْ فَإِنَّمَا أَضْلُ عَلَى
نَفْسِي" (٧) ولا أعلم (ضَلَّتْ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع في
القرآن .

والسبيل: الطريق، وسواءه: وسطه .

ومعنى "ضَلَّ مَوَاءَ السَّبِيلِ": ترك سواء السبيل، وكان الأمل: عن سواء

(١) الحجرات / ١٤ .

(٢) الذاريات / ٣٥ .

(٣) الذاريات / ٣٦ .

(٤) لم أتبيّن ما في الأصل؛ إثر رطوبة .

(٥) الشعراء / ١٩٥ .

(٦) انظر: ص ٣٦ هامش (١) .

(٧) سبأ / ٥٠ .

السبيل، ثم اتسع وأجرى مجرى: ترك؛ لأنَّ مَنْ ضلَّ عن الشيء فقد تركه،
فهما متلازمان. وأطلق السبيل على الشريعة؛ لأنَّه مَنْ لزمها وصل إلى
الحسن، ومن ضلَّ عنها، وحاد إلى غيرها فقدمار إلى العسرى، قال تعالى:
"فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى، فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ
وَاسْتَعْتَى، وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى، فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى" (١)

والْيُسْرَى: النعيم الأعظم الدائم، والعُسْرَى: العذاب المستمر، وهو نار
الجحيم.

وقال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ ان تَبَدَّلَ لَكُمْ
تَرْكُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّلَ لَكُمْ. عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ
غَفُورٌ حَلِيمٌ، قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ" (٢) فلا
ينبغي لأحد أن يسأل إلا على ما يجب عليه اعتقاده وعمله، فيرجع / قوله
تعالى: "وَمَن يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ" لقوله تعالى: "قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ
ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ"

تعالى:

"وَمَن" في قوله "مَّن يَتَّبِعِ" مبتدأ فيها معنى الشرط، و"يَتَّبِعِ"

الخبر.

قال تعالى: "وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ (٣) الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّن بَعْدِ
إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَصَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا
وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (١٠٩)

(١) الليل ٥/ - ١٠ .

(٢) المائدة ١٠١-١٠٢ .

(٣) تكررت "أهل" في الأصل .

"لو" إذا وقعت بعد (وددت) وما جرى مجراها أريد بها معنى التمنى، فلا يكون لها جواب ظاهر، وقوله تعالى "فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَنَّ" (١) "فلو" هنا فيها معنى التمنى، ولذلك انتصب الفعل المضارع بعد الفاء في قوله: "فَنَكُونَنَّ".

وقول امرئ القيس:

* ... حَرَامًا لَوْ يُشِيرُونَ مَقْتَلِي <٩٩> (٢)

المعنى: يوذون لو يشرون مقتلى، أى: يظهرون، فلو في هذه الآية لا يكون لها جواب ظاهر؛ لأنها من هذا القبيل الذى ذكرت لك.

وقال سبحانه: "وَدَّ كَثِيرٌ" والأصل: قوم كثير .

"مَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ" أى: كعب بن الأشرف، وحى وأبو ياسر ابنا أخطب (٣) ، وأتباعهم، قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر بعد وقعة أحد: ألم تروا إلى ما أصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتم، فارجعوا إلى ملتنا وشريعتنا فهى لكم أفضل / فنزلت الآية فيهم. "وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ".

(١) الشعراء/١٠٢ .

(٢) انظر : ص ٣٥٥ .

(٣) فى الأصل : وأخطب وأبو ياسر ابناحى . والتصحيح من سيرة ابن هشام ١٣٩/٢ ، وتفسير الطبرى ٤٩٩/٢ ، والهداية ٨٥/١ ، والمحرر ٤٢٧/١ ، والبحر ٣٤٧/١-٣٤٨ .

وانظر ص ٤٥٧ حيث ذكر حى بن أخطب وأخاه .

و"مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ"، يمكن أن يتعلق بـ"وَدَّ"، ويكون المعنى: وَدَّ من أهل الكتاب كثير. ويمكن أن يكون صفة لكثير.

و"كُفَّارًا" يحتمل أن يكون مفعولاً بـ(يُرَدُّ) كما تقول: رَدَدْتُ الزَّيْجَ (١) مرارا (٢)، أى: جعلته مرارا، ويمكن أن يكون حالا، ويكون التقدير: لو يردونكم عن دينكم في هذه الحال، فتكون حالا مؤكدة، لأنَّه مَن زال عن الإسلام، فقد كفر.

و"صَدَّاءَ" يحتمل أن يكون مفعولا من أجله أى: وُدُّوا بحسدهم، ويحتمل أن يكون حسدا مصدرا في موضع الحال، والمعنى: حاسدين لكم، والأول أحسن؛ لأنَّ جعل المصدر في موضع الحال يحفظ ولا يقاس عليه، والمفعول من أجله مطرد مقيس إذا صَحَّتْ شروطه، وقد صَحَّتْ هنا شروطه؛ لأنَّه مصدر لفاعل الفعل المَعْلَل وهو معه في زمان واحد.

وقوله تعالى: "مِنَ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ" يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون المعنى إِنَّ ذلك من غرضهم وهواهم ليسوا مستنديين إلى كتابهم.

الثانى: أن يكون بمنزلة: كتبتُ بيدي، وقال هذا زيدٌ بلسانه، تأكيدا للأمر ومبالغة فيه.

(١) الزَّيْجُ: خيط البناء، وهو المطمر. انظر الصحاح (زوج) ١/٣٢١.
والمعرب من ٢١٧، واللسان (زيج) ٢/٢٩٤.

(٢) المِرَارُ: الحبل الذى أُجيد فتله. انظر اللسان (مرر) ٥/١٦٨.

قوله تعالى: "مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ" المعنى- والله أعلم- :

من بعد ما تبين لهم الحق من كتابهم التوراة؛ / لأنَّ صفة الرسول وزمانه-
صلى الله عليه وسلم- معلومان من التوراة، ألا تراهم كانوا يقولون قبل
بعث النبي- صلى الله عليه وسلم- قد أظل زمان النبي المنتظر، فلما جاء
الرسول عرفوا أنَّه هو بصفته وزمانه، وعرفوا ذلك ممَّا جاء في كتابهم، ومع
ذلك كفروا؛ حسدا للعرب أن كان منهم، ولم يكن من بنى إسرائيل، وكذلك
حيى بن أخطب لما سأل أخوه، فقال له أهو هو؟ قال: نعم، قال: فما
عندك فيه؟، قال : العداوة. وحمَّ لهم على الكفر به، مع العلم بأنَّه النبي
المنتظر المذكور في التوراة، اعتقادهم أنَّ النار لا تمسهم إلاَّ أيَّاما معدودة،
وكذبوا فإنَّهم مخلدون فيها.

و"ما" مصدرية لاتحتاج من الملة إلى ضمير.

قوله تعالى: "أَفَاعِفُوا وَأَصْفَحُوا"

آية القتال (١) ناسخة هذا كله، والآية مدنيَّة، لأنَّ الكلام مع بنى
إسرائيل ومعاندتهم لم يكن إلاَّ بالمدينة، فتكون: "أَفَاعِفُوا وَأَصْفَحُوا" أى:
تربَّصوا «حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ» من قتل قُريظته وإجلاء بنى النَّضير، وليس
المعنى: اعفوا ولا تحاربوهم (٢) وإن ظلموا .

وقوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" فيه وعد للمؤمنين بإهلاك

بنى إسرائيل والانتقام منهم.

(١) هي قوله تعالى في سورة التوبة/٢٩ "قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا
بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ" .

انظر تفسير الطبرى ٥٠٣/٢، ومختصر تفسير يحيى ٣٢٢/١،

والتحصيل ٣٠٣/١ .

(٢) فى الأمل : تجاوبوهم .

وقوله تعالى: "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ" <١١٠> /

٢٧٤

معطوف (١) على: "أَفَاعِفُوا وَأَصْفَحُوا" (٢) ويمكن أن يكون معطوفا على ما يتضمنه قوله: "أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ" (٣) أي: لاتسألوه شيئا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة.

والأصل في الصلاة: الدعاء، لكنّها تخصّمت في الشرع بأفعال، وهى الركوع والسجود والقيام والجلوس، وهذا كلّ بيّنته السنة، وما نُقل من أفعال الأُمَّة.

وكذلك الزكاة مُجمّلة بيّنها الرسول- صلى الله عليه وسلم- بقوله: في أربعين من الغنم شاة، وفي خمس من الإبل شاة، وفي ثلاثين من البقر تبيع، وفي أربع أواقٍ من الفضة ربع العشر، وفي عشرين دينارا ربع العشر (٤) وهذا كلّ قد بيّنه الفقهاء- رضوان الله عليهم- على حسب ما فهموا من الرسول- صلى الله عليه وسلم.

وقوله تعالى: "وَمَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ"

ما: مفعول مقدّم، وفيها معنى الشرط؛ ولذلك حذف النون من "تَقَدَّمُوا" وكذلك من "تَجِدُوهُ"، ولو كانت موصولة لم تسقط النون فيهما.

و"مِنْ خَيْرٍ" متعلق بـ "تَقَدَّمُوا". و"عِنْدَ اللَّهِ" من صلة "تَجِدُوهُ"، أى:

تجدوه عند الله في الدار الآخرة.

(١) فى الأصل : معطوفا .

(٢) البقرة/١٠٩ .

(٣) البقرة/١٠٨ .

(٤) انظر مسند الإمام أحمد ٣/٣٥٠ .

وقوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"

معناه الوعد والوعيد، فَمَنْ يَعْمَلْ خَيْرًا يَلِقْ خَيْرًا، / وَمَنْ يَعْمَلْ شَرًّا

٢٧٥

يَلِقْ شَرًّا. و"ما" بمعنى الذى، والضمير محذوف من الصلة .

قوله تعالى: "وَقَالُوا لَنْ نَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى" <١١١>

هودا : جمع هائد، والهائد: التائب، قال تعالى: "إِنَّا هُدْنَا

إِلَيْكَ" (١)، وَجُمِعَ هَائِدٌ عَلَى هُودٍ، كَمَا جُمِعَ بَازِلٌ عَلَى بُزْلِ، وَكَمَا جُمِعَ

عَائِدٌ عَلَى عُودٍ، وَالْعَائِدُ: الناقية الحديثة النتاج.

وَالنَّصَارَى جَمْعُ نَصْرَانٍ، مِثْلُ: سَكْرَانٍ وَسَكَارَى وَنَدْمَانٍ وَنَدَامَى، وَيَدُلُّ

عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ:

* ... نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْتَفِ <٩٦> (٢)

وقد مضى (٣) الكلام في هذا. واليهود يقولون: لا يدخل الجنة إلا نحن،

والنصارى يقولون: لا يدخل الجنة إلا نحن، فقد استقر من قوليهما أنه لا يدخل

الجنة إلا أحدهما، ولذلك دخلت (أو) هنا، ويسمى اللّف، وفيه إيجاز

واختصار. والاتكال على ما استقر من مذهبيهما لا يجوز عندهم، فإنّ كلّ فرقة

منهما تُوجِبُ لها الجنة خاصّة، وتنفيهِ عن الفرقة الأخرى، وهذا من

(١) الأعراف / ١٥٦ .

(٢) انظر : ص ٣٢٩ .

(٣) انظر : ص ٣٢٨-٣٢٩ .

فصيح كلام العرب، ونظير هذا قوله تعالى: "وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا" (١)

المعنى: قالت النصارى: كونوا نصارى، وقالت اليهود: كونوا هودا، فتحصل من قوليهما أحدهما، وعلم هذا من مذهبيهما، واختلافهما على حسب ما تقدّم.

والجملة كلها مفعول بـ "قالوا" /

قال الله تعالى: "يَتْلُكَ أَمَانِيَهُمْ"

أمانى : جمع أمنيّة، مثل أوقية وأواقى، وأضحية وأضحى، والأصل (أمنوية) (أفعولة) (٢) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، تقلب الواو ياء، وكسر ما قبل الياء لتصح، فصار: أمنيّة.

وجمعت؛ مراعاة لتمنى كل واحد منهم، أو يرجع إلى ما تقدّم (٣) كلاء، ألا ترى أن قبل هذه الآية: "أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ" (٤) والأول عندي أبين.

وفي قوله تعالى: "مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى" رجوع إلى المعنى بعد

(١) البقرة/١٢٥ .

(٢) وهناك من ذهب إلى أنّ وزنها فُعْلِيَّة. انظر الياءات المشدّات ص ٦٣، وشرح المفصل ١٠٣/١٠ .

(٣) انظر الكشاف ٣٠٥/١ .

(٤) البقرة/١٠٥ .

اللفظ؛ لأنَّ الضمير الذي في (كان) مفرد عاد على لفظ (مَنْ) و"هُودًا أَوْ نَصَارَى" راجعان على معنى "مَنْ".

ويدلُّك على أنَّ اللام من أُمْنِيَّة ياء أنَّ الياء على اللام أغلب، ويدلُّك أيضا على هذا أنَّهم لم يقولوا: أُمْنُوَّة؛ لأنَّ الواو المشدَّدة إذا وقعت طرفا لاتقلب ياء إلا في الجمع، وأمَّا المفرد فالأكثر فيه أن لا تقلب، تقول: مَعْرُوٌّ وَمَدْعُوٌّ، وقد قلبت قليلا، قالوا (١): مَسْنِيَّة (٢)، وهو من: سنا يسنو.

قال تعالى: "قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ"

يظهر لى أنَّ الهاء بدل (٣) من الهمزة، وأنَّ الأصل آتوا، ويقال للواحد: هات، وللثنتين: هاتيا، وفي الجمع: هاتوا، وفي المؤنث: هاتي، والتثنية: هاتيا، كالذكرين، وفي الجمع: هاتين، وتقول: هات لاهاميت، أى: لا أعطيت، والهاء في هذه كلها بدل من الهمزة، ذكر ذلك يعقوب في الإصحاح (٤)، وفيها لغات غير هذا.

والبرهان: الدليل، قوله: "إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"

المعنى: إن كان معكم برهان فتكونوا صادقين، / وهو سبحانه عالم بحالهم،

(١) انظر الكتاب ٤/٣٨٥، وشرح المفصل ١٠/١٠٩.

(٢) فى الأصل : مشنية. والمسنية: هى الأرض التى يسنوها المطر، أى : يسقيها. انظر الكتاب ٤/٣٨٥، والمصباح سنا ١/٢٩٢.

(٣) هذا أحد أراء ثلاثة فيها. انظر المحرر ١/٣٣٠، واللسان (هتى) ١٥/٣٥٢، والدر المصون ٢/٧١-٧٢، والتاج (هتى) ١٠/٤٠٥.

(٤) انظر: ٢٩١. ولم يشر فيها يعقوب إلى الإبدال.

وبأنهم غير صادقين، وهذا كما تقول: جئني بما يُزيل هذا عني إن كان معك ما يُزيله، وأنت تدري أنه ليس معه (١) ما يُزيل.

قال تعالى: "أَبْلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ" <١١٢>.

بلى: إضراب عن الكلام الأول، وهو قولهم: لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى، أي: بل يدخلها غيرهم، وهو من أسلم وجهه لله، وهو محسن أي: خضع لله، وردَّ عمله لله.

وقوله: "وجهه" فيه اتساع، وأصل هذا أن يقال في المتوجه إلى شيء، ألا ترى أن من قصد مكة شرفها الله فقد جعل وجهه إليها، وجعل غيرها خلف ظهره ودبراً ذنبيه، وكذلك من قصد المدينة جعل وجهه إلى جهة المدينة، وجعل غيرها خلف ظهره، ثم قيل هذا لمن يقصد (٢) شيئاً ويترك غيره، وهو نظير: فتى السنّ، وما جرى مجراه في الاتساع.

ومعنى "من أسلم وجهه": من قصد إليه بعمله، ولم يقصد غيره.

وقوله سبحانه: "وَهُوَ مُحْسِنٌ" في موضع الحال، أي: هو عامل الأعمال المألحة الموافقة للكتاب والسنة.

قوله تعالى: "أَفَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"؛ لأنهم إن كانت أعمالهم سيئة، فقد تابوا عنها بإسلامهم واستسلامهم وأعمالهم إلى الله.

(١) في الأصل : معك .

(٢) في الأصل : يقصد .

وَقُرِيءَ "وَلَاخَوْفٌ" (١) برفع الفاء بغير تنوين، هذه قراءة ليست في السبع، وإن صحَّت فوجهها عندي أنَّ (لا) أُجريت مُجرى (ليس) وأعملت عملها، كما قال: /

فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لِابْرَاحُ <١٣> (٢) ^{عمل لان}
ثم رُكِّبت معها فبُنيت كما بُنيت فيمَن أعملها، وبُنيت على الضمِّ
إشعاراً بأنَّها كانت قبل التركيب مرفوعة، كما تقول: (لاريبَ) بالفتح،
إشعاراً بأنَّها كانت ناصبة قبل التركيب، وهذا تعليل ما سُمع إذا صحَّ
السمع، ويكون هذا بمنزلة قوله تعالى: "الْأَبْيَعُ فِيهِ وَلَا خَطَّةٌ" (٣) وبمنزلة
قوله تعالى: "الْأَبْيَعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ" (٤) فيمَن قرأه (٥) بالنصب .

قوله تعالى: "وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ الْنَّمَارِيُّ عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ الْنَّمَارِيُّ

لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ" <١١٣> .

(١) هي قراءة ابن محيصة، والأعرج . انظر الكامل في القراءات الخمسين ١٥٩/٩، والمحرر ٣٣١/١، ومفتاح الكنوز ص ٥١ .

(٢) انظر : ص ٤٧ .

(٣) البقرة / ٢٥٤ .

(٤) ابراهيم / ٣١ .

(٥) هي قراءة ابن كثير، وأبى عمرو . انظر السبعة ص ١٨٧، وحجة القراءات ص ١٤١، والكشف / ٣٠٥ .

ذُكِرَ (١) أَنَّ نَصَارَى نَجْرَانَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
وَكَانَ هُنَاكَ الْيَهُودَ، فَقَالُوا لِلْيَهُودِ: لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ وَرَدُّوا كِتَابَهُمْ، وَقَالَتِ
الْيَهُودُ لِلنَّصَارَى كَذَلِكَ، فَانزَلَتِ الْآيَةُ، وَفِي قَوْلِ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى
شَيْءٍ، وَرَدَّهُمْ كِتَابَهُمُ التَّوْرَةَ، رَدُّ لِمَا فِي الْإِنْجِيلِ؛ لِأَنَّ الَّذِي فِي التَّوْرَةِ
هُوَ الَّذِي فِي الْإِنْجِيلِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْيَهُودِ لِلنَّصَارَى: لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى
شَيْءٍ وَرَدَّهُمُ الْإِنْجِيلُ يَتَضَمَّنُ رَدَّ التَّوْرَةِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُصَدِّقٌ صَاحِبُهُ،
وَيَتَضَمَّنُ هَذَا أَنَّ فِي رَدِّ الْقُرْآنِ رَدَّ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ؛ لِأَنَّ التَّوْرَةَ جَاءَتْ
بِذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَصَفَتِهِ وَزَمَانِهِ، وَالْإِنْجِيلُ أَيْضًا
كَذَلِكَ.

وَالْوَاوُ فِي "وَهُمْ يَتَلُونَ الْكِتَابَ" وَوَالْحَالُ، وَالْمَعْنَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - :
وَهُمْ يَتَلُونَ الْكِتَابَ الْمُنزَّلَ عَلَيْهِمْ، وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ حَقٌّ، هَذَا تَنَاقُضٌ مِنْهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ
قَبَلُوا كِتَابَهُمْ وَرَدُّوهُ وَكَذَّبُوهُ بِتَكْذِيبٍ/ مَا يَصْدَقُهُ فَقَوْلُهُ: "وَهُمْ يَتَلُونَ الْكِتَابَ"
فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الثَّانِي، وَيَدُلُّ عَلَى الْحَالِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا الْأَوَّلُ، كَمَا
تَقُولُ: ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ ضَاحِكًا، تَرِيدُ (٢): ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَاحِكًا وَضَرَبَنِي
زَيْدٌ ضَاحِكًا، فَأَعْمَلْتُ الثَّانِي وَحَذَفْتُ مَا يَطْلُبُهُ الْأَوَّلُ؛ لِدَلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ، وَلَا
تَجِدُ الْحَالُ فِي بَابِ الْإِعْمَالِ إِلَّا عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي؛ لِأَنَّكَ لَوْ أَعْمَلْتَ الْأَوَّلَ،
لَوَجِبَ أَنْ يُضْمَرَ لِلثَّانِي مَا يَطْلُبُ، وَالْحَالُ لَا تَكُونُ ضَمِيرًا، وَكَذَلِكَ الظَّرْفُ الَّذِي
لَا يَتَصَرَّفُ إِذَا وَقَعَ فِي بَابِ الْإِعْمَالِ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي.

قَالَ تَعَالَى: "كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ قَالَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ"

(١) انظر سيرة ابن هشام ١٤١/٢، وتفسير الطبري ٥١٣/٢،
والتحصيل ٣٣١/١، وأسباب النزول ص ٢٢.

(٢) في الأصل : يريد .

"كَذَلِكَ" (١): في موضع حال من المصدر الدالّ عليه "قال"، و"مِثْلَ قَوْلِهِمْ": بدل من "كذلك".

والمراد بهؤلاء الذين لا يعلمون: من لأشريعة له ولاسنة، وهم المعطلة والزنادقة يقولون في أهل الكتاب إنهم على باطل، وينسبون الحقّ لأنفسهم.

قوله تعالى: "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَاسْمَى فِي خَرَابِهَا" <١١٤>

"أَظْلَمُ" : خبر "من". ولزمت التقديم؛ لأنها تضمنت حرف الشرط. و"أَنْ يُذْكَرَ" ناصب ومنصوب، وهما في تأويل المصدر، والمصدر بدل من "مَسَاجِدَ"، ويمكن أن تكون على إسقاط حرف الجر، تقديره: مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ من الذكر، وقوله "وَسَمَى" معطوف على "مَنَعَ".

"أَوْلَيْكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ"

هذه الجملة مردودة على "مَنَعَ"، ونزلت (٢) هذه في ردّ (٤)

(١) أعربه غيره نعتا لمصدر محذوف . انظر مشكل إعراب القرآن ٦٩/١، والتبيان ١٠٦/١ .

(٢) هذا القول لابن زيد. انظر تفسير الطبري ٥٢١/٢، والهداية ٨٨/١، والتحصيل ٣٣٢/١ .

وهناك آراء أخرى في سبب النزول. انظرها في معاني القرآن للفراء ٧٤/١، وتفسير الطبري ٥٢٠-٥٢٤، ومختصر تفسير يحيى ٣٢٥/١، والهداية ٨٧-٨٨، والتحصيل ٣٣٢-٣٣٣، والكشاف ٣٠٦/١، وأحكام القرآن ٣٣/١، والمحرر ٣٣٣-٣٣٤ .

(٣) في الأصل: هذا .

(٤) في الأصل: رد .

المشركين للمؤمنين بدخول البيت والاعتمار فيه، وقال "مَسَاجِدَ" لأنَّهم
يمنعون من جميع المساجد، وإن كانت إنما نزلت في مسجد مكة.

و الخَرَابُ : مصدر، يقال: خَرَبْتُ الدارَ تَخْرَبُ خَرَابًا. و"خَائِفِينَ": حال
منهم.

وَقُرِيءَ في غير السبع (١): خَيْفًا، وَالْأَمَلُ: خَوْفًا، فَاِنْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً؛
لأنَّهَا تَلَى الطَّرْفَ، مِثْلَ صَائِمٍ وَصَوْمٍ وَصَيْمٍ، فَإِنْ قَلَّتْ صَوَامٌ، لَمْ تَنْقَلِبْ؛ لِأَنَّهَا
بَعْدَتْ مِنَ الطَّرْفِ، فَلَوْ كَانَ هَذَا عَلَى (فُعَّالٍ) لَقَالُوا: خُوَافٌ بِالْوَاوِ لِأَغْيَرٍ؛
لأنَّهَا لَمْ تَلِ الطَّرْفَ، وَبَقِيَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ.

قوله سبحانه "لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ" وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ" يراد
بذلك الخزي: السبي (٢)، بأنَّهم يُسَبَّوْنَ فِي الدُّنْيَا، يَلْحَقُهُمْ بِذَلِكَ الْهَوَانُ.
وَالْخِزْيُ: الْهَوَانُ، يُقَالُ: خَزِيَ يَخْزِي خِزْيًا، إِذَا كَانَ عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِحْيَاءِ
قَالُوا: خَزِيَ يَخْزِي خِزْيًا.

و"فِي الدُّنْيَا" يَتَعَلَّقُ بِ"لَهُمْ" أَي: اسْتَقَرَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ،
حُنْفٌ (مُسْتَقَرٌّ) وَنَابَ الْمَجْرُورُ مَنْابَهُ فَتَوَلَّى عَمَلَهُ وَضَمِيرَهُ، فَيَتَعَلَّقُ بِهِ كُلُّ مَا
يَتَعَلَّقُ بِمُسْتَقَرٍّ لَوْ ظَهَرَ.

(١) هي قراءة عبد الله كما في الكشاف ٣٠٦/١، وعُزِّيت في
البحر ٣٥٨/١، والدر المصون ٧٩/٢ إلى أبي.

(٢) هناك تفسيرات أخرى للخزي هنا، انظرها في تفسير الطبري ٥٢٥/٢،
ومختصر تفسير يحيى ٣٢٥/١، والتحصيل ٣٢٣/١،
والكشاف ٣٠٦/١، والمحرر ٣٣٤/١.

"وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ" هذا بيّن. (١)

قال تعالى: "وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" <١١٥> .

كان (٢) اليهود حين كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يملى / إلى بيت المقدس يسرون بذلك ويفرحون، ويقولون: اقتداء بنا، فلما أمر بالصلاة إلى الكعبة قالوا: "أَمْوَالَهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ" (٣) منتقدين عليهم ذلك، فنزلت الآية.

وقد قيل: (٤) إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي حَقِّ مَنْ يَعْمَى عَلَيْهِ الْأَمْرُ؛ لَشِدَّةِ الظَّلامِ، ولا يدري أين القبلة، فنزلت: والله المشرق والمغرب.

وقد قيل: (٥) إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي الْمُتَنَفِّلِ عَلَى الرَّاحِطَةِ، يَتَنَفَّلُ حَيْثُ

(١) في الأصل : أبين .

(٢) هذا القول لابن عباس وابن زيد . انظر تفسير الطبري ٥٢٧/٢، والهداية ٨٨/١، والتحصيل ٣٠٧/١، وأحكام القرآن ٣٤/١ .

(٣) البقرة ١٤٢ .

(٤) هذا القول لعبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه . انظر تفسير الطبري ٥٣١/٢، ومختصر تفسير يحيى ٣٢٧/١، والتحصيل ٣٠٦/١، وأحكام القرآن ٣٤/١ .

(٥) هذا القول لابن عمر . انظر تفسير الطبري ٥٣٠/٢، والتحصيل ٣٠٦/١، وأحكام القرآن ٣٤/١ .

توجهت به راحته، قال تعالى: «وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ»، أى: كلها ملكٌ له سبحانه، فحيث تَوَجَّهونَ فَتَمَّ وجهُ الله، أى: رضاه، إذا كان ذلك بشروطه .

وَأَيِّنْ : ظرف فيها معنى الشرط. و(ما) زائدة لتوكيد الشرط، وهى تتعلق بـ"تَوَلَّوْا" والمفعول محذوف، تقديره: فأينما تولوا وجوهكم فَتَمَّ وجهُ الله، أى: رضاه وإحسانه .

وخصَّ الوجه بالذكر؛ لأنَّه المتوجه إليه عند التعظيم والشكر، والله أعلم.

والفاء: جواب الشرط. وَتَمَّ: ظرف مكان، وهو خيرٌ "وَجْهٌ" وبنيت بما فيه من الإشارة؛ لأنَّ المعنى: ففى ذلك المكان وجهُ الله .

قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ (١) وَاسِعٌ عَلِيمٌ" معنى واسع: أى يُوسِّعُ على عبده ويرحمهم ويخفف عنهم، وأى تخفيف أعظم من أن يقال: إذا أشكلت عليك القبلة فحيث توجهت قبلة .

وقد تقدَّم (٢) الكلام فى عَلِيمٍ: إنَّه مبالغة (عالم)، وهو سبحانه عالم بالأشياء ومواقعها التى يجب/ أن توضع فيها (٣)، فىجب كلُّ ما أمر الله أن يفعل ولا يُعترض.

(١) ساقط من الأصل.

(٢) انظر : ص ١٦٣، ٢٤٧ .

(٣) فى الأصل : فيه .

وَقُرِيءٌ غَيْرُ السَّبْعِ: "فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا" (١) بفتح التاء، فيحتمل أن يكون فعلا ماضيا، ويحتمل أن يكون فعلا مضارعا ويكون التقدير: تتولوا، ثم حُذفت التاء، كما حُذفت في "أَنَارًا تَلَطَّى" (٢) وفي "تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ" (٣) وما أشبه ذلك، والمحذوفة الثانية، وقد مضى (٤) الكلام في هذا. وحذف النون علامة الجزم، فإذا كان "تولوا" ماضيا، كان في موضع المضارع؛ لأنَّ الموضع شرط، وقد مضى (٥) الكلام في ذلك، وكأنَّه مطاوع "ولى"، تقول: وَلَيْتَهُ كَذَا فَتَوَلَّى، كما تقول: بَسَلْتَهُ فَتَبَسَّلَ، وَفَرَحْتَهُ فَتَفَرَّحَ.

قوله سبحانه: "وَقَالُوا: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ" <١١٦>

قرأ ابن عامر (٦) بغير واو على الاستئناف، وقرأ الباقر (٧) بالواو على العطف على ما قبله، وهو (مَنْعٌ) فهو صلة، والمعنى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنْعَ وَقَالَ .

(١) هي قراءة الحسن. انظر إعراب القرآن للنحاس ٢٥٧/١، والقراءات الشاذة ص ٩، والكامل في القراءات الخمسين ١٦٣/٩، والمحرر ٣٣٥/١ .

(٢) الليل/١٤ .

(٣) الملك/٨ .

(٤) انظر : ص ٣٨٩ .

(٥) انظر : ص ٤١١ .

(٦)، (٧) انظر السبعة ص ١٦٩، والحجة لابن خالويه ص ٨٨، والكشف ٢٦٠/١ ، والإقناع ٦٠١/٢ .

وقد تقدّم (١) الكلام في "اتَّخَذَ" وأَنَّه من الأَخَذ، وَيَسَّهَلَ، فجرى مجرى
اتَّسَرَ، كما تقول : اتَّكَلَ.

وفي هذه الآية ما يدلُّ على أَنَّهُ مَنْ ملك ولده عَتَقَ عَلَيْهِ (٢)؛ لأنَّ
الولد لا يكون عبداً، وهذا راجع للكفرة (٣) القائلين بأنَّ له سبحانه ولداً
كلَّهم؛ فترجع إلى النصارى؛ لأنَّهم قالوا: عيسى ابن الله، وترجع أيضاً إلى
اليهود؛ لأنَّهم قالوا: عزيز ابن الله، وترجع/ لِعُبَاد الأَصْنَام من العرب؛ لأنَّهم
قالوا: الملائكة بنات الله.

«سَبَّحَانَهُ» معناه: تنزيهه له عن ذلك، وهو منصوب بإضمار فعل لا يظهر،
ومعناه: براءة الله من السوء، أى: قد برىء الله من هذه، وهو صفة
التقديس؛ لأنَّه سبحانه لا يكون له ولد ولا يعقل.

"كَلٌّ" : قُطِعَ عن الإضافة، والمعنى: كلُّهم، والاسم إذا قُطِعَ عن
الإضافة، بقى على إعرابه، والظرف إذا قُطِعَ عن الإضافة بُنِيَ، نحو: قبلُ
وبعدُ؛ وذلك لضعف الظرف وقوة الاسم، وبسط هذا (٤) في كتب العربية.

والله " من صلة قانتون. والقانت: المطيع .

(١) انظر : ص ٣٤٣ ، ٣٧٤ .

(٢) انظر : المدونة ١٩٨/٧ .

(٣) انظر : أسباب النزول ص ٢٤، والكشاف ٣٠٧/١ .

(٤) انظر الكتاب ٢٨٥/٣ وما بعدها، وشرح المفصل ٢٨/٣-٣٠، ٨٦/٤ وما
بعدها، وشرح الكافية الشافية ٩٦٣/٢ وما بعدها .

قوله تعالى: "بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ" <١١٧>

الظاهر أنَّ ماضيه: بَدَعُ مثل: نَبُلُ فهو نبيل، وبُزِعَ (١) فهو بزيع،
و(فَعِيل) مطرد في (فَعَل) بضم العين.

ويكون (بديع) من الصفة المشبهة باسم الفاعل، كما تقول: مررتُ برجلٍ
كريمِ الأب، الأصل: كريمٌ أبوه، وكذلك المعنى هنا: بديعٌ سماواته وأرضه.

ومعنى بَدَعُ: عَظُم. وهذه الصفة لا تتعرف بالإضافة أبداً؛ لأنَّ الإضافة
ثانية عن النصب، والنصب ثانٍ عن الرفع، فالإضافة ليست بمحضه، إنّما هي
للتخفيف، على حسب ما ذكرته (٢).

وقرئ في غير السبع "بديع" (٣) بالخفض، على أنّه بدل من الضمير
في "له".

وإنّما قرئ في السبع بالرفع. وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو
بديع السماوات والأرض.

ويمكن أن يكون "بديع" بمنزلة "أليم" في قوله تعالى: "عَذَابٌ
أَلِيمٌ" (٤) / أي: مؤلم، وقال عمرو بن معدى كرب:

(١) بَزَعُ الغلام فهو بزيع: ظَرْفٌ ومُلْحٌ. انظر اللسان (بزع) ١٠/٨.

(٢) انظر: ص ١٧٠.

(٣) هي قراءة صالح بن أحمد. انظر القراءات الشاذة ص ٩.

(٤) وردت في آيات كثيرة منها البقرة/١٠، ١٠٤، ١٧٤، ١٧٨،
آل عمران/٧٧، ٩١، ١٧٧، ١٨٨، المائدة/٣٦، ٧٣، ٩٤ وغيرها كثير في
القرآن.

أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ **** يُؤَرْقَنِي (١) وَأَصْحَابِي هُجُوعٌ (٢) <٢٨>

والأرق: السهر بأول الليل. وهذا ليس بالكثير، الأول أحسن منه؛

لأنه مطرد.

قوله سبحانه: "وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ" المعنى-

والله أعلم-: إذا أراد أن يقضى أمراً، مثل قوله تعالى: "فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ

فاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" (٣)، وكذلك قوله تعالى: "وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ

أَهْلَكْنَا مَا (٤) فَجَاءَهَا بَأْسُنَا" (٥) المعنى: أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا،

وهذا كثير في كلام العرب، وفي القرآن.

وقوله "فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" يحتمل أن يكون على ظاهره،

ويحتمل أن يكون على جهة الاتساع، كما قال:

١١٠ - وَقَالَتِ الْأَقْرَابُ لِلْبَطْنِ: الْحَقِّ (٦)

(١) في الأمل : تؤرقني .

(٢) انظر : ص ١٠٠ .

(٣) النحل / ٩٨ .

(٤) في الأمل : وكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ فَجَاءَهَا بَأْسُنَا .

(٥) الأعراف / ٤ .

(٦) الشاهد ينسب لأبي النجم العجّليّ، وليس في ديوانه المطبوع.

وأبو النجم : هو الفضل بن قدامة من عجل، وكان ينزل بسواد

الكوفة في موضع يقال له الفرك، أقطعه رياه هشام بن عبد الملك، =

وَالْقُرْبُ: الخاصرة، ومعنى: الحق: اضمري، قال: (١)

١١١ - لَاحِقُ بَطْنٍ يَقْرَأُ سَمِينًا (٢)

وقرأ القراء "فيكون" (٣) بالرفع، وهو ظاهر، وقرأ ابن عامر "فيكون" (٤) بالنصب في ستة (٥) مواضع، وافق الكسائي منها على موضعين، أحدهما (٦) في (النحل)، قال تعالى: "إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ" (٧)، فالنصب في هذين الموضعين بالعطف على "نقول"، فلا إشكال فيه، وإنما الإشكال في الأربعة الباقية، قرأهن ابن عامر وحده بالنصب، وليس قبل (فيكون) منصوب، ويظهر لي أن هذه الأربعة راجعة إلى الموضعين اللذين وافق فيهما الكسائي ابن عامر، ألا ترى أن قوله تعالى في البقرة: "وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ" هو في معنى فإنما أمره أن يقول له: كن فيكون، فجرى على هذا كما جاء:

- = راجز العجاج. وعده ابن سلام من شعراء الطبقة التاسعة من فحول الإسلام.
- انظر طبقات فحول الشعراء ٧٣٧/٢ وما بعدها، والشعر والشعراء ٦٠٧/٢-٦١٣ والسقط ٣٢٧-٣٢٨.
- وانظر الشاهد في تفسير الطبري ٥٤٦/٢، والحجة، ٣٣١/١، ٢٠٤/٢، والخصائص ٢٣/١، والكشاف ٣٠٧/١، ٤٩٤/٢، واللسان حنق ٧٠/١، والبحر ٣٦٥/١.
- وبعده: قَدَمًا، قَاضَتْ كَالْفَنِيْقِ الْمُحْنِقِ.
- وهو يصف ناقه أنضاهما السير- آضت: رجعت. الفنيق: الفحل المنعم المكرم. الْمُحْنِقِ: الضامر القليل اللحم. قَدَمًا: منذ القدم.
- (١) الشاهد لَحْمِيْدِ الْأَرْقَطِ، وهو حُمَيْدُ بن مالك بن رَبْعَى، من بني ربيعة ابن مالك بن زيد مناة من تميم. وهو شاعر إسلامي. من شعراء الدولة الأموية.
- انظر ترجمته في السمط ٦٤٩/٢، والخزانة ٤٥٤/٢، وانظر الشاهد في الكتاب ١٩٧/١، والمقتضب ١٥٩/٤، والفصول الخمسون من ٢٢٠، وشرح المفصل ٨٣-٨٥، والبسيط ١٠٨٢/٢.
- الْقَرَأَ: الظهر. وصف فرسا بأنه ضامر البطن لامن هزال.
- (٢) في الأصل: سمينًا
- (٣)، (٤) انظر السبعة من ١٦٩، والكشف ٢٦٠/١، والتيسير من ٧٦.
- (٥) هي على التوالي، البقرة ١١٧، آل عمران ٤٧، النحل ٤٠، مريم ٣٥، ياسين ٨٢، غافر ٦٨.
- (٦) والثانية في ياسين. انظر الكشف ٢٦٠/١، والتيسير من ٧٦.
- (٧) آية ٤٠.

أَلَمَّتْ بِنَا الْحَدَثَانِ... <٣٨> (١)

لأنَّ الحدثان في معنى: الحوادث، وكما قال أبو علي (٢) في قول العرب: هو أحسنُ الفتیان وأجملُهُ (٣): جاء الضمير مفرداً؛ لأنَّ المفرد يرادف الجمع في هذا الموضع، ألا ترى أنَّك إذا قلت هو أحسن فتى، معناه معنى (أحسن الفتیان) وعاد الضمير على ما يصلح في اللفظ، لا على ما نطق به، وهذا النوع يجيء.

وقد نُقل في النصب في هذه المواضع وجوه (٤)، ليس فيها واحد بيِّن، وأقربها عندي ما ذكرته.

قوله تعالى: "وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا

آيَةً" <١١٨>

لَمَّا تَقَدَّمَ قول الكفرة إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ وَلَدًا، ذكر آخرين من الكفرة ومقاتلهم وطلبهم أن يكلمهم الله، وهذا عُتُوٌّ منهم وَقَلَّةٌ حَقٌّ .

و"لولا" هنا تحضيض بمنزلة: لوما، وبمنزلة: هَلَّا، وَأَلَّا، وتستعمل (لولا) دالة على امتناع الشيء لوجود غيره، فتقول: لولا زيدٌ لأكرمْتُكَ، ويوجد هذا في (لوما) فتقول: لوما زيدٌ لأكرمْتُكَ، وإذا كانت (لولا) و(لوما) على هذا المعنى وجب أن يقع بعدها المبتدأ، والخبر محذوف لا يظهر للعلم به. (٥)

(١) انظر: ص ١٣٤، ٢٩٣ .

(٢) انظر البسيط ٧٨٣/٢ .

(٣) انظر الكتاب ٨٠/١، والبسيط ٧٨٣/٢ .

(٤) انظر: الحجة ٢/٢٠٥، والكشف ١/٢٦١، ومشكل إعراب القرآن ١/٧٠،

١٤/٢-١٥، والتبيان ١/١٠٩ .

(٥) انظر ص ٢٢٦ هامش (٣) .

وإذا كانتا للتخفيف لزم أن يقع بعدهما الفعل، وقد يكون ظاهرا،
وقد يكون محذوفا.

فإذا كانت (لولا) و(لوما) للعرض جرتا مجراهما / إذا كانتا
للتخفيف، لا يليهما إلا الفعل. وكذلك (هَلَّا) و(أَلَّا) لا يليهما إلا الفعل ظاهرا،
أو محذوفا.

والآية: العلامة، والعين ياء، لأنه من: آية (١) الشمس، وهو ضوءها،
ويقال: آياء بلا تاء، والهمزة مفتوحة لاغير، فإذا قلت: آية الشمس،
فتحت الهمزة وكسرت (٢)، وهذا كله (٣) قد تقدّم.

وقوله تعالى: «كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ» مِثْلٌ: بدل من
«كَذَلِكَ» وَكَذَلِكَ: في موضع الحال من القول المفهوم من الفعل، فمثل كذلك
أيضا؛ لأنه بدل منه، ويجرى هذا مجرى: ضربتُ زيدا شديداً، فشديداً حال من
الضرب المفهوم من ضربت ولا يكون مصدرا، يدلُّك على ذلك أنك تقول: ضُربَ
ضربٌ شديداً، ولا يقال: ضُربَ شديداً، فهذا الذي ذكرته مذهب سيويه (٤)، وهو
الصواب.

قوله تعالى: «تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ»

وَقُرِيءَ فِي غَيْرِ السَّبْعِ: «تَشَابَهَتْ» (٥) بإدغام التاء في الشين، والأصل

(١) في الأصل: آيات. انظر الصحاح (أيا) ٢٢٧٧/٦.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) لم يتقدم شيء من هذا في النسخة التي معنا.

(٤) انظر الكتاب ٢٢٨/١-٢٢٩.

(٥) هي قراءة ابن أبي اسحاق، وأبى حيوة. انظر المحرر ٣٤٢/١،
والبحر ٣٦٧/١، والدر المصون ٩٢/٢.

(تشابهت) والمعنى- والله أعلم- : لَمَّا تشابهت قلوبهم فكفروا، تشابهت أقوالهم، وكان كلامهم نوعا واحدا.

قال تعالى: "قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ" المعنى- والله أعلم- : لقوم يعلمون على اليقين، ولايمنعهم هواهم من اتباع ما يعلمون ويوقنون.

قوله تعالى: "إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ" <١١٩>

قُرِيءَ هذا "وَلَا تُسْأَلُ" (١) بالجزم و(لا) نهى. وقُرِيءَ "وَلَا تُسْأَلُ" (٢) بالرفع وبناء الفعل للمفعول.

فَمَنْ قرأه بالرفع عطفه على (بشير)، والمعنى: إنا/ أرسلناك مبشرا ونذيرا، وغير سائل عن أصحاب الجحيم، أى: مَنْ كفر لا تسأل عن كفره.

وَمَنْ قرأ "لَا تُسْأَلُ" بالجزم ففيه معنى تعظيم الجهلة، أى: لا تسأل عن هؤلاء، أى: إن أمرهم أكبر من ذلك.

وَقُرِيءَ "وَلَا تُسْأَلُ" (٣) بفتح (٤) التاء ورفع اللام، هذه لم يُقرأ بها

(١) هي قراءة نافع . انظر السبعة ص: ١٦٩، وحجة القراءات ص١١٢،

والكشف/٢٦٢، والتيسير ص٧٦ .

(٢) هي قراءة باقى السبعة. انظر المصادر السابقة.

(٣) انظر معانى القرآن للأخفش ١/١٤٦، ومعانى القرآن للزجاج ١/٢٠٠،

والمحرر/٣٤٤، والتبيان/١١٠ دون عزو.

(٤) فى الأمل : بضمّ التاء.

في السبع، والمعنى: ولا تسأل أنت يا محمد عن أصحاب الجحيم، وهو معطوف على (بشيرا) و(نذيرا)، وغير سائل عن أصحاب الجحيم.
الجحيم: النار مُضْرَمَةٌ، أى: موقدة.

قوله سبحانه: "وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ" (١٢٠).

المعنى: لن ترضى عنك اليهود حتى تتبع ملتهم ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، فهذا النوع هو اللف، وهو من فصيح كلام العرب؛ لأنه قد تحمّل من مجموعى كلامهم أنّهم لا يرضون عنك حتى تزول عن الحقّ الذى أنت عليه إلى الباطل الذى تبعوه.

قوله تعالى: "أَقُلِّبْ لِي أَسْمَاءُ مَا يَكُونُ لَكُمْ عَرْضًا فَلْيَسْمَأْوَءَ فَكَانَ" (١٢٠).
وهذا كما تقول: إنَّ الشجاع زيد، أى: لاشجاع إلّا زيد، فالمعنى هنا: لاهدى إلّا هدى الله، وما عداه فهو هوى وباطل اتّبع، ألا ترى قوله: "وَلْيَسْمَأْوَءَ فَكَانَ" (١٢٠).

و"ما" (١) بمعنى الذى، أى: بعد الذى جاءك من العلم. ويكون الضمير العائد من الملة على (ما) الفاعل بـ(جاء) و"ما لك": جواب القسم، ويغنى عن جواب الشرط، ولو تقدّم الشرط لكان الجواب له ويغنى عن جواب القسم.

و"وليس" رفع بالابتداء. و"الك" هو الخبر / و"من" زائدة.

(١) الذى فى المصحف "بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ" وليس فيه "ما"، ولعلّه وهم.

قوله تعالى: " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ " (١٢١)

معنى آتيناهم: أعطيناهم وفهمناه إياهم، والجملة صلة "الذين".
و"الذين" مبتدأ. وخبره "يَتْلُونَهُ". ومعنى "حَقَّ تِلَاوَتِهِ" أى: يتلونه؛ طلبا
للعلم به، وللعلم بما فيه.

و(حق) مصدر؛ لأنه مضاف إلى المصدر، وهذا بمنزلة: (جَدُّ) و(كُلُّ)،
تقول: ضربتُ كلَّ الضربِ، وأكرمتُ كلَّ الإكرامِ، فكل: مصدر، وكذلك إذا
قلت: أكرمتُك جَدَّ الإكرامِ، وكذلك الأسماء المبهمة إعرابها على حسب
أوصافها، فإذا قلت: ضربتُ هذا الضربَ، فهذا مصدر، وإذا قلت: ضربتُ هذا
اليومَ، فهذا ظرف زمان، ومن هذا قوله تعالى: "إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا" (١) المعنى: في هذه الحياة الدنيا، فهذه ظرف زمان.

ويكون "أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ" أى: مَنْ يصدق به يتلوه حَقَّ تلاوته، أى:
يتلوه ليعملوا به.

واختلفوا في الكتاب هنا؛ فمنهم مَنْ قال (٢): هو التوراة، ومنهم مَنْ
قال (٣): هو القرآن، ويمكن عندي أن يرجع لهذين الكتابين.

وقد تقدّم (٤) أَنَّ الكاف في "أُولَئِكَ" حرف، وبَيَّنْتُ الدليل على ذلك.
قوله تعالى: "وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ" أى: مَنْ لا يؤمن به ولا يتلوه حَقَّ تلاوته.

(١) طه ٧٢/ .

- (٢) هذا القول لابن زيد. انظر تفسير الطبرى ٥٦٥/٢، والمحرر ٣٤٥/١،
وتفسير القرطبي ٩٥/٢.
(٣) هذا القول لقتادة. انظر تفسير الطبرى ٥٦٤/٢، ومختصر تفسير
يحيى ٣٣٤/١، والمحرر ٣٤٥/١، وتفسير القرطبي ٩٥/٢.
(٤) انظر: ص ٦٤، ١٢٦، ٢٧٠، ٣٧٩.

"فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ"

و"هم" يحتمل أن يكون فصلاً، ومبتدأً، وبدلاً.

وقد تقدّم (١) الكلام في قوله تعالى: "إِيَابِنِي إِسْرَائِيلَ" <١٢٢> مستوعباً.

قوله تعالى: "وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ : إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا" <١٢٤>

معنى "ابْتَلَىٰ": اختبر.

٢٨٩

و"إِذْ" متعلقة ب"أَقَالَ: إِنِّي جَاعِلُكَ" / وتكون الجملة معطوفة على ما قبلها. و"ابْتَلَىٰ" في موضع خفض بالظرف. و"إِمَامًا" مفعول ثانٍ بـ "جاعل"، كما تقول: جعلتُ زيدًا عمراً، فهي من أخوات ظننت. و"للناس" يتعلق بإمام. والكاف من "إِنِّي جَاعِلُكَ" مخفوفة بالإضافة، والأخفش (٢) جعلها مفعولة، وسيبويه (٣) اعتبرها بالظاهر العارى عن الألف واللام، وهو الصواب (٤) إن شاء الله.

والكلمات التي اختبر إبراهيم- صلى الله عليه وسلم- <بها> (٥)

(١) انظر : ص ٢٧٠-٢٧١ .

(٢) انظر معانى القرآن ١/٨٤ .

(٣) انظر: الكتاب ١/١٨٧ .

(٤) وإليه ذهب المصنف- رحمه الله- فى الملخص ١/٣٠٢-٣٠٣، وانظر

شرح الكافي الشافية ٢/١٠٥١-١٠٥٢.

(٥) تكملة يلتئم بها الكلام.

اختلف الناس فيها اختلافاً (١) كثيراً، وهنَّ - والله أعلم - أخذ الشارب، وبتف الإبط، وطق العانة، والخِتان، وفرَّق الشعر.

ومعنى "أَتَمَّهِنَّ": فعلهنَّ وقام بهنَّ. فلَمَّا أَتَمَّهِنَّ، قال تعالى: "إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا".

والإمام يستعمل مفرداً وجمعاً، فإذا كان مفرداً كان اسماً للشخص المؤتمِّم به، وإذا كان جمعاً كان من: أَمَّ يَوْمُومٌ: إذا قصد، وواحدة أُمٌّ، وجمع على (فِعال)؛ لأنَّه اسم استعمل استعمال الأسماء، كما قالوا: صاحب وصحاب، وراعٍ وريعاء.

وقدَّم "إبراهيمَ" لأجل الضمير العائد عليه، ولو كان مؤخَّراً لكان الضمير مُقدِّماً لفظاً ومرتبته، وهذا لا يجوز إلاَّ حيثُ سُمع، فإن قلت: فلمَ لم يكن: وإذ ابتلى ربُّ إبراهيمَ؟ قلتُ: فُعل هذا طلباً للاختصار، والاختصار في كلام العرب من فصيحته ومن حسنه.

وقريء في غير السبع "وإذ ابتلى إبراهيمَ ربَّهُ" (٢) بإسناد الفعل إلى إبراهيم. ومعنى ابتلى هنا على هذا: سأله ليرى أيعطيه ما سأل؟ فأعطاه سبحانه ذلك، / فيكون معنى أَتَمَّهِنَّ: أعطاه (٣) الله ما سأل، والمطالب التي

(١) انظر معانى القرآن للفراء ٧٦/١، ومعانى القرآن للزجاج ١٨٤/١، وتفسير الطبرى ١٥-٧/٣، ومختصر تفسير يحيى ٣٣٥/١، والتحصيل ٣٦٥-٣٦٦/١، والمحرر ٣٤٨/١، وتفسير القرطبي ٩٨/٢.

(٢) عزيت هذه القراءة فى القراءات الشاذة من ٩، إلى أبى الشعثاء، وعزيت فى الكامل فى القراءات الخمسين ١٦٢/٩، والبحر ٣٧٥/١ إلى أبى حنيفة.

(٣) فى الأصل : وأعطاهن .

طلب إبراهيم: "اجعل هذا البلد آمناً" (١) "واجعلنا مسلمين لك" (٢) إلى غير ذلك مما طلب.

قال تعالى: "قَالَ: وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ، قَالَ: لَآئِنَآلُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ" والمعنى -والله أعلم- : واجعل من ذريتي إماماً، فيتعلق بمحذوف دلّ عليه الكلام وذهب بعض (٣) المتأخرين إلى أنه معطوف على الكاف من "جاعلك" وليس هذا ببيّن، إذ لو كان "وَمِنْ ذُرِّيَّتِي" منصوباً لكان: وذريتي؛ لأنّ الكاف مفعولة (٤)، فهو يمل إليها بنفسه، و"مِنْ ذُرِّيَّتِي" مجرور، فكيف يعطف المجرور على المنصوب؟.

فقال تعالى: "الآئِنَآلُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ" أي: لا يكون ذلك إلا لمن استقام على حاله، وسار سير الصالحين، ومَن بَدَّلَ وَغَيَّرَ وَأَشْرَكَ وَظَلَمَ، فلا يكون له ذلك.

وقريء في السبع: "عَهْدِي" بفتح (٥) الياء وسكونها (٦)، والفتح هو

(١) إبراهيم ٣٥/. والتي في البقرة ١٢٦ "اجعل هذا بلداً آمناً" .

(٢) البقرة ١٢٨ .

(٣) انظر الكشاف ٣٠٩/١ .

(٤) أي موضعها نصب.

(٥) هي قراءة السبعة ما عدا حمزة وعاصم في رواية حفص. انظر السبعة

ص ١٩٦، وحجة القراءات ص ١١٢، والتيسير ص ٦٦-٦٧ .

(٦) هي قراءة حمزة وحفص عن عاصم. انظر المصادر السابقة.

الأصل. وقريء "الظالمون" (١) بالرفع في غير السبع، فمعناه: ما ينال الظالمون عهدي، وينال الصالحون عهدي، كما تقول: نال زيد كرمى، إذا أكرمته، ونال زيد عطائي: إذا أعطيته، وكذلك: نال زيد رضائي بما فعل، وفي هذا دليل على أن الإمامة لا تكون للظالمين.

(٢) والذَّرِيَّةُ يمكن أن تكون من: ذَرَّ، كما تقول:

١١٢ - *...كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ (٣)

أى: طلع (٤)، وهذا أبين، فتكون الذَّرِيَّةُ مشتقة من هذا، فتكون الياءان للنسب، ويكون كأحمرى وكرسى وصحارى، اللفظ لفظ النسب، وليس المعنى على النسب.

ويمكن أن تكون من ذرا/ يذرو، تقول: ذرتِ الرياحُ الحبَّ، إذا أزالته عنه التَّبْنُ، فيكون وزنه على هذا فُعَيْلَةٌ، وفُعَيْلٌ موجود في كلام العرب،

(١) هي قراءة عبد الله بن مسعود. انظر معانى القرآن للفراء ١/٧٦، والقراءات الشاذة ص ٩، وعُزَيْتٌ في المحرر ١/٣٥٠، والبحر ١/٣٧٧ إلى قتادة، وأبى رجاء، والأعمش.

(٢) في الأصل: يكون .

(٣) جزء من بيت لمعد يكرب الزبيدي. والبيت بتمامه:
لَحَا اللَّهُ جَزْمًا كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ * * وَجُوهَ كَلَابٍ هَارَشَتْ فَازْبَارَتْ
انظر ديوانه ص ٧٢، والأصمعيات ص ١٢٢، والحماسة ١/٩٩،
والسمط ١/٣٦٦، وشرح الحماسة للتبريزي ١/١٥٦-١٦٠،
والخزانة ١/٤٢٢، والمقاصد النحوية ٢/٤٣٦-٤٣٧.
لَحَاهُ اللَّهُ: أهلكه. هَارَشَتْ: من المَهَارَشَةِ: المقاتلة.
أَزْبَارَتْ: انتفتت وتجمعت للوشب.

(٤) انظر (ذرر) في الصحاح ٢/٦٦٣، واللسان ٤/٣٠٥.

لكنه قليل^(١)، فيكون بمنزلة: دُرِّيٌّ وَمُرِّيٌّ^(٢) فتكون الياء الأخيرة منقلبة عن الواو.

ويمكن أن يكون من ذَرَأَ^(٣) يَذُرُّ: إذا خلق، ويكون الأصل: ذُرِّيَّةٌ، بهمزة، ثم أبدلت الهمزة ياء للتسهيل، كما قالوا: النبيء والنسيء، فجاء ذُرِّيَّه، فأدغمت الياء في الياء، وهذا الأخير عندي أبعد الثلاثة؛ لأنه قُطِع فيه بالهمز، ولو كان من الهمز لَنُطِقَ به، ففي هذا زيادة على (فُعِيل).

قوله: "وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا" <١٢٥>

"إذ" هنا متعلقة بمحذوف، تقديره- والله أعلم-: كَرَّمْنَاهَا وَعَظَّمْنَاهَا إِذْ جَعَلْنَا. و"جَعَلْنَا" في موضع خفض. و"مَثَابَةً"; مكانا يثوبون <إليه>^(٤)، وهو من ثَابَ يَثُوبُ: إذا رجع، والأصل: مَثُوبَةٌ، واعتلَّ على طريقة: مَقَامٌ، وَمَقَالٌ، وهذا اعتلال قياسي، ولحقت التاء كما لحقت في بقعة^(٥)، أي: وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ بَقْعَةً يَثُوبُ النَّاسُ إِلَيْهَا.

-
- (١) انظر الكتاب ٢٦٨/٤، وليس في كلام العرب من ٢٥٢.
 - (٢) المُرِّيُّ: العصفور. وهو عربى عند سيبويه، عجمى عند غيره. انظر الكتاب ٢٦٨/٤، والحجة لابن خالويه من ٢٦٢، والمحكم (م رق) ٢٥٢/٦، والمُعَرَّب من ٣٦٣، وشفاء الغليل من ٢٣٩.
 - (٣) انظر إصلاح المنطق من ٥٩، ومجالس ثعلب ١/١٧٧.
 - وانظر الآراء الثلاثة في مشكل إعراب القرآن ١/١٣٨، والبيئات المشددات من ٥٤.
 - (٤) تكلمة يلتئم بها الكلام.
 - (٥) هذا ما ذهب إليه الفراء. انظر معانى القرآن للفراء ١/٧٦، وذهب الأخفش إلى أنها للمبالغة والتكثير. انظر معانى القرآن للأخفش ١/١٤٦، وانظر تفسير الطبرى ٣/٢٥.

والبيت واقع على مكة؛ لعرف الاستعمال كوقوع النجم على الثريا،
وكوقوع ابن عباس على عبد الله، وهذا كثير في كلام العرب، وليس هذا
من وضع اللغة، وإنما كثرة الاستعمال خصّته بهذا.

وقوله: "وَأَمَّنَّا" أمنا: مصدر آمَنَ يَأْمَنُ آمَنًا، مثل: فهم يفهم فهمًا، فهو
مثل: عدل ورضى، الأمل المصدر.

ويمكن أن يكون مَثَابَةً كذلك أيضا، يكون مصدرا يقع على المكان على
جهة الاتساع، والمعنى: إنَّ الحرم يَأْمَنُ فيه الوحش والطير، وإنَّ الناس
يُثَوِّبُونَ إلى البيت/ من جميع الآفاق؛ لأنَّه بيت الله، لم يجعل في الأرض
بيتا غيره .

وقوله تعالى: "وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّكَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى". قريء في السبع
وَاتَّخَذُوا" بفتح الخاء وكسرها، قرأ بالفتح نافع وابن عامر (١)،
والباقون (٢) بالكسر.

فعلى قراءة نافع وابن عامر يكون "وَاتَّخَذُوا" معطوفا على "اجْعَلْنَا"،
ويكون المعنى: وإذ اتَّخَذُوا من مقام إبراهيم مُصَلًّى.

وقيل في مقام إبراهيم: إِنَّهُ موضع (٣) قدميه في الحجر، وقيل:

(١)، (٢) انظر السبعة من ١٧٠، و الحجة ٢/٢٢٠، وحجة القراءات من ١١٣،
والكشف ١/٢٦٣، والتيسير من ٧٦.

(٣) هذا القول لابن عباس، انظر تفسير الطبرى ٢/٣٥، والهداية ١/٩٤،
والتحصيل ١/٣٧٠، وتفسير القرطبي ٢/١١٢.

الحرم كله (١)، وقيل: بعضه (٢)، والصلاة جائزة فيها كلها، ويعنى بالصلاة: الركعتين بعد الطواف، إلا أن المختار في الصلاة أن تكون عند الحجر الذي أثر قدمي إبراهيم - صلوات الله عليه - فيه.

ومن قرأ "واتخذوا" بالكسر، فيكون عندي على وجهين: أحدهما: حذف القول، ويكون التقدير: وقلنا اتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى، ويكون (قلنا) معطوفا على "جعلنا".

والوجه الثاني: أن يكون معطوفا على ما تضمنه "وإذ جعلنا البيت مَثَابَةً لِلنَّاسِ"؛ لأنَّ المعنى: ثوبوا إليه من كلِّ مكان، واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى.

وقد يكون "مصلًى" مكان الدعاء، لأنَّ أصلها الدعاء، وتطلق الصلاة على أصل اللغة.

و"إبراهيم" قرأه ابن عامر "إبراهيم" (٣) بألف بعد الهاء في ثلاثة وثلاثين موضعا، جميع ما في هذه السورة وتلك خمسة عشر موضعا (٤).

-
- (١) روى هذا عن مجاهد. انظر تفسير الطبري ٣٤/٢.
- (٢) روى هذا عن عطاء بن رباح. انظر المصدر السابق ٣٣/٢، والكشاف ٣١٠/١.
- (٣) انظر السبعة ص ١٦٩، والحجة ١٧٥/٢، والكشف ٢٦٣/١، والتهيسير ص ٧٦-٧٧.
- (٤) المواضع هي البقرة: ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٠، ٢٥٨، ٢٦٠، والنساء/١٢٥، ١٦٣، والأنعام/١٦١، والتوبة/١١٤، وإبراهيم/٣٥، والنحل/١٢٠، ١٢٣، ومريم/٤١، ٤٦، ٥٨، والعنكبوت/٣١، والشورى/١٣، والذاريات/٢٤، والنجم/٣٧، والحديد/٢٦، والممتحنة/٤. انظر التهيسير ص ٧٦ - ٧٧، والتحصيل ٣٨٨/١-٣٨٩.

* في الأصل: يكون

وإبراهيم: اسم عجمي دخيل في كلام العرب، ومنقول من لسان العجم، وليس من أصل كلام العرب، فينطق به لأجل ذلك كيفما أمكنها على حسب ما مضى (١) في ميكائيل / وإسرائيل .

وَحكى في تصغير إبراهيم وإسماعيل: بُرَيْهٌ وَسُمَيْعٌ ذكر ذلك سيبويه (٢)، فالهمزة زائدة، والميم زائدة، وكذلك إسماعيل الهمزة زائدة، واللام زائدة، وهذا تصغير الترخيم، وتصغير الترخيم هو على حذف الزوائد، فلو صغرتَه على غير الترخيم لقلت: بُرَيْهِيْمٌ، وَسُمَيْعِيْلٌ، وحذفت الهمزة، وقال المُبَرِّد (٣): تقول أُبَيْرُهُ وَأُسَيْمِعُ (٤)، والأول أدلُّ على المكبر؛ <ف (٥)> كان أقربهما؛ لأنَّه يمكن أن يكون أُبَيْرُهُ وَأُسَيْمِعُ تصغير أبْرَه وأَسْمَعُ، وبالقول الأول قال سيبويه (٦)، وعليه أكثر (٧) النحويين؛ لما ذكرته من الدلالة على المُكَبَّر. وإبراهيم نُقل عَلمًا، وهو على أكثر من ثلاثة أحرف فلا ينصرف للتعريف والعجمة.

قوله تعالى: "وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ"

-
- (١) انظر: من ٢٧٣، ٤٢٧، ٤٢٨ .
 - (٢) انظر الكتاب ٤٧٦/٣ .
 - (٣) انظر شرح الشافية للرضي ٢٦٣/١، والمساعد ٥٣١/٣، والهمع ١٥٣/٦، وشرح الاشموني ١٧٠/٤ .
 - (٤) عزا أبو على هذا التصغير في المسائل المنثورة من ٢٩٣ إلى أبي عثمان المازني .
 - (٥) تكلمة يلتئم بها الكلام .
 - (٦) انظر الكتاب ٤٤٦/٣ .
 - (٧) انظر المقرب ٩٢/٢، وشرح الكافية الشافية ١٩٢٧/٤، والملخص ١٥١/٢، وتوضيح المقاصد ١١٢/٥، والهمع ١٥٣/٦ .

في "عَهْدَنَا" معنى الأمر، أى: أمرناه بأن يتعاهد البيت بالتطهير، فيكون فيه تضمين، أى: ألزمتنا العهد إبراهيم، أو جعلنا العهد إلى إبراهيم، أى: يتعاهده.

و"أن" تفسير، وأن التى للتفسير تقع بعد جملة فيها معنى القول، وليس (١) فيها صريح القول، وإن كانت الجملة فيها صريح القول، فما بعدها مفعول به، فلا يحتاج إلى (أن)، نحو: قال زيد: محمدٌ كريمٌ.

ومعنى طَهَّرَاهُ: بَعَّادَهُ من الخبث والخبائث، وجميع الأقوال والأفعال السيئة. وقال هنا: "اللِّطَّافِينَ"، وقال في سورة الحج: "لِلْقَائِمِينَ" (٢) والمعنى: طَهَّرَاهُ؛ لَأَنَّهُ يُطَافُ بِهِ وَيُصَلَّى فِيهِ، وَيُعْتَكَفُ فِيهِ، أى: يقيم.

يقال: عَكَّفَ يَعْكِفُ بضم الكاف وكسرها (٣) في المضارع، وقُرِيءَ بهما، قُرِيءَ "يعكفون" (٤) و"يعكفون"، قرأ بالكسر حمزة وحده (٥). ومعنى عَكَّفَ: أَقَامَ.

وَرُكِّعَ: جمع رَاكِعٍ، بمنزلة: شَاهِدٍ وشَهِدَ. و"السُّجُود": جمع سَاجِدٍ (٦)،

-
- (١) خلافا لأبى البقاء وابن عصفور فقد جوزا وقوعها بعد القول .
 - انظر التبيان ١١٣/١، وشرح الجمل ١٧٣/٢ والتصريح ٢٣٢/٢ .
 - (٢) آية ٢٦/ .
 - (٣) كسر الكاف لغة أسد. انظر الإتحاف ص ٢٢٩ .
 - (٤) الأعراف ١٣٨/ .
 - (٥) قرأ بها الكسائى أيضا كما فى السبعة ص ٢٩٢، وحجة القراءات ص ٢٩٤، والكشف ٤٧٥/١، والتهيسير ص ١١٢ .
 - (٦) بياض فى الأمل .

بمنزلة: واقِف ووقُوف، والأول قياس في (فاعِل)، والثاني يُحفظ ولا يقاس عليه، والمعنى: الركع السجود المصلِّين.

وجاء هذا بغير واو؛ لأنَّ الركوع لابدَّ له من سجود، والسجود لابدَّ له من ركوع، لا يستغنى أحدهما عن الآخر، ولا تكمل عبادة إلاَّ بالأخرى، (١) بخلاف الطائفين، فإنَّه قد يطوف بالبيت غير مُصلٍّ، وقد يعكف بالبيت ويقيم فيه مجاوراً، وهذه الأحوال الثلاثة لهِنَّ حُصَّ البيت، وهَنَّ: الطواف والعكوف والملاة.

قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا" <١٢٦>

آمِنًا: اسم فاعل من آمَنَ، أى: يأمن فيه الطير والوحش، فنُسب الأمان للبيت، والمعنى ما فيه من الطير والوحش، أى: التى يأمن أن تصاد، هذا بمنزلة: نهاره صائم، وليله قائم، المعنى مَن فيه صائم، ومَن فيه قائم؛ لأنَّه نُسب إلى الليل والنهار للملازمة، وهذا في كلام العرب كثير، قال:

أَمَّا النَّهَارُ ففِي قَيْدٍ وَسَلْسَلَةٍ *** وَاللَّيْلُ فِي بَطْنِ مَنْحُوتٍ مِنَ السَّاجِ <٣٤> (٢)

والذى في القيد والسلسلة، وفي المنحوت من الساج مَن في الليل ومَن في النهار.

و"آمِنًا": نعت لبلد. و"بَلَدًا" مفعول ثانٍ بـ "اجْعَلْ"، وجعلهُ بلداً آمناً بالأمر والنهى.

(١) فى الأمل : بالأخر .

(٢) انظر : ص ١٢٧ .

و"رَبِّ" منادى مضاف، وحرف النداء/ محذوف، والياء حذفت كما يحذف التنوين في يازيد، وفيه خمس (١) لغات هذه أكثرها وأشهرها، وسيعود الكلام فيها.

قوله تعالى: "أَمَّنْ-أَمَّنْ < مِنْهُمْ > (٢) بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ"

هو بدل من "أَهْلَهُ" والمعنى: ارزق مَنْ آمَنَ بالله واليوم الآخر مِنْ أَهْلِهِ، ثم أُسند إلى الأهل على جهة التوكيد، لتكرار الاسم مرتين، وكذلك حَسَنَ زَيْدًا وَجْهَهُ، أَهْلَهُ: حَسَنَ وَجْهَ زَيْدٍ، ثم قيل: حَسَنَ زَيْدًا وَجْهًا، طلبا للتوكيد. وبدل البعض من الكلّ يجوز حذف الضمير منه ويحسن حذفه. وكذلك بدل الاشتمال يجرى على حكم بدل البعض من الكلّ، يجوز فيه حذف الضمير كثيرا.

قال تعالى: "وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا"

المعنى: وارزق مَنْ كَفَرَ، أو يكون من باب الاشتغال، ورأيت بعض (٣) المتأخرين < يذهب > (٤) إلى < أَنْ > (٥) "ومن كفر" منعطف على "من آمن"، وحقُّ المعطوف أن يكون مُشْرَكًا في العامل، والتشريك هنا مُمتنع؛ لأنَّ الأول دعاء، والثاني إخبار من الأمل.

(١) انظر : ص ٣٠٢ هامش (٣) .

(٢) ساقط من الأمل .

(٣) انظر الكشاف ٣١٠/١ .

(٤)، (٥) تكملة يلتئم بها الكلام .

وقرأ ابن عامر (١) "فَأَمْتَعَهُ" بضم الهمزة وتخفيف التاء، وَأَمْتَعَ وَمَتَّعَ
بمعنى واحد (٢).

وقرئ في غير السبع "فَنُمْتَعَهُ" (٣) بالنون، و"تَضَطَّرَهُ" (٤) كذلك،
وهو بمنزلة: فَأَمْتَعَهُ، وهذه النون نون العظمة، كما يقول الملك: نحن نفعل
كذا ونصنع.

وقرئ في غير السبع "ثَمَّ إِضْطَّرَّهُ" (٥) بكسر (٦) الهمزة، وهذا مطرد
في كلِّ ما في أول ما ضيه ألف وصل لك أن تكسر في المضارع حرف
المضارعة إلاَّ الياء، وهذا الكسر يكون في الفعل المضارع في ثلاثة مواطن؛
أحدهما: / ما ذكرته، الثاني: المضارع من (فَعِل) بكسر العين، نحو: أنا
إعلم، وأنت تعلم، ولا يكون هذا في الياء، الثالث: ما أوله تاء المطاوعة
فإنه يكسر من الفعل المضارع منه حرف المضارعة، ما عدا الياء، كما ذكرت
لك، وبسط (٧) هذا في كتب العربية.

(١) انظر السبعة ص ١٧٠، والحجة ١٧١/٢، الكشف ٢٦٥/١، والتيسير
ص: ٧٦.

(٢) انظر الصحاح متع ١٢٨٢/٣.

(٣)، (٤) هي قراءة أبي بن كعب. انظر معاني القرآن للفراء ٧٨/١،
وإعراب القرآن للنحاس ٢٦٠/١، والمحرر ٣٥٦/١، والدر المصون
١١٢/٢.

(٥) هي قراءة يحيى بن وثَّاب . انظر المصادر السابقة.

(٦) في الأصل: بضم .

(٧) انظر الكتاب ١١٠/٤-١١٣، والمحتسب ٣٣٠/١ .

* في الأصل: الياء .

وقرأ ابن محيىن "ثم أطره" (١) بإدغام الضاد فى الطاء وذلك على ما حكى سيبويه (٢)، نحو: أطجع، وأصله (أضجع) فأدغم الضاد فى الطاء، فعلى هذا يأتى "أطره" بإدغام، والله أعلم.

(٣)
والأشهر فى الضاد أنها لاتدغم فى مقاربها ويدغم مقاربها فيها، وكذلك الراء؛ لما فيها من التكرير، وكذلك الشين؛ لما فيها من التفشى، وكذلك الميم؛ لما فيها من الغنة، وأنت إذا أبدلت هنا التاء طاء (٤)؛ بما بين التاء والضاد من البعد، التاء شديدة، والضاد رخوة، والضاد حرف مستقل ومطبق، والتاء ليس فيها ذلك، والتاء مهموسة، والضاد مجهورة، فأبدلوا من التاء هنا طاء؛ لأنَّ الطاء مثل التاء فى الشدة، وهى مثل الضاد فى الرخاوة.

وقرئ فى غير السبع "فأمتعه" "وأضطره" (٥) بوصل الألف، فهذا أمر من أمتع وأضطر، وهذا اللفظ لفظ الأمر والمعنى الإخبار، كما قال تعالى: "وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ" (٦) المعنى: ونحمل خطاياكم، وبمنزلة قوله تعالى: "وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوقَىٰ مِنْ قَبْلُ وَلَتَبْلُغُوا أَجَلَ مَسَىٰ" (٧)، وهذا فى القرآن، وفى

(١) انظر إعراب القرآن للنحاس ٢٦١/١، والقراءات الشاذة ص ٩، والمحتسب ١٠٦/١، والمحرر ٣٥٦/١.

(٢) انظر الكتاب ٤٧٠/٤ .

(٣) لما قيل من الاستطالة .

(٤) فى الأصل : ظاء .

(٥) هى قراءة ابن عباس. انظر معانى القرآن للفراء ٧٨/١، والمحتسب ١٠٤/١، والمحرر ٣٥٦/١.

(٦) العنكبوت ١٢/ .

(٧) غافر ٦٧/ .

* فى الأصل: والياء

كلام العرب كثير، اللفظ لفظ الأمر، والمعنى خبر، وهذا كما يوجد اللفظ /
لفظ الخبر، والمعنى طلب (١).

وَقُرِّيءَ فِي غَيْرِ السَّبْعِ "ثُمَّ أَضْطَرُّهُ" (٢) بضمّ الطاء، فهذا جاء على:
ضطره (٣) يضطره بمعنى: اضطره، ومعنى اضطره إلى عذاب النار- والله
أعلم- معنى قوله تعالى: "فَسَنِّيَسِرُهُ لِلْعُسْرَى" (٤) " (٥) أى: يسد عنه أبواب
طرق الخير، ويفتح له أبواب الشر، فيمشى عليه، لا يقدر على المشى على
غيره، نسأل الله العافية.

قال تعالى: "وَبَيِّنَ الْمَصِيرُ" مصيرهم؛ فأزِيل المذموم للعلم به، قال
تعالى: "يَنْعَمَ الْعَبْدُ" (٦) المعنى: نعم العبد أيوب؛ فأزِيل المدوح من اللفظ
للعلم به.

قوله تعالى: "وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ" <١٢٧>

(١) كقوله تعالى: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" الفاتحة/٥ المعنى: فأعِنَّا
على عبادتك.

انظر الماحبي : ص ٢٩١ .

(٢) هي قراءة يزيد بن أبي حبيب. انظر المحرر/١/٣٥٦، والبحر/١/٣٨٧،
والدر المصون/٢/١١٢.

(٣) لم تذكر المعاجم التي اطلعتُ عليها الفعل (ضطر). انظر (ض ط ر)
في التهذيب ١١/٤٩٠، والمقاييس ٣/٣٦٠، والمجمل ٣/٢٨١، والصاح
٢/٧٢١، واللسان ٤/٤٨٨، والتاج ٣/٣٥١.

(٤) في الأصل : لليسرى، والعسرى هي المناسبة للمقام .

(٥) الليل/١٠ .

(٦) ص/٣٠، ٤٤ .

هذا معطوف على قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ"

والميراد- والله أعلم-: تعظيم البيت في هذا الوقت، والمعنى: تعظيمه
ظاهر وباد.

وَالْقَوَاعِدُ: جمع قَاعِدَة، وهى الأساس، وكذلك كُلُّ (فَاعِلَة) بتاء تُجمع
على (فَوَاعِل)، كانت اسما أوصفة.

والبيت قد مضى (١) الكلام فيه، وأنه بأصل اللغة ينطلق على كلِّ
بيت، وخصَّصه العرف بالبيت الحرام، والبيت اسم لكلِّ ما له سقف.

وَالْقَاعِدُ من النساء يُجمع أيضا: قَوَاعِدُ، كما تقول: حَائِضٌ وَحَوَائِضُ.
و"مِنَ الْبَيْتِ" يتعلق بـ"يَرْفَعُ"، والمعنى: يرفع من البيت قواعده.
و"إِسْمَاعِيلُ": معطوف على إبراهيم. و"رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا": مفعول بِقَوْلٍ
محذوف، أى: يرفعانها في حال أَنَّهُمَا قَائِلَانِ: رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا.

و"رَبَّنَا": منادى مضاف، وحرف النداء محذوف، أى: إِنَّكَ تسمع دعاءنا
وتضرعنا إليك (٢)، وتعلم نياتنا في ذلك، فتَقَبَّلْ مِنَّا.

وقرأ عبد الله (٣) بن مسعود "يقولان: رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا"، ولم يُقرأ
بهذا في السبع، لكنَّ المعنى عليه، كما ذكرتُ لك.

(١) انظر: ص ٤٨٤ .

(٢) فى الأصل : إليه .

(٣) انظر معانى القرآن للفراء ٧٨/١، وتفسير الطبرى ٦٤/٣،
والمحتسب ١٠٨/١، والكشاف ٣١١/١. وزاد فى المحرر ٣٥٩/١ أبى
ابن كعب.

* تكرر فى الأصل قوله (فى هذا الوقت) .

* فى الأصل : أمّ نهم قائلون .

وإسماعيل: اسم عجمي، وقد مضى (١) أَنَّهُ حُكِيَ فِي تَصْغِيرِهِ مُرَخَّمًا:
سُمِّيْعٌ، فَالْهَمْزَةُ وَاللَّامُ زَائِدَتَانِ؛ لِأَنَّكَ لَا تَحْذِفُ فِي التَّرْخِيمِ إِلَّا الزَّوَائِدَ، وَلَا
تَحْذِفُ الْأَصُولَ، وَلَوْ سَمَّيْتَهُ بِهٖ امْرَأَةً وَصَغَّرْتَهُ تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ، لَقَلْتِ: سُمِّيْعَةَ،
وَتَرَدَّ إِلَيْهِ التَّاءُ لَمَّا صَارَ ثَلَاثِيًّا.

قال تعالى: "رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ" <١٢٨>

هذا من القول، أى: قائلين هذا ياربنا. و(اجعل) من "وَاجْعَلْنَا" معطوف
على "تَقَبَّلْ مِنَّا".

ومعنى أَسْلَمَ: أَخْلَصَ، تقول: أَسْلَمْتُ هَذَا لَكَ، أى: أَخْلَصْتَهُ لَكَ، أى:
اجعلنا مُخْلِصِينَ لَكَ الْأَعْمَالَ، أَوْ يَكُونُ مُسْتَسْلِمِينَ، أى: مُنْقَادِينَ لَكَ لِأَنخَالَفَكَ
فِي شَيْءٍ تَأْمُرُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا نَعْتَرِضُ عَلَيْهِ، مَا فَعَلْتَ هُوَ الْحِكْمَةُ.

وقوله تعالى "وَاجْعَلْنَا" المعنى- والله أعلم-: أَدِمَّ هَذَا، فَإِنَّ الْحَامِلَ
لَا يَسْتَفْنِي.

"وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ" فيكون منصوبا بإضمار فعل تقديره:
واجعل (٢) مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَكَ. و"مِنْ" للتبعيض، ورأيت بعض (٣)

(١) انظر : ص ٤٨٦ .

(٢) فى الأصل : واجعلنا .

(٣) انظر الكشاف ١/٣١١ .

المتأخرين يقول إنَّها للبيان، و(مِن) للبيان لم تثبت. ولم نقل إنَّ "أُمَّةً" معطوف على "نا" (١) لأنَّه لايفصل بين حرف العطف والمعطوف، لا (٢) بالظرف ولا بالمجرور، إلَّا في الشعر (٣) فوجه الكلام أن يقال فيه إنَّه منصوب بإضمار * <فعل> (٤).

(١) من قوله تعالى: "وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ "

(٢) في الأصل : الا .

(٣) كقول الأعشى :

يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبَهُ أَرْضِيَّةِ الْـ ** عَصَبٍ وَيَوْمًا أَدِيمَهَا نَغْلًا

انظر ديوانه ص ٢٨٣، والإيضاح ص ١٤٨، وإيضاح شواهد الإيضاح ١٦٣/١ والبسيط ٣٥٩/١، ١٠١٩/٢ .

العصب: من برود اليمن.

الغُل: القاسد .

أى: يوماً ترى الأرض بالنور والنبات كأرضية العصب، ويوما

تراها مختلفة مغبرة كالجلد الغُل.

* هنا انقطع كلام المصنف- رحمه الله- حسب النسخة الوحيدة التي وقفنا عليها.

(٤) تكلمة يلتئم بها الكلام.

الفهارس

فهرس الآيات المفسرة

رقم الآية	رقم الصفحة	السورة
١	٨ - ١	الفاحة
٢	١٥ - ٨	"
٤	١٩ - ١٥	"
٥	٢٤ - ٢٠	"
٦	٢٩ - ٢٤	"
٧	٤١ - ٢٩	"
		"
		البقرة
١	٤٤ - ٤٢	"
٢	٥٢ - ٤٤	"
٣	٦٢ - ٥٢	"
٤	٦٤ - ٦٢	"
٥	٦٨ - ٦٤	"
٦	٧٥ - ٦٨	"
٧	٨٣ - ٧٥	"
٨	٨٩ - ٨٣	"
٩	٩٦ - ٩٠	"
١٠	١٠٣ - ٩٦	"
١١	١١٠ - ١٠٣	"
١٢	١١٣ - ١١٠	"

١١٥ - ١١٣	١٣	" البقرة
١١٩ - ١١١	١٤	"
١٢٥ - ١٢٢	١٥	"
١٢٩ - ١٢١	١٦	"
١٤٥ - ١٣٠	١٧	"
١٤٦ - ١٤٣	١٨	"
١٥٥ - ١٤٦	١٩	"
١٦٣ - ١٥٥	٢٠	"
١٧٠ - ١٦٣	٢١	"
١٧٧ - ١٧١	٢٢	"
١٨٣ - ١٧٧	٢٣	"
١٩٣ - ١٨٤	٢٤	"
٢٠٩ - ١٩٤	٢٥	"
٢٢٣ - ٢٠٩	٢٦	"
٢٢٧ - ٢٢٣	٢٧	"
٢٣١ - ٢٢٨	٢٨	"
٢٣٤ - ٢٣١	٢٩	"
٢٤٠ - ٢٣٤	٣٠	"
٢٤٣ - ٢٤٠	٣١	"
٢٤٧ - ٢٤٤	٣٢	"
٢٥٠ - ٢٤٨	٣٣	"

٢٥٥ - ٢٥٠	٣٤	البقرة
٢٦٠ - ٢٥٦	٣٥	"
٢٦٤ - ٢٦١	٣٦	"
٢٦٥ - ٢٦٤	٣٧	"
٢٦٨ - ٢٦٥	٣٨	"
٢٧٠ - ٢٦٨	٣٩	"
٢٧٥ - ٢٧٠	٤٠	"
٢٧٨ - ٢٧٥	٤١	"
٢٧٩ - ٢٧٨	٤٢	"
٢٨٠ - ٢٧٩	٤٣	"
		"
٢٨٢ - ٢٨٠	٤٤	"
٢٨٤ - ٢٨٢	٤٥	"
٢٨٦ - ٢٨٤	٤٦	"
٢٩٢ ٢٩٠	٤٧	"
٢٩٠ - ٢٨٧	٤٨	"
٢٩٥ - ٢٩٢	٤٩	"
٢٩٧ - ٢٩٦	٥٠	"
٢٩٩ - ٢٩٦	٥١	"
٣٠٠ ٢٩٩	٥٢	"
٣٠٢ - ٣٠٠	٥٣	"

٣٠٥ - ٣٠٢	٥٤	البقرة
٣٠٦ - ٣٠٥	٥٥	"
٣٠٦	٥٦	"
٣٠٩ - ٣٠٧	٥٧	"
٣١٣ - ٣٠٩	٥٨	"
٣١٦ - ٣١٣	٥٩	"
٣١٩ - ٣١٦	٦٠	"
٣٢٨ - ٣١٩	٦١	"
٣٣٤ - ٣٢٨	٦٢	"
٣٣٦ - ٣٣٤	٦٣	"
٣٣٧ - ٣٣٦	٦٤	"
٣٤٠ - ٣٣٧	٦٥	"
٣٤١ - ٣٤٠	٦٦	"
٣٤٤ - ٣٤١	٦٧	"
٣٤٨ - ٣٤٤	٦٨	"
٣٤٩ - ٣٤٨	٦٩	"
٣٤٩	٧٠	"
٣٥٤ - ٣٥٣	٧١	"
٣٥٥ - ٣٥٤	٧٢	"
٣٥٦ - ٣٥٥	٧٣	"
٣٦٤ - ٣٥٦	٧٤	"
٣٦٥ - ٣٦٤	٧٥	"

٣٦٨ - ٣٦٥	٧٦	البقرة
٣٦٩ - ٣٦٨	٧٧	"
٣٧١ - ٣٦٩	٧٨	"
٣٧٣ - ٣٧١	٧٩	"
٣٧٥ - ٣٧٣	٨٠	"
٣٧٨ - ٣٧٥	٨١	"
٣٨٠ - ٣٧٨	٨٢	"
٣٨٥ - ٣٨٠	٨٣	"
٣٨٨ - ٣٨٥	٨٤	"
٣٩٥ - ٣٨٨	٨٥	"
٣٩٧ - ٣٩٦	٨٦	"
٤٠١ - ٣٩٧	٨٧	"
٤٠٢ - ٤٠١	٨٨	"
٤٠٦ - ٤٠٢	٨٩	"
٤٠٨ - ٤٠٦	٩٠	"
٤١٢ - ٤٠٨	٩١	"
٤١٣ - ٤١٢	٩٢	"
٤١٦ - ٤١٣	٩٣	"
٤١٧ - ٤١٦	٩٤	"
٤١٨ ٤١٣	٩٥	"
٤٢٢ ٤١٣	٩٦	"
٤٢٧ - ٤٢٢	٩٧	"

٢٢٨ - ٢٢٧	٩٨	البقرة
٢٢٩ - ٢٢٨	٩٩	"
٢٣٠ - ٢٢٩	١٠٠	"
٢٣٣ - ٢٣٢	١٠١	"
٢٣٤ - ٢٣٣	١٠٢	"
٢٣٥ - ٢٣٤	١٠٣	"
٢٣٦ - ٢٣٥	١٠٤	"
٢٣٧ - ٢٣٦	١٠٥	"
٢٣٨ - ٢٣٧	١٠٦	"
٢٣٩ - ٢٣٨	١٠٧	"
٢٤٠ - ٢٣٩	١٠٨	"
٢٤١ - ٢٤٠	١٠٩	"
٢٤٢ - ٢٤١	١١٠	"
٢٤٣ - ٢٤٢	١١١	"
٢٤٤ - ٢٤٣	١١٢	"
٢٤٥ - ٢٤٤	١١٣	"
٢٤٦ - ٢٤٥	١١٤	"
٢٤٧ - ٢٤٦	١١٥	"
٢٤٨ - ٢٤٧	١١٦	"
٢٤٩ - ٢٤٨	١١٧	"
٢٥٠ - ٢٤٩	١١٨	"

٤٧٧ - ٤٧٦	١١٩	البقرة
٤٧٧	١٢٠	"
٤٧٩ - ٤٧٨	١٢١	"
٤٧٩	١٢٢	"
٤٨٣ - ٤٨٢	١٢٣	"
٤٨٨ - ٤٨٧	١٢٥	"
٤٩٢ - ٤٩١	١٢٦	"
٤٩٤ - ٤٩٣	١٢٧	"
٤٩٤	١٢٨	"

فهرس الآيات المستشهد بها

الصفحة	رقمها	الآية	اسم السورة
٣٩٥	٥	" إِيَّاكَ نَعْبُدُ "	الفاتحة
		" خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً "	البقرة
٩٩	٧	" فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا "	
١٢٣	١٠	" عَذَابٌ أَلِيمٌ "	
٤٧١	١٠٤، ١٠٧		
	١٧٤		
٢١١، ٩٢	١٤	" إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ "	
٢١١، ٩٢	١٥	" اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ "	"
١٤٢	١٥	" وَيَمْدُدُّمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ "	
٢٢٧	١٦	" فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ "	"
٢٠٨	٣٥	" اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ "	"
		" اذْكُرُوا نِعْمَتَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنْتِي فَضَّلْتُكُمْ "	"
٣٠٠	١٢٢، ٤٧		
		" وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا "	"
٤٠٥	١٢٣، ٤٨		

		" فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ	البقرة
٣٠٤	٦٠	الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ "	
٣٦٠	٦٠	" فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اشْتَاتَا "	"
٣٩٠، ٣٨	٦١	" عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ "	"
٣٦٨	٧٥	" أَفَتَطْمَعُونَ "	"
٢٠٩	٨٠	" أَيَّامًا مَّعْدُودَةً "	"
		" مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ	"
٣٧٨	٨١	بِهِ خَطِيئَاتُهُ "	
٤١٥	٩٠	" بِيَسْمًا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ "	"
		" أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ	"
٤٦٠	١٠٥	خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ "	
		" أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا	"
٤٥٨	١٠٨	رُسُلَكُمْ "	
٤١٥	٢٠٩	" حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ "	"
٤٥٨	١٠٩	" فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا "	"
٣٠٢	١١٩	" بَشِيرًا وَنَذِيرًا "	"
٤٨١	١٢٨	" اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ "	"

		البقرة
٤٦٠	١٣٥	" وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا "
٤٦٧	١٤٢	" مَاوَلَاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمْ "
٤٦٠٣٥	١٤٦	" يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ "
٢٥٤	١٥٨	" إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ "
٢٠٩	١٥٨	" وَمَن تَطَوَّعَ "
	١٨٤	
٢٢٥	١٥٩	" إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ "

		" إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا	"
٢٢٥	١٦٠	وَأَمَلَحُوا وَبَيَّنُّوا"	
١٤٠	١٦٨	" خُطُواتٍ "	
٢٠٩	١٨٤	" أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ "	"
		" شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ	"
٥٩	١٨٥	فِيهِ الْقُرْآنُ "	
		" وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى	"
١٦٢	١٩٥	التَّهْلُكَةِ "	
١٦٧	١٩٧	" وَأَتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ "	"
٢٠٩	٢٢٢	" يَطْهَرْنَ "	
		" مَنْ اعْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِ	"
٤٩	٢٤٩	فَشَرِبُوا "	
		" وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ	"
١٢٤	٢٥١	بَعْضَهُم بِبَعْضٍ "	
٣٩	٢٥٣	" جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ "	"

٤٦٣	٢٥٤	" لَابَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ "	البقرة
٥٨	٢٠١	" أَلَمْ اللَّهُ "	آل عمران
١٩٥	٢١	" فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ "	"
٢٠٩	٢٤	" أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ "	"
١٩٤	٤٥، ٣٩	" يُبَشِّرُ "	"
٤٩	٧٥	" يَوْمَهُ "	"
	٩١، ٧٧	" عَذَابٍ أَلِيمٍ "	"
٤٧١	١٨٨، ١٧٧	" وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ "	"
٢٢٥، ٢٢٤	٨١	النَّبِيِّينَ "	"
		" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا "	"
		وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ "	"
٦٨	٩١	أَحَدِهِمْ "	"
		" يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ "	"
		وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ "	"
		وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ "	"
٣٠٨، ٢٢١	١٠٦	إِيمَانِكُمْ "	"
٢٩٠	١١٠	" كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ "	"
٣٩، ٣٨	١١٢	" عَلَيْهِمُ الدَّلِيلُ "	"

		" قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ "	آل عمران
٩٦	١١٨		
٤١٨	١١٨	" وَكُودُوا مَا عَنِتُّمْ "	"
٩٧	١٧٧، ١٧٦	" لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا "	"
		" وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا "	"
٢٩٩	١٨٠		
		" وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ "	"
٢٢٥	١٨٧		
		" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ "	النساء
١٦٧	١		
		" وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا "	"
١٧٣	٨		
		" إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا "	"
٤١٥	١٠		

		النساء	"فَاُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ
			عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
			وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
٢٠٢	٦٩		وَالصَّالِحِينَ"
		"	" وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ
٢٩٩، ٤١٣	١٢٥		خَلِيلًا"
		"	" إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا
			ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ
			ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنْ
			اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا
٦٨	١٣٧		لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا"
		"	" مُذْتَبِّينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى
			هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ
			يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ
٨٤	١٤٣		سَبِيلًا"
		"	" يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ
٩٢	١٤٢		خَادِعُهُمْ"
		"	" إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ
٨٤	١٤٥		الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ"
		"	" وَإِنْ مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا
٤٢٠	١٥٩		لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ"

٢٧٥	٢٣	" وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا "	المائدة
		" لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا قَادِمِينَ أَنْتَ وَرَبُّكَ "	"
٣٠٨	٢٤	فَقَاتِلْ إِنَّا هَامِنَا فَاعِدُونَ "	
		" يَا أُمَّلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ "	"
٣٥	٧٧	" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلُكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدِّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ "	"
٤٥٤	١٠٢-١٠١	" إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ "	"
٤٥٢	١١٥		

٢٧٩	٩	" وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلِيْسُونَ "	الأنعام
		" يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ "	"
٤٦	٢٠		
٢٣٣	٩٦	" وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكْنًا "	"
		" لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَاءَ آبَاؤُنَا "	"
٢٥٦	١٤٨		
٢١٦	١٥٤	" تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ "	"
٢٣٢	١٥٤	" ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ "	"
١٨٩	١٦١	" قَيِّمًا "	"
		" وَكَمْ مِّنْ قَرِيْبٍ أَمْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأُسْنَا "	الأعراف
٤٧٢	٤		
٢٦٥	٢٣	" قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا "	"
٤٥٩، ٣٢٨	١٥٦	" إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ "	"
		" وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكُم مِّنْ بَيْنِي وَأَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ "	"
٢٢٥	١٧٢		

١٢٢،٩٢	٣٠	" وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ "	الأنفال
٤١٨	٦٠	" لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ "	"
		" وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ	التوبة
١٠٥	٦	اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ "	"
		" اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ	"
١٦٦	٣١	أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ "	"
		" وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ	"
٣٨٥،٢٨٣	٣٢	نُورَهُ "	"
١٩٥	٣٤	" فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ "	"
١٢٨	٤٢	" لَوْ اسْتَطَعْنَا "	"
٣٩	٦١	" وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ "	"
٢٨١	٦٧	" نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ "	"
٢٧١	٧٥	" وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ "	"
		" وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ "	"
١٥٤	٧٧-٧٦	فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا "	"

١٦٠	٧٧	" فَأَعْقَبَهُمْ نِقَافًا فِي قُلُوبِهِمْ "	التوبة
		" يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ "	
١٢٠	٩٤	" وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيْدِيكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ، وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ "	"
٩٨	١٢٥، ١٢٤	" خُذْ مَنَ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا "	"
٥٧	١٠٣	" إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَمًا "	"
٦٠	١١٤	إِيَّاهُ "	
		" أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا "	يونس
٣٨١	٢	" هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا "	"
١٣٦	٥	" حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ "	"
٢٢	٢٢		

١٦٢	٢٧	" جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمِثْلُهَا "	يونس
١٥٦، ٢٥	٣٥	" قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ "	"
١٥٧			
٧٩	٧١	" فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ "	"
		" فَاتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ	هود
١٨١	١٣	مُفْتَرِيَاتٍ "	
		" وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ	"
٢٦٤	٤٧	مِّنَ الْخَاسِرِينَ "	
١٠٧	٧٧	(سِيِّئَةٌ)	
		" وَرَأَوْدَتُهُ الَّتِي هُوَ فِي	يوسف
٢١٦	٢٣	بَيْتِهَا "	
٣٦٣، ٨٩	٣١	" مَا هَذَا بَشَرًا "	"
٤٣٩			
١٧٢	٣٦	" إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا "	"
١٩٤	٩٦	" فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ "	"

٤٦٣	٣١	" لَابَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ "	إبراهيم
٤٨١	٣٦	" اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا "	"
٣٦١	٢	" رَبَّمَا يَوَدُّ "	الحجر
٣٤٨	٩٤	" فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ "	"
٤١١	١	" أَتَى أَمْرُ اللَّهِ "	النحل
		" إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ "	"
٤٧٣	٤٠	" فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ "	"
٤٧٢	٩٨	" إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ "	الإسراء (سبحان)
٧٩٠٢٥	١٠-٩		
٣٠١٠١٩٤		" وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ "	"
١٢٨	٢٤		

٢٥٤، ١٥٨	٧٣	" وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ "	الإسراء (سبعان)
		" قَلَّ لَيْتِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ "	"
١٨٣	٨٨	وَالْجِنَّ "	"
		" لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ "	الكهف
٧٤	٢	لَدُنْهُ "	"
٣٩٢	٣٨	" لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي "	"
٢٥٠	٦١	" نَسِيًا حُوتَهُمَا "	"
٤١٦	٦٣	" وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ "	"
١٥٧	٩٧	" فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ "	"
		" فَأَمَّا تَرِيْنَ مِنَ الْبَشْرِ "	مريم
٢٦٦	٢٦	أَحَدًا "	"
٧٤	٣٩	" وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ "	"
		" لَتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ "	"
٧٤	٩٧	بِهِ قَوْمًا لُّدًّا "	"

		" فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لِّبَنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى "	طه
١٨٦، ١٦٨	٤٤		
٧١	٥٨	" مَكَانًا سِوَى "	"
		" إِنَّمَا تَقْضَى هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا "	"
٤٧٨	٧٢		
١٩٣	٧٤	" لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى "	"
		" لَهُمُ الدَّرَجَاتُ "	"
٣٩	٧٥		
٤٢٢	٩٦	" بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ "	"
		" إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ "	الأنبياء
٤١٦	١٧		
		" بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ "	"
١٨١	١٨		
٢٠٣	٣٠	" كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا "	"
		" وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا "	"
١٧٠	٣٢		

		" وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَمَارُونَ الْفُرْقَانَ "	الأنبياء
٣٠١	٤٨		
		" لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ "	"
٣٣٣	١٠٣		
		" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ "	الحج
١٦٧	١		
		" الْقَائِمِينَ "	"
٤٨٧	٢٦		
		" فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ "	"
١٧٤	٣٠		
		" وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ "	"
١٢٤	٤٠		
		" إِلَّا إِذَا تَمَسَّ الْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ "	"
٣٧٠	٥٢		
		" فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ "	المؤمنون
٣٣٠	٧		
		" تَنْبَتُ بِالدُّمْنِ "	"
١٦١	٢٠		

٣٣٨	١٠٨	" اخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ "	المؤمنون
		" وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُوتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينِ "	النور
٢٨٠	٢٢	" إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذُ بِرَاهَا "	
٣٥٣	٤٠	" يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ "	"
١٣٧	٤٣	" وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا "	الفرقان
٢٧٢	١٠	" كَذَلِكَ لِنُنَبِّئَ بِهِ قَوْمَكَ "	"
١٧٨	٣٢	" وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا "	"
٦٢	٦٧	" فِيهِ مَهَانًا "	"
٤٨	٦٩	" فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ "	"
٣١٣	٧٠		

٤٥٥،٤٢١	١٠٢	" فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ "	الشعراء
٢٦٦	٦٠	" فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ "	"
٤٥٣،٤٢	١٩٥	" بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ "	"
١٢٥	٤	" إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زِينًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ "	النمل
٤١٢ ، ٢	١٢	" فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ "	"
٤٠٧،١٠	٤٠	" فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ "	"
		" أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ "	"
٢٨٦	٦٢	" مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ "	"
٣٧٧	٩٠	" مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ "	القمص
٤٩١	١٢	" وَلَنَحْمِلُ خَطَايَاكُمْ "	العنكبوت
١٠٧	٣٣	(رَسِيٍّ)	

٢٨٣، ١٦٧	٤٥	" إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ "	العنكبوت
		" وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ "	"
٢٢٧	٥٢		
		" وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ "	الروم
٢٥٢	١٢		
		" إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ "	لقمان
٢٩٩	١٣		
		" فَلَا تَعْلَمْ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ "	السجدة
٢٠٢	١٧		
		" وَمَن يَّقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا "	الأحزاب
٨٧	٣١		
		" إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ "	"
١٩٦	٣٥		
		" لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ "	"
١٢١	٦٠		

		" وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ "	سبأ
٢٤٧، ١١٢	٦		
١٠	١٣	" إِعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا "	"
٢٢٣	١٣	" وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ "	"
٣٠٢	٢٨	" بَشِيرًا وَنَذِيرًا "	"
		" يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ "	"
١٤٥	٣١		
١٢٧	٣٣	" بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ "	"
		" قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي "	"
٤٥٣، ٣٠٧	٥٠		
١٧٧	٣	" هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ "	فاطر
١٢٤	١٤	" يَشْرِكُكُمْ "	"
٣٠٢	٢٤	" يَشِيرًا وَنَذِيرًا "	"
		" نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ "	"
٣٢	٣٧		

		" هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ "	فاطر
٢٣٧	٣٩		
		" وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ "	يس
٢٥٩	٣٢		
		" يَخْصَمُونَ "	"
٩٤	٤٩		
		" إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ "	الماقات
١٥٥	١٠		
		" لَأَفِيهَا غَوْلٌ وَلَا مُمْ عَنْهَا يَنْزِفُونَ "	"
٤٧	٤٧		
		" وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةَ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ "	"
٢٠٠	١٥٨		
		" وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ "	"
١٥٨	١٦٧		
		" يَسْأَلِ نَعَجَتِكَ إِلَى تِعَاجِدٍ "	ص
١٢٤	٢٤		
		" وَقَلِيلٌ مِمَّا هُمْ "	"
٢٢٣	٢٤		
		" نَعَمَ الْعَبْدُ "	"
٤٩٢	٤٤، ٣٠		
		" وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهَ بَعْدَ حِينٍ "	"
٢٦٣	٨٨		

		" أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ - فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ اللَّهُ "	الزمر
٩٧	٢٢		
٤٠، ٣٨	٩	" فِيهِمُ السَّيِّئَاتِ "	غافر
١٧٧	٣٧	" فَاطَّلِعْ "	"
		" وَمِنْكُمْ مَّن يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى "	"
٤٩١	٦٧		
		" فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ "	"
٤١١	٢٠- ٢١		
		" قُلْ أَيْنَ كُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا "	فصلت
٢٣٢	٩		
		" ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ "	"
٢٣٢	١١		
٣٠٢	٤	" بَشِيرًا وَنَذِيرًا "	"

١٣٠	١١	" لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ "	الشورى
١٩٤	٢٣	" يُبَشِّرُ "	"
		" وَلَئِكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ "	"
٢٥	٥٢	" وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ "	الزخرف
٢٩٨	٣٢	" وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً "	الجاثية (الشريعة)
٧٧	٢٣	" يَوْمَئِذٍ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ "	"
٣٢٧	٢٧	" أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغَيِّبْ يَخْلُقْهُنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى "	الأحقاف
٤٤٦	٣٣	" أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ "	محمد (القتال)
١٦١	٢٣	" فَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ مُحْكَمَةً وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالَ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنْ الْمَوْتِ "	"
١٦٠	↑ ٢٠		

محمد (القتال)

" أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ
أَضْغَانَهُمْ، وَلَوْ نَشَاءُ
لَأَرْزِنَاكَهُمْ فَلَعَنَ رَفْقَتَهُمْ
يَسِيْمَاهُمْ وَتَعَرَّفْنَهُمْ فِي

٩٦ ٣٠-٢٩

لَحْنِ الْقَوْلِ "

٩٧ ٣٢

" لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا "

"

" وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ
اللَّهُ "

الفتح

٤١٦، ٢٧١ ١٠

" مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ
فِي الْإِنْجِيلِ كَرِزْعٍ أَخْرَجَ

"

٢٧٠، ٢٢٤ ٢٩

شَطَاهُ "

" إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ
الْحُجُرَاتِ "

الحجرات

٢٥٠ ٤

" قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ
تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا

"

وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي
قُلُوبِكُمْ "

٤٥٣، ١٩٦ ١٤

" يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا:

"

قُلْ لَا تَتَمَنَّوْا عَلَيَّ سَلَامَكُمْ بَلِ

اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ
لِلْإِيمَانِ "

٤٥٢ ١٧

لِلْإِيمَانِ "

		" فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ "	الذاريات
٤٥٣	٣٥		
		" فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ "	"
٤٥٣	٣٦		
		" وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ "	"
٣٠٩	٥٧-٥٦		
٢٤٥	٣٦	" كُلِّ مِّنْ عَلَيْهَا فَانٍ "	الرحمن
٤٢٠، ٦٤	٦٨	" فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ "	"
٤٢٨			
٣٦٣، ٨٩	٢	" مَا مِنْ أُمَّهَاتِهِمْ "	المجادلة
٤٣٩			
		" وَإِذْ قَالَ عِيسَىٰ بَنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ "	المصف
٢٢٤	٦		
		" إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ لِرَسُولٍ اللّهِ وَاللّهِ يَعْلَمُ أَنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللّهِ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ "	المنافقون
١٠١	١		

١٣٢	٤	" اللّٰمِي يَبْسُنْ "	الطلاق
٢٤٢	٣	" مَنْ أَنْبَاكَ هَذَا قَالَ: نَبَانِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ "	التحريم
٢٤٩			
٤٦٩	٨	" تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ "	الملك
		" أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللطيفُ الخبيرُ "	"
٤٢٢	١٤		
		" إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ "	الحاقة
١٢٤	١١		
٣٣٠	٣١	" فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ "	المعارج
٣٧٦	٤	" بَلَىٰ قَادِرِينَ "	القيامة
٣٩١	٢٨	" وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ "	الإنسان
		" وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَيَئْتِ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ "	النازعات
١٦٧.٥٢	٤٠		

		" إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ "	التكوير
١٠٥	٣-١		
١٠٦			
١٢٩	٨	" فِي آيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ "	الانفطار
١٩٥	٢٤	" فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ "	الانشقاق
		" إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ . . . "	البروج
٣٣١	١٠		
٦٧، ٢٠	١٣	" إِنَّهُ هُوَ بِيَدِيهِ وَيُعِيدُ "	"
٤	١	" سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ "	الأعلى
١٩٣	١٣	" لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى "	"
١٢٦	١٠	" وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ . . . "	البلد

الليل

" فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ
بِالْحُسْنَى فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى
وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى
وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَرُهُ
لِلْعُسْرَى "

١٦٧،٨١ ١٠- ٥

٤٩٢،٤٥٤

الليل

" نَارًا تَلْقَى "

٤٦٩ ١٤

العلق

" اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ "

٤ ١

القدر

" تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ
فِيهَا .. "

٣٩٧ ٤

البينة

" وَمَا أُمُّرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا
اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ "

٢٤ ٥

"

" ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ "

١٦٧،٥٢ ٨

الإخلاص

" قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ "

٣٩٢ ،٥٨ ١

"

" اللَّهُ الصَّمَدُ "

٥٨ ٢

فهرس القراءات

رقم المفحة	الكلمة	رقم الآية	السورة
١١-١٠	الحمد	٢	الفاحة
١٩	ربّ	٢	"
١٩	الرحمن	٣	"
١٩، ١٨، ١٥	مالك	٤	"
٢٢	إِيَّاكَ	٥	"
٢٨	اهدنا	٦	"
٢٨، ٢٧	المراط	٦	"
-٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦	عليهم	٧	"
٤٠			
٣٣، ٣٠	غير	٧	"
٣٦، ٣١	ولا الضالين	٧	"
٤٧	لاريب فيه	٢	البقرة
٤٨	فيه	٢	"
٥٣	يؤمنون	٣	"
٦٣	بما أنزل إليك	٤	"
٦٣	وما أنزل من قبلك	٤	"
٦٣	يوقنون	٤	"
٧٤ ، ٧٣	أنذرتهم	٦	"
٧٦	على سمعهم	٧	"
٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧	غشاة	٧	"
٩٠	يخادعون	٩	"

٩٣،٩٢	وما يخادعون	٩	البقرة
٩٨	فزادهم	١٠	"
٩٩	مرضا	١٠	"
١٠١	يكذبون	١٠	"
١٠٧	قيل	٢	"
١١٦	لقوا	١٤	"
١٢١	مستهزؤون	١٤	"
١٢٤	يمدهم	١٥	"
١٢٨	اشتروا	١٦	"
١٢٧	تجارتهم	١٦	"
١٤٠، ١٤١	ظلمات	١٧	"
١٥٢	الصواعق	١٩	"
١٥٢	حذر	١٩	"
١٥٥، ١٥٦، ١٥٧	يخطف	٢٠	"
١٥٩	أضاء	٢٠	"
١٥٩	مشوا فيه	٢٠	"
١٦١	إذا أظلم	٢٠	"
١٦١، ١٦٢	لذهب بسمعهم	٢٠	"
١٦٩	خالقكم والذين من قبلكم	٢١	"

١٧١	فراشا	٢٢	البقرة
١٧٨	نزلنا	٢٣	"
١٩٠	وقودها	٢٤	"
١٩٣	أعدت	٢٤	"
٢٠٤	بشّر	٢٥	"
٢٠٩، ٢٠٨	مطهرة	٢٥	"
٢١٢	يستحيى	٢٦	"
٢١٥	بعوضة	٢٦	"
٢٢٢	يضل به كثيرا	٢٦	"
٢٢٩	ترجعون	٢٨	"
٢٣٧	خليفة	٣٠	"
٢٣	يسفك	٣٠	"
٢٤٧	علم آدم	٣١	"
٢٤٣	عرضهم	٣١	"
٢٤٤	هؤلاء	٣١	"
٢٤٨	أنبئهم	٣٣	"
٢٥٥، ٢٥٤	للملائكة اسجدوا	٣٤	"
٢٥٩	تقربا	٣٥	"
٢٥٨	هذه الشجرة	٣٥	"
٢٦١	فأزلهما	٣٦	"
٢٦٣	امبطوا	٣٦	"

٢٦٤	آدم	٣٧	البقرة
٢٦٨	إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ	٣٧	"
٢٦٧	هداي	٣٨	"
٢٦٧	لاخوف	٣٨	"
٢٧٤	أوفوا	٤٠	"
٢٧٣	إسرائيل	٤٠	"
٢٨٥	يظنون	٤٦	"
٢٨٨	لا تجزى	٤٨	"
٢٩١، ٢٨٩	ولا يقبل	٤٨	"
٢٩٤	نَجِّينَاكُمْ	٤٩	"
٢٩٥	يذبحون	٤٩	"
٢٩٦	فرقنا	٥٠	"
٢٩٧	واعدنا	٥١	"
٢٩٨	اتخذتم	٥١	"
٣٠٥، ٣٠٤	بارئكم	٥٤	"
٣٠٥	فاقتلوا	٥٤	"
٣٠٦	جهرة	٥٥	"
٣٠٦	فأخذتكم الماعقة	٥٥	"
٣١٠	حطة	٥٨	"
٣١٢، ٣١١	يغفر	٥٨	"
٣١٢	خطاياكم	٥٨	"

٣١٥، ٣١٤	الرجز	٥٩	البقرة
٣١٥	يفسقون	٥٩	"
٣١٧	اثنتا عشرة	٦٠	"
٣٢٠	فادع	٦١	"
٣٢٠-٣١٩	قثاء	٦١	"
٣٢١	الأدنى	٦١	"
٣٢٢	اهبطوا	٦١	"
٣٢٢	مصر	٦١	"
٣٢٤، ٣٢٣	سألتم	٦١	"
٣٢٦، ٣٢٥	يقتلون	٦١	"
٣٢٦	النبيين	٦١	"
٣٢٩	الصابئين	٦٢	"
٣٣٣	لاخوف	٦٢	"
٣٣٣	يحزنون	٦٢	"
٣٣٦	آتيناكم	٦٣	"
٣٤١	يأمركم	٦٧	"
٣٤٢	اتخذنا	٦٧	"
٣٤٣، ٣٤٢	هزؤا	٦٧	"
٣٤٤	ادع	٦٨	"
٣٥١	البقر	٧٠	"
٣٥١	تشابه	٧٠	"
٣٥٢	لادلول	٧١	"

٢٥٣، ٢٥٢	قالوا الآن	٧١	البقرة
٢٥٨	أو أشد	٧٤	"
٢٥٧	قسوة	٧٤	"
٢٥٩	وإن من الحجارة	٧٤	"
٢٦٠	يتفجر	٧٤	"
٢٦٢، ٢٦١	وإن منها لما يشقق	٧٤	"
٢٦٢	وإن منها لما يهبط	٧٤	"
٢٦٤	يعملون	٧٤	"
٢٦٤	كلام الله	٧٥	"
٢٦٩	يعلمون	٧٧	"
٢٧٨	خطيئاته	٨١	"
٢٨٠	لاتعبدون	٨٣	"
٢٨٤، ٢٨٣	حسنى	٨٣	"
٢٨٥	إلا قليلا	٨٣	"
٢٨٦	تسفكون	٨٤	"
٢٨٨	تقتلون	٨٥	"
٢٨٩، ٢٨٨	تظاهرون	٨٥	"
٢٩٠	أسارى	٨٥	"
٢٩٠	تفادوهم	٨٥	"
٢٩٥	تردون	٨٥	"
٢٩٥، ٢٩٤	تعملون	٨٥	"

٤٠١	مريم	٨٧	البقرة
٣٩٨،٣٩٧	أيدناه	٨٧	"
٣٩٧	القدس	٨٧	"
٤٠١	غلف	٨٨	"
٤٠٣	مصدق	٨٩	"
٤٠٧	أن ينزل	٩٠	"
٤١١	فلم	٩١	"
٤١٦	يا مرمك به	٩٣	"
٤١٧	فتمنوا	٩٤	"
٤٢٢	يعملون	٩٦	"
٤٢٤،٤٢٣	جبريل	٩٧	"
٤٢٨،٤٢٧	ميكائيل	٩٨	"
٤٣٠	أوكلما	١٠٠	"
٤٣٠	عاهدوا	١٠٠	"
٤٣٠	نبدّه	١٠٠	"
٤٣٢	مصدق	١٠١	"
٤٣٥	ولكن الشياطين	١٠٢	"
٤٣٦	على الملكين	١٠٢	"
٤٤٠،٤٣٧	بين المرء	١٠٢	"
٤٣٨	بضارين	١٠٢	"
٤٤٢	مثوبة	١٠٣	"
٤٤٥	راعنا	١٠٤	"

٤٤٤	انظرنا	١٠٤	البقرة
٤٤٧	ننسخ	١٠٦	"
٤٤٩	ننسخها	١٠٦	"
٤٥١	سئل	١٠٨	"
٤٦٣	لاخوف	١١٢	"
٤٦٦	خائفين	١١٤	"
٤٦٩	قولوا	١١٥	"
٤٦٩	وقالوا اتخذ الله	١١٦	"
٤٧١	بديع	١١٧	"
٤٧٣	فيكون	١١٧	"
٤٧٥	تشابهت	١١٨	"
٤٧٦	ولا تسئل	١١٩	"
٤٨٠	إبراهيم ربه	١٢٤	"
٤٨١	عهدي	١٢٤	"
٤٨٢	الظالمين	١٢٤	"
٤٨٥، ٤٨٤	واتخذوا	١٢٥	"
٤٨٥	إبراهيم	١٢٥	"
٤٩١، ٤٩٠	فأمتعته	١٢٦	"
٤٩٢، ٤٩١، ٤٩٠	اضطره	١٢٦	"
٤٩٣	...ربنا تقبل منا	١٢٧	"
٢٠٩	يطوع	١٨٤، ١٥٨	"

١٤٠	خطوات	١٦٨	البقرة
٢٠٩	يطهرن	٢٢٢	"
٤٩	بيده	٢٤٩	"
٤٦٣	لابيع	٢٥٤	"
١٩٤	يبشر	٤٥،٣٩	آل عمران
٤٧٣	فيكون	٤٧	"
٤٩	يؤده	٧٥	"
٤٩	ولا يؤده	٧٥	"
٤٨٧	يعكفون	١٣٨	الأعراف
١٢٨	لو استطعنا	٤٢	التوبة
١٥٢،١٥٦	يهدى	٣٥	يونس
١٠٧	سيء	٧٧	هود
٣٦٣	ما هذا بشرا	٣١	يوسف
٤٦٣	لابيع	٣١	إبراهيم
٤٧٣	فيكون	٤٠	النحل
١٥٧	اسطاعوا	٩٧	الكهف
٤١٦	ما أنسانيه	٦٣	"
٧١	مكانا سوى	٥٨	طه
٣٣٣	لا يحزنهم	١٠٣	الأنبياء
١٦١	تنبت بالدهن	٢٠	المؤمنون
٤٨	فيه مهانا	٦٩	الفرقان
١٠٧	سيء	٣٣	العنكبوت

٨٧	يقنت	٣١	الأحزاب
٨٧	يعمل	٣١	•
٨٧	نوؤها	٣١	=
١١٢	الحق	٦	سبأ
٩٤	يخصمون	٤٩	يس
١٧٧	فأطلع	٣٧	غافر
٤١٦	عليه	١٠	الفتح
٦٤	عادة الأولى	٥٠	النجم
٣٦٣	ماهن أمهاتهم	٢	المجادلة
١٣٢	اللائي يئسن	٤	الطلاق

فهرس الحديث

- رقم الصفحة
- ٢٥٤ - ابد أو بما بدأ الله به
- ٤١٨ - إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأُجِدُنِي أَعَافُهُ
- ١١٢ - أَيْكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا؟ قَالَ: نَعَمْ: قِيلَ لَهُ: أَيْكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلًا؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ أَيْكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَابًا؟ قَالَ: لَا
- ٥٩ - بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ وَحَجُّ الْبَيْتِ.
- ١٥ ، ١٠٨ ، ٧٠ - الْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلُّاَ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلُّانَ، أَوْ تَمَلُّاَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.
- ٤٥ - دَعُ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ .
- سَأَلَ جِبْرِيلُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِيمَانِ قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْ تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. وَلَمَّا سَأَلَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتَقِيْمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا.

- فى أربعين من الغنم شاة، وفى خمس من الإبل شاة،
٤٥٨ وفى ثلاثين من البقر تبيع، وفى أربع أواق من
الفضة ربع العشر، وفى عشرين ديناراً ربع العشر.
- ... كذبتُم إنا لانظفكم
٣٧٣
- لاترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
٢٧٢
- لايدخل قسبة المدينة إلا مؤمن
٣٦٦
- لايسرق السارقُ حين يسرق وهو مؤمن ولا يزنى الزانى
٢٦٩ حين يزنى وهو مؤمن.
- لكلِّ نبيٍّ دعوة تستجاب له وإنى اختبأتُ دعوتى
٢٩٠ شفاعتى لأمتى يوم القيامة.
- مالا عينٌ رأتُ ولا أذنٌ سمعتُ ولا خطر على قلب بشر"
٢٠٢
- ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة، إلا وقد كتب
مكانها من الجنة والنار وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة

قال فقال رجل: يا رسول الله أفلا نمكث على كتابنا
وندع العمل، فقال: مَنْ كان مِنْ أهل السعادة فيصير
إلى عمل أهل السعادة، وَمَنْ كان مِنْ أهل الشقاوة
فيصير إلى عمل أهل الشقاوة، فقال اعملوا فكلُّ ميسر
أَمَّا أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وَأَمَّا
أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ
"فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى.." "

٨١

٢٦٩،٥٩

- مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ -

٤١

- نُقِلَ عَنِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ آمِينَ
معناها: افعَل .

٤٢٥

- نُقِلَ أَنَّ يَهُودَ فَدَكَ أَتَوْا مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
وَسَأَلُوهُ عَنِ أَرْبَعٍ؛ أَحَدُهَا: مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ
فَقَالَ لَهُمْ: لَحْمَ الْإِبِلِ وَالْبَيَانِهَا...

٣٦٦

- يَا إِخْوَةَ الْخَنَازِيرِ وَالْقِرْدَةِ -

١١٢

- يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ خُلُقٍ لَيْسَ الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ.

فهرس الأثر

رقم الصفحة	
٩٥	- أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك يارسول الله .
٢٠٥	- تمرّة خير من جرادة .
٢٧٤	- جَبْر ومَيْك وسراف: عبد، وإيل: الله عز وجل .
١٢	- لأن يَرَبَّنَى رجلٌ من قريش خيرٌ من أن يَرَبَّنَى رجلٌ من هوازن.
٤٢٤، ٢٧٣	- لم يخرج هذا من الـ .
٢٠٦	- ليس فى الجنة شىء مما فى الدنيا سوى الأسماء وأما الذوات فمتباينه .
٣٢٥	- ما قُتِلَ نبيٌّ أمر بالقتال فى المعترك، وإنما قُتِلَ من الأنبياء من لم يُؤمَر بالقتال .
٣٤٩	- مَنْ لَبِسَ نعلًا أصفرَ قلَّ همُّه .

فهرس الأمثال والأقوال والنماذج النحوية

رقم الصفحة

٢١٠	أَكَلٌ مِنَ السُّوسِ .
	أَتَيْتَكَ خَفُوقَ النَّجْمِ .
٣٩٩، ٢٠٥، ١٥٨	
٣٩٩	أَتَيْتُهُ طُلُوعَ الشَّمْسِ .
٢١٠	أَجْرًا مِنْ ذِيَابِ .
٢١٠	أَجْمَعُ مِنْ ذَرَّةٍ .
٢٤	اسْتَتَيْسَتْ الشَّاةُ .
٢١٣	اسْتَحْيَيْتُهُ .
٢١٤	اسْتَحْيَيْتِ .
٢٤	اسْتَنُوقَ الْجَمَلُ .
٢١٠	أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ .
٢١٠	أَصْرَدُ مِنْ جَرَادَةٍ .
٢١٠	أَضْعَفُ مِنْ بَعُوضَةٍ .
٢١٠	أَضْعَفُ مِنْ فَرِاشَةٍ .
٦٥	أَقْتَعَدَ فُلَانٌ غَارِبَ الْهَوَى .
١١١	أَمَّا أَنْتَ تَفْعَلُ كَذَا .
٢٧٨	أَمَّا زَيْدٌ فَمِنْطَلِقٌ .
٧٤	أَمَرْتُ زَيْدًا الْخَيْرَ .
٧١٠، ٧٠	إِنَّ خَيْرًا مِنْكَ زَيْدٌ .

- ١٠٥ . إِنَّ زَيْدًا قَامَ فَأُكْرِمَهُ .
- ١٩٦ . إِنَّ فُلَانًا لَحَسَنُ الْبِشْرِ .
- ٢٢٦ . إِنَّهُ لَمِنْ حَارِّ بَوَائِكِهَا .
- ٦٨٠٢٠ . إِيَّاكَ أَعْنَى وَاسْمَعَى يَا جَارَةَ .
٤٠٦ . بَيْتِ الرَّجُلِ زَيْدِ .
٢١٣ . بَدَلْتَ زَيْدًا عَمْرًا .
- ١٠٢ . بَرَكْتَ الْإِبِلُ
- ٢١٥ . بَعِينِ مَا أَرَيْنَاكَ
- ٣٢٦ . تَنَبَّأَ مُسَلِّمَةً
- ١٥٠ . تَنْظُرُونَ فِي نُحُوءِ كَثِيرَةٍ .
- ٦١ . جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ ضَاحِكَةٌ .
- ٦١ . جَاءَتْنِي ضَاحِكَةً امْرَأَةٌ .
١٠٠ . هَمْدٌ هَدَاهُ .
١٩٠ . حَيَاةَ الْمَصْبَاحِ السَّلِيطِ .
- ٢٩٨ . دَارِي خَلْفَ دَارِكَ فَرَسَخِينَ .
- ٢٣٣ . رَبُّهُ رَجُلًا .
٣٥٣ . رَجُلٌ عَدْلٌ ، رَجُلٌ زَوْرٌ .
٦٥ . رَكِبَ الْجَهْلَ
- ١١٥٠١٠٨ . زَعَمُوا مَطِيَّةَ الْكَذِبِ .
- ٩٧ . زَادَ الْمَالُ دَرَاهِمًا .
- ١٩٠ . زَيْدٌ زَيْنُ الْبَلَدِ .
- ٤٤٧٠٢٧٦ . زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ فِي النَّاسِ .
- ٢٧٦ . زَيْدٌ أَفْضَلُ الرِّجَالِ فِي النَّاسِ .
- ٢٤٤ . سَبَحَانَ مَا سَخَّرَكُنَّ لَنَا .

٧٢	سواءٌ عندي أيُّهم جاء .
٢٥٧	سيرٌ بزیدٍ سيرٌ ضعيفٌ .
٦٧.٢١	شرٌّ أهرَّ ذاناب .
٢١	شيءٌ ما جاءَ بك .
٢١٣	ضربتُ الذهبَ سوارا .
٢١٣	ضربتُ الفضةَ خالخالاً .
٩٧	ضربتُه سوطاً .
٤٦٤	ضربتُ وضربتُ زيدٌ ضاحكاً .
١٩٥	عتابهُ السيفُ .
٣٣٨	هرا فلانٌ طورهُ
٢٥٩	فلانٌ يظلمُ نفسه .
١٩٤	فلانٌ مبشِّرٌ مؤدِّمٌ .
٩٥	فلانٌ يؤامرُ نفسه .
١٦٠	قامَ الماءُ .
١٠٦	القتالُ إذا جاءَ زيد .
١٨٢	قد رَفَعَ عقيرتهُ .
١٦٢	قرأتُ بالسورة .
١٠٣	كذبَ الوحشى .
٤٤٧.٢٧٦	كلُّ رجلٍ فَعَلَ هذا .
١٨	كما تَدِينُ تَدان .
٣٢٧.٣٢٦	كانتُ نُبُوَّةُ مسليمةٍ نُبِيَّةً سَوِيَّةً .
٢٦٠	لاتدنُ من الأسدِ فيأكلُكَ .
٢٧٢	لاتدنُ من الأسدِ يأكلُكَ .
٢٧٢	لاتدنُ من الأسدِ تسلِّمُ .
٢٢٠	للهِ دَرَكٌ عالِماً .

٣٤٤ ، ٣٢٠	لَمْ أَنْبِئِهِ .
٢١٧	له عشرون ما ناقهً فجملًا .
٩٥	ليت شعري
٣٣	ليس زيد ولا عمرو
٢١٦	ما أنا بالذي قائلٌ لك سوءًا .
٩٨	ما رزأته زبالًا .
١٤١	ما ظلمك أن تفعل كذا .
٢٥٧	ما قربتك ولا أقربك قربانا .
٦١	ما قام أحدٌ إلا زيدٌ .
١٠٣	ما كذب أن فعل كذا .
٣٢	ما يصلح بالرجل منك أن يفعل كذا .
٧٠	مررتُ برجلٍ سواء هو والعدم .
٢٣٣	مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائداً به غدا .
٧٣	مررتُ بقاعٍ عرفجٍ كله .
٢١٤	مُطرنا مكانَ كذا فمكان كذا .
٣٩١	ملحفةٌ جديدةٌ .
١٠٢	موتتُ البهائمُ .
٤٤٩ ، ٤٤٧	نسخَ الظلَّ الشمسُ .
٢٠١	نظرتُ الهلالَ من داري من خَللِ السحابِ .
٤٨٨ ، ١٢٦ ، ١٧	نهاره صائمٌ وليله قائمٌ .
٤٦١	هاتى لاهاميت .
٢٣٠	هذا حلواً حامضٌ .

٢٨٦	هذا ما زُ بزيديّ أمس
٤٧٤	هو أحسنُ الفتيان وأجملدُ
٤١٩، ٢٧٦	الياقوتُ أفضلُ الحجارةِ
٩٦	يا أبة ، يا أمة .

فهرس الأشعار والأرجاز

٢٠٣	قيس بن الخطيم	طويل	ماوراءها
٤١٧	عمّار بن ياسر	رجز	الأحبة
٩		طويل	المُحجّبا
١٧٣	مَعوَد الحكماء (معاوية بن مالك)	وافر	غضابا
٢٤٧	جرير	كامل	أَغْضَبَا
١٥٢	امرؤ القيس	متقارب	يَعْطَبَا
١٨٠	النابغة	طويل	يتذبذبُ
١٤٧	علقمة	طويل	يصوبُ
١٤٧	علقمة	طويل	دسيبُ
١٣٧	قيس بن الخطيم	طويل	الركائبِ
١٩٢	-	طويل	اللَّزِبِ
١٩٩	مُخْتَلَف فيه	طويل	نَشَبِ
٢٩٢، ١٣٤	الأعشى	متقارب	أودى بها
٤٨٢	عمرو بن معد يكرب	طويل	فازنَبَّارتِ
٤٨٨، ١٢٧	رجل من البحرين	بسيط	الساجِ
٦٦	الأعشى	رمل	فلحُ
٧٨	عبد الله بن الزَّبَعْرَى	مجزوء الكامل	رُمحا
٤٦٣، ٤٧	سعد بن مالك	مجزوء الكامل	لابراجُ
١٩٨	أبو الحسن الدَّبَّاج	بسيط	العددُ
١٧٦	جرير	وافر	تَدِيدُ

١٣٩	الأشهب بن رَمَيْلة	طويل	خالد
٢١٥	-	طويل	الزند
٢٨٥	دريد بن الصمة	طويل	الموسد
٨٠	الحطيئة	طويل	موقد
٢٥٩	النايعة	بسيط	الجد
٢٣٧ ١٨٢	أوس بن حجر يعترة	بسيط	بموجود
٣٤٦	الطرماح	وافر	شديد الهوادي
١٤٤	النايعة	كامل	قد
٢٢	امرؤ القيس	متقارب	ترقد
٢٢	امرؤ القيس	متقارب	الأرمد
٢٢	امرؤ القيس	متقارب	الأسود
٢٦١	امرؤ القيس	طويل	حصر
٤١١	امرؤ القيس	طويل	دثر
٤٠٢	طرفة	رمل	شفر
٧٨	امرؤ القيس	طويل	مفقرا
٧٨	امرؤ القيس	طويل	أذفرا
٢٨٦	النايعة	طويل	ظامرة
٢٢٠	الأعشى	مجزؤ الكامل	جاره
٢٢٣	أبو تمام	بسيط	كثروا
٢٩٣، ١٣٤	-	وافر	النصور
٤٧٤			

٦٦	عدى بن زيد	خفيف	القبورُ
١٢٨	- الكيِّت	طويل	صدري
٤٠٩	سالم بن دارة	بسيط	عارِ
١٦٢	الراعى النميرى أو القتال الكلابى	بسيط	بالسورِ
٢٤٥	النايغة	كامل	فجارِ
٦٩	ثعلبة بن صعير	كامل	كافرِ
٢٤٥	الأعشى	سريع	الفاخرِ
١٤٨	جندل بن المثنى	رجز	بالعواورِ
٢٥٢	العجاج	رجز	مكرسا
٢٥٢	العجاج	رجز	أبلسا
٢٠٣	مهلهل بن ربيعة	كامل	المجلسُ
١٩٥	جران العود	رجز	أنيسُ
١٩٥	جران العود	رجز	العيسُ
٢٢٨	أعرابى من بنى سعد	طويل	المتقاعسِ
٧٧٠٧٦	-	وافر	خميمُ
٢١٣	أبو دثار الكلبى	وافر	بعضا
٤١٩	الصمة القشبرى	طويل	وأخذعا
٥٦	الأعشى	بسيط	مضطجعا
٦٦	الأضبط السعدى	منسرح	معه
٢٨٤	النايغة	طويل	ضائعُ

٢٤٧،١٠٠	عمرو بن معديكرب	واقر	هَجُوعٌ
٤٧٢			
٢٦٨	أبو ذؤيب الهذلي	كامل	مِصْرَعٌ
٤٤،٤٢	الوليد بن عقبة	رجز	قَافٌ
٤٣٩،٤٣٨	عمرو بن امرئ القيس	منسرح	وَكْفٌ
٤٥٩،٣٢٩	أبو الأخرز الجماني	طويل	لَمْ تَحَنَّفِ
٣٤٧	رؤبة	رجز	بَلَقٌ
٣٤٧	رؤبة	رجز	بَهَقٌ
١٣٠	امرؤ القيس	طويل	تَرْتَقِي
٢٦٠	امرؤ القيس	طويل	فَتَرْتَلِقِ
٤٧٢	أبو النجم العجلي	رجز	الْحَقِ
٣٢٧	العباس بن مرداس	كامل	مَدَاكَا
٢٦١	زهير	بسيط	النُّسْكُ
١٥	جبار بن جزء	رجز	الْكِسْلُ
٣٢٣	أمية بن أبي الملت	بسيط	فَصَلَا
	أو عدى بن زيد		
١٣٩	الأخطل	كامل	الْأَغْلَالَا
٢٢٣	السَّمَوَالُ	طويل	وَكَهُولٌ
٨٨	معن بن أوس	طويل	تُقْبِلُ
٢٨٨	رجل من بني عامر	طويل	نَوَافِلُهُ
٢٠٨	الفرزدق	طويل	يَسْتَبِيلُهَا

٤٣١	القُطامى	بسيط	قبل
١٨٨	امرؤ القيس	طويل	عال
١٥٩، ١٣٦	امرؤ القيس	طويل	مُتَبَتِّل
١٨٥، ٦	امرؤ القيس	طويل	مَزَمَل
٤٥٥، ٣٥٥	امرؤ القيس	طويل	مقتلى
١٣٦	امرؤ القيس	طويل	بالمُتنزل
٣٠٠	امرؤ القيس	طويل	شمال
١٩٣	النايخة	طويل	خامل
٢٧٧	أبو ذؤيب الهذلي	طويل	بالجهل
٢٣٠	أبو سعيد المخزومي	بسيط	الغزل
٥٦	الأعشى	طويل	زَمَزَمَا
٣٦١	النايخة	بسيط	اللحما
١٦	عمرو بن قميئة	سريع	لامها
٦٩	لبيد	كامل	غمامها
١٦٩	زهير	طويل	قَشَعَم
١٤٦	زهير	طويل	تُقَلَم
١١٣	ذو الرمة	طويل	النواسم
١٤١	عنتره	كامل	والمعصم
١٤	العجاج	رجز	العالم
١٢٢	عمرو بن كلثوم	وافر	الجاهليينا
١٨٧	عامر بن شقيق	وافر	بالقنينا
٨٤، ٧	ذو جَدَن الحميري	مجزؤ الكامل	الامينينا
٩٠	رؤبة	رجز	حَسَّانا

٩٠	رؤبة	رجز	اللَّيَّانَا
١٤٥	قَعْنَب بن ضَمْرَة	بسيط	أَذِنُوا
٢٣٦	النايغَة	وافر	عَنَّى
٢٨٠،٥٥	المَرَّار الفقعسى	كامل	طعان
٤٧٣	حُمَيْد الأرقط	رجز	سمين
١٨٥	عنترَة	كامل	سَوَاهَا
١٢٥	رؤبة	رجز	العَمَّة
١٠٥	هند بنت عتبة	مجزوء الكامل	خاوية
١٤٩	أُمَيَّة بن أبى الملت	طويل	سمائيا
٤٢٧	الفرزدق	طويل	ماليا
١١٤،١١٠	العجاج	رجز	قِنَسِرِيُّ
٤٣	لُقَيْم بن أوس	رجز	تا
٤٣	لُقَيْم بن أوس	رجز	فا
١٤٩	العجاج	رجز	والسُمَّى

فهرس اللغة والأمتة

الكلمة	رقم الصفحة	الكلمة	رقم الصفحة
أَبَى	٢٨٤	الإسار	٣٩١
آتَى	٤٧٨، ٣٩٨، ٣٣٥	أسير - أُسارى	٣٩٢-٣٩١
		وَأَسْرَى	
فَاتُوا	١٧٩	أُوكلَ	٢٥٩
أَخَذَ - اتَّخَذَ	٣٧٢، ٣٤٣، ٢٠٧	أَلَّكَ	٢٣٥
	٣٧٤		
		الألوك	٢٣٥
آدم - أَدَمَا	٢٤٢، ٢٤١		
أُوادِمَ .		ملائكة	٢٣٥
أَدِيمُ الأَرْضِ	٢٤٢		
		إِلَّ	٤٢٤، ٢٧٣
الأدْمَة	٢٤٢		
		أَلِيم	٤٤٥، ٩٩
الأدْمَة	١٩٤		
		إله (الله)	٦٠٥
بِإِذْنِ الله	٤٣٩	تَأَلَّهَ	٥
		أَوْمِرُ	٢٥٩
الأَرْقِ	٤٧٢، ١٠٠		
		أَمَّ	٤٨٠
الأسر	٣٩١		
		الإمام	٤٨٠

٢١٢	آى	٢٤١	أَعْمَة
٣٢٥،٢٦٩	الآيات	٣٧٠	الأمّة
٤٣٧	بابل	٣٠٦،٢٧٦	آمن
		٤٥٢	
٤٧١	بدع - بديع		
		٤٨٤	أمنّا
٣٢١	أتستبدلون ؟		
		١٩٦،٥٢	الإيمان
٣٠٣	بارئكم		
٢٨١	البرّ	٤١،٤٠	آمين
١٥١	البرق		
٤٦١	البرهان	٢٩٣	آل - يؤول
٤٥٩	البارز - البزل		
		٢٩٣	آل
١٩٦	بشّرت الأديم		
		٣٩٧	أيّد
١٩٤	البشّرة		
		٣٩٧	الآد - الأيد
١٩٤	مبشّر مؤدّم		
		٤٧٥	الآية
١٩٦،١٩٥،٧٤	البشارة		
		٤٧٥	آية الشمس - رأياء الشمس

٢٢٦	بَوَائِك	١٩٦	البُشَارَة
٤٢٩،٤١٢،٣٩٨	البَيِّنَات	٤٢٦	بُشْرَى
٢٦٦	تَبِيعَ - أَتْبَعَ	٤٢٢	بُصْر - بَصِير
٢٠٢	من تحتها	٢١٣	البَعْضُ (بعضه)
٣٢٩	تَحْتَى		
٤٨٠	أَقَمَّ	٢٠٢	البَعْل
٣٠٤	تَابَ من	٣٥١	البَاقِر
٣٠٤	تَابَ على	٣٤٥	البِكر
٤٨٣	ثَابَ	١٤٦،١٤٥	الأَبْكَم
٤٨٣،٤٤٢	مَثَابَة - مَثُوبَة	٢٥٢	أَبْلَسَ - الإِبْلَاس
٤٧٧	الجحيم	٢٥٢	إِبْلِيس
١٢٤	الجارية	٤٧٩	ابْتَلَى
٢٨٧	أَجْزَأَ		
١٤١	جَزْرَة - جَزَرَ	٢٩٥	البَلَاء

٤٧٨،٢١٩	الْحَقُّ	٢٨٧	جزى
٢٤٧	أَحْكِمُوا	٢٣٦	جاعل
٢٤٧	حَكْمَةٌ	٢٦٠	الجلد
٩	الْحَمْدُ	٣٥١	الجامل
٤٨٢	أَحْمَرِيٌّ	٣٧٩،٢٠٠	جَنَّهُ - أَجَنَّهُ
٣١٤	حِنْطَةٌ	٣٧٩،٢٠٠	الجِنُّ
٤١٤	الْحَوَّةُ		
٤٩٣	حَائِضٌ - حَوَائِضُ	٣٧٩،٢٠٠	المِجَنُّ
٣٨٢	حَيْرَانٌ - حَيَارَى	٣٠٦	جَهْرَةٌ
١٤٨	حَيَائِرٌ	٢٥٥	أَجْوَعُكُ
٢١٢	حَايٌ	١٩٢	حِجَارَةٌ
٢١١	الاستحياء	٣٧٩،٢٠٠	حديقة
٥٧	الحياة	٣٣٣	حَزَنُهُ - أَحْزَنَهُ
٧٥	الْحَتْمُ	٣٩٣	حُزْوَى
٤٦٤	الْخَرَابُ	١٥٠	حَضَاجِرٌ

٢٣٧ ٢٣٧	خليفة - خلايف خليف - خلفاء	١٤٦	الأخرس
٤٤١	الخلّاق	٤٢٤	خزّعال
١٢٩	ابن دأية	٤٦٦، ٣٩٣	الخزى
٩٦	الدّثار	٤٦٦، ٣٩٣	الخزاية
٣٥٤	الدّرة	٣٣٨	خسأ
٣٢٩	دمى	٣٣٧	الخسران
٣٢١	الأدنسى	٢٨٤	الخاصع
٩٠	داين	٢٨٤	خشعة
١٨	الدين	١٥٨	الخطف
٣٩٣	الدنيا	٣١٢	خطيئة - خطايا
١٨٠	يتذبذب	١٩٦ ٣٧٧	الخفارة خلد
٢٠٧	الذبح	٣٧٧	الخالد
٤٨٣	ذرا	١٣٥	استخلف
٤٨٢	ذرا	٢٣٦	الخليفة

٤٤٣	رَاعَى	٤٨٢	ذرا
٢٠٧	الرَّعَى	٤٨٢	الدَّرِيَّة
٢٨٠ ٤٨٧ ١٨٩	الرُّكُوعُ رَاجِعٌ - رَجَعٌ رَوَّاءٌ	٢٩٠، ٢١٧	اذكروا
١٧٩، ٤٥	الرَّيْبُ	٢٠٧	ذِكْرًا
٣٩٧	الرُّوحُ		
٣٧٩، ٢٠٠	الرَّوْضَةُ	٣٢٤	الدَّلَّةُ
٢١٢	رَاىَ	١٦٦٤، ١٣٦، ١١	الرَّبِّ
١٥٤	رَاوِيَةٌ	١٢	رَبِّهِ
٤٠٠	مريم		
٤٠١	ماتيريم		
٩٨	الزُّبَالُ	٢٠٣	الرَّتْقُ
٣٨٣، ٢٧٩، ٥٧	الزُّكَاةُ	٣١٤	الرَّجْزُ
٤٥٨			
٢٦١	زَلَّ - أَزَلَّ	٣١٤	الرَّجْسُ
٤٠٠، ٢٠٧	الرَّوْجُ	٣٣٧	رَحْمَةً
١٧٩	أَسَارَتْ	٢٠٦، ١٧٥، ٦١	الرُّزْقُ
١٧٩	السُّورُ	١٥١	الرَّعْدُ
٣٣٨	السَّبْتُ	٤٤٤	الرَّعْنُ

٤٥٢،١٩٦،٥٢	الإِسْلَام	٤٧٠	سَبْحَان
٣٥٠	مَسَلَمَة	٢٣٩	التَّسْبِيح
٣٠٧	السَّلْوَى	٤٥٣	السَّبِيل
٤١٤	اسْمَعُوا		
٧٥	السَّمْع	٣١٠،٢٥١	سَجَدَ
٩٩	السَّمِيع	٣١٠،٢٥١	أَسْجَدَ
٣١٦،٣	سَمَا يَسْمُو	٣١٠	سَاجِد - سَجَدَ
٤،٣	الْأَسْم	٤٨٧	سَاجِد - سَجَدَ
١٧٢،١٥٠،١٤٩	السَّمَاء	٢٥١	السَّجُود
٢٣١		٢٧٣	إِسْرَائِيل
		٢٦	سَرَطَت
٤٦١	سَنَا - يَسْنُو		
٤٦١	مَسْنِيَّة	٣٨٦،٢٣٨	السَّفَاك
١٢٧	السَّاج		
٤٥٣،٧١	سَاء		
١٨٠،١٧٩	السُّورَة	١١٥،١١٣	السَّفَد
٢٩٤	يَسُومُونَكُمْ	٢٤٧	السُّفَهَاء
٢٣٣	سَوَى	٣١٦	اسْتَسْقَى
		٤٥٩	سَكَرَان - سَكَازَى
٢٣١	اسْتَوَى	٢٥٦	سَكَنَ
		٣٨٢	الْمَسْكِين
٧١	يَسِي	٤٩٤،٤٦٢	أَسْلَمَ
٢٤٩ - ٥٤	سَيِّد		

٣٢٩	صَبَا	٢٠٦	مُتَشَابِهٌ
٣٣٠	المَايِّعِينَ	٣٣٨	شَحَا
٢٨٣	الصَّبْرُ	٢٥٨	الشَّجَرَةُ
٣٣٠	صَبَا		
٤٨٢	صَحَارِيٌّ	٤٤١، ٤٠٦	اشْتَرُوا
٢٦	الصَّرَاطُ	٩٥	شَعَرَ
١٥٤	الصَّاعِقَةُ	١١٢، ٩٦	الشُّعَارُ
١٩٧، ١٠٩	الصَّلَاحُ	١١٢، ٩٦	الشُّعُورُ
٢٣٢	مَلَائِكَةٌ - مَلَائِكَةٌ	٩٦	المَشَاعِرُ
٣٨٣، ٢٧٩، ٥٦	الصَّلَاةُ	١١٧، ١١٦	شَطَنٌ - شَيْطَانٌ
٤٨٥، ٤٥٨			
٤٨٥	مُصَلَّى	٢٨٩	الشَّفَعُ
١٤٥	الصُّمُّ	١٠، ٩	الشُّكْرُ
١٤٧، ١٤٦	الصَّيْبُ	٤٨٧ - ٣١٠	شَاهِدٌ - شُهَدَاءُ
١٤٨	صَيِّبٌ - صَيَائِبٌ	١١٧، ١١٦	شَاطِطٌ - شَيْطَانٌ
		١٦٣	الشَّيْءُ

٣٠٧	الظاء، واللام، واللام	٤١٤	الصُّوَّة
		٤٩٢	ضَطْرَ
٣٠٧	المِظْلَّة	٤٥٣، ٣٠٧، ٣٦	ضَلَّلتُ
٢٦٠	المَظْلُومَة		
		٣٥	الضَّالُّونَ
٢٨٤	الظَّنُّ		
		١٢٦	الضَّلَالَة
٣٨٨	تظاهرون		
		١٣٦	ضَاءَ - أَضَاءَ
٣٨٨	المُظَاهِرَة		
		٢٠٧	الطَّحْنَ
٢٣	نَعَبْدُ		
		١٢٤	الطَّغْيَانُ
٢٣	مُعَبَّدٌ		
		٤٨٧	طَهَّرَ
١٩٣	أَعْتَدَ	١٨٩	الطَّهُّورَ
		٢٠٨	مُطَهَّرَة
١٩٣	عَتَاد		
		٤١٣، ٣٣٤	الطُّورُ
٣١٩	عَثَّ		
		٣٣٨	الطُّورَ
٤٠١	عَشِيرَ	١٨٩	طَوِيل - طَوَال
٣١٨	عَشَى	٣٠٨	الطَّيِّبَ
١٩٣	أَعْدَتِ العَدْلَ		
٣٣٨	عَدَى - اعْتَدَى		

٢٩٢٠٠٠٩١٠٠٨٩٠٠١٩٣
٣٣٨

٢٨٢	العَقْل	٣٢٨	تَعَدَّى
٢٨٢	العِقَال	٣٨٩	العُدَّان
٤٨٧	عَكَف	٣٢٨	الاعْتِدَاء
٤٠١	عُلَيْب	٨٣	أَعَدَّبَ عَنْ
٤١٨، ٣٣٧	عِلْم	٨٣	العَدْبُ
١٣	العالم-العالمين	٨٣	العَدَاب
١٥٤	عَلَامَه		
١٢٥	العَمَّةُ		
١٢٥	العمى		
٢٢٥	العهد	٧٣	عَرْفَج
٣١٨	العات		
٤٥٩ ٢٨٢	عائد- عود عَوْر - أَغْوَر	١٢٩	عَزَّ
٢٨٢	استعينوا	٤٥٤	العُسْرَى
٢٣	نستعين	٢٣٢	عِظَاءة - عِظَايَة
٣٤٥	العَوَان	٣٢٨	عَطْشَان - عِطَاش
٣٢٨	عَرْشَان - عِرَاث	٣٠٠	عَفَا
٣٥	المغضوب عليهم	٣٠٠	العَفْو

٣٤٥	الفَارِض	٤٠٢،٤٠١	أَخْلَف - غُلْف
٢٩٤	فِرْعَوْن	٤٠٢،٤٠١	غِلَاف - غُلْف
٤٤١	التَّفْرِقَة	٣٠٧	غَمٌّ
٣٠١	الْفُرْقَان	٣٠٧	الْغَمَام
٤٢٩	فَرِيق	٣٢٧	غَنِيٌّ - أَغْنِيَاء
١٠٨	الْفَسَاد	٢٤٩،٥٤،٥٣	بالغيب
		٣١	غَيْر
٣١٥	فَسَق - يَفْسُق	٤٠٥	يَسْتَفْتَحُونَ
٢٢١	فَسَقَتِ الرُّطْبَة	٢٢٦	مِفْتَاح
٢٢١	فَسَقَتِ الْفَارَة	٣٦٠،٣٥٨	يَتَفَجَّر
٤٢٩،٢٢١	الْفُسُق	٢٠٣	الْفَتَق
٢٨٩	الْفُضْل	٣٩١	فَدَى
٣٣٨	فَعَرَ	١٧١،١٧٠	الْفِرَاش
٢٨٢	فَقَرَ	٣٤٥	فَرَضَ
٢٨٢	فَقِير		

٣٥٦	قَسَتْ	٣٤٨	الْفَاعِجُ
		٦٧، ٦٦، ٦٥	الْفَلْحُ
٢٩٤	قَيَّصِرُ	٦٧، ٦٦، ٦٥	الْفَلَاحُ
٤٤٢	القُصُوى - القُصُيا	١٨٥	أفانين
٤٩٣	القَوَاعِدُ - قَاعِدَةٌ	٢١٤	فما فوقها
٣٩٧	قَفَا - يَقْفُو	٣٢٠	قَوْمٌ
٤٠٠	قَالَونَ	٣٢٠	القَوْمُ
٤٧٠	القَانِتِ	٣١٩	القِثَاءُ
١٦٠	قَامَ الماءُ	٢٣٨	قَدَسَ فى الأرضِ
١٦٠، ١٥٩	قاموا	٣٩٧	نُقِدَّسُ
٢٩	استقام		
٢٧٩، ٥٥	إقامة الملاة	٣٩٧	الْقُدْسُ
٢٩	المستقيم	٢٣٨	التقديس
٤٨٥، ٤٨٤	مقام إبراهيم	٤٧٣	القُرْبُ
٢٣٥	بِقُوَّةِ	٣٨١	القُرْبَى
		٢٦٣	مُسْتَقِرٌّ
٤١٤	القُوَّةُ	٣٠٩	قَرَيْتُ الماءِ
١٠٢	كَدَّبَ	٣٠٩	القَرْيَةُ

١٢٣	مَدَّة - أَمَدَّة	٤٨٢	كُرْسِيٌّ
٩٧	المرض	٦٩	كَفَّرَ
٤٥١	مَسَل - يَمْسُلُ	١٩١، ٦٩	الكَافِر - الْكُفَّار
٤٥١	مُسَل	٣٦٤	كَلِمَةٌ - كَلِم
		٣٦٤	كَلَام
٣٢٣	مِضْر	٢٧٩	لَبَسَ عَلَيْهِ
٢٠	مَلَك	٤٧٣	الْحَقِ
٤٣٦	الْمَلِكِينَ	٢٥٥	لِحْن
٣٠٥	أَمَلَيْتُ		
٣٠٧	الْمَنْ	٤٠٦	لَعَنَهُ اللَّهُ
٣٧٠	تَمَنَّى	٢٦	الْلَقَم
٤٦٠-٣٧٠	الْأَمْنِيَّة - أَمَانِيٌّ	٥	لَاة - يَلِيهِ
		١٨٩	لَاوَذ - لَوَاذًا
١٧١	الْمِهَاد	٤٩٠	مَتَّع - أَمْتَع
٣٢٩	مَهْرِيٌّ	٢٦٣	مَتَاع
٨٦	مُهَاة	٢٠١	مَجَن
٢٤٩-٥٤	مَيِّت	٣٧٩، ٢٠١	الْمَجْنُ
١٧٤	مَاء		

٤٠٢	أَنْبَا - نَبَا	٤٠٢	أَنْزَلَ - نَزَلَ	١٧٨-٤٠٧،
٤٤٩				
٣٢٧-٣٢٦	النَّبِيَّة	٣٢٧	نَسَا	٤٤٧
			نَسَابَةٌ	١٥٤
٤٢٩	نَبَذَ	٤٢٩	النَّسْخُ	٤٤٧
٣٢٧	نَبَاهُ اللّٰه	٣٢٧	أَنْسِيَتْهُ - نَسِيَتْهُ	٤٤٩
٣٢٧	النَّبْوَةُ	٣٢٧	تَنْسَوْنَ	٢٨١
٢٥٥	مِنْتِن	٢٥٥	نَمْرَان - نَمَارَى	٤٥٩، ٣٢٨
١٤٦	النَّجْدَان			
٢٥٨	النَّجْمُ	٢٥٨	انظُرْنَا	٤٤٣
٢٩٢	نجيناكم	٢٩٢	نَفِدَ	٦٢
			النَّفْسُ	٩٥
٢٩٢	النَّجْوَةُ	٢٩٢	نَفَضَ	٦٢
١٢٧	مَنْحُوت	١٢٧		
٢٥٥	مُنْحَرٌ	٢٥٥	نَفَقَ	٦٢
١٧٦	نِدٌّ - أَنْدَاد	١٧٦	النَّقْضُ	٢٢٤
٤٥٩	نَدَمَان - نَدَامَى	٤٥٩		
١٧٢	ندی	١٧٢	النَّكَلُ	٣٤٠
٧٤	الإنداز	٧٤	النَّكَالُ	٣٤٠

٤٦١	هَامِيَت	٢٠٢	أَنْهَرَ
٤٠٨	مُهَيْن		
٣٨٦	وَأَثَقَ	٣٥٨،٢٠٢	نَهَرَ - أَنْهَار
٣٨٠،٣٣٥،٢٢٥	المِيثاق	١٨٩،١٣٥	نَارَتِ المِرَاة
٤٤٥	يَوَدُّ	١٨٨	تَنْوَر
٤٦٨	وَأَسِعَ	١٨٨،١٣٥	النَّار
		٢٧٠،١٨٩ ٢٧٠	نار - أَنْوَر - نَوَّر - نيران
		٨٦،٨٤،٦	الناس
		٤٨٢	نال
٤	الْوَسْمَ	١٠٠	مَجَعَ
٣٥٠	الْوَشَى	٢٢٢،٢٥	مَدَى
٣٥٠	وَأَشَى	٤٢٦،٥٠	الهُدَى
١٨٩	الْوُضوء	٢٩٤	هَرَقَلَ
٢٢٦	مِيعَاد	١٩١	يَتَهَكَّم
١٨٩،١٣٥	وَقَد - وَقَدَا وُوقُدَا		
٣٧٤	تَيَقُّور	٤٥٩	هَائِد - هُود
٤٨٨	وَأَقِف - وُقُوف	٨٦	هَار - هُوَيْر
٤٧٦،٦٣	يُوقِنون	٨٦	هَائِر - هُوَيْر

٢٨٧،١٦٨	اتَّقَى
٥١	الْمُتَّقَى
٥١	واقٍ
٣٧٤	تَوَلَّجَ
٢٢٦	ميلاد
٥	الْوَلَهُ
٣٨٤،٣٣٦	تَوَلَّيْتُمْ
٣٧١	وَيْحٌ
٣٧١	وَيْسٌ
٣٧١	وَيْلٌ
٣٨٢	يَتِيمٌ - يَتَامَى
٤٥٤	الْيُسْرَى

١١٩-١١٦	أبو حنيفة
١٦٤	أبو عثمان المازني
٣٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣٧ ، ١٧٤ ، ٢٧٢ ، ٣٢٠ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٧٤ ، ٣٩٣ ، ٤٧٤	أبو علي
٣٢ ، ٨٨	الأستاذ أبو علي
٣٨ ، ٣٩ ، ٥٣ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ٢٧٢ ، ٤٠٧ ، ٤٢٣ ، ٤٢٧	أبو عمرو (القاريء)
٦٨ ، ٤٥٥	أبو ياسر بن أخطب
٣١	أبي بن كعب
١٢١ ، ١٤٩ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٤٧٩	الأخفش
٣٩٨	أرميا
٤٨٦ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤	إسماعيل (عليه السلام)

٣٩٨	اشمويل
٢٠٨	الأصمعي
٢٤٥	الأعشى
٢٥٠	الأقرع بن حابس
٣٩٨	إلياس (عليه السلام)
٣٩٨	إليع (عليه السلام)
٦ ، ٢٠ ، ٧٨ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٥٢ ،	امرؤ القيس
١٥٩ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٢٦٠ ، ٣٠٠ ،	
٣٥٥ ، ٤١١ ، ٤٥٥	
٣٢٣	أمية بن أبي الصلت
٣٧٠	أميون
٤٩٢	أيوب (عليه السلام)
٢٧٤	البخاري
٤٢٥	بختنصر

٢٤٤	بَـرَّة
٤١١	البَـرِّي
٩٥	بلال (رضى الله عنه)
٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٥٠ ، ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٦١ ، ١٩٠	شعـب
٤٠ ، ١٩٦ ، ٣٣٤ ، ٣٩٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨	جبريل (عليه السلام)
٢٤٧	جـر
٤٥٥	حُذَيْفَة بن اليمان (رضى الله عنه)
٩٢ ، ٩٣	الْحَزَمِيَّان
٣٩٨	حزقيـل
٩١	الحسن بن أبي الحسن البصري

٣٩٨

شعيا

٣٩٨

شَمْعُون

٢٤١

عابِر

٢٤١

عازِر

١٥ ، ٧٧ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٣٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩٠

عاصم

٤٢٣

١٢٠

عبدالله بن أبي

٦٣ ، ٢٢٤ ، ٣٧٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥

عبد الله بن سلام

٤٩٣ ، ٢٨٥

عبد الله (ابن مسعود)

٣٨٢

عبد الوهاب (القاضي)

٦٦

عدي

٤٧٠٠٣٩٨

عزير (علي بن سلام)

٢٧٤	عكرمة
١٤٧	علقمة
٣٤٩ ، ٣١ ، ٨١	على بن أبي طالب (رضى الله عنه)
٤٥٥ ، ٤١٧	عمار بن ياسر (رضى الله عنه)
٤٢٥ ، ٣١	عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)
٤٧١ ، ٢٤٧ ، ٩٩	عمرو بن معد يكرب
١٢٠	عمير بن سعد
١٨٥ ، ١٤١	عنتره
٤٧٠ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ٣٥	عيسى (عليه السلام)
٢٥٠	عيننة
٣٠١ ، ٢١٧ ، ١٥٧	الفراء
٤٢٦ ، ٢٠٨	الفرزدق

١٨٦ ، ٢٧١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٣٤	فِرْعَوْن (مصعب بن الريان)
٤٩ ، ٦٤ ، ٣٧٤ ، ٤٠٠	قَالُون
٢٧	قُنْبُل
٢٠٢	قيس بن الخطيم
٢٩٤	قيصر
١٥ ، ٣٨ ، ٨٧ ، ٩٨ ، ١٠٧ ، ٣٨٣ ، ٣٩٠ ، ٤٢٣ ، ٤٧٣	الكسائي
٢٩٤	كسرى
٢٢٤ ، ٣٧٣	كعب الأحبار
٦٨ ، ٣٦٦ ، ٤٥٥	كعب بن الأشرف
٤٣٦	ماروت
١١٢ ، ١١٩ ، ٣٩٦	مالك (الإمام)

١٦٨ ، ١٦١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،
٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ،
٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٥ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ،
٣٤٢ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ،
٤٥١ ، ٤٥٢ .

موسى (عليه السلام)

٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٨٦

ميكائيل

٥٣ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ٣٢٦ ،
٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٧٨ ، ٣٩٠ ، ٤٢٣ ،
٤٢٧ ، ٤٨٤

نافع

١٨٠

النايغة

٤٣٦

هاروت

١٨٦ ، ٣١٣

هارون (عليه السلام)

٢٩٤

هرقل

١٠٧ ، ٤٤٠

هشام (القارىء)

٤٢٧

هنيدة

وَرَش

٣٧ ، ٥٣ ، ٧٤ ، ٢٥٢

الياس (عليه السلام)

٣٩٨

يوشع

٣٩٨

يعقوب عليه السلام (إسرائيل)

٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ٤٣٥ ، ٤٨٦

يعقوب (بن اسحاق الحضرمي)

٢٧ ، ٤٩

يعقوب (ابن السكيت)

٦٥ ، ٦٩ ، ١٩٦ ، ٢٥١ ، ٣٨٢ ، ٤٦١

يونس (عليه السلام)

٣٩٨

يونس (النحوي)

٨٥ ، ٣٨٢

القبائل والأمم والطوائف

أسد

٢٤٤

أهل الأصول

٨٣

أهل الحجاز

٣٦٣ ، ٥٨

أهل السُّنَّة

٣٠٩ ، ٦١

أهل الكتاب

٤٦٥ ، ٤٤٥ ، ٦٣

الأوس

٣٨٨

البصريون

١ ، ٣ ، ٤ ، ٢٣١ ، ٢٧٢ ، ٣٩٠ ، ٤٢٤

بنو إسرائيل

١٧٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦

٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣٣٤ ، ٣٨٣ ، ٤٠٧

٤٣٤ ، ٤٥٧

بنو قُريظة

٣٦٦ ، ٣٨٨ ، ٤٥٧

٣٨٨	بنو قَيْنَقَاع
٤٥٧ ، ٣٨٨	بنو النَّضِير
٣٦٣ ، ٣١٧ ، ٢٤٤	تَمِيم
١٩٨	الْجَبْرِية
٣٨٨	الْخَزْرَج
٢٩٤	الرُّوم
٤٦٥	الزَّنَادِقَة
٣٢٩	الصَّابِغِيين
٢٩٤	الْفَرَس
١٢	قَرِيش
٢٤٤	قَيْس
١٠٢	الْكَرَامِيَّة

١٠١	٩٣	٩٢	٧٤	٤	٣	١	الكوفيون
٤٢٤	٣٨٨	٢٧٢	٣٤٤	٢٣١	١٠٢	١٠٢	
					٦١		المعتزلة
					٤٦٥		المعتزلة
					٤١٩	٣٣٠	المجوس
١٢٠	١١٨	١١٤	٩٢	٨٣	٥٤		المنافقون
١٧٧	١٦٦	١٥٥	١٤٦	١٤١	١٤٤		
		٣٨٤	٣٦٦	٣٢٨	٢١٠	١٧٨	
					١٢		هوازن
٣٨٤	٣٧٣	٣٧٠	٣٦٦	٣٣٠	٢٧٨	٣٥	اليهود
٤٦١	٤٦٠	٤٥٩	٤٤٨	٤٤٥	٤٤٤	٤٢٥	
					٤٦٣	٤٦٣	

فهرس الأماكن والبلدان

٤٥٥	أُحُدْ
٤٣٦ ، ٤٣٥	بَابِل
٦٨	بدر
٤٠١	البحرين
٤٦٧	بيت المقدس
٣٩٣	حُزُوْى
٤١٧	مِصْفِين
٤١٣ ، ٣٣٤	الطُور
٤٣٧	العراق

٤٠١	عُطَيْب
٤٢٥	فَدَاك
٣٦٦	قَصْبَة المَدِينَة
٤٦٧	الكَعْبَة
٤٥٧ ، ٤٦٢	المَدِينَة
٤٣٧	المَغْرِب
٤٦٦ ، ٤٨٤ ، ٤٩٣	مَكَّة = البَيْت
٤٦٤	نَجْرَان
٤٣٧	نَصِيبِين
٢٩٤	اليَمَن

فهرس المسائل الصوتية

مخارج الأصوات :

- ١٧٤ - الهمزة والهاء مخرجهما واحد .
 ٢٥٨ - الجيم والياء مخرجهما واحد .
 ٣٥٤ ، ١٥٦ - الدال والتاء والطاء من مخرج واحد .

صفات الأصوات :

- ٤٨ - الهاء خفية .
 ٤٩١ - الضاد مجهورة ، رخوة ، مستفلة ، مطبقة .
 ٤٩١ - الشين التفشى .
 ٤٩١ - الراء التكرار .
 ١٥٦ ، ٢٧ ، ٢٦ - الطاء مطبقة مجهورة .
 ٤٩١ - الطاء شديدة رخوة .
 ٤٩١ - التاء شديدة ، مهموسة ، غير مطبقة .
 ٢٧ ، ٢٦ - الماد مطبقة مهموسة .
 ٢٦ - السين غير مطبقة ، مهموسة .
 ٢٧ - الزاي مجهورة .
 ٤٩١ - الميم الغنة .
 ١٤٨ - الياء والواو حرفا مد ولين .
 ١٤٧ - الياء أخف من الواو .

الإمالة :

- ٢٧٣ - لم يُمل من الحروف إلا (يا) و(بلى) .

التفخيم والترقيق :

- ٥٨ - تفخيم اللام وترقيقها :
اللام من اسم (الله) تُفخم إذا
كان قبلها ضمة أو فتحة، ولا يكون
ذلك في غير هذه اللام.
- ٤٠١ - تفخيم الراء وترقيقها :
- الأمل في الراء التفخيم .
- ترقق الراء إذا وليها ياء .
- الخلاف في راء (مريم)
بين التفخيم والترقيق .
- ٥٨ ، ٥٧ - تفخيم الألف .

الإتباع:

- ٢٥٥، ٢٥٤ - أكثر ما يكون الإتباع في حركات
البناء .
- ٢٥٥ - إتباع حركات الإعراب لحركات
البناء قليل .
- ٤٠ ، ٣٩ - العارض لا يُعتد به في الإتباع .
- ١١ - إتباع السابق لللاحق .

- ١٥٧،٩٤ - كسر ياء المضارع إتباعاً
لكسرة فاء الفعل فى (يَخِصْمُونَ)
ونحوه .
- ٤٤٠ - إتباع الفاء لحركة الإعراب .
- ١١ - إتباع اللاحق للسابق
- ١٤٠ - إتباع العين للفاء فى جمع فُعَلَة .
- ٤١٦ ، ٣٧-٣٦ - الأمل فى هاء الضمير الغائب الضمُّ
لكن تكسر إتباعاً إذا كان قبلها
كسرة أو ياء .
- ٣٨ - الأمل فى ميم الجمع الضمُّ، وتكسر
إتباعاً .

كسر حروف المضارعة:

- ٤٩٠ ، ٢٥٩ ، ٢٣ - تكسر حروف المضارعة ما عدا
الياء فى ثلاثة مواطن .

الإشباع والاختلاس:

- ٤٨ - الأمل فى هاء الضمير الغائب
الضمُّ وبعدها الواو .

- ٣٨ - الأصل فى ميم الجمع الضمُّ وبعدها
الواو .
- ٤٨ - اختلاس حركة ضمير الغيبة .
- ٣٤١،٣٠٤ - اختلاس حركة اللام .

الإدغام:

- ٤٩١ - الأشهر فى الضاد ألاَّ تُدغم فى مقاربها
ويُدغم مقاربها فيها، وكذلك الشين
والراء، والميم .
- ٤٧٦،٣٦١ - إدغام التاء فى الشين .
- ٣٥٤،٩٤ - إدغام التاء فى الدال .
- ١٥٦ - إدغام التاء فى الطاء .
- ٣٨٩ - إدغام التاء فى الظاء .
- ٢٩٨ - إدغام الذال فى التاء .
- ١٤٨،١٤٧ - إدغام الواو فى الياء، والياء
فى الواو .

الإبدال:

٤٦١، ١٧٤، ٢٢	إبدال الهمزة هاء .	-
٢٩٣، ١٧٤	إبدال الهاء همزة .	-
٢٥٨	إبدال الجيم ياء .	-
٢٦	إبدال السين صادًا .	-
٣٢٠	إبدال الثاء فاء .	-
٢٥٨	إبدال الياء هاء .	-
١٨٧، ٥١، ٥٠	إبدال الواو تاء في فاء (أفتعل) .	-
٣٧٤ ، ٢٨٧		
٢٩٣، ١٨٨، ١٨٧	إبدال الواو تاء على غير قياس .	-
١٨٨ ، ٦٤	إبدال الواو همزة لأجل الضمة .	-
١٤٩ - ١٤٨	إبدال الواو أو الياء همزة في الجمع الذي تكتنف ألفه ياءان أوراوان مذهب جمهور النحويين والأخفش يخالف في اليائين .	-

إبدال الهمزة وتسهيلها:

٣٣٠، ١٢١	مذهب سيبويه والأخفش في الهمزة المضمومة الواقعة بعد الكسرة .	-
٢٥٩ ، ٢٤١	الهمزتان إذا اجتمعتا في كلمة واحدة فلا بدّ من قلب الثانية في الأكثر .	-

- إبدال الهمزو واوا :

- ٥٣ - الهمزة الساكنة المضموم ما قبلها .
٣٤٣-١٧٩ - الهمزة المفتوحة بعد ضمة لاتُسهَّل
إلا بإبدالها واوا .

- ٤١٢ ، ٣٢٦ - الهمزة التي تأتي بعد الياء
التي للمد لاتُسهَّل إلا بإبدال ياء .

- ٤٥١ ، ٣٠٤ - إبدال الهمزة الساكنة ياء للكسرة
قبلها .

- إبدال الهمزة ألفا لسكونها
٢٩٣، ٢٤١ وانفتاح ما قبلها .

- ٣٧٤ ، ٣٤٣ - إبدال الهمزة ياء في افتعل

الإبدال بين حروف العلة (الإعلال)

- ٢٨٢ ، ٥٦ - الثلاثى إذا صحَّ صحَّ الزائد .

- ٢٨٢ ، ٥٦ ، ٢٩ ، ٢٣ - الزائد يعتلُّ بالحمل على الثلاثي .

- ٤٤٢ ، ١٨٩ - المصدر يعتلُّ بالحمل على الفعل
الماضى .

- ٤٦١ ، ٣٠٥ ، ٥٦ - الياء على اللام أغلب، والواو
على العين أغلب، فمتى جهل واحد
منهما رجع إلى الأ أغلب.
- ٢١٢ - متى اجتمعت العين واللام فى طلب
الاعتلال أُعلوا اللام وتركوا العين .
- ٤٦١، ٣٢١ ، ١٨٨، ١٧٤ - تقلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها.
- ٦٣ - إبدال الياء واوا لأجل الضمة
قبلها وهى ساكنة .
- ٤٠ - الياء فى (عليهم) و(لديهم)
و(إليهم) منقلبة عن ألف.

قلب الواو ياء:

- ٤٨، ٢٣ ، ٥٦ ، ٣٣١ ، - الواو تقلب ياء إذا كانت ساكنة
بعد كسرة .
- ٢٨٠ ، ٣٣٥
- ١٥٠ - الواو المشددة إذا كانت آخر (فُعول)
جمعا قلبت ياء .

- ٤٦٠ ، ١٨٨ ، ١٤٧ ، ٥٥ - متى اجتمعت الواو والياء وسبقت
إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء .
- ٤٦٦ - تقلب الواو ياء إذا كانت تلى الطرف .
- ٤٦١ - الواو المشددة إذا وقعت طرفا
لا تقلب ياء إلا في الجمع، وأما
المفرد فالأكثر فيه أن لا تقلب.
- ٣٨٧ ، ١٨٩ - كل جمع يأتي على (فعال) وعينه واو
ساكنة في المفرد، واللام صحيحة تقلب
واوه ياء .
- ٣٩٣ - الياء في (الدنيا) منقلبة عن واو .
- ٣٩٣ - اختلف في (فعل) إذا كانت اسما هل
تقلب واوها ياء؟ .

الوقف :

- ٥٣ - الوقف = موضع استراحة .
- ٢٤٨ ، ٥٣ - الوقف بالتسهيل .
- ٢٤٨ ، ٥٣ - (وقف حمزة على المهموز) .
- ٤٤٠ - الوقف بنقل الحركة .
- ٤١٠ - الوقف على (ما) الاستفهامية .

فهرس المسائل الصرفية

أبنية الأفعال :

- ٤١٤ - لايبني من القُوَّة فَعْلٌ إِلَّا على فَعِل .
- ٣١٨ - عَشَى يَعْشَى شاذ .
- ٢٦٤ - المضارع من فَعَلَ يَفْعُلُ وَيَفْعِلُ مالم يكن العين واللام حرف حلق .
- ١٣ - (فاعِل) أكثر ما يوجد فى الفعل .
- ٢٩٧، ٩٣، ٩٠، ١٣ - الأصل فى فاعِل أن يكون من اثنين،
٣٩١ ويأتى فاعِل بمعنى فَعَلَ قليلا .
- ٤٦٩ - (تَفَعَّل) للمطاوعة .
- ٣٥٥-٣٥٤ - (تَفَاعَلَ) وضعت فى الأكثر لتدلَّ على
أنَّ كلَّ واحد منهما يرمى صاحبه بذلك
والآخر يدفع عن نفسه ذلك وقد جاء
(تفاعِل) بمعنى (فَعَلَ) .
- ١٣٥ - اسْتَفْعَلَ (معانيه) :
١ - بمعنى (فَعَلَ) .

- ٢ - بمعنى (تَفَعَّلَ) .
٣ - بمعنى: وَجَدَهُ كَذَلِكَ .
٤ - بمعنى (أَفْعَلَ) .
٥ - أكثر ما توجد (استفعل) على معنى:
طلبتُ منه ذلك الفعل .

- ٤٦٦٧٥
٩٥
١٩٤،٨١
٢٠٧
١١
١١
٣٨١
٤٧١،١٠٠
- أبنية المصادر والأسماء والصفات
المصدر لا يبنى إلا بالجمع وإن اتسع فيه
- (فَعَّلَ) اللّازم مصدره فَعُولٌ في الأثر .
- (فِعَالَةٌ) في المصادر تأتي في الولاية والإمارة وما شاكلهما .
- (فِعْلٌ) بكسر الفاء يأتي في المصادر
- (فَعُلٌ) بضمّ العين يقل في الصفات .
- (فَعِلٌ) بكسر العين يكثر في الصفات .
- (فُعْلَى) يأتي في المصادر، والأسماء، ويأتي صفة لغير التفضيل، ويأتي صفة للتفضيل فلا تستعمل إلا بالالف واللام أو الإضافة .
- (فَعِيلٌ) صفة مشبهه باسم الفاعل مطردة في فَعْلٍ .

- ٤٤٥ ، ٢٤٧ ، ١٠٠ ، ٩٩ . (فَعِيل) يأتي بمعنى مُفَعِّل قليلا . -
- ٨ . (فَعِل) أبلغ من (فَاعِل) . -
- ١٦ . (فَعِل) من أمثلة المبالغة . -
- ٢٦٥ ، ٢٤٧ ، ١٦٣ ، ٧ . (فَعِيل) مبالغة في (فَاعِل) . -
- ٤٦٨ ، ٤٥١ ، ٤١٨
- ٣٠٤ ، ٢٦٥ . (فَعَّال) مبالغة . -
- ٢٢٦ . (مِفْعَال) يأتي للمبالغة ، ويأتي اسم آلة ، ويأتي بمعنى المصدر . -
- ٣١٠ . (فَعَّلَة) للمرة . -
- ٣١٠ . (فَعَّلَة) للهيئة . -
- ٧ . (فَعَّلَان) للامتلاء . -
- ١١٧ . بناء (فَعَّلَان) أكثر من بناء (فِيْعَال) . -
- ٤٨٣ - ٤٨٢ . (فُعَّيْل) قليل في كلام العرب . -
- ٤٠٠ . (فَعَّيْل) معدوم من كلام العرب . -

- ١١٦ - (تَفَعَّلَن) ليس من كلام العرب .
- ٤٢٤ - (فَعَّلَال) لا يوجد فى كلام العرب
إلا فى المضاعف .
- ٤٢٣ - جَبْرِيْلٌ، آوَجْبِرْ ثِيْلٌ ليس لهما
نظير فى أوزان العرب .
- ٤٢٧ - مِيكَايِلٌ، ومِيكَايِيْلٌ ليسا على وزن
من أوزان العرب .

الزوائد:

- ١١٧ - النون إذا كانت طرفا بعد ألف
وقبلها ثلاثة أحرف وأكثر فالأغلب
عليها أن تكون زائدة .
- ٤٠٠ - الأكثر على الميم إذا كانت أولا أن
تكون زائدة .
- ٢٥٣ - الهمزة إذا وقعت أولا حكم عليها
بالزيادة .

الجموع

الجمع السالم :

- ١٤١ - جمع المؤنث السالم الذي ليست فيه علامة التأنيث لا يُجمع بالألف والتاء حتى يكون علما عاقلا.
- ١٩٧ - الجمع السالم كله أصله للقليل .
- ١٣١ - الاسم لا يُجمع ولا يُثنى حتى يُنكر .
- ١٤٠ - (فُعلة) إذا كانت اسما وجمعت، والعين صحيحة، بالألف والتاء، جاز لك في العين الفتح والضم والسكون .

الجمع المكسر:

- ١٩٨، ١٩٧ - الجمع المكسر كله أصله للكثير إلا أربعة أبنية.
- ١٩٨ - جموع القلة تُصغر دون غيرها.
- العرب تضع القليل موضع الكثير وتضع الكثير موضع القليل .
- ٢٠٩، ٢٠٣، ١٩٧

- ٤٩٣ كل (فَاعِلَةٌ) تَجْمَعُ عَلَى (فَوَاعِلٍ) -
اسما أو صفة.
- ٢٩ (فُعُلٌ) قِيَاسٌ فِي (فِعَالٍ) الْمَذْكَرِ: -
ولا يكون في المعتل اللام ولا المضعف.
- ١٢ (أَفْعُلٌ) قِيَاسٌ فِي جَمْعِ (فَعْلٍ) . -
- ١٩٢ الأكثر والأقيس في (فَعَلٌ) أَنْ -
يُجْمَعُ عَلَى (فِعَالٍ) بِغَيْرِ تَاءٍ.
- ٤١٢، ١٨٣ (فَعِيلٌ) إِذَا كَانَ صِفَةً وَلامه صحيحة -
وعينه كذلك جُمِعَ عَلَى (فَعْلَاءٍ) وَ(فِعَالٍ).
- ٤١٢ وَأَمَّا الْمُعْتَلُ الْعَيْنُ فَيُجْمَعُ عَلَى (فِعَالٍ) -
والمضاعف يجمع على (فِعَالٍ) وَ(أَفْعِلَاءٍ) .
- ٣٩١-٣٩٠، ٣٥٦ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى مَفْعُولٍ يُجْمَعُ عَلَى -
(فَعْلَى) وَلَا تَلْحَقُهُ التَّاءُ إِذَا جَرَى
عَلَى الْمُؤَنَّثِ.
- ٣٨٢ (فَعِيلٌ) يُجْمَعُ عَلَى (فَعَالَى) . -
- ٣٢٩-٣٢٨ (فَعْلَانٌ) يُجْمَعُ عَلَى (فَعَالَى) وَعَلَى -
(فِعَالٍ) وَ(فِعَالٍ) فِي هَذَا أَكْثَرُ .

- ٣٢٩-٣٢٨ . نَمَارَى والخلاف فى مفرده . -
- ٤٥٩ . (فَاعِل) يجمع على (فُعَل) . -
- ٤٨٧ . (فَاعِل) يجمع على (فُعَل) . -
- ٣٣٨، ٣٧٠، ١٩٢ . جموع جاءت على غير قياس . -
- ٤٨٧، ٣٩٢، ٣٥٦ . -
- ٤٨٨ . -
- ٣٦٤ . (فَرِيْق) مفرد يراد به الجمع . -
- ٣٥١ . (الْبَاقِر) مفرد يراد به الجمع . -
- ٨٥ . (أُنَاس) مفرد يراد به الجمع . -
- ٨٥ . (رَكْب) مفرد يراد به الجمع . -
- ٨٥ . (صَحْب) مفرد يراد به الجمع . -
- ٧٢ . (سَوَاسِيَة) جمع لواحد لم يُنطق به . -
- ٢٣٧ . (خُلَفَاء) جمع لواحد قلَّ استعماله . -

- ١٤١ - جمع الجمع يُحفظ ولا يقاس عليه
- ١٤١ - جمع الجمع لا يكون للتكثير

التصغير:

- ٨٥ - كلُّ ما حُذِفَ في المكبر يحذف في المصغَّر إذا كان بناء التصغير يقوم مما بقى من الحروف ، والخلاف في ذلك.
- ٢٩٣ - قالوا في تصغير آل (أهليل) رجعوا إلى الأصل .
- ٤٨٦ - الخلاف بين سيوييه والمُبرِّد في تصغير إبراهيم وإسماعيل .
- ٥٧ - ما صغَّر على غير قياس .
- ٤٨٦ - تصغير الترخيم يكون على حذف الزائد .

الحذف : (حذف الحركات والحروف)

- ٣٨ - العرب تستثقل توالى خمس متحركات .
- ٢٩١ - يُسَكَّن ضمير المتكلم إذا سبقه ساكن .
- ٤٠٢، ٩٩ - يُسَكَّن الثلاثى إذا كانت عينه مضمومة أو مكسورة .
- ٩٩ - (فَعَلَ) بفتح العين لاتسكن عينه .
- ١٣٣ ، ١٣٢ - الحذف تَصْرُفٌ، والتَصْرُفُ لا يكون فى الحروف ولا فى ما جرى مجراها .
- ٤٣٨، ١٣٩ - إسقاط النون من (الذين) لم يأت إلا فى الشعر .
- ٢١٢ - حذف ياء يستحيى .
- ٢٥٩ - حذف فاء الأمر من أكل وأخذ وأمر .
- ٢، ٦، ٥ - الأكثر فى (الناس) مع الألف واللام سقوط الهمزة .

- ٣٢٥ - إذا دخلت همزة الاستفهام سقطت
ألف الوصل إِلَّا مع (أل) التعريف.
- ٤٦٩، ٣٨٩ - إذا اجتمعت تاء المضارعة مع
تاء أخرى تحذف الثانية منهما
عند التخفيف.
- ٣٤٤، ٣٢٠، ١٢٦ - الحذف لالتقاء الساكنين .
- ٤٩٤ - لا يُحذف في الترخيم إِلَّا الزائد .
- ٤٥-٤٢ - حذف بعض أصوات الكلمة .

القلب المكانى:

- ١٥٣-١٥٢ - القلب المكانى لا يتحقق إِلَّا بعدم
- ٣٢١، ٢٣٥ . تصرف أحد المثالين .

الأسماء العجمية:

- ٢٥٣ - العجمى لا يشتق اسما من كلام العرب .
- ٤٢٣، ٢٧٣ - الاسم العجمى تُغَيَّرُه العرب إلى
حروفها إذا كان فيه حرف لم يتكلم
به وأما الوزن فقد تُغَيَّرُه وقد لا تُغَيَّرُه .

- ٢٥٢ - الأجمية إذا نُقلت نُظر في الأكثر
إلى أى اسم هي أقرب في العربية
فجرت على ذلك .
- ٢٥٣ - الأسماء الأجمية معرّضة للتصغير
وللجمع.

فهرس المسائل النحويّة

رقم الصفحة	الضامتر:
٢٠	- (أنت) الضمير هو (أن) والتاء حرف خطاب .
٢٧٤،٤٥،٢٠	- (إِيَّاكَ) الضمير هو (إِيَّاء) والكاف حرف خطاب .
٢٧٤ ،٤٥	- (أرأيتك) الضمير هو التاء، والكاف حرف خطاب .
٢٧٤،٤٥،٢٠	- (رويدك) الضمير مستتر، والكاف حرف خطاب .
٢٩١	- الأصل فى ضمير المتكلم الفتح وَيُسَكَّن تخفيفا .
٢٣٤	- الأصل فى الضمير الغائب أن يأتى بعد الظاهر لفظا أو مرتبة، وأمّا إتيانه قبل الظاهر المفسر له لفظا ومرتبة فلم يقع إلا فى أربعة أبواب .
٥٧	- الضمير يردُّ الشيء إلى أصله كثيرا .
٨٨ ،٨٧	- رجوع الضمير إلى المعنى بعدما عاد إلى
٣٩٥،٣٣٢	اللفظ كثير، والعكس هو القليل، ومن
٤٦١،٤٦٠	الناس من منعه .

- ٢٤٦ ، ١١١ - الضمائر المتملة تؤكد بالضمائر المرفوعة
المنفصلة المجانسة لها فى الإفــــــــــــراد
والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.
- ٦٠ - الضمير المنصوب المنفصل لا يُحذف من الصلة .
- ٣٤٧ ، ٦٠ - الضمير المنصوب المتمل يُحذف من الصلة
٣٧٢ ، ٣٦٧ كثيرا إذا لم يوقع حذفه لبسا .
٣٧٥ ، ٣٧٤
٤١٣ ، ٤٠٦
٤٢٢
- ٣٤٧ ، ٢٨٨ - حذُف الضمير المجرور من الصلة لا يكون إلاَّ
٤٠٦ ، ٤٠٥ بثلاثة شروط .
- ٢١٦ - حذُف الضمير العائد من الصلة إلى الموصول
إذا كان مبتدأ ضعيف إلاَّ مع (أى) وقد يحسن
بعض الحسن إذا طال الكلام .
- ٢٨٨ ، ٢٨٧ - يُحذف الضمير العائد من الصلة إلى الموصوف ،
كما يُحذف الضمير العائد من الصلة إلى
الموصول ؛ لشبه الصلة بالصلة .
- ٤٢١ - ضمير الأمر والشأن .

- ٦٧ ، ١١١ : ضمير الفصل: ضمير يدل على أنّ ما بعده
٢٤٦ ، ٢٤٧ ، خبر عما قبله. الفصل كثير فى القرآن .
٣٠٤
- ٢٣٣ - الضمير على شريطة التفسير يُحفظ ولا يقاس
عليه.

العَلَم :

- ١٤ - الأعلام وإن نُكِّرت لاتدخلها الألف واللام .
- ١٤ (عالم) بغير ألف ولام عَم جنس .
- ٢٤٤ (سبحان) اسم علم للجنس بمنزلة (بَرّة) .
- ٤٨٤ العَلَم بالغلبة لكثرة الاستعمال
(البيت) و (النجم) و (ابن عباس) .

أسماء الإشارة:

- ٣٢٥ ، ٤٤ ذلك : (ذا) الاسم ، واللام زائدة والكاف حرف خطاب .
٣٣٦
- ٣٠٣ ، ٢٩٥ ذلكم : (ذا) الاسم ، واللام زائدة وكم خطاب للجماعة .
- ١٢٦ ، ٦٤ أولئك : (أولاء) الاسم ، والكاف حرف خطاب .
٣٧٩ ، ٢٧٠
- ٤٧٨

- ٢١٩ (ذا) تكون مع (ما) و(من) الاستفهاميتين بمنزلة
(الذى) وقد تأتي زائدة مع (ما) .
- ١٦٥ - اسم الإشارة فى النداء تدخل عليه (أى) .

الموصلات:

- ٢١٥، ٢٠٥ - الموصلات حرفية واسميّة
- ٣٧٢، ٣٠٩ فالحرفيّة لاتحتاج إلى ضمير يعود إليها
- ٤١٨ ، ٣٢١ من الصلة، والاسميّة تحتاج إلى يد .
- ٤٥٧ ، ٤٢٢
- ٣٧٢، ٣٣٢ - قد يُحذف الضمير العائد إلى الموصول إذا دلّ
٣٧٤ عليه دليل .
- ١٣١ - الموصول لابدّ له من الصلة .
- ٢٤٦ - لا تعمل الصلة فى الموصول؛ لأنّهما
كاسم واحد .
- ٤٠٤، ٤٧٦ - الصلة لاتكون إلّا جملة أوفى تأويل الجملة .
- ١٧٠ - قد تُحذف الصلة إذا علمت .
- ١٧٠ - إذا توالى موصولان فالثانى بدل من الأول،
والصلة للأول ودالّة على صلة الثانى .

الموصلات الحرفية:

- ٣٢٨، ٢٠٤ (ما) المصدرية .
- ٣٧٢
- ١٠٣ (ما) المصدرية لاتوصل بالشرط.
- ١٣٣، ٣٤ - الألف واللام الداخلة على اسم الفاعل
واسم المفعول بين الحرفية والاسمية .

الموصلات الاسمية:

- ١٣٣ - الأمل فى الموصولات (الذى) .
- ١٣٠ - اللغات فى (الذى) .
- ١٣٢ - لاتوجد الذى وأخواتها إلا موصولة وتقع
على من يعقل وما لا يعقل وغيرها من
الموصلات يوجد غير موصول .
- ١٣١ - جميع الموصولات لفظها للواحد والتثنية
والجمع، والمذكر والمؤنث واحد إلا (الذى) .
- ١٣٢ - (اللتان) ليست تثنية (التى) .
- ١٣١ - (اللذان) ليست تثنية (الذى) .
- ١٣٥ - الألف واللام فى (الذى) زائدة لتوكيد
التعريف .

٣٠٩، ٢١٥ (ما) الاسمية بمعنى (الذي) وتحتاج إلى ضمير . -

٣٢٥، ٣٢١

٣٧٢

١٣٢

(ما) لما لا يعقل، ولجنس من يعقل، وصفته .

١٣٢

(من) مختصة بمن يعقل . -

من الموصولة أكثر في كلام العرب

٨٦

من الموصوفة .

١٣٣

(أى) موصولة . -

الابتداء :

١ - الابتداء بالنكرة .

٦٧، ٢١

لايبتدأ بالنكرة إلا في مواضع

منها الاختصاص .

١٩، ١٨

- يُحذف المبتدأ وجوبا في القطع .

٥٢

- يُحذف المبتدأ للعلم به .

١

- جعل المجرور خبر مبتدأ محذوف كثير .

٣٣٩

- المبتدأ يُخبر عنه بخبرين أو ثلاثة .

- ١٢٥٤ ٥٠ - إذا كان الخبر ظرفاً أو مجروراً تعلق بمحذوف لا يظهر.
- ١٠٨ ٤٧٠ - الجملة لاتقع موقع المبتدأ وتقع موقع خبره .
- ٧٠ - جعل الخبر مبتدأ على جهة الاتساع .
- ٦ ٣٣٧-٣٣٦ - خبر المبتدأ بعد (لولا) و (لوما) محذوف لا يظهر .
- ٤٧٤
- ٣٣٢-٣٣١ - دخول الفاء على الخبر إذا كان المبتدأ موصولاً فيه معنى الشرط، ولا تدخل الفاء حتى تكون الصلة فعلاً وفاعلاً أو ظرفاً أو مجروراً، وحتى يكون الموصول لم يدخل عليه عامل غير (إن) .

نواسخ الابتداء

كان وأخواتها:

- ٣٣٩ - اختلف في (كان) الناقصة هل يكون لها خبران
- ٣٥٤٤١٥٨ - خبر (كان) وأخواتها يكون مفرداً وجملة وظرفاً ومجروراً.
- (ما) و (لا) المشبهات بـ (ليس)
- ٤٣٨٤٨٩ (ما) الحجازية تعمل بالحمل على (ليس) وليس جارية مجرى الأفعال .

عمل (لا) عمل (ليس) قليل . ٤٧ ٣٦٣

٤٦٣

٤٨

(لا) العاملة عمل (ليس) لايلزم تكرارها
ولايفصل بينها وبين معمولها .

- (أفعال المقاربة)

٣٥٤-١٥٨

أفعال المقاربة والرجاء والشروع
إذا كانت بغير (أن) من أخوات (كان) إِلَّا أَنْ
خبرها لا يكون إِلَّا فعلا مضارعا يعود إلى
أسمائها .

٣٥٣

- كاد: إذا كانت بغير حرف النفي تقتضى أَنْ
الفعل لم يقع . وإذا دخل عليها حرف النفي
فالأظهر أَنَّ الفعل قد وقع بعد مشقة .

إن وأخواتها:

١١١

(إِنَّ) لتوكيد الجمل الاسمية .

٧٠

خبرها لايتقدم عليها .

٢٨٥

(أَنَّ) إذا وقعت موقع المفرد كانت مفتوحة

وكذلك إذا وقعت موقع ما أشبه المفرد .

١٩٩

(أَنَّ) المفتوحة لابدَّ أَنْ تعتمد على ما قبلها .

٢١٨

(إِنَّ) تمنع أَنْ يعمل ما بعدها فيما قبلها .

٣٦٤

(أَنَّ) المشددة لاتقع بعد أفعال الطمع .

- ٣٦٤ (أَنْ) المَخْفَفَةُ لاتقع بعد أفعال الطمع والرجاء، وتقع بعد أفعال العِلْم والتحقيق. وكذلك تقع بعد حسبت وقلت .
- ٣٥٩ (إِنْ) المَخْفَفَةُ الأكثر إهمالها .
- ٣٥٤ (إِنْ) المَخْفَفَةُ لاتدخل إِلَّا على المبتدأ والخبر أو الأفعال الناسخة للمبتدأ والخبر.
- ٣٥٩٤١٥٨ اللام الداخلة على خبر (إِنْ) المَخْفَفَةُ لام فارقة.
- ٣٦٠
- ١٨٦، ١٦٨ لعل : للترجى .
- ٣٥٦، ٣٠٠
- ٤٣٥ (لكن) مركبة .
- ٣٠٩ لكن : للاستدراك .
- ١٠٩ الخلاف بين النحويين فى إعمال إِنْ وأخواتها وإهمالها إذا دخلت عليهن (ما) .
- ١١٠
- ١٠٩ (إِنَّمَا) تكون فى الأكثر للقطع بالشىء .

لا النافية للجنس

- ٤٦ (لا) النافية للجنس تتركب مع اسمها إذا كان مفردا .
- ٤٦ ولا يفصل بينها وبين معمولها .
- ٤٦ ولا يجوز تقديم خبرها عليها .

٢٤٦ (لا) تبني مع المفردات ولا تبني مع المضافات
ولا ما أشبه المضافات .

٤٧،٣٠ (لا) إذا دخلت على الصفة أو على الخبر المفرد
٣٤٩،٣٤٥ أو على الحال أو على الفعل الماضي الذي
يراد به الدعاء لا تعمل شيئاً ويلزم تكرارها .

٢٦٧ (لا) غير العاملة يلزم تكرارها .

٣٣٢ (لا) إذا تكرررت جاز عملها وجاز أن لا تعمل ،
٣٣٣ ويكون بحسب الجواب؛ فإن أريد النفي العامُ
عملت، وإن أريد النفي الخاص لم تعمل .

ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا:

٢٨٥ (ظَنَّ) لا تعمل في الجمل وإنما تعمل في المفردات
أو ماجرى مجراها .

٢٣٦،٢١٣ (ظَنَّ) يتعدى إلى مفعولين لايجوز الاقتمار على
٤١٨،٢٩٨ أحدهما دون الآخر لأنَّ مفعوليهما في الأمل
مبتدأ وخبر .

٢٨٥ - لام الابتداء تمنع عمل الظَّنِّ وأخواته .

٢٦	- التعليق وُجِدَ فى الأفعال
٢٣٦	(جَعَلَ) من باب ظَنَّ
٤١٣، ٢٩٨	(اتَّخَذَ) من باب ظَنَّ
٢١٣	(ضَرَبَ) من باب ظَنَّ
٤٤١	(عَلِمَ) من باب ظَنَّ
٤٣٥	(عَلِمَ) من باب ظَنَّ
٤١٨	(وَجَدَ) من باب ظَنَّ

الأفعال : (حذفها، إعرابها)

٣٠١، ٧٩، ٧٨	- يحذف الفعل إذا دلَّ عليه دليل .
٣١٨، ٣٠٨	- يحذف القول كثيرا .
٣٣٥	
٢، ١	- حَذَفُ الفعل الواصل بحرف الجر قليل .

٢٠١ - الحال لاتدلُّ على الفعل حتى يكون الفعل
يمل بنفسه .

٤١١ - المضارع يوضع موضع الماضى إذا كان معه

٤٦٩ ما يدلُّ على ذلك، أمَّا وضع الماضى موضع
المستقبل فلم يوجد إلا فى الشرط وفى القسم
قليلا .

- الفعل المضارع -

٢٨٥ - علة إعراب الفعل المضارع

٢٦٦، ٢٦٥ - النون الشديدة تلحق الفعل مع حرف
الشرط المؤكد بـ(ما)، وأكثر ما يكون ذلك
مع (إن).

٢٤٠، ١٤٢ - (لا) الأكثر أن تخضع للاستقبال .

- نواصبه -

٤٥٤ ، ١٧٢ - النصب بأن مضمرة بعد الفاء .

٢٦٠ - وهناك من ذهب إلى أن الفاء هى الناصبة .

٢٠٦ - النصب بأن مضمرة بعد (حتى) .

- ٣٦٤ - (أَنَّ) الناصبة للفعل إنّما تقع بعد أفعال الطمع والرجاء، ولاتقع بعد أفعال العلم والتحقيق، وتقع بعد حَسِبْتُ وَخِلْتُ .

جوازمه :

- ١٤٣ . الحروف الجازمة : (لَمَّا) النافية الجازمة حرف مركب .

- ١٤٣ . (لَمَّا) يجوز حذف مجزومها والوقف عليها .

الشرط وأدواته :

- ١٨٤ - متى ظهر عمل الشرط فى فعل الشرط فلا بدّ من ظهور الجواب وعمله فيه أو يكون مرفوعا ويُنوى به التقديم .
- ٤١٢، ١٨٣ - حذف جواب الشرط إذا دلّ عليه دليل .
- ٤٤٢
- ٤٠٥ - إذا اجتمع شرطان أغنى جواب أحدهما عن الآخر .
- ١٨٥ - إذا اجتمع الشرط والقسم فالجواب للمتقدّم منهما، ويغني عن جواب المتأخر. وقد جاء فى الشعر على غير ذلك .
- ٣٧٧، ٣٣٢ - اقتران جواب الشرط بالفاء .
- ٤٠٥

- ٣٣٢ - إذا كان الجواب جملة اسمية وجب اقترانه بالفاء ولا تحذف الفاء إلا في الشعر.
- ٢١٩، ٢١٨ . - إذا حُذِفَ الشرط وأداته واقترن الجواب بالفاء
٢٧٧، ٢٧٥ قُدِّمَ جزءٌ من جملة الجواب على الفاء إصلاحاً للفظها. ولا يتقدَّم على الفاء ما كان في حيزها إلا في هذا الموطن.

أدوات الشرط

- ١٠٦-١٠٤ - ظرفية سببية
- ١٠٣ - (إذا) سببية تطلب بمصدر الكلام .
- ١٠٦ - لا يجزم بإذا إلا في الشعر، وذلك قليل .
- ١٠٦ - الفرق بين (إن) الشرطية و (إذا) .
- ١٠٦-١٠٤ - اختلاف الناس في متعلق (إذا) ،
١١٤، ١٠٤ وذهاب المصنف إلى أنها متعلقة
٣٣٦، ١٦٠ بالجواب و ما بعدها مخفوض بها .
- ٤٠٨، ٣٣٧
- ١٠٤ - لا يقع بعد (إذا) إلا الجملة الفعلية ولا يقع بعدها المبتدأ والخبر إلا في ضرورة الشعر ٤
- ١٠٦- ١٠٥ - وهناك من خالف .
- ٢١٨ - أما حرف ينوب مناب الشرط وأداته ٤
ويُقَدَّرُ بـ (مهما يكن من شيء) .

- أى
١٣٣
٤٦٨ . أينما - (أين) ظرف فيها معنى لشرط و(ما) زائدة للتوكيد .
لَمَّا - اختلاف النحويين فيها بين الظرفية
' ١٤٣، ٢٤٢
٤٣١، ٤٠٣ . والحرفية .
- لو - ضد (لَمَّا) عند بعض النحويين .
١٤٣
- لو - إذا وقعت بعد (وَدَّ) وما جرى
' ٤٢١، ٤٢٠
٤٥٥ مجراها أريد بها معنى التمني
فلا يكون لها جواب ظاهر .
- لولا - حرف يدلُّ على امتناع الشيء لوجود غيره .
٤٧٤ ، ٣٣٦
٤٧٤ إذا كانت للشرط لا يليها إِلَّا الجملة
الاسمية .
- خبر المبتدأ بعدها محذوف للعلم به .
' ٤٧٤ ٣٣٦
- اللام الواقعة فى جواب (لولا)
٣٣٧
يجوز حذفها، والأكثر إثباتها .
- لوما - حرف امتناع الشيء لوجود غيره
٤٧٤
ولا يليها فى هذا الموطن إِلَّا الجملة
الاسميّة .
- خبر المبتدأ بعدها محذوف للعلم به .
٤٧٤
- ما، مَنْ .
١٣٢

- ٣٢٠، ٢٧٢ . الجزم فى جواب الأمر . -
٣٤٤
الجزم فى جواب النهى -
٢٧٢ جملة الجواب تُجزم إن لم تكن خبرا
فإن كانت خبرا منفيا أو موجبا لم
تجزم .
٢٧٢ إذا كان الجواب للنهى فلا يـكـون
مجزوما حتى يكون جوابا لعدم الفعل،
فإن كان جوابا للواجب لم ينجزم
وخالف فى ذلك الكوفيون .

تعدى الفعل ولزومه :

- ٩٥ (شعر) فعل لازم . -
١٦١ (ظلم) يكون لازما ومتعديا بنفسه . -
٣٢٨ (خسأ) يكون لازما ومتعديا بنفسه . -
٣٢٨ (شجأ) يكون لازما ومتعديا بنفسه . -
٣٢٨ (غمر) يكون لازما ومتعديا بنفسه . -
١٢٣ (مدّ) يكون لازما ومتعديا بنفسه . -
٢١٣ (استحى) حكى فيه التعدي بنفسه . -
٩٨، ٩٧ (زاد) يكون لازما، ومتعديا إلى واحد
ومتعديا إلى اثنين بنفسه .

- ٣٧٥، ٣٣٧، ٢٤٦ - (عَلِمَ) بمعنى عَرَفَ متعد إلى واحد .
- ٤٣٥ (عَلَّمَ) المنقولة من (عَلِمَ) بمعنى عرف
تتعدى إلى مفعولين ،
و(عَلَّمَ) المنقولة من (عَلِمَ) من أخوات (ظَنَّ)
تتعدى إلى ثلاثة مفعولين .
- ٤١٣-٢٩٨ - (اتَّخَذَ) يتعدى إلى واحد، وقد يتعدى
إلى اثنين من باب (ظَنَّ) .
- ٢٣٦ - (جَعَلَ) يكون متعديا إلى واحد، ويكون
من باب (ظَنَّ) وله بابان آخران .
- ٢٨٠ - فى باب (أعطى) و(كسا) يجوز أن يُذكر
المفعول الأول دون الثاني، أو الثاني
دون الأول.
- ٣٥٦ - رأى البصريَّة تتعدَّى إلى مفعولين، ورأى
العِلْمِيَّة تتعدَّى إلى ثلاثة مفعولين .

التعدى بحرف الجر

- ٢٠١ - الفعل الذى لا يمل إلا بحرف الجر يُقْلُ
حذفه .
-
- ١٣٨ - التعديه بالباء، والمبرِّد أنكر ذلك ،
وتبعه الزمخشري .
- ١٦١
- ١٦١، ١٣٦ - الباء بمعنى الهمزة جاءت كثيرا

- ٢٥، ٢٦، ٧٤، ٩٤ - إذا سقط حرف الجر ظهر عمل الفعل
١٩٩
- ١٩٨، ١٩٩ - حرف الجر مع (أَنَّ) و (أَنْ)
٢١٣، ٣٨٠ يحذف كثيرا.
- ١٩٩، ٢١٣ - اختلاف النحويين في موضع (أَنَّ) و (أَنْ)
إذا سقط حرف الجر.
- ٧٤، ٣٤٢ - (أَمَرَ) يتعدى إلى واحد بنفسه وإلى آخر
بحرف الجر .
- ٣٤٢ - (أَمَرَ) إذا كان مفعوله مصدرا أو في
تأويل المصدر سقط منه حرف الجر، وإن
كان غير ذلك فلا بدَّ من حرف الجر.
- ٤٤٣ (نَظَرَ) بمعنى أَبْصَرَ يتعدى بحرف الجر
وإن تعدَّى بنفسه فقليل.
- ١١٧ - (خَلَا) يتعدى بـ (إِلَى) إذا كان بمعنى تَخَلَّصَ
- ٧٤ - (أَنْذَرَ) يتعدى إلى مفعولين، أو يكون
على إسقاط حرف الجر، وهذا أقرب
- ٧٤ - (بَشَرَ) يتعدى لواحد بنفسه، ولاخر بحرف
الجر.

٣١٢ - (بَدَل) يتعدى إلى اثنين إِمَّا بحرف الجر
أو بنفسه .

٢٥ - (هدى) يتعدى لواحد بنفسه، ولاحر بحرف
الجر .

- (أَنْبَأَ) يستعمل استعمالين:

٢٤٩ الأمل أن يتعدى إلى واحد بنفسه، ولاحر
بحرف الجر، وقد يُحذف حرف الجر .

٢٤٩ - الثاني: أن تتعدى إلى ثلاثة مفعولين
لايجوز الاقتمار على الثاني دون الثالث،
ولا على الثالث دون الثاني .

٣٩٧ - التعدى بالتضعيف

الاشتغال :

٢ - لا يُحذف الفعل فى باب الاشتغال حتى يكون
يصل بنفسه .

٢٢٥ - يُنصب المفعول به على إضمار فعل

٤٨٩ لاشتغال الفعل بعده بالضمير .

المفعول به :

٣٢١، ١٦٩ - يُحذف المفعول به للعلم به .

٦٧، ٢٠ - تقديم المفعول به على فعله .

٢٢٥ - يُنصب المفعول به على إضمار فعل

لاشتغال الفعل بعده بالضمير .

١٦ - المفعول به لا تنصب الصفات لإلاكم الفاعل وأهملته
المبالغة

- ١٩ ، ١٨ - نصب المفعول به بفعل واجب الإضمار في القطع.
- ٢٥٥ ، ٢٦٤ - يرفع المفعول به وينصب الفاعل عند الضرورة.
- ٤٨٠ - تقديم المفعول به على الفاعل .

الظروف :

- ١٦ - ظرف في تقدير حرف الجر .
- الظروف متصرفة وغير متصرفة .
- ٢٣٥ - غير المتصرف لا يستعمل إلا ظرفا .
- ٢٣٥ - (إذا) ليست بمتصرفه .
- ٣٥٢ - (الآن) ظرف مبنى على الفتح، والألف واللام زائدتان .
- ٤٦٨ - (ثم) ظرف مكان .
- ٢٥٧ ، ٢٦٧ - (حيث) ظرف مبنى على الضمّ .
- ١٧٠ - (حيث) تطلب جملة في موضع خفض .
- أكثر ما تضاف حيث إلى الجمل الفعلية
- ٢٥٧ - وتضاف إلى الاسمية .
- ١٨١-١٨٢ - (دون) ظرف متصرف تأتي على ثلاثة أوجه على الحقيقة، وعلى التشبيه والاتساع وتصريها كالمثل .
- ١٤٢-١٤٣ - (سوى) و (سواء) ظروف غير متصرفة إلا في ضرورة الشعر عند بعض النحويين .

- ٧٠ - (سواء) فى الأكثر لاترفع الظاهر .
- ٤٣٩ - ٣٣٩ (كلمة) -
- ٤٣١ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ (مع) ظرف -
- ٤٧٠ - الظرف إذا قطع عن الإضافة بُنى .
- ٤٦٤ - الظرف الذى لايتصرف إذا وقع فى باب الإعمال لم يكن إلا على إعمال الثاني .
- ١٢٦ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ - الاتساع فى الظروف .
- ٢٨٧
- ٢٨٨ - لا يوجد ما ينصب نصبين إلا الظروف المتصرفة والمصدر المتصرف .
- ٢١٧ - الظرف لا يُحذف ويقوم مخفوضه مقامه .
- ٨٣ - الظرف لا يعمل حتى يعتمد .
- ١٠ ، ٥٠ ، ١٢٥ - الظرف والمجرور إذا وقعا خبرين أو صفتين أو صلتين أو حالين تعلقا بمحذوف لا يظهر .
- ٤٠٧ ، ٣٣٥
- ٢٣٠ - الفعل الواحد لا يكون له ظرفان لكن تجعل الواحد ظرفا للفعل المذكور وتجعل الآخر ظرفا للفعل المُقدَّر .

٣٧٧ - التنوين في (يومئذ) عوض من الجملة .

المفعول لأجله

- ١٥٣ - الأصل في المفعول لأجله اللام .
- ١٥٣ - اللام توجد مع المفعول لأجله مطلقا والنصب لا يوجد إلا مقيدا .
- ١٧٥، ١٥٣ - شروط مجيء المصدر مفعولا لأجله :
- ٤٥٦، ٢٧٥ ١ - أن يكون مصدرا لفاعل الفعل المَعْلَل
- ٢ - أن يكون معه في زمان واحد .

المستثنى :

- ٦١ - يتقدم المستثنى على المستثنى منه .
- ٣٧١، ٢٥٢ - الاستثناء المنقطع .
- ٢٨٣ - (إلا) تدخل على الجملة إذا كان الفعل يتضمن معنى النفي .
- ٣٨٥ - الاستثناء المفرغ . إذا كان الفعل قبل (إلا) يتضمن معنى النفي .

الحال :

- ٢٢٨ - لابد من تقدير (قد) مع الماضي إذا كانت جملته حالا .
- ٤٠٩ - واو الحال لا تدخل على المضارع إذا لم يكن بمعنى الماضي إلا في الشعر وفي قليل من الكلام .

٢٣٠-٢٣١ - جملة الحال لابدَّ فيها من ضمير يربطها .

٤٦٤،٢٧٩ - الحال فى باب الإعمال على
إعمال الثاني .

٢٣٠ - الفعل الواحد لا يكون له حالان، ولكن
تجعل الواحد للفعل المذكور، وتجعل
الآخر للفعل المقدر.

المجرور :

٤٥٠، ١٥٠، ٨٣ - المجرور لا يعمل حتى يعتمد .

حروف الجر :

١٣٦ - الباء بمعنى الهمزة

٢٧٩، ١٧٤، ٢ - معناها الإلصاق

٤٢١، ١٦٦، ١٦٤، ٣٩٨، ٢١٦ - زيادتها

٢٩٣ - تاء القسم

- عن

٤٢١ - مجيئها اسم

(انتقال الحرف إلى الحرف أيسر

من انتقاله إلى الاسم)

- الكاف

١٣٠، ٣ - قد تستعمل اسما قليلا

٣٥٧،١٣٠

- وضعها موضع الباء مع الشَّبه .

- اللام

٣

- حرف جر مبني على الكسر .

- مِن

٢٠٢،٢٠١،١٧٤

للتبعيض

٤٩٤،٤٤٧،٤٤٥

٤٩٥

٤٤٦،٣٣٦،٢٠١

- لابتداء الغاية .

٢٠٢،٢٠١،١٧٤

- (مِن) للبيان لم تثبت .

الإضافة:

١٦-١٥

- الفصل بالظرف بين المضاف والمضاف

إليه في الشعر .

٤٣٩ ، ١٦

- لايفصل بين المضاف والمضاف إليه بحرف

الجر إلا باللام، خاصة في بابين: باب

النداء، وباب النفي ب (لا) .

٢٨٦

- إضافة اسم الفاعل بمعنى الماضي إضافة

تعريف لاغير .

٢٨٦،١٧

- إضافة اسم الفاعل بمعنى الحال

والاستقبال على التخفيف والتعريف .

- ٤١٩ - إضافة اسم التفضيل إضافة غير محضة،
(طلبا للتخفيف) .
- ٤٧١، ١٢ - لاتتعرف الصفة المشبهة بالإضافة .
- ٢٩٣ - (آل) لاتستعمل إلا مضافة لظاهر مُعَظَم
في الأكثر .
- ٤٧٨، ٢٠٥ - (كُلٌّ) و (جَدٌّ) بحسب ما تضاف إليه .
- ٣١٨ - اثنتا عشرة لاتضاف .
إضافة حيث = الظروف
إضافة (إذا) = أدوات الشرط
إضافة (إذ)
- ٣٥٤ ، ٣٣٥ ، ٢٩٢

المصدر (عمله)

- الاتساع في المصدر
- ٤٢٦، ٣٥٣ . وَضَعَهُ موضع اسم الفاعل .
- ٢٩٩ ، ٢٠٥ ، ١٥٨ . نِيَابَتُهُ مناب الحين .
- ٤٨٤ . وَضَعَ المصدر موضع المكان .
- ٢٨٩ ، ٢٨٨ ، ٩٧ - وَضَعَ الاسم موضع المصدر .
- ٤٧٨ ، ٢٠٥ - (كل) إذا أُضِيفَتْ إِلَى المصدر أُعْرِبَتْ
إعرابه .

- إنابة المصدر مناب فَعَلَه .
- ٤٧٠ ، ٢٤٤ سبْحَانِكَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ لَا يُظْهَرُ نَابُ مَنْابِهِ
خِلَافًا لِبَعْضِ الْكُوفِيِّينَ .
- ١٠ المصدر المَعْرَفُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ إِذَا كَانَ
مَبْتَدَأً بِهِ فَالْأَكْثَرُ فِيهِ الرَّفْعُ ، وَيَجُوزُ
النَّصْبُ ، وَإِذَا كَانَ نَكْرَةً فَالْأَكْثَرُ النَّصْبُ .
- ٣٧١ ويلٌ وويحٌ وويسٌ ورتبٌ تتقارب في المعنى ،
إِلَّا أَنَّ (ويحا) لَمْ يُسْمَعْ فِيهِ إِلَّا الرَّفْعُ ،
و(رتباً) لَمْ يُسْمَعْ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ ، و(ويل)
له سَمْعٌ فِيهِ النَّصْبُ وَالرَّفْعُ .
- ٣٦٣ ، ٢٧١ ، ١٢٤ - يضاف المصدر إلى فاعله وإلى مفعوله .
- ١٢٤ - إذا اجتمع الفاعل والمفعول فالأصحُّ
الإضافة إلى الفاعل .
- ٣٨١ المصدر النائب عن الفعل يتقدم معموله
عليه .
- ٣٨١ المصدر النائب عن أَنْ والفعل
لا يتقدم معموله عليه .

- ٤٥٦،٤٠٧ - جَعَلَ المصدر فى موضع الحال يُحفظ ولا يقاس عليه .
- ٣١٠،٢٥٧ - المصدر إذا حُذِف صارت صفة حالاً
٤٧٥ من المصدر المفهوم من الفعل ولا تكون مصدراً .

اسم الفاعل والصفة المشبهة (عملهما)

- ٤٥٠ ، ٨٣ - الصفة واسم الفاعل وما جرى مجراهما لا يعمل حتى يعتمد .
- ٧٣ - الصفات الجارية مجرى الأسماء الجامدة لا ضمير فيها .
- ٢٨٥ - اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال والاستقبال جرى مجرى الفعل المضارع وعمل عمله .
- ٢٨٦ - اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضى لا ينصب ما بعده، وتأتى بحرف الجر إذا لم تضاف .
- ١٣٣ - اسم الفاعل إذا كان بالالف واللام وهو بمعنى الماضى عمل، لأنَّه يزداد (الذى) وملته معنى .

- ١٦ - المفعول به لاتنصبه الصفات إلا اسم
الفاعل وأمثلة المبالغة .
- ٤٧٩ - فى موقع الضمير المتمل باسم الفاعل
من نحو (جاعلك) خلاف والعطف عليه إما
على الموضوع أو على اللفظ .
- ٢٨٦ - اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضى
فإضافته للتعريف لاغير .
- ٤٧١، ١٧ - الصفة المشبهة لاتتعرف أبدا
بالإضافة ، ولاتتعرف إلا بالالف واللام.
- ٢٨٦، ١٧ - اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال
والاستقبال وأضيف بإضافته إما للتعريف
أو للتخفيف، والخلاف فى ذلك.

بئس وما جرى مجراها:

- ٤١٥ ، ٤٠٦ - إضمار الفاعل فى (بئس) .
- ٤١٥ ، ٤٠٦ - ما بعد (بئس) تمييز .
- ٤١٥ ، ٤٠٦ - لايجمع بين الفاعل والتمييز .
- ٤٩٢ ، ٤٠٦ - حذف المذموم أو الممدوح للعلم به .
- ٤٠٦ - المخصوص بالذم مبتدأ خبره
(بئس) وفاعلها، أو خبر مبتدؤه محذوف .

اسم التفضيل :

- ٤١٩، ٢٧٦ - اسم التفضيل المضاف إلى معرفة طلبا
٤٤٧ للتخفيف، والمراد به معنى المجرد من
الإضافة، يلزم إفراده وتذكيره، ولا بد أن
يكون الأول من جنس الثاني.

العطف :

- ٤٣٥ ٣٠١، ٢٧٥ - يُعطف الشيء على نفسه لاختلاف اللفظ .
٢٦٠ العطف على التوهم .
٤٨٩ - حقُّ المعطوف أن يكون مُشركاً في العامل .
٤٩٥ - لا يُفصل بين حرف العطف والمعطوف لا بالظرف
ولا بالجرور إلا في الشعر .
٢٥٦ - لا يُعطف على الضمير المرفوع المتمل
حتى يؤكد أو يفصل بفصل يتنزل منزلة
التوكيد .
٣١٧ ، ٣٠٩، ٣٠٤ - حذف المعطوف عليه مع حرف العطف .
٢٠٤ - لا تُعطف الجملة حتى تتفق في المعنى .

٢٨٩، ١١٣، ١٠٣ ١ - تعطف الفعلية على الاسمية،

والاسمية على الفعلية، وإن كان

، ٣٩٦، ٢٠٧، ٢٠٤ . الأحسن المشاكلة والاعتدال .

٣٩٧

٣٥٧

٢٣٢

(أو) بمعنى الواو .

(ثم) لترتيب الأخبار، ولترتيب

الوجود .

٢١٧، ٢١٤

(الفاء) لترتيب الأخبار .

٢٥٤

الواو^{لا} تقتضى الترتيب

البدل :

٢٢٦

- البدل يحلُّ محلَّ المُبدل منه .

٦١

- البدل لايتقدم على المُبدل منه .

٣٢

- يجوز بدل النكرة من المعرفة
والمعرفة من النكرة.

٤٨٩،٣٣٢،٢٠٥

- بدل البعض من الكلّ وبدل الاشتمال
لابدَّ فيهما من ضمير، ويجوز حذف الضمير
منهما.

النداء :

١٦٥

- حروف النداء للبعيد إِلَّا الهمزة فَإِنَّهَا
للقريب. هكذا قال سيبويه .

١٦٥

- خلاف النحويين فى استعمال أداة النداء
(أى) .

٢٧٢

- ياء النداء حرف تضمّن معنى الفعل فناب
منابه فجرت عليه أحكام الفعل فصار
ناصباً.

- ٤٩٣، ٤٨٩، ١٦٥ - حذف حرف النداء .
- ١٦٥ - كلُّ معرفة لاتدخل عليها (أى) يجوز حذف حرف النداء منها، وكلُّ معرفة تدخل عليها (أى) لايجوز حذف حرف النداء منها.
- ١٦٥ - لاتدخل (أى) على (أى) فى النداء وتدخل على اسم الإشارة .
- ١٦٥ - يجوز حذف حرف النداء مع (أى) ولايُحذف مع اسم الإشارة .
- ١٦٥ - المنادى المنكور لا يُحذف منه حرف النداء .
- ١٦٣ - (يا) التى للنداء إذا وقع بعدها اسم مبنى على الضمِّ عِلِمَ أَنَّهُ معرفة .
- نداء ما فيه (أل) .
- ١٦٤ ، ١٦٣ - كرهوا الجمع بين (يا) والألف واللام فأتوا بـ(أى) و(هذا) .

- ٥ - قالوا فى لفظ الجلالة (ياأله) .
- ٦ - والأكثر (اللهم) .
- ١٦٤ - (أى) تدخل على ما فيه (أل) مطلقا .
- ١٦٤ - (هذا) لاتأتى إلا مع (أل) للإشارة .
- ١٦٣ - (أى) مبنية على الضم؛ لأنها مفردة .
- ١٦٤ - الاسم بعد (أى) و(هذا) مُبَيَّن لهما مرفوع .
- ١٦٤ - أجاز المازنى فيه النصب .
- ٣٠٣-٣٠٢ - باب النداء باب تغيير .
- ٤٨٩،٣٠٢ - اللغات فى ياء المتكلم المضافة إلى المنادى.

أسماء الأفعال :

- ٤٠ - أسماء الأفعال مبنية .
- ٤٠-٤١ - آمين : اسم فعل بمعنى استجب وأجب .

الممنوع من الصرف

- ٤٠٠،٣٢٣،٢٨٦،٢٥٢ - الاسم العجمى إذا نُقلَ عَلَما لم ينصرف .
- ٤٣٦،٤٢٢ - فى المعرفة وينصرف فى النكرة .
- ٤٢٧ - العُجْمة لاتمنع من الصرف إلا مع التعريف بشرطين : أحدهما : أن يكون الاسم على أزيد من ثلاثة أحرف . الثاني : أن يُنقلَ عَلَما ولا يُنقلَ جنسا .

- ٤٣٦ - المنع من الصرف للعلمية والتأنيث .
- ٣٢٣ - إذا كان المؤنث منقولا من مذكر لا ينصرف
في المعرفة وينصرف في النكرة .
- المنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف
والنون .
- ٢٤٦، ٢٤٥
- ٢٥٣ - الشيء إذا شذَّ لا يمنع ذلك الصرف .
- ٢٤١ - (آدم) والخلاف في منعه من الصرف .

التذكير والتأنيث :

- ٢٦ - (الصراط) يذكر ويؤنث والتذكير أشهر .
- ٣٤٥ - (البقرة) والكبش) والنعجة) تقع على
المذكر والمؤنث ويفصل بينهما
بالوصف أو بالإشارة .
- ١٥٤ - التاء في (صاعقة) للمبالغة بمنزلة التاء في
(راوية) و(نسابة) و(علامة) .
- ١٩٢ - التاء في (حجارة) لتأنيث الجمع .
- ١٣٥ - التاء في (ملائكة) لتأنيث الجمع .

٤٤٠،٢٠٧ - (زوجة) بالتاء قليل .

٣٩١ - الصفة إذا جرت على المؤنث لحقتها
التاء .

الجميل :

١٧١،٥١ - تكثير الجمل فى مواضع التعظيم
أحسن من تقليلها .

١١٥،١٠٨،٢٠ - الجملة لاتقع موقع المبتدأ أو الفاعل
أو المفعول لم يُسم فاعله .

- عطف الجمل = العطف

الأدوات * :

٣٦٨ - همزة الاستفهام هى أمُّ الباب
وهى التى توجد فى الاستفهام كله .

٧٢ - همزة الاستفهام تطلب بمصدر الكلام
وتمنع أن يعمل ما قبلها فيما
بعدها .

٣٦٨ - ما عدا الهمزة من أدوات الاستفهام
له معنى زائد على الاستفهام .

* الفهرسة هنا للأدوات التى لم يسبق ذكرُ أبوابها .

- ٣٦٨ - ما عدا الهمزة و(هل) من أدوات الاستفهام فإنَّ الاستفهام بها على التعيين .
- ٣٩٩، ٣٦٨ - حرف العطف مع الهمزة يتأخر ومع غيرها من أدوات الاستفهام يتقدم؛ لأنَّ الهمزة هي أمُّ الباب .
- ٣٦٨ - تدخل (أم) المنقطعة على أدوات الاستفهام كلها غير الهمزة .
- ٧٢ - همزة التسوية حكمها حكم همزة الاستفهام؛ لأنها منقولة من الاستفهام .
- ٣١٦ آل العهدية
- ١٩٧ آل - الجنسية تدخل على المفرد والجمع والمعنى واحد، ولكن بتقديرين مختلفين .
- ٤٧٤ آل - تحفيظ .
- ١١٠ - لتأكيد ما بعدها من الخبر (مركبة) .
- ٤٥١ أم - إضراب .
- ٧٣ أم - المعادلة .

٣٦٨،٧٣

أم - المنقطعة

١١٠

أما- لتأكيد ما بعدها من الخبر (مركبة)

٤٨٧

(أن) المفسرة : تقع بعد جملة فيها معنى

القول لا صريحة

أى

١٣٣

استفهام

١٣٣

صفة

١٣٣

موصوفة

٤٠٢-٢٣٠ بل - إضراب .

٢٧٦ بلى - لرد النفي إلى الإيجاب (مركبة) .

٤٦٢ - إضراب .

٣١ غير- إذا لم تضاف إضافة تعريف تجرى على
النكرات وعلى المعارف بالالف واللام إذا
كان ذلك على طريق الجنس.

٣١ غير - بمعنى (لا)

٣٢-٣١ مجيء (غير) صفة للمعرفة والخلاف في ذلك

٣٢- ٣١ وقوع غير بين ضدين يزيل إبهامه والخلاف في
ذلك.

٣٠٣-١٤٤ الفاء - سببية .

٢٣٩ - لم تثبت اللام زائدة .

٢٤٥ ، ٣٢ لا - زائدة للتوكيد

٤٧٥ - ٤٧٤

لولا - لوما- للعرض والتحضيض

يلزم أن يقع بعدهما الفعل، وقد يكون ظاهرا
وقد يكون محذوفا.

١٣٢

ما - استفهامية

٤١٠، ٢١٩

(ما) الاستفهامية تلحقها (ذا) للفرق
بينها وبين المصدرية .

٤١٠

لحذف الألف من (ما) الاستفهامية شرطان .

١٣٢

ما - نكرة موصوفة

١٠٩

(ما) مهيئة

٣٦١، ١١٠

(ما) كافئة

٢١٧، ٢١٥، ٢١٤

ما - زائدة

٤٦٨، ٤٠٢، ٢١٩

١٣٢

مَنْ - استفهامية

١٣٢

مَنْ - نكرة موصوفة

٨٦

(من) الموصولة أكثر في كلام العرب من
الموصوفة

من زائدة

٤٣٩،٤٤٦،٣٢٢	لاتزاد (من) إلا فى النفى خلافا للأخفش
٤٧٧،٤٥١ ،٤٤١	
٣٦٥	- كل موضع يصلح فيه (مذ) و(مئذ) لاتقع فيه (من)
٣٧٦	نعم - بعد الواجب والنفى تصديق لهما
١٦٤	(ها) للتنبيه . بعد (أى) فى النداء
٢٤٤	للتنبيه مع اسم الإشارة
٣٦٨	(هل) الاستفهام بها على الوقوع
٤٧٥	(هلا) للعرض والتضيض ولايليهما إلا الفعل ظاهراً أو محذوفاً

فهرس الكتب المذكورة فى المتن

٢٧٢	الإدغام الكبير : لأبي عمرو
٤٦١،١٩٦	الإصلاح (إصلاح المنطق) : لابن السكيت
٣٩٣،١٠٥،٣٤	الإيضاح : لأبي على الفارسي
٣٢	تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز)
٣٨٢	التلقين : للقاضي عبد الوهاب
١١٢	الشهاب : للقضاعي
١٩٧،٨١	صحيح مسلم
٤١٠،٧٣،١٠	الكتاب لسيبويه
١٠٩	الكراسة : للجزولي
١١٢	الموطأ : للإمام مالك

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

المخطوطات والرسائل العلمية:

- التحصيل لما في التفصيل الجامع لعلوم التنزيل/ للإمام أبى العباس المهدي (سورتي الفاتحة والبقرة) تحقيق ودراسة / على بن محمد هرموش/ رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية أصول الدين. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٦هـ.
- تقييد ابن لب على بعض جمل الزجاجي/ لأبى سعيد بن لب/ تحقيق ودراسة/ محمد الزين زروق. رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى ١٤٠٥-١٤٠٦هـ.
- التلقين / للقاضي عبد الوهاب/ مصورة عن نسخة مكتبة الجامع الأزهر/ رواق المغاربة/رقم ٣٠٣٢.
- شرح المقدمة الجزولية الكبير/ لأبى على الشلوبين/ دراسة وتحقيق/ تركى بن سهو العتيبي. رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/١٤٠٨هـ.

- شرح نجم الدين القمولى على الكافية (من أوّل المنصوبات إلى أوّل المبنىّات) تحقيق ودراسة/ عفاف طاهر بنتن. رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية اللغة العربية بجامعة أمّ القرى ١٤٠٩-١٤١٠هـ.
- شواذ القراءة/ لشمس القراء. أبى عبد الله الكرمانى. مصورة عن النسخة المصورة المحفوظة بدار الكتب القومية بالقاهرة تحت رقم ٢٠١٧٣ ب.
- غاية الأمل فى شرح الجمل/ لابن بزيمة. دراسة وتحقيق/ محمد غالب عبد الرحمن/ رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥م.
- الكامل فى القراءات الخمسين/ لآبى القاسم الهدلى. نسخة مصورة عن مكتبة مركز البحث العلمى/ قسم التصوير ١٩٩٦٣م.
- مختصر تفسير يحيى بن سلام/ للإمام أبى عبد الله محمد بن أبى زمنين. تحقيق ودراسة/ عبد الله المديمىغ/ رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٩هـ.
- مفتاح الكنوز وإيضاح الرموز/ لشمس الدين محمد بن خليل الحلبي. مصورة عن نسخة دار الكتب القومية.
- الهداية إلى بلوغ النهاية/ لمكى بن أبى طالب. مصورة بجامعة الإمام محمد بن سعود عن مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم ٦٠٣/ق.

المطبوعات :

- الإبدال لأبى يوسف يعقوب بن السكيت تقديم وتحقيق: د. حسين محمد شرف. مراجعة الأستاذ على النجدى نامف القاهرة. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- ابن أبى الربيع السبتي/ بحث للدكتور محمد حجي /مجلة المناهل/ تصدرها وزارة الشؤون الثقافية/ الرباط المغرب/العدد الثانى والعشرون ربيع الأول ١٤٠٢هـ.
- اتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر. للشيخ أحمد الدمياطى الشهير بالبناء. رواه وصحَّه وعلَّق عليه: على محمد الضباع. طبع عبد الحميد أحمد حنفى. بدون تاريخ.
- الإلتقان فى علوم القرآن- لجلال الدين السيوطى. دار الفكر بيروت-سنة ١٣٦٨هـ.
- الإحكام فى أصول الأحكام/ للامدى /تعليق عبد الرزاق عفيفى. الطبعة الأولى. مؤسسة النور ١٣٧٨هـ.
- الإحكام فى أصول الأحكام/ لابن حزم/ دار الآفاق الجديدة. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

- أحكام القرآن. لأبي بكر بن العربي. تحقيق على محمد البجاوي
الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م. دار احياء الكتب العربية.
- اختصار الأخبار عما كان بسببته من سنى الآثار/ لمحمد بن القاسم
السبتي/ تحقيق عبد الوهاب بن منصور/ المطبعة الملكية/
الرباط ١٣٨٩هـ.
- أدب الكاتب لأبي محمد عبد اللد بن مسلم بن قتيبة. تحقيق: محمد
محيى الدين عبد الحميد. الطبعة الرابعة ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م. مطبعة
السعادة بمصر.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب. لأبي حيان الأندلسي/تحقيق
د. مصطفى أحمد النماس/الطبعة
الأولى / ج ١ ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م
ج ٢ ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م
ج ٣ ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م
- الأزهية فى علم الحروف- لعلى بن محمد الهروى. تحقيق: عبد
المعين الملوحي. الطبعة الثانية ١٤٠١هـ- ١٩٨١م. مجمع اللغة
العربية بدمشق.
- أساس البلاغة. لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الطبعة الثانية-
مطبعة دار الكتب ١٩٧٢م.
- أسباب النزول. لأبي الحسين على بن أحمد الواحدى. دار الكتب
العلمية. بيروت. لبنان ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

- الاستيعاب فى أسماء الأصحاب/للفقيه الحافظ المحدث القرطبى المالكى. بهامش الإصابة فى تمييز الصحابة للعسقلانى. دار الكتاب العربى. بيروت.
- الأشباه والنظائر فى النحو. لجلال الدين السيوطى. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
- الاشتقاق - لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد- تحقيق: عبد السلام هارون. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م. دار السيرة ببيروت- ومكتبة المثنى. بغداد.
- الإشراف على مذاهب أهل العلم/ للإمام محمد بن إبراهيم النيسابورى. تحقيق/ محمد سراج الدين. إدارة إحياء التراث الإسلامى. قطر الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م
- الإصابة فى تمييز الصحابة. لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى. دار الكتاب العربى بيروت.
- إصلاح الخلل الواقع فى الجمل. لابن السيد البطليوسى. تحقيق د. حمزة النشرتى. دار المريخ. الرياض الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- إصلاح المنطق. ليعقوب بن السكيت. تحقيق: أحمد محمد شاکر، وعبدالسلام هارون. الطبعة الثالثة دار المعارف بمصر. عام ١٩٧٠م.
- الأصمعيات. اختيار عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصبغى. تحقيق: أحمد محمد شاکر، وعبد السلام هارون. الطبعة الخامسة بدون تاريخ. دار المعارف بمصر. سنة الإيداع ١٩٧٩م.

- الأصول فى النحو. لأبى بكر بن السراج النحوى. تحقيق: عبد الحسين الفتلى. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م
- الأضداد/ للأصمعى (ضمن ثلاثة كتب فى الأضداد) نشرها د. أدغست هفنز/ المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٨٢م.
- الأضداد لأبى على محمد بن المستنير قطرب. دار العلوم ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
- الأضداد. لمحمد بن القاسم الأنبارى. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية. صيدا. بيروت ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م
- الإفصاح/ للفارقى. تحقيق سعيد الأفعانى. الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. مؤسسة الرسالة. بيروت.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم - لأبى عبد الله الحسين ابن أحمد المعروف بابن خالويه. القاهرة- مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٠هـ-١٩٤١م.
- إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس. تحقيق: د. زهير غازى زاهد. عالم الكتب. الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- الأغانى لأبى فرج الأصفهانى. شرحه وكتب هوامشه. الأستاذ/ عبد على مهنا. دار الكتب العلمية. بيروت - الطبعة الأولى/١٤٠٧هـ.

- الأفعال- لأبي عثمان السرقسطي : تحقيق: د.حسين محمد شرف ود.
محمد مهدي علام. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية: جـ١
١٣٩٥هـ-١٩٧٥م، جـ٢، ٣، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- الأفعال/ لأبي القاسم ابن القطاع. عالم الكتب. الطبعة
الأولى ١٤٠٣هـ. -١٩٨٣م.
- الأفعال لابن القوطية. طبعة ليدن ١٨٩٤م.
- الاقتراح فى علم أصول النحو. لجلال الدين السيوطى. تحقيق: د.أحمد
محمد قاسم. الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م. مطبعة السعادة.
القاهرة.
- الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب- لابن السيد البطليوسى. دار الجيل
بيروت ١٩٧٣م.
- الإقناع فى القراءات السبع. لأبي جعفر ابن الباذش. حققه: د.
عبدالمجيد قطامش. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ. دار الفكر. دمشق.
- أمالى ابن الشجري. لأبي السعادات هبة الله ابن على بن حمزة
العلوى المعروف بابن الشجرى. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت-
بدون تاريخ .
- الأمالى- لأبي على اسماعيل بن القاسم القالى البغدادي . دار الآفاق
الجديدة. بيروت. بدون تاريخ.

- أمالى السهيلي. لأبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي.
تحقيق: د. محمد ابراهيم البنا. الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م -
مطبعة السعادة القاهرة.
- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين . لكمال الدين
أبى البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري. تحقيق: محمد
محيى الدين عبد الحميد. الطبعة الثانية ١٩٥٣م. مكتبة ومطبعة محمد
على صبيح وأولاده.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. / لأبى محمد عبد الله جمال الدين
ابن هشام الأنباري. تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد. الطبعة
الخامسة ١٩٦٦م. دار إحياء التراث العربى. بيروت.
- إيضاح شواهد الإيضاح. لأبى على الحسن القيسى. دراسة وتحقيق/د.
محمد الدعجاني- الطبعة الأولى ١٤٠٨-١٩٨٧م. دار الغرب الإسلامى.
بيروت. لبنان.
- الإيضاح العضدى / لأبى على الفارسى / حَقَّقَهُ د. حسن شاذلى فرهود.
الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- إيضاح الوقف والابتداء. لأبى بكر محمد بن القاسم الأنباري. تحقيق:
محيى الدين عبد الرحمن رمضان. دمشق/ ١٣٩١هـ. مطبوعات مجمع
اللغة العربية.

- البحر المحيط. لأثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن حيان
الاندلسي الشهير بأبي حيان. مكتبة ومطابع النصر الحديثة. الرياض.
بدون تاريخ.
- بدائع الفوائد/ لابن قيم الجوزية/ دار الفكر.
- برنامج ابن أبي الربيع لابن الشاط. حققه د. عبد العزيز الأهواني
منشور في مجلة معهد المخطوطات. المجلد الأول ١٩٥٥م.
- برنامج التجيبى. تحقيق: عبد الحفيظ منصور طبعة ١٩٨١م. الدار
العربية للكتاب. ليبيا - تونس
- برنامج الوادى آشى/ تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة/ منشورات
جامعة أم القرى ١٤٠١هـ. - ١٩٨١م.
- البرهان فى علوم القرآن. ليدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي.
تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم. الطبعة الثانية ١٣٩١هـ.
- ١٩٧٢م. دار احياء الكتب العربية. القاهرة.
- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان/ لأبي عبدالله محمد بن
محمد الملقب بابن مريم الشريف التلمساني/ ديوان المطبوعات
الجامعية/ الجزائر.
- البسيط فى شرح جمل الزجاجى. لأبن أبي الربيع الأشبيلي. تحقيق
ودراسة / د. عياد الثببتي. الطبعة الأولى ١٤٠٧-١٩٨٦م. دار الغرب
الاسلامى. بيروت. لبنان.
- البغداديات. لأبى على الفارسى. دراسة وتحقيق: صلاح الدين
السكاوى. احياء التراث الاسلامى. بغداد. سنة الإيداع ١٩٨٣م.

- بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس. للضبي. دار الكاتب العربى سنة ١٩٦٧م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لجلال الدين السيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ. ١٩٧٩م. دار الفكر- القاهرة.
- بلغة السالك لأقرب المسالك فى مذهب الإمام مالك. للماوى. دار إحياء الكتب العربية/ عيسى البابى الحلبي وشركاه.
- البيان فى غريب إعراب القرآن لأبى البركات بن الأنبارى. تحقيق: د. طه عبد الحميد طه. مراجعة: مصطفى السقا. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
- البيان والتبيين. لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. تحقيق: عبدالسلام هارون. الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م. مكتبة الخانجي بالقاهرة. ومكتبة الهلال ببيروت. والمكتب العربى بالكويت.
- تأويل مشكل القرآن- لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. شرحه ونشره: السيد أحمد صقر - الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م. دار التراث- القاهرة.
- التاج والإكليل، للمؤاق، بهامش مواهب الجليل على مختصر الخليل للحطّاب. مكتبة النجاح طرابلس- ليبيا.

- تاج العروس من جواهر القاموس. لمحمد مرتضى الزبيدي. الطبعة الأولى ١٣٠٦هـ / المطبعة الخيرية بمصر .
- التبصره والتذكرة. لأبي محمد الصيمري. تحقيق: د. فتحى على الدين الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م منشورات جامعة أم القرى.
- التبيان فى إعراب القرآن- لأبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى. تحقيق: على محمد البجاوى. مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه- القاهرة- سنة الإيداع ١٩٧٦م .
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين. لأبى البقاء العكبرى. تحقيق ودراسة د. عبد الرحمن العثيمين. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. دار الغرب الإسلامى. بيروت.
- تدريج الأدانى إلى قراءة شرح السعد التفتازانى على تعريف الزنجابى- للشيخ عبد الحق سبط العلامة النووى الثانى. دار إحياء الكتب العربية. بدون تاريخ.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك/ للقاضى عياض السبتي. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. المغرب.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد/ لابن مالك. حققه وقدم له: د. محمد كامل بركات. الناشر: دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد / للدماميني. تحقيق: د. محمد المفدى. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- التفريع/لابن الجلاب. دراسة وتحقيق: د.حسين الدهمانى. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م. دار الغرب الإسلامى. بيروت
- تفسير الطبري- المسمى جامع البيان عن تأويل آى القرآن/
لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى. حَقَّقَه: محمود محمد شاكر. راجعه وخرَّجَ
أحاديثه أحمد محمد شاكر- الطبعة الثانية. دار المعارف بمصر.
- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة. تحقيق: السيد أحمد مقر. مكتبة
الهلال. بيروت ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- تفسير الفخر الرازى (التفسير الكبير). الطبعة الثالثة. دار إحياء
التراث العربى. بيروت.
- تفسير القرطبى المسمى الجامع لأحكام القرآن. لأبى عبد الله محمد
ابن أحمد الأنصارى القرطبى. الطبعة الثانية.
- التكملة لأبى على الفارسى. تحقيق ودراسة د.كاظم المرجان. بغداد.
- تهذيب الأسماء واللغات- للإمام النووى- إدارة الطباعة المنيرية- نشر
دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- بدون تاريخ.
- تهذيب اللغة للأزهري. تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين. الطبعة
الأولى.

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك- للمرادى المعروف بابن أمّ قاسم. تحقيق. د. عبد الرحمن سليمان. ج١-٣ الطبعة الثانية- سنة الإيداع ١٩٧٩م. ج٤ الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م. وج٥-٦ الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م. مكتبة الكليات الأزهرية.
- التوطئة لأبى على الشلوبين. دراسة وتحقيق: يوسف المطوع. دار التراث العربى. القاهرة.
- التيسير في القراءات السبع. لأبى عمرو الدانى. صحة أوتوبرتزل. مطبعة الدولة. استانبول ١٩٣٠م.
- الجمل فى النحو. لأبى القاسم الزجاجى. تحقيق: / د. على الحمد. الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. مؤسسة الرسالة.
- جمهرة أشعار العرب فى الجاهلية والإسلام. لأبى زيد القرشى. تحقيق د. محمد الهاشمى. مطبوعات جامعة الإمام ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- جمهرة الأمثال / للعسكرى. تحقيق: د. أحمد عبد السلام، وأبوهاجر محمد سعيد زغلول. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. دار الكتب العلمية. بيروت.
- جمهرة أنساب العرب. لأبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم. تحقيق: عبد السلام هارون. الطبعة الرابعة. سنة الإيداع ١٩٧٧م- دار المعارف بمصر.

- جمهرة اللغة- لأبي بكر محمد بن الحسين بن دريد. دار صادر. بيروت.
- الجنى الدانى فى حروف المعانى. للمرادى. تحقيق: طه محسن. طبعة ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م. بغداد
- الجيم. لأبى عمرو الشيبانى. حَقَّقَه: ابراهيم الإبيارى. راجعه محمد خلف الله أحمد. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. القاهرة.
- حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردى- بهامش ذلك الشرح. عالم الكتب. بيروت. بدون تاريخ.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: بهامش الشرح المذكور- دار إحياء الكتب العربية.
- الحجة فى القراءات السبع- لأبى عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالوية- تحقيق د. عبد العال سالم مكرم- الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م. دار الشروق. بيروت.
- الحجة للقراء السبعة. لأبى على الفارسى. حَقَّقَه: بدر الدين قهوجى وبشير جويجاتى. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م. دار المأمون للتراث. بيروت .
- حجة القراءات لأبى زرعة عبد الرحمن بن زنجلة. تحقيق: سعيد الأفغانى- الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م. مؤسسة الرسالة. بيروت.

- حروف المعانى / للزجاجى. تحقيق / د. على الحمد. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. مؤسسة الرسالة. بيروت.
- الحماسة. لأبى تمام. تحقيق: د. عبد الله عسيلان. مطبوعات جامعة الإمام. ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م.
- الخرشى على مختصر سيدى خليل (وبهامشه حاشية العدوى). مصورة دار صادر بيروت.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. لعبدالقادر البغدادي. الطبعة الأولى- دار صادر- بيروت.
- الخصائص. لأبى الفتح عثمان بن جني. تحقيق: محمد على النجار. الطبعة الثانية- دار الهدى للطباعة والنشر. بيروت بدون تاريخ.
- الدرُّ المصون فى علوم الكتاب المكنون. للسمين الطبى. تحقيق د. أحمد الخَرَاط. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. دار القلم. دمشق. الجزء الأول.
- دُرَّة الحِجَال. لابن القاضى. تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور. دار التراث القاهرة. المكتبة العتيقة فى تونس. الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م

- درة الغوامس فى أوهام الخوامس للقاسم بن على الحديدي. تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم. دار نهضة مصر للطبع والنشر. القاهرة. سنة الإيداع ١٩٧٥م.
- دلائل الإعجاز. للجرجاني. تعليق/ محمود شاکر. مكتبة الخانجي القاهرة.
- الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب. للإمام ابراهيم ابن فرحون المالکى. تحقيق: محمد الأحمدى أبو النور. مكتبة دار التراث.
- ديوان أبى تمام بشرح الخطيب التبريزى. تحقيق: محمد عبده عزّام. دار المعارف بمصر.
- ديوان أبى النّجم العجلى. صنعه وشرحه/ علاء الدين آغا. النّادى الأدبى. الرياض ١٤٠١هـ.
- ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) شرح وتعليق د. محمد محمد حسين. الطبعة الثانية. المكتب الشرقى للنشر دار التوزيع. بيروت.
- ديوان امرىء القيس. دار بيروت للطباعة والنشر. ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- ديوان أمّية بن أبى الصّلت/ جمعه ووقف عليه: بشير يموت. المكتبة الأهلية. الطبعة الأولى ١٣٥٢هـ.

- ديوان أوس بن حجر. تحقيق وشرح د. محمد يوسف نجم. دار صادر. بيروت. ١٣٨٠هـ.
- ديوان جران العود النُمَيْرِي. رواية أبي سعيد السكري. الطبعة الأولى ١٣٥٠هـ-١٩٣١م. دار الكتب المصرية. بالقاهرة.
- ديوان جرير- طبعة سنة ١٣٩٨هـ-١٩٧٨. دار بيروت للطباعة والنشر.
- ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني . تحقيق: نعمان طه. الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م. شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- ديوان خفاف بن ندبة/ جمعة وحققه/ نوري القيسى - المعارف بغداد ١٩٦٧م.
- ديوان ذى الرُّمَّة. شرح الإمام أبي نصر الباهلي. تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م. مؤسسة الإيمان للنشر. بيروت.
- ديوان رؤبة بن العجاج- اعتنى بتصحيحه وترتيبه. وليم بن الورد البروسي. الطبعة الأولى ١٩٧٩م- دار الآفاق الجديدة. بيروت.

- ديوان زهير بن أبي سلمى. دار صادر. بيروت.
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني. حَقَّقَه وشرحه صلاح الدين الهادي. دار المعارف بمصر. طبعة ١٩٦٨م
- ديوان الصَّمَّة بن عبد الله القُشَيْرِي. جمعه وحقَّقه د. عبد العزيز محمد الفيصل. النادي الأدبي بالرياض ١٤٠١هـ.
- ديوان طَرْفَة بن العبد. دار الفكر طبعة ١٩٦٨م.
- ديوان الطَّرِمَّاح. تحقيق : د. عزة حسن. دمشق ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ديوان العباس بن مرداس. جمعه وحقَّقه د. يحيى الجبوري. بغداد طبعة ١٣٨٨هـ.
- ديوان عُبَيْد الله بن قيس الرُّقِيَّات. تحقيق: د. محمد يوسف نجم. دار صادر، بيروت. طبعة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م.
- ديوان العجَّاج. رواية عبد الملك بن قريب الأعمى حَقَّقَه د. عزة حسن. مكتبة دار الشرق طبعة ١٩٧١م.
- ديوان عدي بن زيد العبادي. حَقَّقَه وجمعه/محمد جبار المعيبدي. بغداد طبعة ١٩٦٥م.
- ديوان علقمة. دار الفكر. ١٩٦٨م.

- ديوان عمرو بن قميئة. عنى بتحقيقه / حسن كامل الصيرفي / معهد المخطوطات العربية جامعة الدول العربية. ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
- ديوان عنتره. تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوى. المكتب الإسلامي.
- ديوان الفرزدق. دار بيروت. طبعة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- ديوان القتال الكلابي. حقه: إحسان عباس. دار الثقافة بيروت. طبعة ١٣٨١هـ.
- ديوان القطامي. تحقيق: د. ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب. دار الثقافة. بيروت. الطبعة الأولى. ١٩٦٠م.
- ديوان قيس بن الخطيم. تحقيق: د. ناصر الدين الأسد. دار صادر. بيروت. الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري/دار صادر. بيروت.
- ديوان معن بن أوس الميزني. صنفه د. نوري القيسي وحاتم الضامن. الطبعة الأولى ١٩٧٧م. بغداد.
- ديوان النابغة الذبياني. دار صادر. بيروت.

- ديوان الهدليين. نسخة مصورة دار الكتب فى السنوات ٦٤-٦٧-١٣٦٩هـ. دار القومية للطباعة والنشر. القاهرة ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
- رسالة الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ فى الإيضاح لابن الطراوة. تحقيق د. حاتم الضامن. الطبعة الأولى ١٩٩٠هـ. دار الشؤون الثقافية العامة العراق. بغداد.
- رصف المباني فى شرح حروف المعانى- لأحمد بن عبد النور الملقى. تحقيق: أحمد محمد الخراط. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق: ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م .
- روضة الناظر وجنة المناظر. لابن قدامة. المكتبة الفيصلية .
- السبعة فى القراءات . لابن مجاهد. تحقيق: د. شوقى ضيف. الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ دار المعارف بمصر.
- سر صناعة الإعراب. لابن جنى. حققه: د. حسن هندواوى. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. دار القلم. دمشق.
- سفر السعادة وسفير الإفادة. للسخاوى . تحقيق محمد أحمد الدالى. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م
- سبط اللالىء (اللالىء فى شرح أمالى القالى للوزير أبى عبيد البكرى) حققه: عبد العزيز الميمنى. لجنة التأليف والترجمة والنشر. طبعة ١٣٥٤هـ-١٩٣٦م.

- سنن النسائي . الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ . دار الفكر.
- السيرة النبوية لابن هشام . قَدَّمَ لها وعلَّق عليها: طه عبد الرؤوف سعد . طبعة ١٩٧٥م . دار الجيل . بيروت .
- شرح أبيات سيبويه لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي- تحقيق: د. محمد علي الريح هاشم . طبعة سنة ١٣٩٥هـ . ١٩٧٥م مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة، ودار الفكر- (القاهرة-بيروت) .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد . الطبعة السادسة عشرة ١٩٧٤م-١٣٩٤هـ دار الفكر- بيروت.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك . دار إحياء الكتب العربية . بدون تاريخ.
- شرح الأصول الخمسة . للقاضي عبد الجبار بن أحمد . تحقيق: د . عبد الكريم عثمان . الطبعة الأولى ١٩٨٤هـ .
- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم . منشورات ناصر خسرو . بيروت . سنة ١٣١٢هـ .
- شرح التسهيل . لابن مالك . تحقيق: د . عبد الرحمن السيد . الجزء الأول . الطبعة الأولى . سنة الإيداع ١٩٧٤م . مكتبة الأنجلو المصرية .

- شرح التمریح علی التوضیح لخالء بن عبد الله الأزهری. دار إحياء الكتب العربية. بدون تاریخ.
- شرح جمال الزجاجی. لابن عصفور الإشبیلی. تحقیق: د. صاحب أبو جناح. ج١-١٤٠١هـ-١٩٨٠م. ج٢-١٤٠٢هـ-١٩٨٢م. إحياء التراث الإسلامي.
- شرح الحماسة للتبریزی- طبعة بولاق ١٢٩٦هـ.
- شرح الحماسة للمرزوقی. تحقیق أحمد أمين، وعبد السلام هارون. الطبعة الثانية. لجنة التألیف والترجمة والنشر.
- شرح دیوان امریء القیس. تألیف / حسن السندوبی / المكتبة الثقافية / بیروت / الطبعة السابعة ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- شرح شافية ابن الحاجب. للجاربردی. عالم الكتب- بیروت. بدون تاریخ.
- شرح شافية ابن الحاجب للرضی- تحقیق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محیی الدین عبد الحمید- طبعة سنة ١٣٩٥هـ. ١٩٧٥م. دار الكتب العلمية- بیروت.
- شرح شواهد الشافية لعبد القادر البغدادی. حَقَّقَهُ: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محیی الدین عبد الحمید. طبعة سنة ١٣٩٥هـ. ١٩٧٥م. دار الكتب العلمية. بیروت.

- شرح شواهد المغنى. لجلال الدين السيوطي . ذيل بتصحيحات العلامة محمد محمود الشنقيطى. وقف على طبعة وعُلق على حواشيه أحمد ظاهر كوجان. لجنة التراث العربي. بدون تاريخ.

- شرح العقيدة الطحاوية. للقاضى ابن أبى العز الدمشقى. حققه: د. عبد الله التركى، وشعيب الأرنؤوط. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ. ١٩٨٨م. مؤسسة الرسالة.

- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك. تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدُّورى. طبعة سنة ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م. الجمهورية العراقية. وزارة الأوقاف- إحياء التراث الإسلامى.

- شرح فتح القدير/ لابن الهمام. الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ-١٩٧٠م. شركة ومكتبة البابى الحلبي وأولاده بمصر.

- شرح القمائد السبع الطوال الجاهليات. لأبى بكر الأنبارى. تحقيق عبد السلام هارون. الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م - دار المعارف بمصر.

- شرح الكافية الشافية. لابن مالك. تحقيق. د. عبدالمنعم هريدى. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م. منشورات جامعة أم القرى.

- شرح الكافية فى النحو. للشيخ رضى الدين الاسترأبادى. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م. دار الكتب العلمية. بيروت .

- شرح الكوكب المنير. لابن النجار. تحقيق: د. محمد الزحيلي ونزيه حماد/ منشورات جامعة أم القرى ١٤٠٢هـ.
- شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف/ للعسكري. تحقيق: د. السيد محمد يوسف. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- شرح المفصل. لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش. عالم الكتب. بيروت. مكتبة المتنبي- القاهرة- بدون تاريخ.
- شرح المفضليات لأبي بكر يحيى بن علي التبريزي. تحقيق على محمد البجاوي. دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- شعر الأخطل صنعده السكري. تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة. بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م
- شعر الأشهب بن زُمَيْلَة (ضمن القسم الرابع من شعراء أمويون) د. نوري القيسي/ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- شعر الراعي النميري. دراسة وتحقيق: د. نوري القيسي، وهلال ناجي. المجمع العلمي العراقي ١٤٠٠هـ.
- شعر عبد الله بن الزبَعْرَى. جمعه د. يحيى جبوري. الطبعة الثانية ١٤٠١هـ-١٩٨١م. مؤسسة الرسالة.

- شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي. جمعه ونسقه: مطاع الطرابيشي.
الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- الشعر والشعراء. لابن قتيبة تحقيق: أحمد محمد شاكر. الطبعة
الثالثة ١٩٧٧م.
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل. لشهاب الدين أحمد
الخفاجي. تصحيح وتعليق ومراجعة: محمد عبد المنعم خفاجي.
الطبعة الأولى ١٣٧١هـ-١٩٥٢م - طبع ونشر مكتبة الحرم الحسيني
التجارية الكبرى.
- شواهد الكشاف (تنزيل الآيات على الشواهد عن الأبيات) لمصعب الدين
أفندي. بذيل الجزء الرابع من الكشاف. دار المعرفة. بيروت.
- المصاحبي. لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق: السيد أحمد
مقر- مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. القاهرة. بدون تاريخ
- (المصاحح) - تاج اللغة وصحاح العربية. لاسماعيل بن حماد الجوهري.
تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.
دار العلم للملايين. بيروت.
- صحيح البخاري. دار الفكر. بيروت.
- صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار التراث العربي.
بيروت.

- الصلة / لابن بشكوال / الدار المصرية للتأليف والترجمة. طبعة ١٩٦٦م.
- صلة الصلة / لابن الزبير. تحقيق: أ. ليفى بروفنسال / مكتبة خياط. بيروت.
- ضرائر الشعر. لابن عصفور الإشبيلي. تحقيق: السيد ابراهيم محمد. الطبعة الأولى ١٩٨٠م. دار الأندلس.
- طبقات فحول الشعراء. لمحمد بن سلام الجمحي. تحقيق: محمود محمد شاکر. مطبعة المدنى. سنة الإيداع ١٩٧٤م.
- العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده. لأبى على الحسن بن رشيق. تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد. الطبعة الرابعة ١٩٧٢م. دار الجيل للنشر والتوزيع. بيروت.
- غاية النهاية فى طبقات القراء. لشمس الدين أبى الخير محمد بن محمد بن الجزرى. نشره ج برج شتراسر. الطبعة الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م. مكتبة الخانجى بمصر.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل / لمحمود بن حمزة الكرمانى. تحقيق: د. شمران العجلى. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. دار القبلة للثقافة الإسلامية. جدة. مؤسسة علوم القرآن. بيروت.
- غريب الحديث / لأبى سليمان الخطابى. تحقيق: د. عبد الكريم العزباوى. منشورات جامعة أم القرى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- غريب الحديث/ لأبي عبيد الهروي. طبعة مصورة عن السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الهند سنة ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.

- فائت الفصيح/ لأبي عمر الزاهد. تحقيق: د. عبد العزيز مطر. دار المتنبي ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

- الفائق في غريب الحديث/ للزمخشري. تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل ابراهيم. الطبعة الثانية. دار المعرفة. بيروت.

- الفاخر/ للمفضل بن سلمه. تحقيق: عبد العليم الطحاوي/ الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م. دار إحياء الكتب العربية.

- الفاضل في اللغة والأدب. للمبرد. تحقيقه عبد العزيز المين.

- فتح القدير. لمحمد بن علي الشوكاني. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت. بدون تاريخ.

- الفصل في الملل والأهواء والنحل/ لابن حزم. مكتبة السلام العالمية.

- الفصول الخمسون- لأبي الحسين يحيى بن عبد المعطى. تحقيق: د. محمود محمد الطناحي- عيسى البابي الحلبي وشركاه. سنة الإيداع ١٩٧٧م.

- الفصيح/ لأبي العباس ثعلب. تحقيق ودراسة د. عاطف مدكور. دار المعارف بمصر.

- (فعل وأفعل) للأصمعي. تحقيق: د. عبد الكريم العزباوي. نشرته مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي. جامعة أم القرى. العدد الرابع ١٤٠١هـ.
- فعلت وأفعلت/ للزجاج. تحقيق: ماجد حسن الذهبي. الشركة المتحدة للتوزيع. دمشق.
- فقه اللغة وسر العربية/ للشعالبي. تحقيق: مصطفى السقا، وابراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ شلبي. طبعة ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م. شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. مصر.
- الفواكه الدواني على رسالة أبي زيد القيرواني. تأليف الشيخ أحمد التفراوى. المكتبة التجارية الكبرى.
- فى التعريب والمُعَرَّب. لابن الجواليقى. تحقيق د. ابراهيم السامرائي/ مؤسسة الرسالة / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- القراءات الشاذة/ (مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع) لابن خالوية/ عنى بنشره ج برجشتراسر/ مكتبة المتنبي/ القاهرة.
- القطع والائتناف/ لأبى جعفر النحاس. تحقيق: د. أحمد خطاب العمر. إحياء التراث الإسلامى. بغداد ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- الكافى الشافى فى تخريج أحاديث الكشاف/ للعسقلانى/ بهامش الكشاف طبعة دار الكتاب العربى. بيروت.

- الكافى فى العروض والقوافى/ للخطيب التبريزى حقهه/ الحسانى حسن عبد الله/ مؤسسة الخانجى/ دار الجيل للطباعة/ مصر. بدون تاريخ.
- الكامل/ للمبرد. تحقيق/ محمد الدالى. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. مؤسسة الرسالة. بيروت.
- الكتاب. لأبى بشر عمر وبن عثمان بن قنبر. تحقيق. عبد السلام هارون. الطبعة الثانية: الجزء ٢،١ سنة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
الجزء ٣ سنة ١٩٧٣م
الجزء ٤ سنة ١٩٧٥م
الجزء الخامس سنة ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م
الهيئة المصرية العامة للكتاب
- كتاب الشعر/ لأبى على الفارسى. تحقيق: د. محمود الطناحى. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. مكتبة الخانجى بالقاهرة.
- الكتاب المصنف فى الأحاديث والآثار/ للحافظ أبى بكر بن أبى شيبة. دار السلفية. الطبعة الأولى.
- الكشاف عن حقائق التزويل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل لأبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت.
- الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها/ لأبى محمد مكي ابن أبى طالب القيسى. تحقيق: د. محيى الدين رمضان. الطبعة الثانية ١٤٠١هـ-١٩٨١م. مؤسسة الرسالة. بيروت.

- لسان العرب/ لابی الفضل جمال الدین محمد بن مکرم بن منظور/ دار صادر. بیروت.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات/ لشهاب الدین القسطلانی. الجزء الأول. تحقیق: الشیخ عامر السید عثمان. ودکتور/ عبد الصبور شاهین. القاهرة ١٣٩٢هـ. - ١٩٧٢م. لجنة إحياء التراث الإسلامی. جمهورية مصر العربية.
- اللهجات العربية فی التراث. د. أحمد علم الدین الجندی. الدار العربية للكتاب. ليبيا. تونس ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- اللهجات فی الكتاب لسیبویه أصواتا وبنیة/ صالحه راشد آل غنیم. منشورات جامعة أم القرى. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- لیس فی کلام العرب/ لابن خالویه. تحقیق: أحمد عبد الغفور عطار. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. دار العلم للملايين.
- ما اتفق لفظه واختلف معناه/ للیزیدی. تحقیق: د. عبد الرحمن العثیمین. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- المبسوط فی القراءات العشر/ للأصبهانی. تحقیق: سبیع حاکمی. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

- المثلث/ لابن السيد البطليوسي. تحقيق ودراسة: صلاح الفرطوسي. دار الرشيد للنشر. بغداد ١٩٨٢م.
- مجاز القرآن. لأبي عبيدة معمر بن المثنى اليمنى. حققه: د. محمد فؤاد سزكين. مكتبة الخانجي بمصر.
- مجالس ثعلب/ تحقيق: عبد السلام هارون. الطبعة الثالثة. دار المعارف بمصر.
- مجالس العلماء. لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي. تحقيق: عبد السلام هارون. الكويت ١٩٦٢م.
- مجمع الأمثال. لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م. مطبعة السنة المحمدية.
- مجمل اللغة/ لابن فارس. حققه الشيخ/ هادي حمودي. منشورات معهد المخطوطات العربية. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. الكويت.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميه/ جمع وترتيب عبد الرحمن ابن محمد بن قاسم العاصمي/ الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها- لأبي الفتح عثمان بن جني. الجزء الأول. تحقيق على النجدي ناصف. ود. عبد الحليم النجار. ود. عبد الفتاح شلبي. القاهرة ١٣٨٦هـ-١٩٦٩م. والجزء الثاني تحقيق: على النجدي ناصف، ود. عبد الفتاح شلبي. القاهرة ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م. لجنة إحياء التراث الإسلامي بمصر.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ لابن عطية. تحقيق: المجلس العلمي بفاس. طبعة ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م. وزارة الأوقاف/ المغرب.

- المحكم والمحيط الأعظم لعلی بن اسماعیل ابن سیده

الجزء الثاني. تحقيق: عبد الستار أحمد فراج. الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.

الجزء الرابع. تحقيق: عبد الستار فراج. الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

الجزء الخامس تحقيق: ابراهيم الإبياري. الطبعة الأولى ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

الجزء السادس. تحقيق: د. مراد كامل . الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده بمصر.

- مختصر خليل صحَّحه الشيخ طاهر أحمد الزاوي . دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي .

- المخصص لابی الحسن علی بن اسماعیل المعروف بابن سیده. المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر. بيروت. بدون تاريخ.

- المدونة/ للإمام مالك. رواية سحنون. دار صادر. بيروت .

- المذكر والمؤنث/ لأبى زكريا الفراء/ تحقيق/ د. رمضان عبد التواب.
مكتبة دار التراث القاهرة ١٩٧٥م.
- المذكر والمؤنث لأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى. تحقيق: د. طارق
عبد عون الجنابى. الطبعة الأولى ١٩٧٨م. الجمهورية العراقية. وزارة
الأوقاف. إحياء التراث الإسلامى.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر. لأبى الحسن على بن الحسين المسعودى.
دار الأندلس للطباعة والنشر. بيروت. الطبعة الثالثة ١٩٧٨م.
- المزهرة فى اللغة وأنواعها. لجلال الدين السيوطى. تحقيق: أحمد جاد
المولى. وعلى البجاوى. ود. محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء
الكتب العربية. بدون تاريخ.
- المسائل الطبيّات/ لأبى على الفارسى. تحقيق: د. حسن هنداوى.
الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م. دار القلم دمشق. دار المنارة.
بيروت.
- المسائل العضديّات/ لأبى على الفارسى. تحقيق: د. على جابر
المنصورى. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. عالم الكتب مكتبة النهضة
العربية.
- المسائل المنثورة/ لأبى على الفارسى. تحقيق: مصطفى الحدرى.
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

- المساعد على تسهيل الفوائد. لبهاء الدين بن عقيل. تحقيق: د. محمد كامل بركات. مركز إحياء التراث الإسلامي. كلية الشريعة بمكة المكرمة.
- المستقفي في أمثال العرب/ للزمخشري. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م. دار الكتب العلمية بيروت.
- مسند الإمام أحمد/ المكتب الإسلامي للطباعة والنشر/ دار صادر للطباعة والنشر. بيروت.
- مسند الشهاب/ للقضاعي. حققه/حمدي السلفي/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. مؤسسة الرسالة.
- مشكل إعراب القرآن. لمكى بن أبي طالب القيسى. تحقيق: ياسين محمد السواس. الطبعة الثانية. دار المأمون للتراث. بيروت. بدون تاريخ.
- المَشُوفُ الْمُجَلَّمُ في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم/ للعكبرى/ تحقيق: ياسين السواس. منشورات جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- المصباح المنير/ لأحمد بن محمد الفيومي. تحقيق: د. عبد العظيم الشناوي. دار المعارف بمصر. بدون تاريخ.
- المعارف لابن قتيبة. دار إحياء التراث العربى. بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ. - ١٩٧٠م

- معانى الحروف/ للرمانى. تحقيق: د. عبد الفتاح شلبى. الطبعة الثانية ١٤٠١هـ-١٩٨١م. دار الشروق. جدة.
- معانى القرآن لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء. الجزء الأول. تحقيق: أحمد يوسف نجاتى، ومحمد على النجار. الطبعة الثانية ١٩٨٠م. الهيئة المصرية العامة للكتاب. الجزء الثانى. تحقيق: محمد على النجار- الدار المصرية للتأليف والترجمة- الجزء الثالث. تحقيق: د. عبد الفتاح شلبى، وعلى النجدى نامف. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٧٢م.
- معانى القرآن وإعرابه/ للزجاج. تحقيق: د. عبد الجليل شلبى. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. عالم الكتب.
- معانى القرآن/ للنحاس. تحقيق الشيخ الصابونى. منشورات جامعة أم القرى. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
- المعانى الكبير فى أبيات المعانى/ لابن قتيبة. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م. دار الكتب العلمية. بيروت.
- معجم الأدباء/ لياقوت الحموى. مطبعة دار المأمون بمصر ١٩٣٦م.
- معجم البلدان لياقوت الحموى. - دار الكتاب العربى. بيروت. بدون تاريخ.
- معجم شواهد العربية. عبد السلام هارون. الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م. مكتبة الخانجى بمصر.

- المُعَرَّب من الكلام الأعجمي/ للجواليقي. تحقيق أحمد محمد شاكر. الطبعة الثانية. ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م. دار الكتب.
- معلقة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان. دراسة وتحقيق/ د. محمد البناء. دار الاعتصام. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- المُعَرَّب في ترتيب المُعَرَّب. للمطرزي. دار الكتاب العربي. بيروت.
- المغني/ لابن قدامة. مكتبة الرياض الحديثة ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب- لأبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده. بالقاهرة.
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. للشيخ محمد الخطيب الشربيني. طبعة ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م. دار الفكر.
- مفتاح العلوم/ للسكاكي/ الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ-١٩٣٧م/ مطبعة البابي الحلبي وأولاده. بمصر.
- المفردات في غريب القرآن/ للأصفهاني. تحقيق: محمد سيد كيلاني. دار المعرفة. بيروت.

- المفصل فى علم العربية. لأبى القاسم الزمخشري. دار الجيل. بدون تاريخ.
- المقاصد النحوية. للإمام العيني. بهامش خزانة الأدب للبغدادى- دار صادر - بيروت.
- مقاييس اللغة / لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق: عبدالسلام هارون. الطبعة الثانية / مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر.
- المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد. تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة. عالم الكتب. بيروت.
- المقدمة الجزولية فى النحو/ للجزولى. تحقيق: د. شعبان عبد الوهاب محمد. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. طبع ونشر مطبعة أم القرى.
- المُقَرَّب. لعلى بن مؤمن المعروف بابن عصفور. تحقيق: أحمد عبدالستار الجوارى. وعبد الله الجبورى. الطبعة الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م. مطبعة العانى. بغداد.
- مِلُّ العيبة بما جُمع بطول الغيبة فى الوجهة الوجيعة إلى الحرمين مكة وطيبة / لابن رشيد التونسي. تحقيق: د. محمد بن الحبيب ابن الخوجة / الشركة التونسية للتوزيع ١٩٨٢م.

- الملخص فى ضبط قوانين العربية / لابن أبى الربيع. تحقيق ودراسة د. على الحكى. ح ١ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. ج ٢ - طبعة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الملل والنحل، للشهرستانى (بهامش الفصل لابن حزم) مكتبة السلام العالمية.
- الممتع فى التصريف. لابن عصفور. تحقيق: د. فخر الدين قباوة الطبعة الثالثة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. دار الآفاق الجديدة. بيروت.
- المُنتخب من كُنَايات الأدياء وإشارات البلغاء. للقاضى الجرجانى. دار الكتب العلمية. لبنان. بيروت.
- المُنصف لأبى الفتح عثمان بن جنى. تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين. الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م. مكتبة ومطبعة الببائى الحلبي وأولاده بمصر.
- المذهب فى فقه مذهب الإمام الشافعى / للشيرازى. شركة مكتبة أحمد ابن نيهان / سرو بايا - أندونيسيا.
- مواهب الجليل على مختصر خليل / للحطّاب. مكتبة النجاج. طرابلس - ليبيا
- المؤلف والمختلف / للامدى. تحقيق عبد الستار فراج. طبعة ١٩٦١م. البابى الحلبي.

- الموطأ/ للإمام مالك. رواية الليثي. الطبعة السادسة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
دار النفائس. بيروت.

- النشر فى القراءات العشر. لأبى الخير محمد بن محمد الدمشقي
الشهير بابن الجوزي. صححه: على محمد الضباع. دار الكتب العلمية.
بيروت.

- النهاية فى غريب الحديث والأثر/ لابن الأثير. تحقيق: د. محمود
الطناحى ومطاهر الزاوى. الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م. المكتبة
الإسلامية.

- النوادر فى اللغة لأبى الأنصارى. تحقيق: د. محمد عبد القادر أحمد.
الطبعة الأولى ١٤٠١هـ-١٩٨١م. دار الشروق بيروت.

- مع الهوامع فى شرح جمع الجوامع. لجلال الدين السيوطى.
الجزء الأول. تحقيق: عبد السلام هارون، ود. عبد العال سالم
مكرم ١٣٩٤هـ-١٩٧٥م.

الجزء الثانى. تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم
١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

الجزء الثالث. تحقيق: د. عبد العال سالم
مكرم. ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

الجزان الرابع والخامس. تحقيق: د. عبد العال سالم
١٣٩٩-١٩٧٩م.

الجزآن السادس والسابع . تحقيق . د. عبد العال سالم
مكرم ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. دار البحوث العلمية. الكويت.

-
الياءات المشددة في القرآن وكلام العرب. لمكي بن أبي طالب
القيسي تحقيق: د. أحمد حسن فرحات. مؤسسة ومكتبة الخافقين
بدمشق. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

فهرس الدراسة

- تمهيد :
- ١ - ٨ أولاً - نسبه ونشأته ووفاته
- ٢ - ١ ثانياً - شيوخه وثقافته
- ٣ - ٢ ثالثاً - عقيدته ومذهبه الفقهي
- ٦ - ٤ رابعاً - تلاميذه ومكانته العلمية
- ٨ - ٦

الفصل الأول :

- ١٧ - ٩ توثيق نسبة الكتاب إلى ابن أبي الربيع

الفصل الثاني :

- ٣٧ - ١٨ مصادره

الفصل الثالث :

- ١٠٩ - ٣٨ منهجاً
- ٤١ - ٣٨ - مدخل
- ٥١ - ٤٢ - المبحث الأول :

التفسير بالمأثور والتفسير بالرأى

- ٤٨ - ٤٢ - التفسير بالمأثور
- ٤٩ - ٤٨ - التفسير بالرأى
- ٤٩ - موقفه من الإسراظليات
- ٥١ - ٥٠ - ذكره لأسباب النزول والمكى والمدني

المبحث الثاني:

٥٣ - ٥٢ عنايته بالقضايا العقدية والأحكام الفقهية

المبحث الثالث :

٦٢ - ٥٤ عنايته بالقراءات

المبحث الرابع :

٦٣ - ١١٠ عنايته باللغة والنحو والبلاغة

٦٣ - ٨٠ أولا - عنايته باللغة

٦٣ - ٦٥ ١ - الأصوات

٦٦ - ٧٢ ٢ - البنية (الصرف)

٧٣ - ٨٠ ٣ - الدلالة

٨١ - ١٠٠ ثانيا- عنايته بالنحو

٨٦ - ٨٩ ١ - مذهب النحوي

٨٩ - ٩٢ ٢ - اختياراته وفرائده

٩٣ - ١٠٠ ٣ - موقفه من الأوجه الإعرابية المتعددة

١٠١ - ١٠٩ ثالثا- عنايته بالبلاغة

١٠١ - ١٠٤ ١ - علم المعاني

١٠٥ - ١٠٧ ٢ - علم البيان

١٠٧ - ١٠٩ ٣ - علم البديع

١١٨ - ١١٠

الفصل الرابع : شواهد

١١٣ - ١١٠

أولا - القرآن الكريم

١١٣

ثانيا- القراءات

١١٤ - ١١٣

ثالثا- الحديث والأثر

١١٥ - ١١٤

رابعا- الأقوال والأمثال

١١٨ - ١١٥

خامسا- الشعر

الفصل الخامس :

١٢٣ - ١١٩

الأصول النحويّة فى تفسير ابن أبي الربيع

١٢٠ - ١١٩

أولا - السماع

١٢٢ - ١٢٠

ثانيا - القياس

١٢٣ - ١٢٢

ثالثا - التعليل

الفصل السادس:

- ١٢٤

قيمة الكتاب

- المبحث الأول :

١٣١ - ١٢٤

منزلة تفسير ابن أبي الربيع

بين الكشاف والمحرر

- المبحث الثاني

١٣٧ - ١٣٢

بين تفسير ابن أبي الربيع والبحر

- المبحث الثالث:

١٤٠ - ١٣٨

مزايا وما أخذ

١٤٢ - ١٤١

نسخة الكتاب ومنهج التحقيق

فهرس النص المحقق

٤١ - ١

سورة الفاتحة

٤٢ - ٤٩٥

سورة البقرة

فهرس الفهارس

٥٠٢ - ٤٩٦

فهرس الآيات المفسرة

٥٣٠ - ٥٠٣

فهرس الآيات المستشهد بها

٥٤٠ - ٥٣١

فهرس القراءات

٥٤٣ - ٥٤١

فهرس الحديث

٥٤٤

فهرس الأثر

٥٤٩ - ٥٤٥

فهرس الأمثال والأقوال والنماذج النحوية

٥٥٥ - ٥٥٠

فهرس الأشعار والأرجاز

٥٧١ - ٥٥٦

فهرس اللغة والأمثلة

٥٨٤ - ٥٧٢

فهرس الأعلام

٥٨٧ - ٥٨٥

فهرس القبائل والأمم والطوائف

٥٨٩ - ٥٨٨

فهرس الأماكن والبلدان

٥٩٧ - ٥٩٠

فهرس المسائل الصوتية

٦٠٨ - ٥٩٨

فهرس المسائل الصرفية

٦٤٧ - ٦٠٩

فهرس المسائل النحوية

٦٤٧

فهرس الكتب المذكورة في المتن

٦٨٧ - ٦٤٨

فهرس المصادر والمراجع

٦٩١ - ٦٨٨

فهرس الدراسة

٦٩٢

فهرس النص المحقق

٦٩٤ - ٦٩٣

فهرس الفهارس